

مقدمة في تاريخ الماء والصحراء والغوص والتنفس

فهـ

المرايا لمقربين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مقدمة المسئين واليهود والنصارى والفلسفه والوثنيين

نحو

# الملائكة المقربين

تأليف

د. محمد بن عبد الوهاب العقيل

عضو هيئة التدريس بجامعة الاسلامية بالمرسيه البحريه

اخذوا المسنون

# جَمِيعُ الْحَقُولِ تَحْفُظَة

الطبعة الأولى

١٤٩٢ - ٢٠٠٣ م

مَكَتبَةُ أَصْوَاءَ السَّلَفِ - لِصَاحِبِهِ عَلَى الْمُرِي

الرياض - حرب ١٤٩٢ - المتر ١١٧٦٥ - ٢٢١٤٥ - جوال ٥٥٩٤٢٨٥

طلب منشر الناس :

مَكَتبَةُ الْإِمَامِ البَخْتَارِيِّ - بَدْرِ - الْإِسْرَاعِيلِيَّةِ - ش ٢٤٣٧٤٣ - ٦٤

## المقدمة

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمنه، ونستعينه، ونستغفره، وننحوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْالِيْهِ وَلَا يَنْهُونَ إِلَّا وَأَنْشُمْ مُسْلِمُونَ} <sup>(١)</sup>.

{يَأَيُّهَا النَّاسُ آتَقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَقْسِيرٍ وَجَدَّوْهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَآتَقُوا اللَّهَ الَّذِي شَاءَ لُؤْنَ بِهِ وَالْأَرْجَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} <sup>(٢)</sup>.

{يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قُوَّلًا سَدِيلًا ﴿٧﴾ يُصلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَرَّازًا عَظِيمًا} <sup>(٣)</sup>.

أما بعد: فإن العلم بأصول الإيمان أشرف علوم الدين؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم، وأصول الإيمان هي ما ذكره الله عز وجل بقوله: {إِنَّمَا الرَّسُولُ يَمْأُلُ بِمَا أُنزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيْهِ وَرَبِّيْهِ وَرَسُولِهِ لَا تُنَزِّلُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُولِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عَفْرَانَكَ رَبَّا وَإِلَيْكَ الْمُصِيرُ} <sup>(٤)</sup>.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيات: ٧١-٧٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

وقد تضمنت هذه الآية أصول الإيمان التي يجب الإيمان بها وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، ودللت كذلك على الإيمان باليوم الآخر في قوله: «عَفَرَاتُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ».

ودللت على أن المؤمنين مسلمون لأمر الله مطعون له مصدقون بخبره مؤمنون به. ولا شك أن الإيمان بالقضاء والقدر داخل ضمن الإيمان بالله سبحانه وتعالى. وقد جاء ذلك مصححاً في قوله ﷺ في حديث جبريل المشهور: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»<sup>(١)</sup>.

ودللت الآية السابقة كذلك على طريقة العلم بهذه الأصول وأن العلم بهذه الأصول متوقف على ما أنزل الله على رسle ﷺ : «مَأْمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ»، وليس معنى هذا تعطيل العقل كما هو شأن كثير من طوائف الصالال كالصوفية ونحوهم وإنما معنى ذلك أن العقول لا تستطيع أن تستقل بمعرفة هذه الأصول على وجه التفصيل وإنما يتلقى هذا عن طريق النصوص الشرعية التي أنزلها الله على رسle ﷺ ويأتي بعد هذا دور العقل وهو تدبر النصوص وفهمها واستخراج الأحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية.

وهذا هو مبدأ الخلاف بين السلف الصالح - رحمهم الله - وبين بقية الطوائف والفرق الإسلامية سواء منها من كان قريباً من السلف أو من كان بعيداً فأول خلاف بينهم وبين السلف هو في المنهج؛ ولذلك كان الواجب على طالب العلم - ولا سيما في هذه الأيام - أن يتعلم أولاً منهج السلف - رحمهم الله - والأصول التي بنوا عليها مذهبهم سواء كان ذلك في الأصول وهي العقائد أو في الفروع فالكل عند السلف واحد من حيث الاستدلال عليه بالكتاب والسنّة وفهم السلف الصالح، فإذا عرف طالب العلم منهج السلف وطبقه في دروسه فلو أشكلت عليه بعض المسائل فإنه قد

(١) «صحيح مسلم»: (١/١٣٦، رقم ١)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أسس نفسه على منهج واضح لا لبس فيه فيجعل هذا الإشكال بقياس ما اشتبه عليه على ما هو ثابت عنده لأن الجميع واحد فلا يشكل عليه شيء إن شاء الله إلا وجد له حلاً في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ أو كلام السلف الصالح أو قياس عليها.

ومن هذه الأصول التي يجب على المسلمين الإيمان بها ولا يتم إيمان عبد إلا بالإيمان بها - الإيمان بالملائكة ﷺ - وقد دل الكتاب والسنّة وإجماع المسلمين على وجوب الإيمان بهم وأن الكفر بهم كفر بالله سبحانه وتعالى والنحو من النصوص السابقة دلت على ذلك وسيأتي لذلك زيادة تفصيل إن شاء الله في المباحث القادمة.

ولكن العجيب أنه مع أهمية الإيمان بهم ﷺ إلا أنك تجد بعض المسلمين لا يهتمون بتفصيل الإيمان بهم وإنما يكتفون بكلمات عامة يطلقونها، ولا شك أن الإيمان العام بالملائكة والذي يتضمن الإقرار بوجودهم وتصديق ما جاء عن الله سبحانه وتعالى وعن رسوله ﷺ فيهم - إذا آمن ببقية الأركان - نافع صاحبه بإذن الله، لكنه في الحقيقة إيمان ضعيف وثمرته قليلة بالنسبة لثمرة الإيمان المفصل لأن التفكير في مخلوقات الله يزيد الإنسان إيماناً بالله سبحانه وتعالى ولذلك أحبت أن أكتب عن الملائكة ﷺ بشيء من التفصيل لتتعرف عن هذا العالم الغيبي العظيم الذي تكرر ذكره في القرآن كثيراً وكذلك تكرر ذكره في السنة كثيراً حتى نتحقق معنى الإيمان بهم ونرى ثمرة ذلك علينا في الدنيا والآخرة ولقد كنت أسأل بعض الطلبة أثناء بعض الدروس لو أن سألاً سألك عن جلسائك في حلقة العلم فمن تذكر له وكانوا يحييون بأن الجلسات المدرس مع طلابه، فكنت أقول لهم والملائكة ﷺ ، فكانوا يضحكون تبسمًا ولما ذكرت لهم أن الأدلة قد دلت على حضور الملائكة مجالس العلم وأن مع الإنسان ملائكة يحفظونه ويكتبون عمله وأنا نعتقد أنهم معنا الآن يحضورون درستنا ويسمعون كلامنا، خشعت كثير من الطلاب تصديقاً لما قلت وهيئه لهذا المجلس الذي يجلسون فيه الملائكة، وقالوا: كأننا ما سمعنا بهذه الأدلة قبل الآن وهم قد سمعوها

ولكنهم أمروها بلا تدبر ، فلم يظهر أثر هذه النصوص عليهم وهذه القضية في الحقيقة من الأمور المهمة التي يشمرها الإيمان الصحيح بالملائكة عليهم السلام والله أعلم .

ولذلك كتبت في هذا الموضوع شيء من التفصيل وذلك لعدم وجود كتاب على حسب علمي توسيع في الإيمان بالملائكة عليهم السلام .

وقد رأيت أنه من المفيد لطالب العلم أن يتعرف على عقيدة بعض الفرق الإسلامية وبعض الأديان المحرفة كالنصرانية واليهودية وبعض الأديان الوثنية كالبوذية والهندوسية ، رأيت من المفيد له أن يتعرف على عقائدهم في الملائكة شيء من التفصيل وهو قد درس عقائد أكثرهم في الله والأنبياء والكتب ، ولذلك جعلت الباب الثاني من هذا الكتاب خاص بعقائد هذه الفرق والأديان في الملائكة .

ولقد يسر الله عزّ وجلّ وأuan منه وفضله وجمعت كثيراً من كلامهم في ذلك من مواضع كثيرة ولا يعرف صعوبة هذا العمل إلا من جربه وذلك لقلة المراجع وقلة ذكر الملائكة عند كثير من الفرق والأديان ولكن الله أuan وله الحمد والمنة ، فتجمع من كلامهم ما يوضح معتقدهم في ذلك وحسبي أنني قد بذلك وسعى وجهدي في سبيل جمع مادة هذا الكتاب وفي ترتيبه الذي أرجو أن يكون مرضياً لمن قرأه ، فأحمد الله على ذلك ، وأشكره وأسأله أن يكون خالصاً لوجهه نافعاً لمن قرأه إنه ولـي ذلك القادر عليه .

ولقد حرصت في هذا الكتاب على جمع الأحاديث الصحيحة التي تحدثت عن الملائكة من مصادرها والإشارة في الحاشية إلى من خرجها فإن كان الحديث في «الصحيحين» أو في أحدهما اكتفيت بالعزـو إلـيـهـما وإن كان في غيرهما حاولت أن أذكر من خرجه مع ذكر حكم العلماء عليه من التصحـح والتضـعـيف ، ثم أتبـعـ ذلك بما ورد عن السلف - رحـمـهـمـ اللهـ - في شـرـحـ وإـيـضـاحـ هذاـ الحـدـيـثـ والـعـقـيـدةـ المستـفـادـةـ فيـ الملـائـكـةـ منهـ وـذـلـكـ لـماـ فيـ كـلـامـ السـلـفـ - رـحـمـهـمـ اللهـ - منـ فـائـدـةـ عـظـيـمةـ وـلـرـيـطـ قـارـئـ

الكتاب بكتب السلف ومعرفة أقوالهم ودقة فهمهم وحسن اعتقادهم وتعظيمهم  
لكلام الله وكلام رسوله ﷺ.

ولقد وضعت في آخر هذا الكتاب بعض الفهارس الموضحة للكتاب. وفي الختام  
أشكر الله سبحانه وتعالى على إعانته وتسيره وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصاً  
لوجهه وأن ينفعني به بعد مماتي وأن ينفع به إخواني المسلمين.

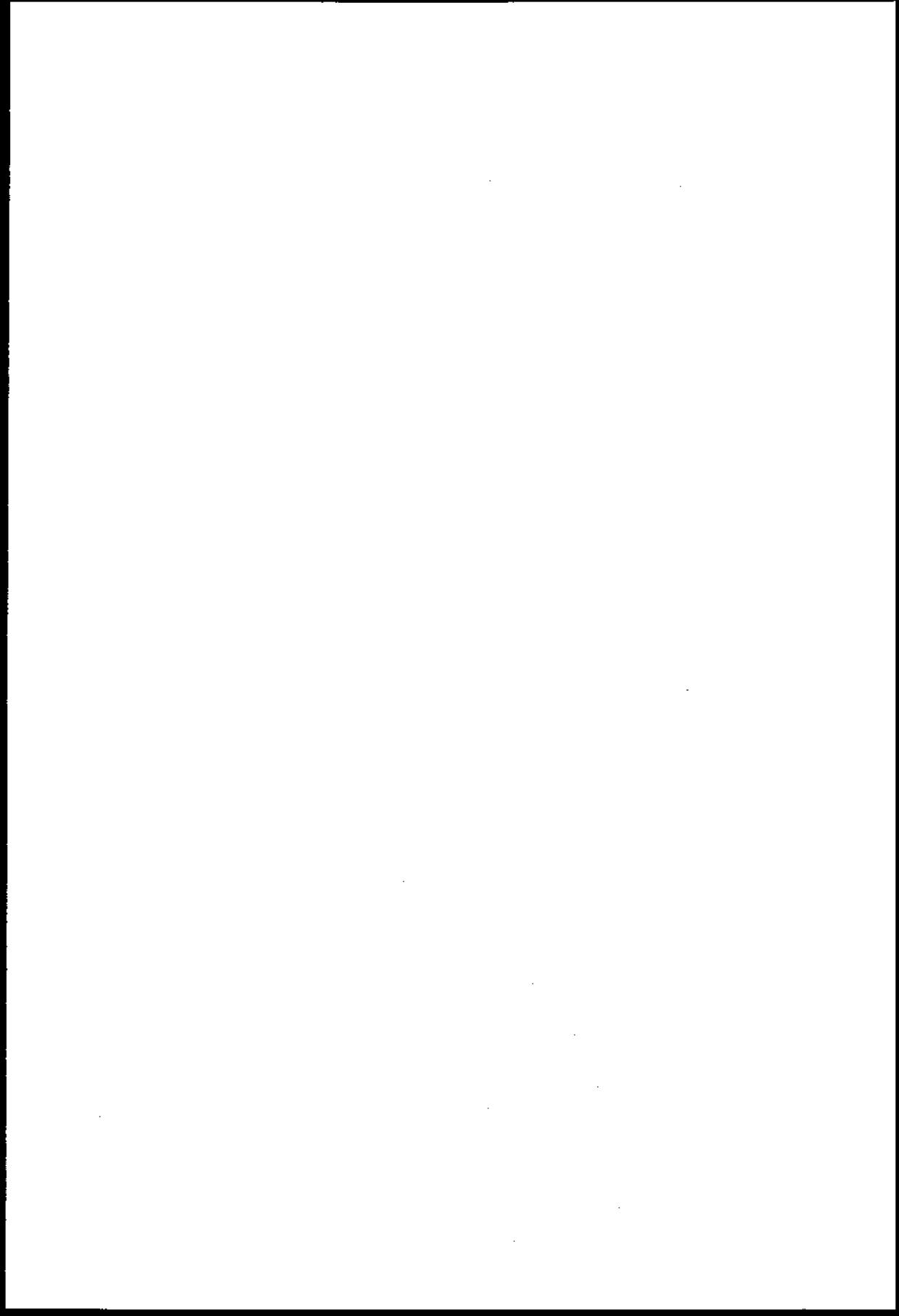
كما أرجو من كل من قرأه من إخواني أن لا يدخل عليّ بما وجده من ملاحظات  
أو من أقوال لفرق أو مذاهب أو أديان في الملائكة لم ذكرها في هذه الطبعة حتى أتلafi  
ذلك أو أزيد ما وجد في الطبعات القادمة - إن شاء الله.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

كتبه راجي عفوريه الجليل

محمد بن عبد الوهاب العقيل

المدينة النبوية - ١٤١٨ هـ

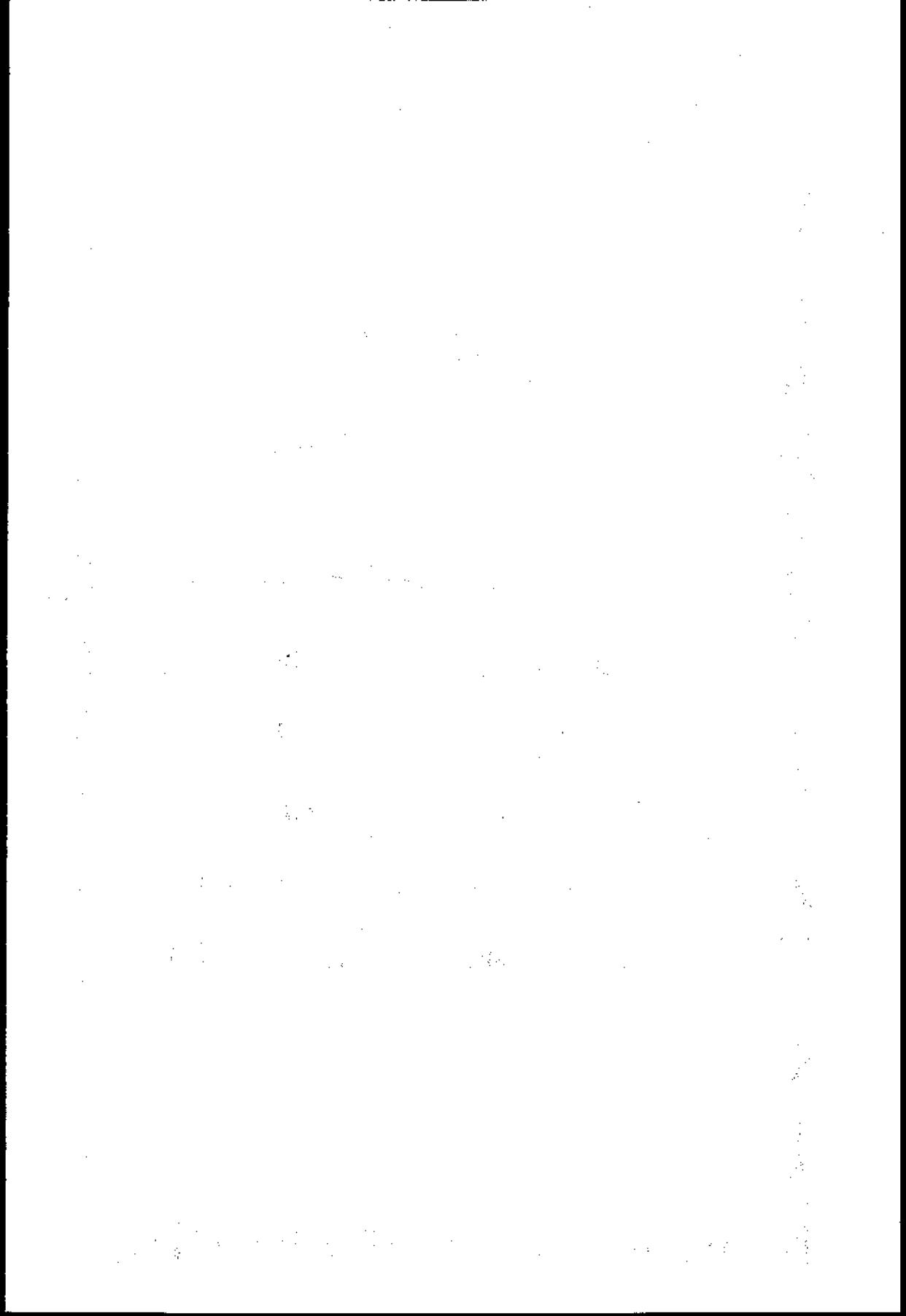


# **الباب الأول**

## **الملائكة في الكتاب والسنة**

ويحتوي على خمسة فصول:

- \* **الفصل الأول:** وجوب الإيمان بالملائكة.
- \* **الفصل الثاني:** معنى الإيمان بالملائكة.
- \* **الفصل الثالث:** صفات الملائكة الخلقية والخلقية.
- \* **الفصل الرابع:** عبادة الملائكة وأعمالهم.
- \* **الفصل الخامس:** حقوق الملائكة علىبني آدم وثمرات الإيمان بها.



## الفصل الأول

### وجوب الإيمان بالملائكة

\* **المبحث الأول:** تعريف الملائكة لغة وبيان اشتقاق التسمية :

الملائكة: جمع ملَّاكٍ وملكٍ وهو بدون الهمز أكثر وأشهر في كلام العرب منه بالهمز وذلك أنهم يقولون: ملَّكٌ من الملائكة فيحذفون الهمز منه ويحركون اللام التي كانت مسكتة لو همز الاسم، وإنما يحركونها بالفتح لأنهم يقلون حركة الهمزة التي فيه بسقوطها إلى الساكن قبلها.

فإذا جعوا واحدهم ردوا الجمع إلى الأصل وهمزوا فقالوا: ملائكة، وقد تفعل العرب نحو ذلك كثيراً في كلامها فترك الهمزة في الكلمة التي هي مهموزة فيجري كلامهم بترك همزها في حال وبهمزها في أخرى.

كتولهم: رأيت فلاناً فجرى كلامهم بهمز رأيت.

ثم قالوا: (نرى، وترى، ويرى) فجرى كلامهم في يفعل ونظائرها بترك الهمز حتى صار الهمز معها شادداً مع كون الهمز فيها أصلاً.

فكذلك في ملك وملائكة جرى كلامهم بترك الهمز في واحدهم وبالهمز في جميعهم.

وربما جاء الواحد مهموزاً كما قال الشاعر:

فلست لإنسي ولكن لملائكة تحدر من جو السماء يصوب<sup>(1)</sup>

(1) الآية منسوبة لعلقة بن عبدة، ويقال: إنه لرجل من عبد القيس شاعر جاهلي يمدح النعمان، وقيل:

والمعنى أنك لست من الإنس ولكنك ملك من ملائكة السماء<sup>(١)</sup>.  
وملائكة مفعول من لاك إذا أرسل والألوكة والمالك والملائكة والرسالة.

قال لبيد:

وغلام أرسلته أمه  
بألوه فبدلنا ما سأله<sup>(٢)</sup>.  
يقال: ألكني، أي: أرسلني<sup>(٣)</sup>.

فعلى هذا يكون أصل الاشتغال من الألوكة وهي الرسالة.

فالملايكة هم رسول الله بما يريد إلى خلقه وقد سماهم الله عز وجل<sup>الله</sup>  
 بذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلَنَا لُوطَاسِيَةً يَهُونُ وَصَاقُ يَهُونَمَ دَرَّعًا  
 وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصَيْتَ }<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: { قَالَ فَأَخْطَبْتُكُمْ أَيْهَا الْمُرْسَلُونَ }<sup>(٥)</sup>.

وهذا هو الذي عليه عامة أهل اللغة والمفسرين.

وقيل: أصله الملك وهو الأخذ بقوة، وقيل: مخفف من مالك، وقيل: سمو  
 بذلك لتوليهم تدبير ما أمرهم الله به في السموات كما يسمى من يتولى تدبير شؤون  
 الناس في الأرض ملائكة.

---

لأبي وجزة السعدي بمدح عبد الله بن الزبير، وقبله هذا البيت:  
تعاليت أن تعزى إلى الإنس خلة وللإنس من يعزوك فهو كذوب  
وفيه دليل على معرفة الجاهلين بالملائكة وأئمهم من سكان السماء.

«شرح شواهد الشافية»: (ص ٢٨٧).

(١) «الطبرى»: (١/٤٤٤-٤٤٧) بتحقيق محمود شاكر.

(٢) البيت لليد وهو في ديوانه: (رقم الفصيدة ٣٧) والمعنى: رب غلام أرسلته أمه لطلب المعروف مني  
 فأعطيته ما سألت مني.

(٣) «تفسير القرطبي»: (١/٢٦٢) بتصرف.

(٤) سورة هود، الآية: ٧٧.

(٥) سورة الذاريات، الآية: ٣١.

والقول بأن اشتقاق الاسم من الألوكة وهي الرسالة أقرب وأصوب من جهة اللغة والمعنى، أما المعانٰن الآخران فهما من صفاتهم عليهم السلام<sup>(١)</sup>.  
والهاء في الملائكة تأكيد لتأنيث الجمع ومثله الصّلادمة، والصلادم: الخيل الشداد، واحدها صلدم.  
وقيل: هي للبالغة، كعَلَّامَة ونَسَابَة<sup>(٢)</sup>.

### \* المبحث الثاني: بيان حقيقة الملائكة كما وردت في الكتاب والسنة:

الذى دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وإجماع المسلمين أن الملائكة خلق من خلق الله سبحانه وتعالى خلقهم لعبادته كما خلق الجن والإنس وهم أحيا عقلاء ناطقون. وعالم الملائكة عالم غير عالم الجن والإنس، وإن كان الجميع خلق الله لكنه عالم كريم طاهر اصطفاه الله في الدنيا لقربه ولتنفيذ أوامره الكونية والشرعية.

وجعل الله الملائكة رسلاه وسفراءه إلى خلقه لإبلاغ وحيه فأكرمهم الله بهذا ووصفهم بذلك فقال سبحانه: {وَقَاتُلُوا أَنْفَخَنَا رَبَّنَا وَلَدًا شَبَّخْنَاهُ بَلْ عِبَادًا مُّكَرَّمُونَ} <sup>(١)</sup> لَا يَسْتَقِوْنَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ <sup>(٢)</sup> يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْقُهُمْ وَلَا يَسْتَعْوِنُ إِلَّا بِمَنْ أَرَضَنَى وَهُم مِّنْ حَسَنَتِهِ مُشْفِقُونَ <sup>(٣)</sup> وَمَن يَقُلُّ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ تَجْزِيَهُ جَهَنَّمُ كَذَلِكَ تَجْزِي الظَّالِمِينَ} <sup>(٤)</sup>.

فأبان الله بهذه الآيات حقيقة الملائكة وأنهم خلق كريم خلقهم الله لعبادته ورفع مقامهم وأكرمهم لكنهم مع هذا الإكرام لم ينحرجو عن مقام العبودية ولا يستطيعون ولو أدعى أحدهم ذلك مع علو مقامه لعاقبه الله بالنار.

(١) انظر: «القاموس»: (ص ١٢٢٩)، «بصائر ذوي التمييز»: (٤/٥٢٤)، «اللسان»: (١٠/٣٩٢).  
«المصابح المنير»: (ص ١٨).

(٢) «تفسير القرطبي»: (١/٢٦٣)، «فتح الباري»: (٦/٣٠٦).

(٣) سورة الأيساء، الآيات: ٢٦-٢٩.

وسيأتي في المباحث القادمة إن شاء الله ما يوضححقيقة الملائكة وبيان ما ميزهم الله به عن عالم الجن والانس.

### \* **المبحث الثالث: منزلة الإيمان بالملائكة من الدين وحكم الكفر بهم :**

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان الستة التي لا يصح إيمان عبد ولا يقبل إلا بتحقيقه.

والقرآن مليء بذكر الملائكة وأصنافهم ومراتبهم والأمر بالإيمان بهم والتحذير من الكفر بهم وبيان أحوالهم مع الله ومع الناس وبيان مراتبهم وأعمالهم حتى أن بعض سور القرآن قد سميت باسمهم<sup>(١)</sup>.

فتارة يقرن اسمه باسمهم ويجعل الإيمان به مستلزم للإيمان بهم وأن البر لا ينال إلا بالإيمان بهم حيث يقول سبحانه: {لَيْسَ اللَّهُ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَاتِلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكُنَ اللَّهُ مَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَأَلْيُومَ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَبِ وَالنَّبِيِّنَ} <sup>(٢)</sup>.

وتارة بين أن الرسول ومن آمن معه مؤمنون مصدقون بما أنزل إليهم من ربهم ومن ذلك الإيمان بالملائكة فقال سبحانه: {عَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ عَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُلُّهُمْ وَرَسُلِهِ لَا تَنْفِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَاتَلُوا سَيِّئَاتِهَا وَأَطْعَنُوا عَفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِنَّكَ أَمَصِيرٌ} <sup>(٣)</sup>.

وتارة يقرن شهادتهم بشهادته ليبيان عظم شهادتهم فيقول سبحانه: {شَهَدَ اللَّهُ كَلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَنْتُوا الْمُفَرِّقَ} <sup>(٤)</sup>.

(١) هي سورة فاطر وتسمى سورة الملائكة.

انظر: «تفسير ابن الجوزي»: (٦/٤٧٢)، «الدر المثور»: (٣/٦).

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

وهكذا في آيات كثيرة ذكرهم الله وامتدحهم بالعمل والعبادة والأخلاق والثبات على الحق وأمرنا بالإيمان بذلك كله فنحن مؤمنون بذلك كله مصدقون به محبوه لهم مثنون عليهم بكل خير . والسنة مثل القرآن مليئة بأخبارهم وأحوالهم مبينة لما أجمل من أحوالهم في القرآن آمرة بالإيمان بهم كما أمر بذلك القرآن فمن ذلك :  
 حديث جبريل المشهور وفيه : «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»<sup>(١)</sup> . وفي رواية : «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقاءه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر خيره وشره»<sup>(٢)</sup> .  
 قال ابن أبي العز الحنفي رَحْمَةُ اللَّهِ : (جعل الله سبحانه وتعالى الإيمان هو الإيمان بهذه الجملة وسمى من آمن بهذه الجملة مؤمنين)<sup>(٣)</sup> .

والآحاديث في هذا المعنى كثيرة أذكر بعضها إن شاء الله في المباحث القادمة .  
 وقد أجمع المسلمون على الإيمان بالملائكة وصاروا يذكرون الإيمان بهم في جملة العقائد الواجبة على المسلمين ، وقد حكم الله بکفر من أنكر وجودهم وجعل الكفر بهم کفراً به سبحانه فقال سبحانه وتعالى : {وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} <sup>(٤)</sup> .

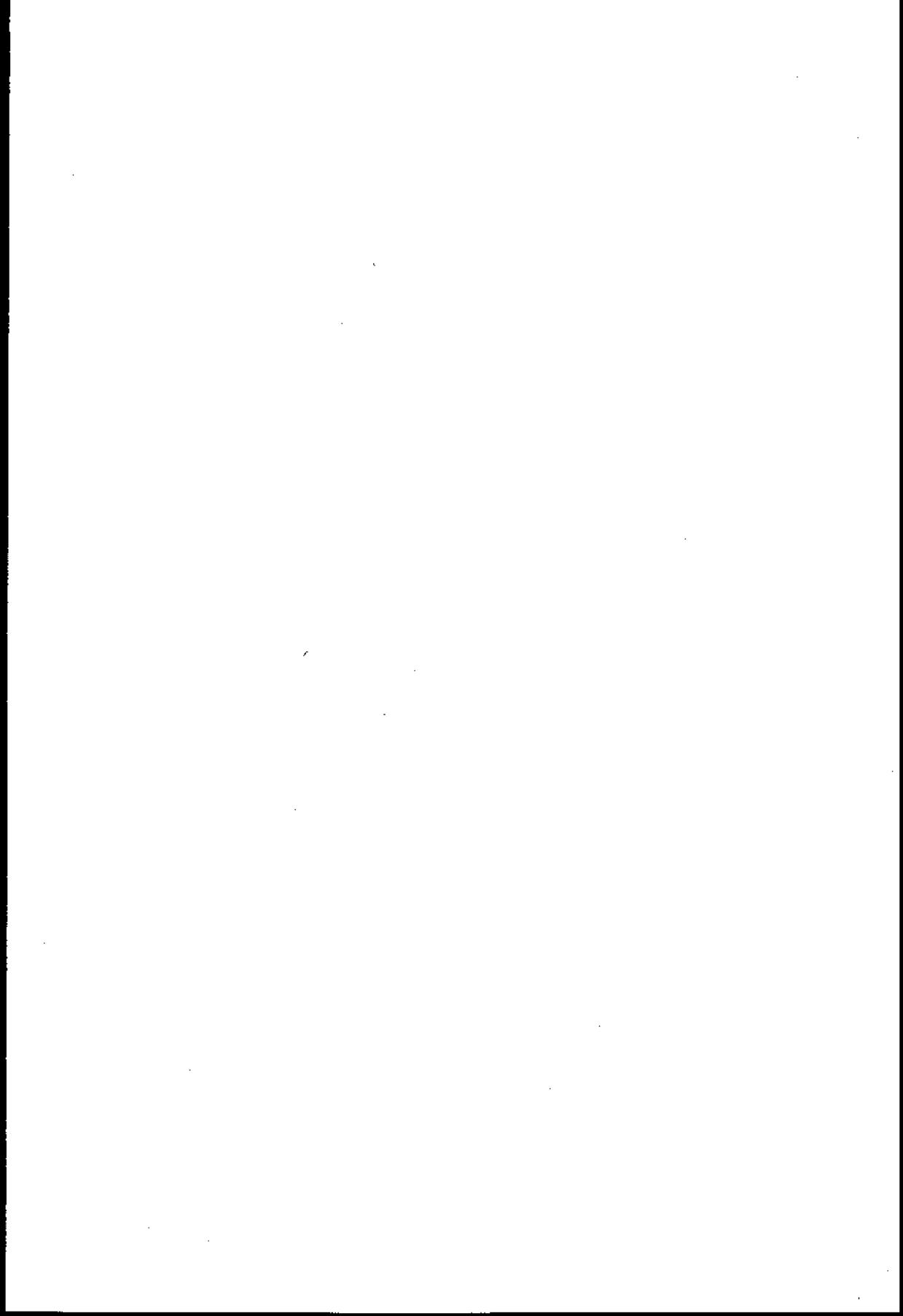
فمن كفر بالملائكة بعد هذا وأنكر وجودهم أو تأوله بأخيالة القوى العقلية والنفسية وأنهم لا وجود لأعيانهم في الخارج فهو مكذب لله ولرسوله ومن هذا حاله والعياذ بالله فهو كافر بالله .

(١) رواه مسلم : (١/٨) من حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .

(٢) رواه البخاري : (١١٤/١) - الفتح من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ، ومسلم : (١٠/١) . وقد ذكر ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ نكتة لطيفة في الحكمة من تقديم الملائكة على الكتب فقال : (وقدم الملائكة على الكتب نظراً للترتيب الواقع لأن الله سبحانه وتعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول وليس فيه مستمسك لمن فضل الملك على الرسول) . «الفتح» : (١١٧/١) .

(٣) «شرح العقيدة الطحاوية» : ص ٣١٤ .

(٤) سورة النساء ، الآية : ١٣٦ .



## الفصل الثاني معنى الإيمان بالملائكة

### \* المبحث الأول: الإيمان المجمل بالملائكة :

الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره واجب إيجالاً لا يصح إيمان عبد إلا بذلك وكلما ازداد الإنسان علماً بتفاصيل هذه الأمور لزمه من الإيمان بحسب ما بلغه من ذلك وهو بذلك يزداد إيماناً كما قال تعالى: {وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَنَّمَا الَّذِينَ مَأْمُنُوا فَرَزَدْتُهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبِّرُونَ} (١)، وقال تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا أَنْخَبَ النَّارِ إِلَّا مَلِئَكَةً وَمَا جَعَلْنَا عَذَابَهُمْ إِلَّا قِسْطَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَقِيقَ الَّذِينَ أُفْوَى الْكَيْنَبُ وَبَرَزَادَ الَّذِينَ مَأْمُنُوا إِيمَانًا} (٢).

وهنا مسألة مهمة جداً يغفل عنها كثير من الناس وهي أن هذا الإيمان الواجب لا ينال إلا بالعلم فتعلم هذه الأمور على وجه الإجمال فرض عين على كل مسلم ومسلمة. قال ابن عبد البر رحمه الله : (قد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض معين على كل امرئ في خاصة نفسه ومنه ما هو فرض على الكفاية إذا قام به قائم سقط فرضه على أهل ذلك الموضع واختلفوا في تلخيص ذلك والذي يلزم الجميع فرضه من ذلك ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض المفترضة عليه نحو الشهادة باللسان والإقرار بالقلب بأن الله وحده لا شريك له لا شبه له ولا مثل لم يلد ولم ي يكن

(١) سورة التوبه، الآية: ١٢٤.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٣١.

له كفواً أحد خالق كل شيء وإليه مرجع كل شيء المحي والميت الذي لا يموت، والذي عليه جماعة أهل السنة أنه لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء وهو على العرش استوى<sup>(١)</sup>. ثم ذكر بقية الاعتقاد وفرائض الدين.

وهذه مسألة خطيرة غفل عنها كثير من الناس ورکنوا إلى الجهل ظناً أن تعلم ذلك مما لا يجب عليهم وهم بذلك مخالفون لكتاب الله ولسنة نبيه ﷺ ولإجماع المسلمين.

والإيمان المجمل بالملائكة يتضمن عدة أمور.

**الأول:** الإقرار بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله خلقهم الله لعبادته وأن وجودهم حقيقي وعدم رؤيتنا لهم لا يدل على عدم وجودهم.

فقد رأى النبي ﷺ بعضهم بصورة الحقيقة.

ورآهم الأنبياء والصالحون والصحابة وهم متشكلون بصورة البشر وهم رسول الله إلى خلقه بما شاء من وحي وغيره وسيأتي إن شاء الله تفصيل ذلك.

**الثاني:** إنزالهم منازلهم التي أنزلهم الله وإثبات أنهم عباد الله مأموروون مكلفوون لا يقدرون إلا على ما أقدرهم عليه، وأن الله أكرمهم ورفع مقامهم عنده وفضل بعضهم على بعض وهم مع هذا لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم شيئاً من دون الله وإذا كانوا كذلك فلا يجوز أن يصرف لهم شيءٌ من أنواع العبادة فضلاً أن يوصفو بصفات الربوبية كما زعمت التنصاري ذلك.

**الثالث:** الإيمان بما ورد في حقهم في الكتاب والسنة.

**الرابع:** الإيمان بمن سمي الله لنا منهم فنقر بهذه الأسماء وأن الله ملائكة منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل. فكل من سمي الله لنا وجب علينا الإيمان باسمه ومن لم يسم لنا نؤمن به إجمالاً<sup>(٢)</sup>.

(١) «جامع بيان العلم»: (١٠/١).

(٢) انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي: (٣٠١/١)، «الجبارات في أخبار الملائكة»: (ص ٩).

فهذا هو الإيمان المجمل بهم غَلِيظِ الْكِبَرِ وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة ويجب عليهم أن يتعلموا هذا ويعتقدوا. وسيأتي تفصيل هذا في المباحث التالية إن شاء الله.

### \* **(المبحث الثاني): خلقهم وما ورد فيه والحكمة من ذلك:**

#### **المسألة الأولى: مادة خلق الملائكة:**

خلق الله عز وجلَّ الملائكة من نور كما ثبت ذلك في «صحيح الإمام مسلم» رَحْمَةُ اللَّهِ من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: «خَلَقَ اللَّهُ مَلَائِكَةً مِنْ نُورٍ وَخَلَقَ إِدَمَ مَا وَصَفَ لَكُمْ»<sup>(١)</sup>.

وهذا النور الذي خلقت منه الملائكة مخلوق ولا شك، خلقه الله أولاً ثم خلق منه الملائكة، كما خلق الله عز وجلَّ النار ثم خلق منها الجن، وكما خلق الله الطين ثم خلق منه آدم عَلِيِّ الْكِبَرِ.

وقوله: «وَخَلَقَ آدَمَ مَا وَصَفَ لَكُمْ» أي: ما ذكر الله لنا في القرآن الكريم كقوله تعالى: {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقَ بَشَرًا مِنْ طِينٍ} <sup>(٢)</sup> فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ<sup>(٣)</sup>. وقوله تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا}<sup>(٤)</sup>. وقوله تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمُثَلِّ إِدَمَ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ كُنْ فَيَكُونُونَ}<sup>(٥)</sup>.

وقد جمع الله بين خلق آدم وخلق الشيطان في آيات عدة منها قوله تعالى: {قَالَ مَا سَمِعْتُكَ لَا تَسْجُدُ إِذَا أَنْتَ تَكُونُ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}<sup>(٦)</sup>.

(١) صحيح مسلم: (٤/٢٢٩٤)، كتاب الزهد والرفاق.

(٢) سورة ص، الآيات: ٧١ - ٧٢.

(٣) سورة فاطر، الآية: ١١.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٥٩.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

والسنة كذلك وصفت لنا خلق آدم عليه السلام ومادة خلقه وزمن خلقه فمن ذلك الحديث السابق، أي: حديث عائشة - رضي الله عنها - عند مسلم.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً»<sup>(١)</sup>.

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إيليس يطيف<sup>(٢)</sup> به ينظر ما هو. فلما رأه أجوف<sup>(٣)</sup> عرف أنه خلق خلقاً لا يمتلك<sup>(٤)</sup>».

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: «إن الله تبارك وتعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخيث والطيب»<sup>(٥)</sup>.

والآحاديث في هذا المعنى كثيرة.

(١) البخاري: (١٢١٠/٣) كتاب الأنبياء.

ومسلم: (٤/٢١٨٣) في الجنة ونعيها، وفيه: خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً.

(٢) يطيف به: طاف يطوف وأطاف يطيف إذا استدار حوله وطيف الشيطان وطائفة إمامه بمس أو وسوسه. «القاموس»: (ص ١٠٧٧)، «المصباح المنير»: (ص ٣٨٣).

(٣) الأجوف: صاحب الجوف، وقيل: هو الذي داخله خال. ومعنى لا يمتلك أي: لا يملك نفسه وحبسها عن الشهوات. وقيل: لا يملك دفع الوسواس عنه. وقيل: لا يملك نفسه عند الغضب. والمراد جنس بني آدم. النووي: (٦٤/٦).

وهذا والله أعلم من باب التفاسير، فقد قال إيليس آدم على خلقه لتشابه الخلق وإن اختلفت مادة الخلق بخلاف خلق الملائكة والله أعلم.

(٤) مسلم: (٤/٢٠١٦) كتاب البر والصلة والأداب.

(٥) رواه الترمذى: (٤/٢٧٣) في التفسير، باب ومن سورة البقرة، وأبو داود: (٤/٢٢٢) في السنة، باب في القدر، وقال الترمذى: (حدث حسن صحيح)، وأحمد: (٤/٤٠٦)، وإسناده صحيح. انظر: «صحیح الجامع»: (١/١٠٩، رقم ١٧٥٥).

أما خلق الملائكة فإن القرآن لم يفصل فيه كما فصل في خلق الجن والإنس وإنما بين أنهم خلق من خلقه، خلقهم لعبادته، وكرمهم ورفعهم، وليس لهم حظ في الألوهية ولا الربوبية بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

وهذا الإجمال والله أعلم لأن الإيمان بهم مما امتحن الله به عباده فمن صدق الله فيما أخبره فهو المؤمن ومن أنكر فهو بخلاف ذلك والعياذ بالله.

ولم تفصل السنة كذلك في مادة خلق الملائكة وإن كانت مليئة بذكر صفاتهم وعبادتهم وأعمالهم وأصنافهم ولم أجد حديثاً صحيحاً حسب علمي يتحدث عن مادة خلق الملائكة سوى حديث عائشة المتقدم.

غير أنني وجدت روايات مقطوعة وموقوفة تحدثت بشيء من التفصيل عن مادة خلق الملائكة منها ما رواه الإمام عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» وأبو الشيخ في «العظمة» وغيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: «خلق الله عزّ وجلّ الملائكة من نور الذراعين والصدر»<sup>(١)</sup>. وهذا الأثر قد تكلم عليه العلماء وبينوا أنه لا يصح وأن الاحتجاج بمثله في العقائد غير صحيح.

قال البيهقي رحمه الله: (هذا موقوف على عبد الله بن عمرو وراويه رجل غير مسمى فهذا منقطع وقد بلغني أن ابن عيينة رواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن

(١) «السنة» لعبد الله: (٢/٣٧٥، رقم ١٠٨٤)، قال: حدثني أبي نا أبو أمامة ناهشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو.

ومن طريقه أخرجه ابن منه في «الردع على الجهمية»: (ص ٩٢).  
وأخرجه أبي الشيخ في «العظمة»: (٢/٧٣٢، رقم ٢١٥) بسنده عن أبي أمامة به.  
وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات»: (٤٣٢) بسنده عن ابن جريج عن رجل عن عروة بن الزبير أنه سأله عبد الله بن عمرو بن العاص: «أي الخلق أعظم؟» قال: الملائكة، قال: من ماذاخلت؟ قال: من نور الذراعين والصدر، قال: فبسط ذراعين فقال: كونوا ألفي ألفين قال ابن أيوب: قلت لابن جريج: ما ألفا ألفين؟ قال: ما لا تمحصي كترته».

عبد الله بن عمرو فإن صح ذلك فعبد الله بن عمرو قد كان ينظر في كتب الأوائل فما لا يرفعه إلى النبي ﷺ يتحمل أن يكون مما رأه فيما وقع بيده من تلك الكتب ثم لا ينكر أن يكون الذراعان والصدر من أسماء بعض مخلوقاته وقد وجد في النجوم ما سمي ذراعين.

وفي الحديث الثابت عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور» هكذا مطلقاً. انتهى<sup>(١)</sup>.

والظاهر والله أعلم أن قوله من نور الذراعين والصدر مما أدخل في حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهم - وذلك لأمور:

الأول: مخالفته لما صح عن النبي ﷺ في حديث عائشة - رضي الله عنها - المتقدم.

الثاني: بشاعة هذه الكلمة وقد جاء في بعض روایاتها: «من نور ذراعيه وصدره»<sup>(٢)</sup>.

الثالث: أنه ورد عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهم - بدون قوله: الذراعين والصدر<sup>(٣)</sup>.

فتكون هذه الزيادة شاذة لمخالفتها ما هو أصح منها أعني: حديث عائشة - رضي الله عنها -.

ولذلك ذكر غير واحد من العلماء أن هذا من الإسرائيليات التي لا يجوز الأخذ بها لأنها لم ترد عن الصادق المصدوق عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

ومن هذه الروايات ما روي عن أنس قال: «أنت يهود خير النبي ﷺ فقالوا:

(١) «الأسماء والصفات»: (ص ٤٣٢ - ٤٣٣).

(٢) المرجع السابق: نفسه الصفحة، بحاشية رقم ١.

(٣) «العظمة» لأبي الشيخ: (١/٧٢٧)، رقم ٣٠٩.

وذكرة الهيثمي: (٨/١٣٤)، وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(٤) انظر: «السلسلة الصحيحة»: (١/٧٤١)، رقم ٤٥٨.

يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب، وآدم من حمأً مسنوٌ، وإيليس من لهب النار، والسماء من دخان، والأرض من زيد الماء، فأخبرنا من ربك؟ قال: فلم يجدهم النبي ﷺ فأتاه جبريل فقال: يا محمد: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ إِلَهٌ لَا إِلَهَ مِثْلُهُ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كَفُواً أَحَدٌ} <sup>(١)</sup>.

وهذه الرواية عن أنس - رضي الله عنه - والتي تفيد أن الملائكة خلقت من نور الحجاب لا تصح ولا شك أن حجاب الله عز وجل من نور كما ثبت ذلك في حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: «قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخوض القسط ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» <sup>(٢)</sup>.

لكن هذا الحديث وإن دل على أن حجاب الله نور فإنه لم يدل على أن الملائكة خلقت من نور الحجاب فيبقى إطلاق النور الذي خلقت منه الملائكة على حاله ولا يجوز لنا أن نضيفه لنور الحجاب لعدم صحة الخبر الوارد في ذلك.

ومن الروايات التي ذكرت خلق الملائكة ما رواه عبد الله بن سنده عن أبي صالح عن عكرمة قال: «خلقت الملائكة من نور العزة وخلق إيليس من نار العزة» <sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة»: (١/٣٧٠، رقم ٨٦).  
وذكره ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»: (١٧/٢٢٣).

وعزاه للحكم بن معبد في كتابه «الردعلى الجهمية» وفي إسناده أبان بن أبي عياش متروك الحديث. انظر ترجمته في: «التهذيب»: (٩٧/١).

(٢) مسلم: (١٦٢/١).

(٣) «الستة» لعبد الله: (٢/٤٧٤، رقم ١٠٨٣).

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة»: (٢/٧٢٩، رقم ٣١١)، وإسناده ضعيف لأنه من رواية أبي صالح، قال ابن حجر: (أبو صالح باذام، ويقال له: باذان، مولى أم هانى ضعيف مدلس). «التفريغ»: (١/٩٣).

وهي رواية ضعيفة كسابقتها لا يجوز الاحتجاج بها في العقيدة ولا نعلم ما هذه العزة التي خلق الملائكة من نورها وإيليس من نارها.

ومن هذه الروايات كذلك ما روى عن يزيد بن رومان أنه بلغه «أن الملائكة خلقت من روح الله عزوجل»<sup>(١)</sup>.

وهذه رواية ضعيفة أيضاً لا يصح بمتلها في العقائد والروح المنسوبة إلى الله إن صحت هذه الرواية فهي من باب إضافة المخلوق خالقه كقوله تعالى: {فَإِذَا سَوَّيْتُمْ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوا لِمُرْسَلِينَ} <sup>(٢)</sup>.

فالروح المنفورة في آدم عليهما السلام مخلوقة ولا شك.

وخلاصة الكلام أن مادة خلق الملائكة عليهما السلام هي النور والنور الذي خلقوا منه مخلوق مثلهم أما ما ورد غير ذلك من تفصيل فكله غير ثابت ولا يجوز العمل به أو اعتقاده بل يجب الوقوف عند النصوص الصحيحة الثابتة بلا زيادة ولا نقص.

المسألة الثانية: زمن خلقهم:

أما زمن خلقهم فإن القرآن لم يوضح ذلك وكذلك السنة وقد جاء في السنة تحديد زمن خلق آدم عليهما السلام وزمن خلق أشياء أخرى.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال: خلق الله التربة يوم السبت وخلق منها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء ويث فيها الدواب يوم الخميس وخلق

(١) رواه أبو الشيخ في «العظمة»: (٢/٧٢٨)، رقم (٣١)، وإسناده مقطوع ضعيف لأن في إسناده عمر بن عبد الله، قال ابن حجر: (عمر بن عبد الله المدني مولى عثرة ضعيف وكان كثير الإرسال). «الترغيب»: (٢/٥٩).

وقال الألباني: (هذا من الإسراطيليات). انظر: «الصحيحه»: (رقم ٤٥٨). (٢) سورة الحجر، الآية: ٢٩.

آدم عليه السلام في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل»<sup>(١)</sup>.

ولم تحدد السنة لنا زمن خلق الملائكة ولكن إن كان هذا النور الذي خلق يوم الأربعاء هو الذي خلق منه الملائكة فلعلهم خلقوا يوم الأربعاء والله أعلم لكن الثابت في القرآن أنهم خلقوا قبل آدم عليه السلام قطعاً كما هو واضح من قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةً }<sup>(٢)</sup>.

وأمرهم بالسجود له بعد خلقه في قوله: { وَإِذْ قُنَا لِلْمَلَائِكَةِ أَسْجُدُوا لِأَدَمَ مَسْجُدُوا إِلَيْهِ إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنَ الْكَوْثَرِ }<sup>(٣)</sup>.

فهذه الآيات ونحوها وإن دلت على تقدم خلق الملائكة على خلق آدم لكنها لم تحدد لنا زمن خلقهم فيجب الإيمان بذلك والوقوف على ما دلت عليه النصوص وعدم التكاليف فيما لا دليل عليه من الكتاب والسنة.

### المسألة الثالثة: الحكمة من خلقهم:

أما الحكمة من خلقهم فهي عبادة الله سبحانه وتعالى فهم كسائر الخلق عبيد الله كما قال سبحانه: { وَقَالُوا أَتَخَذَ الرَّحْمَنَ وَلَدًا سُبْحَنَّمْ بِلْ عَبْدًا مُّكَرَّبًا }<sup>(٤)</sup> لا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ يَأْمُرُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَضَنَ وَهُمْ مِنْ خَشِيبَهُ مُشْفِقُونَ<sup>(٥)</sup> وَمَنْ يَقُلُّ مِنْهُمْ إِنَّهُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ بَغْرِيْهِ جَهَنَّمُ كَذَلِكَ بَغْرِيْ الظَّالِمِينَ }<sup>(٦)</sup>.

وعبادة الملائكة أنواع منها ما هي عبادة محضة كالذكر والتسبيح والسجود والركوع ونحو ذلك.

(١) صحيح مسلم: (٤/٢١٤٩).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

(٤) سورة الأنبياء، الآيات: ٢٦-٢٩.

ومنها ما هي أعمال يوكلون بها في السموات والأرض فيعملونها عبداً لله بطاعته.

وقد دلت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنّة على أن الملائكة مكلفوون بعبادات كثيرة لا يطيقها بني آدم وهذه العبادات متفقة مع ما وبهم الله إيه من القوة الجسدية الفائقة وهي في جموعها موافقة لما شرعه الله لنا من العبادات ولم نجد في النصوص أنهم كلفوا بعبادات خاصة لا يوجد لها نظير في عبادتنا والله أعلم.

وسنأتي تفصيل أعمالهم وعبادتهم في المباحث التالية إن شاء الله.

### \* **المبحث الثالث: أعداد الملائكة وأسماؤهم:**

#### ● **أعداد الملائكة:**

دللت نصوص الكتاب والسنّة على أن الملائكة خلق لا يحصيهم إلا الله كثرة<sup>(١)</sup> ولذلك لما ذكر الله عزّ وجلّ عدد خزنة جهنم العظام في قوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا أَحَدَنَّ أَنَّارٍ إِلَّا مَلَئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عَذَابَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً} الآية، عقب ذلك بقوله: {وَمَا يَلْعَلُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} <sup>(٢)</sup> ليبين أن هذا العدد المذكور في أول الآية هم خزنة النار العظام ولهم من الأعوان والجنود من الملائكة ما لا يعلمهم إلا الله، فكم يبلغ عددهم إذا أضفنا إليهم خزنة الجنة وملائكة السموات وملائكة الأرض على اختلاف أصنافهم وأعمالهم.

وما يدل على كثرة عدد الملائكة ما ورد في حديث الإسراء والمعراج وفيه قال رسول الله ﷺ: «فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال: هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم»<sup>(٣)</sup>.

(١) لكنها لم تحدد عددهم كم هو.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٣١.

(٣) رواه البخاري: (٦/٣٠٢ - الفتح) في كتاب بهذه الخلق، باب ذكر الملائكة، ورواه مسلم: (١٤٦/١)، رقم ١٦٢) في كتاب الإيمان.

فتأمل كم دخل البيت المعمور من الملائكة منذ خلقه الله إلى الآن فإنه عدد لا يتخيله عقل وصدق الله {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودِ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} <sup>(١)</sup>.

ولذلك سمع النبي ﷺ أطيط <sup>(٢)</sup> السماء من ثقل الملائكة وكثرتهم فقال ﷺ: «إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تتط مافيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضح جبهته ساجداً لله تعالى، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً» <sup>(٣)</sup>.

فإذا علمنا أن السموات السبع قد ملأت بحيث لا نجد موضع أربع أصابع إلا وعليها ملك يعبد الله فهل يتخيل العقل بعد هذا عددهم.

وأسمع عدداً من يجر النار نعوذ بالله منها يوم القيمة لتعرف ضخامة عددهم فعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتني بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها» <sup>(٤)</sup>.

وبعملية حسابية سهلة ترى ضخامة عدد الملائكة الموكلين بجر النار يوم القيمة إذ يبلغ عددهم: أربعة آلاف وتسعمائة مليون ملك.

(١) سورة المدثر، الآية: ٣١.

(٢) الأطيط: صوت الأقطاب، أي: أن كثرة ما في السماء من الملائكة قد أثقلتها حتى سمع صوت يشبه صوت الرحل إذا حمل عليه الحمل الثقيل.  
انظر: «النهاية»: (٥٤/١).

(٣) الحديث رواه الإمام أحمد: (١٧٣/٥)، والترمذني: (٥٥٦/٤)، وأبي ماجه: (١٤٠٢/٢)، والحاكم: (٤/٥٧٩) وصححه وواقفه الذهبي من حديث أبي ذر، ورواه غيرهم عن حكيم بن حزام وعائشة وعبد الله بن مسعود والعلامة بن سعد بأسانيد يعتمد بعضها بعضاً ولذلك صححه غير واحد من العلماء.

انظر: «تعظيم قدر الصلاة» للمرزوقي: (١/٢٦٢ - ٢٥٨)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: (رقم ١٠٦٠).

(٤) رواه مسلم: (٤/٢١٨٤) كتاب حفة القيمة والجنة والنار.

فسبحان من خلقهم وصرفهم وأحصاهم وعدهم: {إِن كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ إِلَّا مَقِيلٌ الرَّحْمَنُ عَبْدًا} (١٧) لَقَدْ أَخْصَنَاهُمْ وَعَدَهُمْ عَدَّاً (١٨) وَكُلُّهُمْ عَابِثٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
فَرَدًا} (١٩).

## • أسماء الملائكة :

أما أسماء الملائكة فإنه قد ورد تسمية الملائكة غَلِيلَةَ اللَّهِ في القرآن والسنّة بعدة أسماء عامة وخاصة فمن أسمائهم العامة:

### ○ الأسماء العامة:

- ١ - الرسل:

سمى الله الملائكة رسلاً في آيات كثيرة منها قوله تعالى: {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ  
الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِبْرَاهِيمَ سَجِيعًا بَصِيرًا} (٢٠).  
وقوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُنْذِنَتْ أَجْنِحَتْ مُشْفَقَةً  
وَثُلَّتْ وَرَبَعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (٢١).  
وقوله تعالى: {فَالَّذِي فَاطَّلَ عَلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ} (٢٢) فَالْمُرْسَلُونَ أَرْسَلُوا إِلَيْنَا إِنَّ فَوْرَمِينَ  
لِيُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ} (٤) والأيات في هذا المعنى كثيرة.

### ٢ - السفرة:

سماهم الله سفرة في قوله تعالى: {يَا أَيُّوبَ سَفَرَةٌ كَلِمَةٌ مَرْوُفٌ} (٥).  
قال البخاري رَحْمَةُ اللَّهِ: سفرة الملائكة: واحدهم سافر؛ سفرت أصلحت بينهم،  
وجعلت الملائكة إذا نزلت بوعي الله وتأديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم، ثم

(١) سورة مریم، الآيات: ٩٣-٩٥.

(٢) سورة الحج، الآية: ٧٥.

(٣) سورة فاطر، الآية: ١.

(٤) سورة الذاريات، الآيات: ٣٣-٣١.

(٥) سورة عبس، الآيات: ١٥-١٦.

ذكر بسنده حديث عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ قال: «مثلك الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شاق فله أجران»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن جرير الطبرى رحمه الله : (والصحيح أن السفرة الملائكة ، والسفرة يعني : بين الله تعالى وبين خلقه ومنه يقال : السفير الذي يسعى بين الناس في الصلح والخير كما قال الشاعر :

وَمَا أَدْعُ السَّفَارَةَ بَيْنَ قَوْمٍ وَمَا أَمْشِي بِغَشٍ إِنْ مَشِيتَ<sup>(٢)</sup>

### ٣ - الجنود:

من الأسماء الثابتة للملائكة عليهم السلام اسم الجنود دل على ذلك قوله تعالى: {إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَرَاءُ الْكُفَّارِينَ} <sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: {إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَأْفَرُوا ثَأْفَرَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَدِّiqِهِ لَا تَخْرُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْكَدَهُ بِجُنُودِهِ لَمْ تَرَوْهَا} <sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ذَكُرُوا نَعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَحَذَرَ الْمَرْءُهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَصْنَعُونَ بَصِيرًا} <sup>(٥)</sup>.

والآيات في هذا المعنى كثيرة وقد ذكر المفسرون - رحهم الله - أن الجنود الذين

(١) البخاري: (٤/١٨٨٢) كتاب التفسير.

والحاديـث رواه مسلم كذلك في «صحيحه»: (١/٥٥) في كتاب صلاة المسافر، نحوه.

(٢) تفسير ابن جرير: (٣٠/٥٤). وانظر: «معاني القرآن» للقراء: (٣/٢٣٦).

(٣) سورة التوبـة، الآية: ٢٦.

(٤) سورة التوبـة، الآية: ٤٠.

(٥) سورة الأحزـاب، الآية: ٩.

أنزلهم الله على المؤمنين وعلى رسوله ﷺ هم الملائكة<sup>(١)</sup> والأحاديث الكثيرة تدل على أن الجنود التي لم يروها هي الملائكة، كما في حديث حذيفة قال: «فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل ما تفعل»<sup>(٢)</sup>.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح فاغتسل فأتاها جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال: وضعت السلاح والله ما وضعناه» الحديث<sup>(٣)</sup>.

#### ٤ - الملا الأعلى:

الملا الأعلى من الأسماء التي سمي الله بها ملائكته عليهن السلام قال تعالى: {لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْأَغْنَى وَيُقْدَرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ}<sup>(٤)</sup>.  
وقال تعالى: {مَا كَانَ لِي مِنْ حِلْمٍ بِالْمَلَكَ الْأَعْلَى إِذْ يَخْصِمُونَ}<sup>(٥)</sup>.

والملا الجماعة ونسبهم للعلو لأنهم من سكان السماء فالملا الأعلى هم الملائكة وكلمة الملا تطلق على كل جماعة أجمعـت على أمر لكن الملا الأعلى لا تطلق إلا على الملائكة.

#### ٥ - الأشهاد:

ومن الأسماء العامة التي وردت في القرآن للملائكة الأشهاد كما قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يَعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُونَ إِنَّا شَهَدْنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: «تفسير ابن كثير»: (٣٤٦/٢).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مستنه»: (٥/٣٩٢) وإسناده صحيح.

(٣) رواه البخاري: (٤/١٥١٠) كتاب المغازي، ومسلم: (٣/١٣٨٩) كتاب الجهاد والسير.

(٤) سورة الصافات، الآية: ٨.

(٥) سورة ص، الآية: ٦٩.

(٦) سورة هود، الآية: ١٨.

قال القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ : (الأشهاد الملائكة) <sup>(١)</sup>.

وقال ابن جرير رَحْمَةُ اللَّهِ : (الأشهاد جمع شاهد مثل الأصحاب جمع صاحب وروى بيته عن مجاهد وقادة والأعمش أن الأشهاد هم الملائكة) <sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: {إِنَّا لَنَصْرُ مُرْسَلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} <sup>(٣)</sup>.

قال ابن كثير رَحْمَةُ اللَّهِ : (الأشهاد الملائكة) <sup>(٤)</sup>.

هذه أهم الأسماء العامة التي سمي الله بها ملائكته ولو تبعنا القرآن لعلنا نجد غيرها والله أعلم.

أما الأسماء الخاصة بأعيانهم فهي قليلة جداً بالنسبة لأعدادهم الكثيرة فمنها:

## ○ الأسماء الخاصة:

### ١ - جبريل:

أشهر الملائكة وهو الموكل بالوحى وغير ذلك من الأعمال ورد ذكره في القرآن في عدة مواضع منها قوله تعالى: {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ زَلَّ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ} <sup>(٥)</sup>.

وقوله تعالى: {وَإِن تَظَهِّرَا عَنِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْنَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ} <sup>(٦)</sup>. وجاء اسمه في السنة كثيراً فهو الذي يجيء بالوحى إلى النبي ﷺ من أول يوم في غار حراء حتى آخر عمره - صلوات الله وسلامه عليه - وهو الذي صحبه في إسرائه

(١) «تفسير القرطبي»: (١٨/٩).

(٢) «تفسير ابن جرير»: (١٢/٢٠).

(٣) سورة غافر، الآية: ٥١.

(٤) «تفسير ابن كثير»: (٤/٨٤).

(٥) سورة البقرة، الآية: ٩٧.

(٦) سورة التحريم، الآية: ٤.

ومعراجه وربما تمثل بصورة رجل فيكلم النبي ﷺ والصحابة ينظرون ويسمعون  
ولا يعرفونه حتى يخبرهم النبي ﷺ بذلك.

وقد بوب البخاري حديثه بابا باسمه في كتاب التفسير فقال: (باب قوله: {من  
كان عدواً لِجَبْرِيلَ}، ثم قال: وقال عكرمة: جبر، وميك، وسراف، عبد،  
إيل، الله) <sup>(١)</sup>.

وقال ابن جرير الطبرى: (وأما جبريل فإن للعرب فيه لغات ثم ساق بأسانيده  
عن ابن عباس وعكرمة أنه بمعنى عبد الله وكل اسم إيل فهو الله) <sup>(٢)</sup>.

وقال القرطبي: (ولعلماء اللسان في جبريل عشر لغات:

الأول: جبريل وهي لغة أهل الحجاز.

قال حسان: وجبريل رسول الله فينا) <sup>(٣)</sup>.

الثانية: جَبَرِيل بفتح الجيم وهي قراءة الحسن وابن كثير.

الثالثة: جَبَرِيل بباء بعد الهمزة مثل: جَبَرِيل كما قرأ أهل الكوفة وأنشدوا:  
شهدنا بما تلقى لنا من كتبية مدى الدهر إلا جَبَرِيلُ أماماها) <sup>(٤)</sup>  
وهي لغة قيس وقيم.

الرابعة: جَبَرِيل (على وزن جبرعل) مقصورة وهي قراءة أبي بكر عن عاصم.

الخامسة: جَبَرِيل بتشديد اللام وهي قراءة يحيى بن يعمر.

السادسة: جَبَرِيل بـألف بعد الراء ثم همزة وهي قراءة عكرمة.

(١) «فتح الباري»: (١٦٥/٨).

(٢) «تفسير ابن جرير»: (٤٣٦/١).

(٣) البيت من قصيدة حسان - رضي الله عنه - يمدح النبي ﷺ ويهجو أعداءه، وعجز البيت: وروح القدس ليس له كفاء.

انظر: «ديوانه»: (ص ٢٠).

(٤) البيت لكعب بن مالك.

السابعة: جَبَرِيلُ بِالْفِ شِمْ هَمْزَةٌ ثُمْ يَاءٌ.

الثامنة: جَبَرِيلُ بِيَاءِينَ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ وَبِهَا قُرْأَةً الأَعْمَشُ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرُ أَيْضًا.

النinth: جَبَرِيلُ بِفتحِ الْجَيْمِ مَعَ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَهَا يَاءٌ وَنُونٌ.

العاشرة: جَبَرِيلُ بِكَسْرِ الْجَيْمِ وَتَسْكِينِ الْبَاءِ بِنُونٍ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ وَهِيَ لُغَةُ بَنِي

أَسْدٍ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ: (فِيهِ ثَلَاثٌ عَشَرَةً لُغَةً ثُمَّ ذَكْرُهَا)<sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ سَمِاهُ اللَّهُ بِغَيْرِ هَذَا الاسمِ فِي الْقُرْآنِ فَمِنْ أَسْمَائِهِ الشَّرِيفَةِ.

## أـ. الروح:

قال تعالى: {تَسْرِعُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً}<sup>(٣)</sup>،

وقال تعالى: {يَوْمٌ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَوْنَدَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ

صَوَابِيَاً}<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ}<sup>(٥)</sup>.

قال القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: (وَالرُّوحُ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ)<sup>(٦)</sup> اهـ.

وَمَا يَدْلِي عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِالرُّوحِ هُنَّا جَبَرِيلُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ فِي

قُولِهِ تَعَالَى: {فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحًا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا}<sup>(٧)</sup>.

مِنَ الْمُعْلَمَاتِ أَنَّ الْمُرْسَلَ إِلَى مَرِيمَ هُوَ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) «تفسير القرطبي»: (٢/٣٧).

(٢) «فتح الباري»: (٢/٣٧).

(٣) سورة المعارج، الآية: ٤.

(٤) سورة النبأ، الآية: ٣٨.

(٥) سورة القدر، الآية: ٤.

(٦) «تفسير القرطبي»: (١٨/٢٨١).

(٧) سورة مريم، الآية: ١٧.

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «سبوح قدوس رب الملائكة والروح»<sup>(١)</sup>.

فالروح هنا - والله أعلم - جبريل وهو من باب عطف الخاص على العام لبيان أهمية الخاص.

### ب - الروح الأمين:

هذا الاسم من الأسماء الثابتة لجبريل عليه السلام كما قال تعالى: { نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ  
الْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُذَكَّرِينَ ۝ يُلْسَانٌ عَرَبِيٌّ مِّيزَنٌ }<sup>(٢)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله : ( هو جبريل عليه السلام ) ، قاله غير واحد من السلف : ابن عباس و محمد بن كعب و قادة وغيرهم ، وهذا مما لا نزاع فيه<sup>(٣)</sup>.

وورد هذا الاسم في «مسند الإمام أحمد» من حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : « وأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاء به الروح الأمين »<sup>(٤)</sup>.

### ج - روح القدس:

تكرر هذا الاسم في القرآن كما في قوله تعالى : { وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مُرْيَمَ الْمُبْتَدَى  
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ }<sup>(٥)</sup>.

وقوله تعالى : { قُلْ نَزَّلَ رُوحُ الْقُدْسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِتُبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا أَنزَلَ  
وَهُدًى وَشَرِيعَةً لِلْمُسْلِمِينَ }<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه مسلم : (١/٣٥٣، رقم ٢٢٢) كتاب الصلاة.

(٢) سورة الشعراء، الآيات : ١٩٣ - ١٩٥.

(٣) تفسير ابن كثير : (٣٤٧/٣).

(٤) «مسند الإمام أحمد» : (١/٢٧٦)، والمقصود براءة عائشة - رضي الله عنه -.

(٥) سورة البقرة، الآية : ٨٧.

(٦) سورة النحل، الآية : ١٠٢.

وهذا الاسم اسم مشهور في السنة حيث ذكره النبي ﷺ في دعائه لحسان - رضي الله عنه - عندما كان يرد عن النبي ﷺ .

فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة: أنشدك الله هل سمعت النبي ﷺ يقول: يا حسان أجب عن رسول الله ﷺ اللهم أいで بروح القدس قال أبو هريرة: نعم<sup>(١)</sup> .

وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن روح القدس نفت في روعي<sup>(٢)</sup> أن نفسي لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلب به بمعصية الله فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته»<sup>(٣)</sup> .  
ومعنى القدس، أي: الظاهر<sup>(٤)</sup> .

وقال الراغب: (وقوله: { قُلْ نَزَّلَ رُوحُ الْقُدُّسِ }<sup>(٥)</sup> يعني به: جبريل من حيث أنه ينزل بالقدس من الله، أي: مما يظهر به نفوتنا من القرآن والحكمة والفيض الإلهي)<sup>(٦)</sup> .

وقد سمي الله القرآن روحًا في قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا

(١) رواه البخاري: (١٧٣) في كتاب المساجد، باب الشعر في المساجد، ورواه مسلم: (٤/١٩٣٢)، رقم (١٥٢) في كتاب فضائل الصحابة.

(٢) الرُّوح: بضم الراء النسخ، أي: نفسي وخلدي.

والرُّوح: بفتح الراء الفرع. «النهاية»: (٢/٢٧٧).

(٣) رواه أبو نعيم في «الخلية»: (١٠-٢٦/٢٧)، وإسناده صحيح. انظر: «صحيح الجامع»: (١/٢٠٩)، رقم (٢٠٨١)، «زاد المعاد»: (١/٧٩).

(٤) «النهاية»: (٤/٢٤).

(٥) سورة النحل، الآية: ١٠٢.

(٦) «المفردات»: (ص ٣٩٦).

كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلْكَشَّبُ وَلَا أَلْيَمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا لَّهُدِيٍّ يُهِدِي مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَهُدِيٌّ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ<sup>(١)</sup>.

قال ابن القيم رحمه الله : (سمى الله سبحانه ما أنزل على رسوله روحًا لتوقف الحياة الحقيقة عليه ونورًا لتوقف الهدایة عليه)<sup>(٢)</sup> اهـ.

ومن هذا الباب - والله أعلم - سمي الله جبريل عليه السلام روحًا لأنه نزل بالروح وهو الوحي .

وقال الطحاوي رحمه الله : (وقوله : { نَزَّلَ يَهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ } هو جبريل عليه السلام سمي روحًا لأنه حامل الوحي الذي به حياة القلوب إلى الرسل من البشر - صلوات الله عليهم أجمعين - وهو أمين حق أمين صلوات الله عليه)<sup>(٣)</sup> اهـ.

وقد وصف الله جبريل عليه السلام بصفات عظيمة فقال سبحانه : { حَمَّلَهُ شَدِيدُ الْقُوَّى دُوْرِقَ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأَقْوَى الْأَعْلَى}<sup>(٤)</sup> .

قال ابن كثير رحمه الله : ({دُوْرِقَ} : ذو قوة ، قاله مجاهد والحسن وابن زيد ، وقال ابن عباس : ذو منظر حسن ، وقال قتادة : ذو خلق طويل حسن).

قال - أى : ابن كثير - : (ولا منافاة بين القولين فإنه عليه السلام ذو منظر حسن وقوه شديدة)<sup>(٥)</sup> .

وقال تعالى : {إِنَّهُ لَغَوْلٌ رَّسُولٌ كَفِيرٌ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْمَرْشِ مَكِينٌ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ}<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة الشورى ، الآية : ٥٢.

(٢) «الصواعق المرسلة» : (١٥٢/١).

(٣) «شرح العقيدة الطحاوية» : (ص ٣٣٧).

(٤) سورة النجم ، الآيات : ٧ - ٥.

(٥) «تفسير ابن كثير» : (٤/٢٤٧).

(٦) سورة التكوير ، الآيات : ٢١ - ١٩.

قال ابن كثير كتابه : (يعني إن هذا القرآن لتبلیغ رسول کریم ، آی : ملک شریف حسن الخلق بھی المنظر وہ جبریل - علیہ الصلوٰۃ والسلام -) ، قاله ابن عباس ، ومیمون بن مهران ، والحسن ، وقتادة ، والریبع بن انس ، والضحاک ، وغیرہم ، { ذی فوّق } ، آی : شدید الخلق شدید البطش والفعل . { عنہ ذی العرش مکین } ، آی : له مكانة عند الله عز وجل ومتزلة رفيعة . { مطاع ثمَّ امین } ، آی : له وجاهة وهو مسموع القول مطاع في الملا الأعلى . قال قتادة : { مطاع ثمَّ } ، آی : في السموات ، يعني ليس من أنباء الملائكة بل هو من السادة الأشراف معنی به انتخب لهذه الرسالة العظيمة . وقوله تعالى : { امین } ، صفة جبریل بالأمانة وهو عظيم جداً أن الرب یزکی عبدہ ورسوله الملكی جبریل كما زکی عبدہ ورسوله البشري محمدًا صلی اللہ علیہ وسالم بقوله تعالى : { وَمَا صَاحِبُكُمْ يَعْجَزُونَ } <sup>(۱)</sup> اهـ .

فتتأمل عظمة هذا الملك وفضله وشرفه ومكانته عند الله وعظم خلقه صلی اللہ علیہ وسالم وفضل ما يقوم به من أعمال حتى تحبه ، فإن حبه إيمان وبغضه كفر وفاق كما سبق بيانه .

وقد كان جبریل صلی اللہ علیہ وسالم مع النبي صلی اللہ علیہ وسالم شأن عظيم فهو صاحبه في غار حراء في أول يوم من أيام نبوته <sup>(۲)</sup> وتمثل له رجلاً وكلمه <sup>(۳)</sup> ورأه في صورته التي خلقه عليها <sup>(۴)</sup> . وكان النبي صلی اللہ علیہ وسالم يتשוק للقاء جبریل ويطلب منه عدم التأخير في الزيارة <sup>(۵)</sup> ،

(۱) «فسیر ابن کثیر» : (۴ / ۴۸۰).

(۲) انظر : «صحیح البخاری» : (۱ / ۴) كتاب بدھ الوحی ، ومسلم : (رقم ۱۶) كتاب الإیمان ، باب بدھ الوحی إلى رسول الله صلی اللہ علیہ وسالم .

(۳) انظر : «صحیح البخاری» : (۲۷ / ۱) كتاب الإیمان ، ومسلم : (۸ / ۱) كتاب الإیمان .

(۴) انظر : حاشیة (رقم ۴) في الصفحة التالیة .

(۵) عن ابن عباس - رضی الله عنہما - قال : (قال رسول الله جبریل : ألا تزورنا أكثر ما زورنا ، قال : فنزلت { وَمَا نَزَّلْنَا إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكُ }. «صحیح البخاری» : (۶ / ۳۰۵ - الفتح) .

وكان يدخل عليه بيته ويقرن نساءه سلام الله وسلامه<sup>(١)</sup>، وحضر معه بعض غزواته<sup>(٢)</sup>، وصحبه في الإسراء والمعراج<sup>(٣)</sup>، وأمه في صلاته<sup>(٤)</sup>، ودارسه القرآن في كل رمضان وفي العام الذي مات فيه<sup>(٥)</sup> دارسه القرآن مرتين<sup>(٦)</sup> وهو الذي أقرأ النبي ﷺ القرآن على سبعة أحرف<sup>(٧)</sup>، وهو الذي نزل يرقى لما سحر<sup>(٨)</sup>، إلى غير ذلك من الأعمال الشريفة العظيمة مما يدل على مكانته عند الله حتى قال غير واحد من العلماء إنه عليه السلام أفضل الملائكة وأعظمهم عند الله عزّ وجلّ . ولو ذهنا نتبع أعماله وأخباره لطال البحث ولعل فيما ذكر كفاية إن شاء الله .

وقد وصفه النبي ﷺ بوصف عجيب فقد سالت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: {ولَقَدْ رَأَاهُ الْأَنْجِنُ الْمُتَّيِّنُ} فقال: «إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلقه الله عليها إلا هاتين المرتين ، رأيته منهبط من

(١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ، هذه خديجة قد أدت معها إيمان فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتاك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني ، وبشرها بيسى في الجنة من قصبة لا صخب فيه ولا نصب» .

البخاري: (١٣٨٩/٢)، ومسلم: (رقم ٢٤٣٣).

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال لها: «يا عائشة ، هذا جبريل يقرأ عليك السلام ، فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى ولا أرى» ترید النبي ﷺ .  
البخاري: (٦/٣٠٥، رقم ٢٤٤٧ - الفتح).

(٢) انظر: « صحيح البخاري»: (٤/١٤٦٧)، ومسلم: (رقم ١٧٦٩).

(٣) انظر: « صحيح البخاري»: (٣/١١٧٣)، ومسلم: (١٤٦/١).

(٤) انظر: « صحيح البخاري»: (٣/١١٧٨)، ومسلم: (رقم ٦١٠).

(٥) انظر: « صحيح البخاري»: (٣/١٣٢٦)، ومسلم: (رقم ٢٤٥٠).

(٦) انظر: « صحيح البخاري»: (٣/١١٧٧)، ومسلم: (رقم ٨١٩).

(٧) رقية جبريل للنبي ﷺ رواها مسلم في « صحيحه»: (رقم ٢١٨٦) عن أبي سعيد: «أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد اشتكت؟ قال: نعم ، قال: بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، من شر كل ذي نفس ، أو عين حاسدة ، الله يشفيك ، بسم الله أرقيك» .

السماء ساداً عظيم خلقه ما بين السماء إلى الأرض»<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - في قوله تعالى: {فَكَانَ قَابِ قُوْسِينَ أَوْ أَدْنَى} : «أَنَّهُ مُحَمَّدٌ رَّبُّ الْجَنَّاتِ جَرِيلٌ لَهُ سَتْمَائَةُ جَنَاحٍ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه - رضي الله عنه - قال: «رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَرِيلًا فِي صُورَتِهِ وَلَهُ سَتْمَائَةُ جَنَاحٍ كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَ الأَفْقَ يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ التَّهَاوِيلُ»<sup>(٣)</sup> مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ»<sup>(٤)</sup>.

والخلاصة أن جريل عليه السلام موصوف في الكتاب والسنّة بصفات عظيمة ثابتة له فمن الإيمان به معرفة هذه الصفات والإيمان بها ووصفه عليه السلام بها ومحبته وتعظيمه لأجلها.

## ٢ - ميكائيل:

من أعيان الملائكة ميكائيل عليه السلام ثبت هذا الاسم في القرآن والسنّة كما قال تعالى: {مَنْ كَانَ عَذُولًا إِلَّهُ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ، وَجَرِيلٌ وَمِيكَائِيلٌ فَإِنَّ اللَّهَ عَذُولٌ لِلْكَافِرِينَ} <sup>(٥)</sup>.

وقد سبق بيان أن ميكائيل معبد الله، أي: عبد الله أو عبيد الله.

وقال القرطبي: (وفي ميكائيل ست لغات).

الأولى: ميكائيل، بباءين بدون همزة وهي قراءة نافع.

(١) رواه مسلم: (١٥٩/١)، رقم (٢٨٧) كتاب الإيمان.

(٢) رواه البخاري: (٦١٠/٨) - الفتح) كتاب التفسير.

(٣) التهاوين: الألوان المختلفة. «القاموس»: (١٣٨٦).

وقال ابن الأثير: (أصولها من بيوت الإنسان ويحيره). «النهاية»: (٥/٢٨٣).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسند»: (١/٣٩٥)، وقال أبو عبد الله شاكر رحمه الله: (مسنده صحيح). انظر: «المسند» بتخريجه: (٥/٣٧٤٨).

(٥) سورة البقرة، الآية: ٩٨.

الثانية: ميكائيل ، بياء بعد الهمزة قراءة حمزه .  
الثالثة: ميكال ، بدون ياء ولا همزة لغة أهل الحجاز ، وهي قراءة أبي عمرو وحفص عن عاصم .

وروي عن ابن كثير الثلاثة أوجه .

قال كعب بن مالك :

و يوم بدر لقيناكم لنا مدد <sup>(١)</sup> فيه مع النصر ميكال وجبريل  
وقال آخر :

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد <sup>(٢)</sup> و يجبرئيل وكذبوا ميكالا <sup>(٣)</sup>

الرابعة: ميكائيل ، مثل ميكائيل ، بهمزة وباء وهي قراءة ابن حيصن .

الخامسة: ميكائيل ، بياءين وهي قراءة الأعمش باختلاف عنه .

السادسة: ميكائيل ، كما يقال إسراءك بهمزة مفتوحة <sup>(٤)</sup> .

وقد ورد ذكر ميكائيل عليه السلام في السنة في أحاديث منها حديث سمرة بن جندب قال : « قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم : رأيت الليلة رجلين أتiani فقالا : الذي يوقد النار مالك خازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل » <sup>(٥)</sup> .

أما عمله فقد ذكر ابن كثير رحمه الله أن ميكائيل موكل بالقطر والنبات اللذين يخلقانهما الأرزاق في هذه الدار وله أعون يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه يصرفون الرياح والسحب كما يشاء رب جل جلاله <sup>(٦)</sup> .

وقد احتج ابن كثير على إثبات عمل ميكائيل عليه السلام بحديث ابن عباس

(١) البيت في ديوانه ص ٧٤ .

(٢) البيت لجرير وهو الأخطل النصراوي وقومه وهو في ديوانه ص ١٥٣ .

(٣) انظر : « تفسير القرطبي » : (٣٨/٢) .

(٤) رواه البخاري : (٦/٣١٣) . الفتح كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة .

(٥) « البداية والنهاية » : (١/٤١) بتصريف .

- رضي الله عنهم - وفيه: «أن النبي ﷺ سأله جبريل عليه السلام على أي شيء ميكائيل فقال: على النبات والقطر»<sup>(١)</sup>.

وقد جاء في صفتة حديث عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال لجبريل: «ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط؟ قال: ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار»<sup>(٢)</sup>.

وهذا حديث ضعيف لا تقوم بمثله حجة، فنحن نؤمن بما صح لنا من صفتة عليه السلام وأنه من أشرف الملائكة وأن اسمه ميكائيل وأن الله وَكَلَه على النبات والقطر. ولم يصح في صفة جسده خاصة حديث يعود عليه وإن كان داخلاً في عموم النصوص التي تصف الملائكة عليه السلام، وستأتي إن شاء الله.

### ٣- إسرافيل:

لم يرد اسم إسرافيل عليه السلام في القرآن الكريم وإنما ورد في السنة في أحاديث صحيحة منها حديث عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ: «كان إذا قام من الليل يصلّي يقول: اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه ابن أبي شيبة في «كتاب العرش»: ( رقم ٧٥ ) بتحقيق: محمد خليفة التميمي. وقال: (إسناده صحيح بشواهدة).

وأبو الشيخ في «العظمة»: (٢/٧٠١). والطبراني في «الكبير»: (١١/٣٧٩). والبيهقي في «الشعب»: (ص ٣٣) في الشعبة الثالثة، بتحقيق: فلاح ثانى. وإسناده صحيح بشواهدة إن شاء الله.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٣/٢٤٤) وغيره، وإسناده ضعيف. انظر: «ضعف الجامع»: (٥/٩٩).

(٣) رواه الإمام مسلم: (١/٥٣٤) كتاب صلاة المسافرين.

والمشهور عند المفسرين أن إسراطيل عليه السلام موكل بالنفخ في الصور، والصور القرن ينفع إسراطيل فيه. وقد ورد ذكر الصور في آيات كثيرة منها قوله تعالى: { فَإِذَا  
شُّفِّخَ فِي الْصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ يَنْهَا مِنْ يَوْمٍ إِذَا  
وَيَوْمَ يُنْفَخُ  
فِي الْصُّورِ فَقَرَبَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ }<sup>(۱)</sup>، وقوله تعالى: { وَيُنْفَخَ فِي الْصُّورِ ذَلِكَ  
يَوْمُ الْوَعْدِ }<sup>(۲)</sup>. والنفخ في الصور ثلاثة نفحات:

\* الأولى: نفخة الفزع.

\* الثانية: نفخة الصعق والموت لمن لم يمت.

\* الثالثة: نفخة القيام لرب العالمين.

ورجح بعض العلماء أنها نفختان فقط.

روى الإمام مسلم في «صحبيجه» عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: «قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: ... ثم ينفع في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا<sup>(۴)</sup> قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إيه. قال: فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله - أو قال: يتزل الله - مطرًا كأنه الطل أو الظل ... فتثبت منه أجساد الناس ثم ينفع فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون»<sup>(۵)</sup>.

وقال القرطبي رحمه الله: (الأمم مجمعة على أن الذي ينفع في الصور إسراطيل عليه السلام ، قال أبو الهيثم: من أنكر أن يكون الصور قرناً فهو كمن أنكر العرش والميزان والصراط وطلب لها التأويلات)<sup>(۶)</sup>.

(۱) سورة المؤمنون، الآية: ۱۰۱.

(۲) سورة النمل، الآية: ۸۷.

(۳) سورة ق، الآية: ۲۰.

(۴) أصغى ليتا ورفع ليتا، أصغى: أمال، والليت: صفحة العنق وجاته. «جمع الأنوار»: (۴/۵۲۸).

(۵) « صحيح مسلم»: (۴/۲۲۵۹)، رقم (۲۹۴۰).

(۶) «تفسير القرطبي»: (۷/۲۰).

ومع شهرة هذا القول وإجماع الأمم عليه كما قال القرطبي بحيث إنك لا تجد من تكلم عن الصور من العلماء إلا ذكر أن الذي ينفع فيه إسراويل غَلَّتِلَّهُ إلا أنني بعد البحث والتقصي لم أجده حديثاً واحداً صحيحاً ينص على أن الذي ينفع فيه هو إسراويل غَلَّتِلَّهُ مع كثرة الأحاديث التي تحدثت عن النفع وعدد التفخات وصفة الصور وصفة الملك الذي ينفع فيه، إلا أن ابن جرير الطبرى كَتَبَهُ قال بعد ذكره خلاف العلماء في حقيقة الصور: (والصواب من الأقوال في ذلك عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: إن إسراويل قد التقم الصور وحنى جهته يتضرر متى يؤمر فينفع) <sup>(١)</sup>، وأنه قال: «الصور قرن ينفع فيه» <sup>(٢)</sup> اهـ. وهذا حديث صحيح بهذا اللفظ وإن كان قد صح ولكن بدون الأول.

أما الحديث الأول المصحح فيه بذكر إسراويل فهو حديث ضعيف لا تقوم بمثله حجة .

ولقد صح ولكن بدون ذكر إسراويل من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: «قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ; وكيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الإذن متى يؤمر بالتفخ فينفع» الحديث <sup>(٣)</sup>.

(١) لم أجده من نسب إسراويل غَلَّتِلَّهُ إلى الصور إلا في هذا الحديث وهو حديث الصور المشهور الذي رواه الطبرى في «تفسيره»: (١٥/٣٠)، والطبرانى في «المطروقات»: (ص ٢٦٦، رقم ٣٦) وغيرهما.  
انظر: «العظمة» لأبي الشيخ: (٨٣٩/٣).

قال ابن كثير كَتَبَهُ: (قال الحافظ أبو موسى المدينى: هذا الحديث وإن كان في إسناده من تكلم فيه فعامة ما فيه يرى مفرقاً من أسانيد ثابتة) اهـ. «النهاية»: (٢٧٩/١).

والظاهر أنه كما قال والله أعلم، إلا لفظة إسراويل وإن الموكى بالصور، فلم أجده لها شاهداً. وضعف الحديث ابن حجر كما في «الفتح»: (١١/٣٦٨)، والألبانى كما في تحقيق «الطحاوية»: (ص ٢٦٥).

(٢) الحديث رواه أحد: (١١/٤١٠، رقم ٦٨٠)، والترمذى: (٤/٤١)، وقال: (حديث حسن صحيح)، وأبو داود: (رقم ٤٧٤٢)، وذكره الألبانى في «السلسلة الصحيحة»: (رقم ١٠٨٠) وحسنه.

(٣) رواه الإمام أحمد: (١٧/٨٩، رقم ١١٠٣٩)، والترمذى: (٤/٤٢)، وقال: (حديث حسن)، =

ولذلك لا أدرى على أي شيء بني هذا الإجماع الذي ذكره القرطبي رحمه الله وذكره قبله الحليمي بل وذكره كثير من العلماء وغيرهما. ومن المعلوم أن الأمور الغيبية لا تؤخذ إلا من الأحاديث الصحيحة ولا يكفي في إثباتها شهرتها وتناول العلماء لها.

والسبب والله أعلم في شهرة هذا الأمر أن هذه الأحاديث تذكر عادة في أبواب الرفق. والعلماء يتداولون في المواقع والرافق ولكن أن يعتقد الإنسان أن إسرافيل عليه السلام موكل بالتفخ في الصور فهذا من باب الإيمان بالملائكة وهو من باب الاعتقاد لا من باب المواقع فلا ينبغي التساهل فيه.

فينبغي بعد ذلك أن نفرق بين الإيمان بالصور والتفخات فهذه ثابتة في الكتاب والسنة. أما أن الذي ينفع هو إسرافيل عليه السلام فهذا لم يثبت. والله أعلم<sup>(١)</sup>.

وقد جمع النبي صلوات الله عليه وسلم في دعائه المتقدم بين جبريل وميكائيل وإسرافيل مما يدل على عظم هؤلاء الثلاثة عليهم السلام ومكانتهم عند الله وضخامة ما وكلهم الله به.

#### ٤ - مالك خازن النار:

ورد هذا الاسم في قوله تعالى: {وَنَادَوْيَنْتَكُلُّ لِيَقْضِي عَيْتَنَارِيَكَ قَالَ إِنَّكُمْ تَكُونُونَ} <sup>(٢)</sup>.  
 قال ابن حجر رحمه الله: (يقول تعالى ذكره: ونادي هؤلاء المجرمون بعدما أدخلهم الله جهنم فنالهم فيها من البلاء ما نالهم مالكا خازن جهنم {يَنْتَكُلُّ لِيَقْضِي عَيْتَنَارِيَكَ} قال: ليمنا ربك) <sup>(٣)</sup>.

وكذلك: (٥٠/٥) وحسنه، وابن ماجه: (٤٢٧٣/٢)، رقم (٤٢٨)، وذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة»: (١٠٧٩) وحسنه.

وانظر طرقه بالتفصيل في «مستند الإمام أحمد»: (١٧/٨٩-٩١).

(١) هذا ما توصلت إليه بعد البحث فإن كان حقيقة فهو من عند الله، وإن كان باطلًا فمني ومن الشيطان وأنا راجح عنه وأستغفر الله منه، فيذكر لشهرته ولكن لا ينسب إلى النبي صلوات الله عليه وسلم أن النافع في الصور إسرافيل.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٧٧.

(٣) «تفسير ابن حجر»: (٢٥/٩٨).

وقال القرطبي رحمه الله : (قوله تعالى : { وَكَادُوا يَكْتَلُوكُ } وهو خازن جهنم خلقه لغضبه إذا زجر النار زجرة أكل بعضها بعضاً) <sup>(١)</sup>.

ولاتعارض بين هذه النصوص وبين قوله تعالى : { تِسْعَةَ عَشَرَ } <sup>(٢)</sup> فإن خزنة جهنم تسعه عشر ملكاً ولكن أعظمهم مالك؛ ولذلك خص من بينهم بالذكر والله أعلم . وقد رأه النبي ﷺ كما في حديث الإسراء وفيه قال رسول الله ﷺ : «رأيت ليلة أُسري بي موسى رجلاً آدم طوالاً جداً كأنه من رجال شنوة ورأيت عيسى رجلاً مربوعاً، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكاً خازن النار» الحديث <sup>(٣)</sup>.

فثبت بهذه الأدلة أن اسم خازن النار مالك وهو أعظم الخزنة وتحته أ尤ان وزيانة ما يعلمهم إلا الله ، نعوذ بالله من النار .

ومما يناسب هنا بيان أن المشهور عند كثير من الناس تسمية خازن الجنة رضوان . قال ابن كثير رحمه الله : (وخازن الجنة ملك يقال له : رضوان ، جاء مصرحاً به في بعض الأحاديث) <sup>(٤)</sup>.

ولعله والله أعلم يشير إلى حديث ابن عباس - رضي الله عنهم - وفيه : «قال جبريل للنبي ﷺ : يا محمد أبشر هذا رضوان خازن الجنة» الحديث <sup>(٥)</sup>.

(١) «تفسير القرطبي» : (١١٦/١٦).

(٢) سورة المدثر ، الآية : ٣٠ .

(٣) البخاري : (١١٨٣/٢) كتاب به الخلق ، باب ذكر الملائكة .  
وسلم : (رقم ١٦٥) في الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ .

فائدة: سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن رؤية النبي ﷺ للأنبياء في الإسراء فقال : (إن هذه الرؤية للأرواح مصورة في صورة الأبدان لأن أبدانهم مدفونة في الأرض إلا عيسى عليه السلام فإنه رأه بجسده وروحه) اهـ . باختصار من «المجموع» : (٤/٣٢٩).

(٤) «البداية والنهاية» : (١/٤٥).

= ذكره السيوطي في «الحيات» : (ص ٦٧) وعزاه للواحدي في «أسباب التزول» ، وأبن عساكر في «تاريخه» ،

وهو حديث ضعيف؛ ولذلك لا يثبت هذا الاسم خازن الجنة والله أعلم.

#### ٥ - ملك الموت:

هكذا جاء وصفه في الكتاب والسنّة ولم يصح تسميته بعزرائيل كما هو مشهور عند كثير من الناس.

قال تعالى: { قُلْ يَرَوْكُمْ مَلِكُ الْمَوْتَىٰ فَإِنَّ يَكْثُرَ إِلَيْنَا رَبُّكُمْ مُرْجِعُكُمْ إِلَيْنَا }<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوَّقَ عِبَادَوْهُ وَرَسِّلَ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّهُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ }<sup>(٢)</sup>. وسيأتي تفصيل ذلك والجمع بين النصوص الواردة في ذلك في المباحث القادمة إن شاء الله. وإنما أوردناه هنا لبيان عدم صحة تسمية ملك الموت بعزرائيل.

#### ٦ - منكر ونكير:

جاء هذان الأسمان في أحاديث فتنة القبر - نعوذ بالله منها - فمن ذلك عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قبر الميت - أو قال: أحدهم - أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل» الحديث<sup>(٣)</sup>.

---

كلاهما من طريق إسحاق بن بشر عن الصحاх عن ابن عباس وهذا الإسناد فيه إسحاق بن بشر، أبو حنيفة التماري، قال الذهبي: (تركوه، متهم بالكتاب). «الميزان»: (١٨٤/١). وجوير بن سعيد الأزدي، المفسر، صاحب الصحاх، قال ابن معين: (ليس بشيء). «الميزان»: (٤٢٧/١).

(١) سورة السجدة، الآية: ١١.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦١.

(٣) رواه الترمذى: (٢٦٧/٢) في كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، وقال: (حديث حسن غريب)، وابن حبان «الموارد»: (٧٨٠).

وقال الألبانى في «تخریج المشکاة»: (وسنده حسن وهو على شرط مسلم). «المشکاة»: (١٣١/١). وانظر للتفصیل: «معارج القبول»: (٢٢١-٧٤٨).

قال ابن العربي المالكي :

( وإنما سمي منكر بمعنى عام يعم كل مسئول مؤمناً وكافراً؛ لأن كل من يراهما ينكرهما؛ لما هما عليه من وحشة المنظر وقيح الصورة وغلوظ الكلمة وما في المقامع التي في أيديهما من الهيبة والمخافة، وهي فتنه يلقاها المؤمن في أول محن الآخرة والكافر في أول نقمها، فيثبت الله المؤمن بفضله ووعده ويلقنه حجته فلا يبالي بهما، وينخذل الكافر فيتلجلج قوله ويجهت قوله فيحل عليه غضب الله ونقمته )<sup>(١)</sup> اهـ.

ولثبوت هذين الاسمين ذكرهما السلف في عقائدهم .

قال أبو جعفر الطحاوي رَحْمَةُ اللَّهِ : ( ونؤمن . . . بعذاب القبر لمن كان له أهلاً وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة - رضوان الله عليهم - والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران )<sup>(٢)</sup> اهـ.

قال شارحها ابن أبي العز الحنفي رَحْمَةُ اللَّهِ : ( وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً وسؤال الملkin فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به ولا نتكلم في كيفيةه؛ إذ ليس للعقل وقوف على كيفيةه لكونه لا عهد له به في هذه الدار ، والشرع لا يأتي بما تحيله العقول ولكنك قد يأتي بما تختار فيه العقول )<sup>(٣)</sup> اهـ .

(١) «عارضة الأحوذني»: (٤/٢٩٢).

(٢) «العقيدة الطحاوية»: (ص ٤٥١).

(٣) «العقيدة الطحاوية»: (ص ٤٥٦).

## ٧ - هاروت وماروت:

اسمان ملكين كريمين نسجت حولهما قصص وأساطير كثيرة أكثرها أخذت من أهل الكتاب، وقد ورد ذكرهما في القرآن في قوله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَنَوَّا السَّيِّطِينُ عَلَى مُلْكِ سَيِّمَنْ وَمَا كَفَرَ شَيْمَنْ وَلَذِكْنَ السَّيِّطِينَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّخْرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقَّ يَقُولَا إِنَّمَا يَخْنُ فِتْنَةً فَلَا تَكْفُرْ فَيَسْتَعْلَمُونَ مِنْهُمَا مَا يَقْرِفُونَ بِهِ بَيْنَ الْغَرْبَ وَرَوْجِدَ وَمَا هُمْ بِضَارَّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَإِذْنَ اللَّهِ وَيَعْلَمُونَ مَا يَصْرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا أَنَّمِنْ أَشَرَّهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقِهِ وَلَيَسْ مَا شَرَّفَا بِهِ أَنفُسُهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} <sup>(١)</sup>.

وهذه الآية صريحة في أن هاروت وماروت ملكان أُنْزلا إلى الأرض فتنة للناس وكانا يخدران من جاءهم ليتعلّم منها ما نزل به.

وقد اختلف أهل التفسير في تفسير هذه الآية وفي هاروت وماروت إلى أقوال ف منهم من قال: إنهم ملكان جعل الله عز وجل فيهما القدرة على المعاصي كالإنس والجن وأنزلهما إلى الأرض ليختنهما.

ومنهم من قال: إنهم ملِكان بالكسر من الملوك، والإنزال هنا بمعنى الإلهام والتعليم.

ومنهم من قال: إنهم رجال ظاهرا بالصلاح حتى تشبيها بالملائكة فذكرهما الله بما اشتهر عنهم.

ومنهم من قال: إنهم ساحران من أهل بابل.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

ومنهم من قال: إن ما هنا بمعنى الجحد وهي بمعنى لم، أي: أن الله لم ينزل عليهم السحر<sup>(١)</sup>.

وقد رجح ابن جرير رض قول من قال: إنهم ملائكة نزلا فتنة للناس فقال: (فليس في إنزال الله إياته على الملائكة ولا في تعليم الملائكة من علماء من الناس إثم إذ كان تعليمهم من علماء ذلك بإذن الله لهم بتعليميه بعد أن يخبراه بأنهم فتنة وينهيانه عن السحر والعمل به والكفر، وإنما الإثم على من يتعلم منهما ويعمل به إذ كان الله تعالى ذكره قد نهاه عن تعلمه والعمل به ولو كان الله أباح لبني آدم أن يتعلموا ذلك لم يكن من تعلمه حرجاً كما لم يكونوا حرجين لعلمهم بما إذ كان علمهما بذلك عن تنزيل الله إليهم)<sup>(٢)</sup>.

ثم قال بعد ذلك: (فإن التبس على ذي غباء ما قلنا فقال: وكيف يجوز للملائكة أن تعلم الناس التفريق بين المرأة وزوجها أم كيف يجوز أن يضاف إلى الله تبارك وتعالى إنزال ذلك على الملائكة؟

قيل له: إن الله جل ثناؤه عرف عباده جميع ما أمرهم به وجميع ما نهاهم عنه ثم أمرهم ونهاهم بعد العلم منهم بما يؤمرون به وينهون عنه. ولو كان الأمر على غير ذلك لما كان للأمر والنهي معنى مفهوم.

فالسحر مما قد نهى عباده من بني آدم عنه.

غير منكر أن يكون الله جل ثناؤه علمه الملائكة اللذين سماهم في تنزيله وجعلهم فتنة لعباده من بني آدم كما أخبر عنهم أئمماً يقولان لن يتعلم منها {إِنَّمَا يَنْهَا فَتْنَةً فَلَا يَكُفَّرُ} ليختبر عباده الذين نهاهم عن التفريق بين المرأة وزوجها وعن السحر.

(١) انظر في هذه الأقوال: «تفسير البغوي»: (٩٩/١)، «تفسير ابن كثير»: (١٤٤ - ١٣٣/١)، «تفسير القرطبي»: (٥٠/٢).

(٢) «تفسير ابن جرير»: (٤٢٢/٢) بتحقيق: محمود شاكر.

فيمحض المؤمن بترك التعلم منهما، ويخزى الكافر بتعلم السحر والكفر منها.  
ويكون الملكان - في تعلمها من علمًا ذلك - الله مطيعين - إذ كانوا عن إذن الله  
لهمَا بتعلّم ذلك من علماء - يعلمان.

وقد عبد من دون الله جماعة من أولياء الله فلم يكن ضائراً إذ لم يكن ذلك بأمرهم  
إياهم به بل عبد بعضهم والمعبود عنه ناه.

فكذلك الملكان غير ضائهما سحر من سحر من تعلم ذلك منها بعد نهيهما  
إياته عنه وعظتهما له بقولهما: {إِنَّا هُنَّ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفِّرْ} إذ كانوا قد أديا ما أمر به  
بقيلهما ذلك<sup>(۱)</sup> اهـ.

وهذا هو الصواب إن شاء الله في هذه المسألة وهو أنها ملكان نزلتا فتنة للناس  
والله أعلم.

وما روي من قصتهما مع الزهرة ومعصيتها لله فهو من أخبار بني إسرائيل ولم  
يصح فيها حديث مرفوع والكتفاء بظاهر الآية أولى والله أعلم.

## ٨ - الرعد:

قال ابن جرير الطبرى رَحْمَةُ اللَّهِ: (أما الرعد فإن أهل العلم اختلفوا فيه قال  
بعضهم: هو ملك يزجر السحاب، ثم نسب هذا القول لعلي، وابن عباس، وأبي  
صالح، وشهر بن حوشب، وعكرمة).

(۱) «تفسير ابن جرير»: (۲/۴۲۶-۴۲۷) بتحقيق: محمود شاكر.  
وقد استذكر ابن كثير رَحْمَةُ اللَّهِ هذا القول من ابن جرير وقال: (وهذا الذي سلكه غريب جداً). وقال  
الشيخ محمود شاكر رَحْمَةُ اللَّهِ محققاً «تفسير ابن جرير»: (۲/۴۲۲): (ولست أستذكر ما قاله أبي جعفر كما  
استذكره ابن كثير ولو أنت أنصفت وتبعي كلام أبي جعفر لرأيت فيه حجة بينة ساطعة على صواب  
مذهبه الذي ذهب إليه ولرأيت دقة ولطفاً في تناول المعاني وتدبر الأنفاظ لا تقاد بمقدارها في غير هذا  
التفسير الجليل القدر).

قال: وقال آخرون: إن الرعد ريح تختنق تحت السحاب فتصاعد فيكون منه ذلك الصوت. ونسب هذا القول لابن عباس وأبي الجعد<sup>(١)</sup>.

وقال غيره: إنه صوت اصطكاك الأجرام<sup>(٢)</sup>.

وقد احتاج من سمي الملك الموكل بالسحاب رعداً بما روى الترمذى وغيره عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخارق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله فقالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: زجره السحاب إذا زجره حتى يتنهى إلى حيث أمر. قالوا: صدقت. فقالوا: أخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه؟ فقال: اشتكي عرق النساء فلم يجد شيئاً يلائمه إلا لحوم الإبل وألبانها فلذلك حرمها. قالوا: صدقت»<sup>(٣)</sup>.

(١) «تفسير ابن جرير»: (١/١٥٢).

(٢) «مجموع الفتاوى»: (٢٤/٢٦٣).

(٣) الترمذى: (٤/٢٥٧، رقم ٥١٢١)، وقال: (حديث حسن صحيح غريب).

ورواه الإمام أحمد في «مسند»: (١١/٢٧٤). قال عفقة الشيخ أخذ شاكر: (٤/١٦١): (إسناده صحيح). ورواه ابن منده في «التوحيد»: (١/١٦٨)، وقال: (هذا إسناد متصل رواته مشاهير ثقات أخرجه النسائي). ورواه الطبراني في «الكبير»: (رقم ١٢٤٢٩). وذكره الهيثمي في «المجمع»: (٨/٢٤٢)، وقال: (رواه الترمذى باختصار ورواه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات).

ومدار هذا الحديث بهذا اللفظ - أعني: قصة الرعد - على بكر بن شهاب. قال عنه النهبي في «الميزان»: (صدوق)، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل»: (شيخ). وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: (مقبول من السادسة). ولا يوجد له في الكتب الستة غير هذا الحديث بهذه الزيادة. انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل»: (٤٠٤/٢)، «ميزان الاعتدال»: (١/٣٥٠)، «ثقات ابن حبان»: (٦/٢٠٦)، «التقريب»: (١/١٠٧).

وقد صلح هذا الحديث بهذا اللفظ الألباني كما في «الصحىحة»: (رقم ١٨٧٢)، وقال: (أقل درجاته الحسن).

وقال الأرناؤوط محقق «المسند»: (حديث حسن إلا هذه الزيادة - أي: السؤال عن الرعد - فإنها =

ورويت في هذا المعنى آثار كثيرة عن ابن عباس وعلي وغيرهما أكثرها لا يصلح للاحتجاج.

وهذا الحديث إنما يفيد أن للسحاب ملائكة يسوقونه وأن هذا الصوت الذي يسمع قد يكون صوت هذه الملائكة وقد يكون صوت اصطكاك السحاب. ولا يدل والله أعلم على تسمية الملك الموكل بالسحاب باسم الرعد وقد صح أن الملك الموكل بالقطر هو ميكائيل عليه السلام ومعه أعون يعملون ما يأمرهم به<sup>(١)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله : (ميكائيل موكل بالقطر والنبات اللذين يخلق منهما الأرزاق في هذه الدار وله أعون يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه، يصرفون الرياح والسحاب كما يشاء رب جل وعلا)<sup>(٢)</sup>.

وحيث ميكائيل وأنه موكل بالسحاب أقوى من حديث ابن عباس في تسمية الموكل بالسحاب رعداً.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وأما الرعد والبرق ففي الحديث المرفوع في الترمذى وغيره أنه سئل عن الرعد قال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب . . . وقد رُوي عن بعض السلف أقوالاً لا تختلف ذلك كقول من يقول: إنه اصطكاك أجرام السحاب بسبب اضغاط فيه.

---

منكرة). «المسندة»: (٤/٢٨٥، رقم ٢٤٨٣)، بتحقيق الأرنؤوط.

وقال محقق «كتاب العظمة»: (٤/١٢٨٠): (فيما ييدلي أن الحكم بصحة الحديث مطلقاً في نظر لأن بكير بن شهاب لم يوثقه غير ابن حبان. وقال فيه أبو حاتم: شيخ؛ ولذلك وصفه الحافظ بقوله: (مقبول) - يعني: إذا توبيع -، وقد توبيع في هذا الحديث إلا في محل الشاهد - أي: السؤال عن الرعد -) أهـ يتصرف.

وهذا الذي ذهب إليه محقق «كتاب العظمة» ومحقق «المسندة» هو الصواب. وأن هذه الزيادة لا يصح رفعها إلى النبي صلوات الله عليه وسلم والله أعلم.

(١) انظر ماسبق: ص ٣٩.

(٢) «البداية والنهاية»: (٤١/١).

فإن هذا لا ينافي ذلك، فإن الرعد مصدر رعد، يرعد، رعداً، وكذلك الراءد يسمى رعداً، كما يسمى العادل عدلاً. والحركة توجب الصوت والملائكة هي التي تحرك السحاب وتنقله من مكان إلى مكان.

وكل حركة في العالم العلوي والسفلي فهي عن الملائكة وصوت الإنسان هو عن اصطكاك أجرامه الذي هو شفاته ولسانه وأسنانه ولهاته وحلقه وهو مع ذلك يكون مسبحاً للرب وأمراً بمعروف وناهياً عن منكر، فالرعد إذاً صوت يزجر السحاب<sup>(١)</sup>. والخلاصة أن الله قد وكل بالسحاب ملائكة يقودونه حيث أمر الله وهذا الصوت الذي يسمع قد يكون صوت زجر الملائكة وقد يكون صوت اصطكاك السحاب، لكننا لا نجزم بتسمية الملك الموكيل بالسحاب رعداً وإن أطلقناه عليه من باب أنه المسبب بذلك، والله أعلم.

مطلوب في سرد بعض الأسماء المنسوبة للملائكة ولم تصح تسمية الملائكة بها وردت أسماء تسمى بها بعض الملائكة لكنها لم ترد بدليل صحيح من الكتاب والسنة فمن هذه الأسماء:

#### ١ - عزرائيل:

المعروف عند كثير من الناس أن هذا الاسم ملك الموت. وهذا الاسم لم يرد في الكتاب ولا في السنة الصحيحة وإنما ورد في بعض الآثار والمقطوعات التي لا يجوز الاحتجاج بها فلا ينبغي تسمية ملك الموت بهذا الاسم لعدم ثبوته، والله أعلم.

#### ٢ - رقيب وعبيد:

يذهب بعض الناس إلى أن هذين أسمان الملائكة احتجاجاً لقوله تعالى: {مَا يَكِنُّ  
مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْدٌ} <sup>(٢)</sup>.

(١) «مجموع الفتاوى»: (٤/٢٦٣).

(٢) سورة ق، الآية: ١٨.

والصواب والله أعلم أنهم وصفان للكرام الكاتبين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وسيأتي إن شاء الله تفصيل ذلك.

وقد ذكر أبو الشيخ في «العظمة» والسيوطى في «الحبائق» أسماءً كثيرة لكنها غير ثابتة ومنها:

إسماعيل، صدقلن، شراهيل، هراهيل، ريافيل، ذي القرنيين، ذي التورين،  
الديك، السكينة، رمائيل، ارتياشيل.

وهذه الأسماء جميعها غير ثابتة فيجب الخذل من اعتقادها والوقوف على ما ثبت  
في الكتاب والسنة، وكأنها متلقاة عن أهل الكتاب كما سترى ذلك في الباب الثاني،  
والله أعلم.

### مطلب في تسمية الملائكة روحانيين

اشتهر عند كثير من العلماء تسمية الملائكة روحانيين بضم الراء وفتحها.  
قال الخليمي رَحْمَةُ اللَّهِ: (فصل، ثم إن الملائكة يسمون روحانيين بضم الراء على  
معنى أنهم أرواح لا شيء معها من ماء أو تراب وإنما لا يرون للطافتهم . . . وقد  
سمى الله جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ الروح الأمين وروح القدس . . . وقال بعض الناس: إن  
الملائكة روحانية بفتح الراء بمعنى أنهم ليسوا مخصوصين في الأبنية والطلل ولكتهم في  
فسحة ويساطة)<sup>(۱)</sup> اهـ.

وقال ابن الأثير رَحْمَةُ اللَّهِ: (الروحانيين يروى بضم الراء وفتحها كأنه نسبة إلى  
الروح أو الرؤوح وهو نسمة الريح، والألف والنون من زيادة النسب ويريد به أنهم  
أجسام لطيفة لا يدركها البصر)<sup>(۲)</sup> اهـ.

(۱) «النهاج»: (۳۰۸/۱).

(۲) «النهاية»: (۲۷۲/۲).

وهذه التسمية تسمية اصطلاحية لم ترد في الكتاب ولا في السنة فإن أجساد الملائكة أجسام حقيقة، خلقها الله من نور وميزها بصفات منها عدم قدرتنا على رؤيتهم وقد سبق أن النبي ﷺ رأى جبريل عليه السلام بصورته التي خلقه الله عليها مرتين. فالملائكة أجسام ولهم صور لكن لم يعطينا الله القدرة على رؤيتهم. وكلمة روحانين تشعر أنهم أرواح لا أجسام لهم ولا صور. وسبق بيان معنى الروح الأمين وروح القدس وأنه إنما سمي بذلك لتوليه الوحي الذي هو بمثابة الروح للجسد والذي تقوم الحياة الحقيقة في الدنيا والآخرة عليه<sup>(١)</sup>. فالأولى والله أعلم عدم إطلاق هذا الاسم على الملائكة عليه السلام لعدم ثبوته. ومن العلماء من أطلق هذا الاسم على طائفة خاصة.

قال الحليمي : (وقد قيل : إن ملائكة الرحمة هم الروحانين بفتح الراء . . . . أي : من الروح)<sup>(٢)</sup>.

وقد أخرج البيهقي رضي الله عنه في «الشعب» عن علي - رضي الله عنه - موقوفاً قال: «إن في السماء السابعة حظيرة يقال لها: حظيرة القدس، فيها ملائكة يقال لهم: روحانين، فإذا كان ليلة القدر استأذنا ربهم في النزول إلى الدنيا فيأذن لهم فلا يمرون على مسجد يصلى فيه ولا يستقبلون أحداً في طريق إلا دعوا له فأصابه منهم بركة»<sup>(٣)</sup>.

وهذا الحديث لا يصح كذلك، فهذه التسمية غير ثابتة، والله أعلم.

(١) انظر ما سبق: ص ٣٣.

(٢) «النهاج في شعب الإيمان» للحليمي: (١/٣٠٨).

(٣) ذكره السيوطي في « الدر المشور »: (٥٨٢/٨)، و«الجبانك»: (ص ١٣٣)، وعزاه للبيهقي في «الشعب».

## مطلب في تسمة الملائكة (الكروبيين)

أطلق كثير من العلماء هذا الاسم على حملة العرش عليه السلام ومن حولهم . وهو  
فتح الكاف وبضم الراء .

قال ابن كثير رحمه الله :

(ثم إن الملائكة عليهم السلام بالنسبة إلى ما هيأهم الله له أقسام : فمنهم حملة العرش ... و منهم الكروبيين الذين حول العرش وهم أشرف الملائكة مع حملة العرش) <sup>(١)</sup> اهـ.

وقال البيهقي رحمه الله : (وذكر وهب بن منبه أن الكروبيين سكان السماء السابعة يكون وينجبون) <sup>(٢)</sup> اهـ.

وحجتهم في ذلك والله أعلم ما رُوي عن جابر - رضي الله عنه - قال : « قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم : إن الله ملائكة وهم الكروبيون من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبعمائة عام للطائر السريع الانحطاط » <sup>(٣)</sup> .

وما رُوي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « الكروبيون ثمانية أجزاء كل جزء منهم بعده الإنس والجن والملائكة » <sup>(٤)</sup> .

(١) « البداية والنهاية » : (١/٥٠).

وانتظر : « تفسيره » : (٤/٤١٤).

(٢) « الشعب » : (ص ٣١٧)، الشعبة الثالثة، بتحقيق فلاح ثانى.

(٣) ذكره السيوطي في « الحبائل » : (ص ١٣٣) ونسبة لابن عساكر وقال : (فيه خمسة عشر عام).

وأورده الألباني في « الضعيفة » : (رقم ٩٢٣) وعزاه لابن عساكر وقال : (إسناده ضعيف جداً).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في « العرش » : (رقم ٢٧) بسنده بشر بن عمارة وهو ضعيف . ترجمته في « الميزان » : (١/٣٢١).

وذكر هذا الأثر أيضاً ابن كثير في « تفسيره » : (٤/٤١٤).

وعن عثمان الأعرج<sup>(١)</sup> قال: (إن مساكن الرياح تحت أجنبحة الكروبيين حلة العرش)<sup>(٢)</sup>. وهذه الأدلة الثلاثة واهية ضعيفة لا تقوم بمثلها حجة.

وأختلف العلماء في معنى الكروبيين:

قال الخليمي رحمه الله: (وقد قيل . . . وملائكة العذاب هم الكروبيون من الكرب)<sup>(٣)</sup>.

وقال بعضهم: هو من الكرب وأنهم في كرب وشدة ي يكون وينوحون، وتقدم هذا القول عن وهب بن منبه.

وقال الخطابي رحمه الله: (قوله كَرْب، أي: قارب الإدراك، ومنه الملائكة الكروبيون: وهم المقربون. وقال بعضهم: إنما سموا كروبيين لأنهم يدخلون الكرب على الكفار وليس هذا بشيء)<sup>(٤)</sup> اهـ.

وقال ابن الأثير رحمه الله في «النهاية»: (كرب بمعنى دنا وقرب فهو كارب . . . قال: وفي حديث أبي العالية: «الكروبيون سادة الملائكة» هم المقربون. ويقال لكل حيوان وثيق المفاصل: إنه لم يقرب الخلق إذا كان شديد القوى والأول أشبه)<sup>(٥)</sup>.

والحاصل أن هذه التسمية غير ثابتة للملائكة لعدم ورودها في القرآن والسنة ووصف الملائكة بالقرب ثابت لهم في قوله تعالى: {لَنْ يَسْتَكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ وَمَنْ يَسْتَكِفَ عَنْ عِبَادَتِهِ، وَيَسْتَكِفُ رَسُولَهُ عَنْ حُسْنِهِ إِلَيْهِ جَمِيعًا}<sup>(٦)</sup>.

(١) عثمان الأعرج، ذكره النهي في «الميزان»: (٦٠/٣)، وقال: (لا يعرف).

(٢) رواه أبو الشيخ في «العظمة»: (٤/١٣٣٥)، وقال محققته: (إسناده مقطوع وصاحبته مجحولة).

(٣) «النهج»: (٣٠٨/١).

(٤) «غريب الحديث»: (٤٤٠/١).

(٥) «النهاية»: (٤/١٦٦).

(٦) سورة النساء، الآية: ١٧٢.

فورد المقربون ولم يرد الكروبيون والله أعلم<sup>(١)</sup>.  
وسيأتي إن شاء الله التفصيل في حملة العرش في مبحث خاص بهم.

### مطلوب في إبليس هل هو من الملائكة

اختلف العلماء في إبليس هل هو من الملائكة أو من الجن، فقال جماعة هو من نوع من الملائكة خلقوا من نار السموات وخلق بقية الملائكة من نور. واستدلوا على ذلك بأمر الله عز وجل له بالسجود وأنه لو لم يكن من الملائكة لما كان مأموراً بالسجود لأدم ولم ينكر الله عليه عدم السجود. قالوا: والأصل في الاستثناء أن يكون متصلة بأن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه.

قال تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةَ أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ} <sup>(٢)</sup> الآية. فاستثنى إبليس بعد الملائكة فدل على أنه منهم. ومن ذهب إلى هذا القول ابن حجر رحمه الله في «تفسيره» <sup>(٣)</sup>.

وقال آخرون: إنه ليس من الملائكة بل من الجن المخلوقين من نار أو من نار السموات أو من مارج من نار لقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةَ أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَلَمْ يَرَهُ أَفَلَمْ يَرَهُ وَرِبُّهُ أَزْلِيَّةٌ مِّنْ دُوْنِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ يُقْسِطُ لِلظَّالِمِينَ بَدْلًا} <sup>(٤)</sup>.

قالوا: وقد دل القرآن على أن الملائكة سجدوا جميعاً لأدم كما نطق بذلك في قوله

(١) انظر للزيادة: «العظمة» لأبي الشيخ: (٣/٨٧٧-٨٧٩).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

(٣) «تفسير ابن حجر»: (١/٥٠٨-٥٠٢) بتحقيق: محمود شاكر.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٥٠.

تعالى : { فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ }<sup>(١)</sup>. وهذه ثلاث صيغ مفيدة للعموم والاستغراق .

فإن اسم الجمع المعرف بالألف واللام يقتضي العموم فقوله : { فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ } ، أي : جميع الملائكة كما في الحديث : « رب الملائكة والروح »<sup>(٢)</sup> فهو رب جميع الملائكة وقوله : { كُلُّهُمْ } وهذا يدل كذلك على العموم ، وقوله : { أَجْمَعُونَ } تأكيد للعموم . فتبين أن إيليس ليس من جنس الملائكة .

قالوا : ولأن إيليس خلق من نار والملائكة خلقوا من نور فمادة خلقهم مختلفة . وكذلك طبعتهم مختلفة فقد وصف الله الملائكة بقوله تعالى : { لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِنُونَ }<sup>(٣)</sup> ، ووصفهم بقوله : { لَا يَسْتَكِنُونَ عَنِ عِيَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحِسِرُونَ }<sup>(٤)</sup> { يُسَيِّحُونَ إِلَيْلَ وَإِلَهَارَ لَا يَقْرُونَ }<sup>(٥)</sup> .

أما الشيطان فإنه على العكس من ذلك فإنه كان مستكيراً كما قال الله تعالى عنه : { إِلَّا إِلِيَّسَ أَبِي وَأَسْتَكِبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ }<sup>(٦)</sup> .

ولكن لما ووجه الخطاب إلى الملائكة بالسجود لأدم وكان إيليس مشاركاً لهم في العبادة في السماء قبل أن يحيط منها ، وإن كان قلبه والعياذ بالله منطويًا على الكفر والاستكبار صار الخطاب متوجهاً إلى الجميع فلهذا صح استثناؤه منهم فقال : { فَسَجَدُوا إِلَّا إِلِيَّسَ } وإلا فأصله ليس منهم بلا شك كما في آية الكهف المتقدمة . وهذا الاستثناء يسمى استثناءً منقطعاً كما يقول النحويون : جاء القوم إلا حماراً . وهذا كلام عربي فصيح . فاستثنى الحمار من القوم وإن لم يكن منهم .

(١) سورة الحجر ، الآية : ٣٠ .

(٢) رواه مسلم : (١/٣٥٣) ، كتاب الصلاة .

(٣) سورة التحريم ، الآية : ٦ .

(٤) سورة الأنبياء ، الآيات : ١٩ - ٢٠ .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٣٤ .

ومن ذهب إلى هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَيْثُ قَالَ: (والتحقيق  
أَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ بِاعتْبَارِ صُورَتِهِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ بِاعتْبَارِ أَصْلِهِ) <sup>(١)</sup>.  
وَالْقَوْلُ بِأَنَّ إِبْلِيسَ لَيْسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْجُحُ وَاللهُ أَعْلَمُ.

### مطلب في التسمي بأسماء الملائكة

ذهب قوم من العلماء إلى كراهة التسمي بأسماء الملائكة ومن ذهب إلى هذا القول ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَيْثُ قَالَ: (مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُكْرُوَّةِ أَسْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ كَجَرِيلِ  
وَمِيكَائِيلِ وَإِسْرَافِيلِ فَإِنَّهُ يَكْرَهُ تِسْمِيَةُ الْأَدْمِينِ بِهَا).

قال: وقال أشهب: سئل مالك عن التسمي بجبريل فكره ذلك ولم يعجبه) <sup>(٢)</sup>.  
وقال البغوي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَيْثُ: (وَيَكْرَهُ التِّسْمِيَّ بِأَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ مُثْلِ جَبَرِيلِ وَمِيكَائِيلِ  
لَأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَدْ كَرِهَ ذَلِكَ).

ولم يأتنا عن أحد من الصحابة ولا التابعين أنه سمي ولذا له باسم أحد منهم  
قال: وهذا قول حميد بن زنجويه. قال البغوي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَيْثُ: قيل إنما كره ذلك خشية أن  
يسب أو يلعن أو يشتم وهو مسمى بأسماء الملائكة) <sup>(٣)</sup>.

وقد يستأنسون بما ورد «تسموا بأسماء الأنبياء ولا تسما بأسماء الملائكة» <sup>(٤)</sup>.  
وذهب قوم إلى جواز التسمي بأسماء الملائكة.

قال عبد الرزاق عن معمر قال: (قلت لحمد بن أبي سليمان: كيف تقول في  
رجل تسمى بجبريل وميكائيل؟ فقال: لا بأس به) <sup>(٥)</sup>.

(١) «مجموع الفتاوى»: (٤/٣٤٦).

(٢) «تحفة المودود»: (ص ٩٤)، «المتشق» للبلاجي: (٢٩٦/٧).

(٣) «شرح السنّة»: (١٢/٣٣٥-٣٣٦).

(٤) رواه البخاري في «التاريخ الكبير»: (٥/٣٥)، وقال: (في إسناده نظر).

(٥) «المصنف»: (٤٠/١١).

وقال النووي كتابه : ( مذهبنا ومذهب الجمهور جواز التسمية بأسماء الأنبياء والملائكة . . . لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ النهي فلم تكره )<sup>(١)</sup> .

والراجح والله أعلم أن من أسماء الملائكة ما هو مشترك كمالك ومنه ما هو خاص بهم كجبريل وميكائيل وإسرافيل ، فالأسماء المشتركة الظاهر فيها الجواز فإن اسم مالك كان مشهوراً في عهد النبي ﷺ ولم يغيره ولو كان مكروراً لغيره كما غير بعض الأسماء .

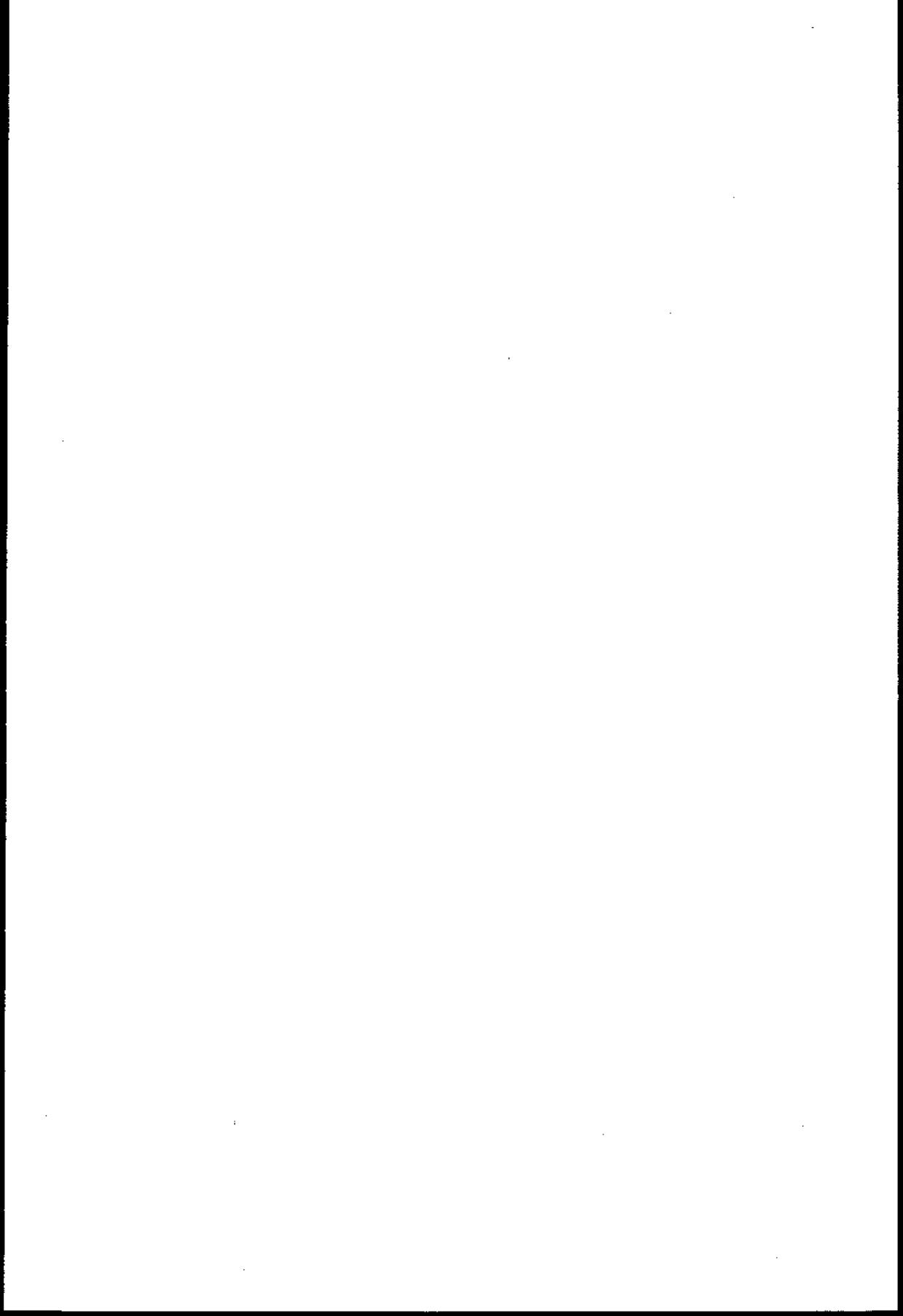
أما الأسماء الخاصة بهم كجبريل وإسرافيل وميكائيل فالظاهر والله أعلم أنها مكرورة لعدم تسمي أحد من الصحابة بها والتابعين . وقد أمرنا بالاستنان بهم واتباع هذين فتركها أولى ، والله أعلم .

وقد اعتاد كثير من الناس إطلاق اسم ملائكة الرحمة على النساء العاملات في المستشفيات وهذا الإطلاق لا يجوز والله أعلم ؛ لأن الملائكة ليسوا إناثاً وهو تقليد لغير المسلمين يجب تركه .

\* \* \*

---

(١) «المجموع» : (٤٣٦/٨) .



## الفصل الثالث

### صفات الملائكة الخلقية والخلقية

#### \* **المبحث الأول: صفاتهم الخلقية :**

سبق في المبحث الثاني من الفصل الثاني بيان مادة خلق الملائكة وأنهم خلقو من نور وأنهم أجسام حقيقة خصها الله عن البشر بخصائص وسأذكر في هذا المبحث إن شاء الله أهم صفات أجسامهم الخلقية في عدة مطالب .

#### ○ المطلب الأول: عظم خلقهم وضخامة أجسامهم وقوتهم:

دلت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنّة على أن الله سبحانه وتعالى خلق الملائكة على صور عظيمة كبيرة ضخمة قوية تليق بأعمالهم الكبيرة التي وكلهم الله بها في السموات والأرض .

قال تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَّا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوَّدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَئِكَةٌ  
غَلَاظٌ شَدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَقْعُلُونَ مَا يَقْرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

جاء في تفسير هذه الآية أنهم غلاظ القلوب شداد الأبدان وهم من القوة بحيث لا تضرهم النار التي تذيب الحديد والحجارة<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٢) «تفسير ابن كثير»: (٣٩١/٤).

وقال تعالى : { قَالَ فَأَخْطَبْتُكُمْ أَيْمَانَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٢١﴾ قَالُوا إِنَّا أَنْسِلْنَا إِنْ قَوْمٌ تَعْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ لَتُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ طِينٍ ﴿٢٣﴾ مُّسَوَّمَةً عَنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ } <sup>(١)</sup>

وقال تعالى : { فَلَمَّا جَاءَهُمْ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَنْهَا سَاقِهَا وَأَنْظَرْنَا عَنْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِيلٍ مَّنْصُورٍ } <sup>(٢)</sup>

وقال تعالى : { عَلَمْتُمُ شَدِيدَ الْقُوَى ﴿٢٤﴾ ذُو مِرْءَةٍ فَاتَّوَى } <sup>(٣)</sup>

وقال تعالى : { إِنَّهُ لَقَوْلَ رَسُولُ كَبِيرٍ ﴿٢٥﴾ ذُو قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٦﴾ مُطَاعٌ مِّمَّ أَمْنَى } <sup>(٤)</sup> .  
واليات في هذا المعنى كثيرة.

ومن السنة :

حدیث عائشة - رضی الله عنها - : «أنها قالت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله هل أنتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ فقال : لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة <sup>(٥)</sup> إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال <sup>(٦)</sup> فلم يجئني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم استفق إلا بقرن الشعالب <sup>(٧)</sup> فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظللتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال : إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال : فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال : يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربكم إليك لتأمرني بأمرك فما

(١) سورة النازيات ، الآيات : ٣١-٣٤.

(٢) سورة هود ، الآية : ٨٢.

(٣) سورة النجم ، الآيات : ٥-٦.

(٤) سورة التكوير ، الآيات : ١٩-٢١.

(٥) يوم العقبة هو اليوم الذي وقف فيه ﷺ بمنى ودعا قومه فما أجابوه وأذوه.

(٦) ابن عبد ياليل بن كلال : بضم الكاف اسمه كنانة. انظر ما قبل فيه في : «الفتح» : (٦/٣١٥).

(٧) قرن الشعالب : ميقات نجد ويسمى اليوم السيل الكبير.

شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشين . فقال رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً<sup>(١)</sup>.

وقد أفاد هذا الحديث عدة أمور منها:

شدة ما لقيه النبي ﷺ من قومه وهو يدعوهم إلى الإسلام .

ومنها حلمه ﷺ وصبره على أمنته ورافقه ورحمته بهم فهو لم يتأن بهم لهلاك الأمة ولذلك امتن الله بهذه النعمة علينا بقوله: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِمْ مَا عَنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْهِمْ كَمِيلٌ إِلَيْهِمْ رَءُوفٌ رَّجِيمٌ} <sup>(٢)</sup>.

فصل الله عليه وسلم وجزاه عنا أفضل ما جزى به نبياً عن أمنته . والواجب على الداعية إلى الله أن يقتدي برسول الله ﷺ بالرفق بالناس ورحمتهم والحرص عليهم والبداءة بما بدأ به النبي ﷺ وجعله الغاية من دعوة الناس ألا وهو إفراد الله عزّ وجلّ بالعبادة .

ومنها - وهو الشاهد - عظمة ملك الجبال وقوته وضخامته حيث أن باستطاعته أن يطبق الجبالين العظيمين على أهل مكة لو أمره النبي ﷺ بذلك .

وما يدل على ضخامة أجسام الملائكة وقوتهم حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش . إن ما بين شحمة ذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام» <sup>(٣)</sup> .

وحق لهم أن يكونوا بهذه الضخامة فهم يحملون أعظم مخلوقات الله وهو العرش ويأتي تفصيل أوصافهم في مطلب خاص بحملة العرش إن شاء الله .

(١) رواه البخاري: (١١٨٠، رقم ٣٥٩)، كتاب بده الخلق، ورواه مسلم: (١٤٢٠/٣)، رقم ١٧٩٥)، كتاب الجهاد والسير ..

والأخشان: جبلان يمكث يحيطان بها، أحدهما اسمه أبو قيس سمياً بذلك لضخامتهما . سورة التوبة، الآية: ١٢٨ .

(٢) رواه أبو داود: (رقم ٤٧٢٧) في كتاب السنة، باب في الجهمية، وصححه غير واحد من العلماء . انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني: (١٥١/١)، و«العظمة» لأبي الشيخ: (٩٤٨/٣).

وقد سبق أن النبي ﷺ رأى جبريل بصورته التي خلقه الله عليها قد سد الأفق .

وفي أحاديث الوحي عن عائشة - رضي الله عنها - : «أن الحارث بن هشام - رضي الله عنه - سأله رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ : أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدها علىّ ، فيفصم عنِّي وقد وعيت ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعاني ما يقول . قالت عائشة - رضي الله عنها - : ولقد رأيته يتزل علىه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإنَّ جبينه ليتفصد عرقاً»<sup>(١)</sup> .

وعنها - رضي الله عنها - قالت : «... حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ ، فقال : ما أنا بقارئ ، قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد»<sup>(٢)</sup> .

فهذه النصوص تدل على قوة الملائكة ﷺ وضخامة خلقهم وأجسامهم .

فيجب اعتقاد ذلك والإيمان به ووصفهم بذلك .

## ○ المطلب الثاني: الأجنحة:

ميز الله الملائكة عن بني آدم بالأجنحة التي يستطيعون الطيران بها بين السموات والأرض بسرعة هائلة تفوق كل ما عرفه الإنسان في هذه الحياة الدنيا من مadicات .

قال تعالى : {الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولَئِنَّ أَجْنَحَاتِهِ مُشَفَّنَةٌ وَلَكُلَّ دُورٍ يُزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللّٰهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} <sup>(٣)</sup> .

قال ابن كثير رحمه الله : (أي : منهم من له جناحان ، ومنهم من له ثلاثة ، ومنهم من له أربعة ، ومنهم من له أكثر) <sup>(٤)</sup> .

(١) رواه البخاري : (٤/٤ ، رقم ٢) كتاب بدء الوحي ، ومسلم : (٢/٣٣٣) في الفضائل .

(٢) رواه البخاري : (٤/٤ ، رقم ٣) كتاب بدء الوحي ، ومسلم : (رقم ١٦٠) كتاب الإيمان .

(٣) سورة فاطر ، الآية : ١ .

(٤) «تفسير ابن كثير» : (٣/٥٤٦) .

وقد سبق أن النبي ﷺ رأى جبريل وله ستمائة جناح من ذلك حديث عبد الله ابن مسعود قال: «رأى رسول الله ﷺ جبريل وله ستمائة جناح كل جناح قد سد الأفق يسقط من جناحه التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم»<sup>(١)</sup>. فدل هذا الحديث على أن الأجنحة تصل إلى ستمائة جناح وقد تزيد والله أعلم وأنها أجنحة كبيرة عظيمة وأنها جميلة ذات ألوان كألوان الدر والياقوت. وهذه الأجنحة كريمة شريفة يكرم الله أهل العلم بحضور الملائكة مجالسهم وحفهم بأجنبتها.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله ملائكة يطوفون في الطريق يتلمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنبتها إلى السماء الدنيا»<sup>(٢)</sup> الحديث. وإذا رأت الملائكة طلاب العلم فإنها تتوقف عن الطيران وتخضع بأجنبتها رضا بما يصنع كما جاء ذلك في حديث صفوان بن عسال عن النبي ﷺ قال: «إن الملائكة لتضع أجنبتها لطالب العلم رضا بما يطلب»<sup>(٣)</sup>.

فدللت هذه النصوص على أن هذه الأجنحة أجنحة حقيقة تطير بها الملائكة وتحف بها طلبة العلم وربما عملت بها بعض ما كلفت به، فنحن نؤمن بهذه النصوص وبما دلت عليه ونعتقد أن للملائكة أجنحة خلقها الله على اختلاف في أعدادها من ملك آخر وأنها أجنحة جميلة ذات ألوان وقوية والله أعلم.

(١) «مسند أحمد»، وقال محققته أ Ahmad Shâkir: (إسناده صحيح).

انظر: «المسند» بتحقيقه: (٣٧٤٨/٥).

(٢) رواه البخاري: (٢٣٥٤/٥)، رقم ٦٠٤٥ كتاب الدعوات.

ورواه مسلم: (رقم ٢٦٨٩) في الذكر والدعاء والتوبية.

(٣) رواه أحمد في «المسند»: (٤/٤)، رقم ٢٣٩ - ٢٤٠، وابن حبان: (١٣١٩ - الإحسان) وإسناده صحيح.

### ○ المطلب الثالث: عدم حاجة الملائكة للأكل والشرب:

تقدم الحديث عن أجساد الملائكة عليهم السلام وما فيها من الصخامة والقوه والعادة فيبني آدم أن الإنسان كلما ازداد ضخامة وقوه ازداد حاجة للطعام والشراب ولكن آية الله وعظيم خلقه في الملائكة خالفت سنته فيبني آدم وقد دلت النصوص على عدم حاجة الملائكة إلى الطعام والشراب لأن أجسادهم مرکبة تركيئا لا يقبل الطعام والشراب ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: {وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلًا إِنَّمَا هُمْ بِالْبَشَرِ فَالْأَوْلَىٰ سَلَمًا قَالَ سَلَمٌ فَمَا لَيْثَ أَنْ جَاءَ يُعْجِلُ حَسِيدًا} (١) فَلَمَّا رَأَهُمْ لَا تَقْصُلُ إِلَيْهِمْ نَعْكَرُهُمْ وَأَوْجَسْ مِنْهُمْ خِفَةً فَالْأَوْلَىٰ لَا تَغْفَلْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ فَوْرَثُهُمْ} (٢).

قال ابن كثير رحمه الله: (وذلك أن الملائكة لا همة لهم إلى الطعام ولا يشهونه ولا يأكلونه فلهذا رأى حالهم معرضين مما جاءهم به فارгин عنه بالكلية فعنده ذلك نكرهم) (٣).

وقال تعالى في بيان حال الأنبياء عليهم السلام: {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا يَحْمِلُونَ إِلَيْهِمْ فَتَلَوْا أَهْلَ الْأَذْكُرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (٤) {وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَلِيلِينَ} (٥).

قال ابن جرير رحمه الله: (يقول تعالى ذكره: وما جعلنا الرسل الذين أرسلناهم من قبلك يا محمد إلى الأمم الماضية قبل أمتك {جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ} يقول: لم نجعلهم ملائكة لا يأكلون الطعام ولكن جعلناهم أجساداً مثلك يأكلون الطعام) (٦).

(١) سورة هود، الآيات: ٦٩ - ٧٠.

(٢) تفسير ابن كثير: (٤٥١/٢).

(٣) سورة الأنبياء، الآيات: ٨ - ٧.

(٤) تفسير ابن جرير: (٥/١٧).

وكون الملائكة لا يأكلون الطعام أمر أطبق عليه العلماء.

قال القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ : (قال علماؤنا ولم يأكلوا لأن الملائكة لا تأكل) <sup>(١)</sup>.

وقال السيوطي : (قال الرازى في «تفسيره»: اتفقوا أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وأما الجن يأكلون ويسربون وينكحون ويتوالدون) <sup>(٢)</sup>.

### فاسدة:

قال الشيخ محمد الأمين رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ في «أضواء البيان»: (يؤخذ من قصة إبراهيم مع ضيفه هؤلاء أشياء من آداب الضيافة منها:

\* تعجيل القرى لقوله: {فَمَا لَيْثَ أَنْ جَاءَ يَعْجِلُ حَسِينًا}.

\* ومنها كون القرى من أحسن ما عنده لأنهم ذكروا أن الذي عنده البقر وأطبيه لحمًا الفتى السمين المنضح.

\* ومنها تقويب الطعام إلى الضيف.

\* ومنها ملاطفته بالكلام بغاية الرفق كقوله: {أَلَا تَأْكُلُونَ} <sup>(٣)</sup> اهـ.

وقد رُوي في سبب عدم أكل الملائكة أنهم صمد لا أجوف لهم لما جاء عن يحيى ابن كثير قال: (خلق الله عز وجلَّ الملائكة صمدًا ليس لهم أجوف) <sup>(٤)</sup>.

ومثل هذا الأثر لا تقوم به حجة والأمر والله الحمد واضح فالقرآن أوضح الأمر وبيه وأنهم خلقوا من أجسام لا تأكل الطعام والله أعلم.

(١) «تفسير القرطبي»: (٦٨/٩).

(٢) «الحياتك»: (٢٦٤).

(٣) «أضواء البيان»: (٢٧/٣).

(٤) رواه أبو الشيخ في «العظمة»: (٢/٣٣٧، رقم ٣١٤) وإسناده مقطوع ضعيف، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوی»: (٢٢٦/١٧).

○ المطلب الرابع: الملائكة باقون على أصل خلقهم ولا ينوالون ولا يتزاوجون:

ميز الله عز وجل الملائكة بأنهم جنس يخلق كل واحد منهم بذاته ولا يوصفون بذلكورة ولا أنوثة وهم باقون على أصل خلقهم التي خلقهم الله عليها هذا ما دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة.

قال تعالى: { فَأَسْتَقْبِطُهُمْ أَرْبَعَ الْبَنَاتِ وَلَهُمُ الْبَنُورُ } (١) أَمْ خَلَقَنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَّهَا وَهُنَّ شَهِدُونَ (٢) أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكَهِمْ لِيَقُولُونَ (٣) وَلَدَ اللَّهُ وَلَاهُمْ لَكَذِبُونَ (٤) أَضْطَلَقَ الْبَنَاتِ عَلَى الْبَسِينَ (٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَخْكُبُونَ } (٦).

قال ابن كثير رحمه الله : (فذكر الله تعالى عنهم في الملائكة ثلاثة أقوال في غاية الكفر والكذب :

فأولاً: جعلوهم بنات الله فجعلوا الله ولداً تعالى وقدس.

ثانياً: جعلوا ذلك الولد أنتي.

ثالثاً: ثم عبدوهم من دون الله تعالى وقدس.

وكل منها كاف في التخليد في نار جهنم) (٧).

وقال تعالى: { وَجَعَلُوا اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ (٨) أَمْ أَنْهَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَاصْفَنُكُمْ بِالْبَسِينَ (٩) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا حَضَرَ رَبُّ الْرَّحْمَنِ مُشَكِّلًا ظَلَّ وَجْهُهُمْ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ (١٠) أَوْ مَنْ يُنَشَّأُ فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ (١١) وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّهَا أَشَهَدُوا خَلْقَهُمْ سَكِنْبُ شَهِدَتْهُمْ وَيُشَكِّلُونَ (١٢) وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدَنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِلِلَّهِ كُمْ مِنْ عِلْمٍ إِنَّهُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ } (١٣).

(١) سورة الصافات، الآيات: ١٤٩ - ١٥٤.

(٢) «تفسير ابن كثير»: (٤/٢٢).

(٣) سورة الزخرف، الآيات: ١٥ - ٢٠.

قال القرطبي رحمه الله : (والمحصود إيضاحه كذبهم وبيان جهلهم في نسبة الأولاد إلى الله سبحانه ثم في تحكمهم بأن الملائكة إناث وهم بنات الله وذكر العباد مدح لهم أي : كيف عدوا من هو في نهاية العبادة ثم كيف حكموا بأنهم إناث من غير دليل . والجعل هنا بمعنى القول والحكم قول : جعلت زيداً أعلم الناس ، أي : حكمت له بذلك .

{أشَهَدُوا خَلْقَهُمْ} أي : أحضروا حالة خلقهم حتى حكموا بأنهم إناث<sup>(١)</sup> .

وقال ابن كثير رحمه الله : (جعوا بين أنواع كثيرة من الخطأ) .

أحدها : جعلوا الله تعالى ولدًا ، تعالى وتقديس وتنزه عن ذلك علوًّا كبيرًا .

الثاني : دعواهم أنه اصطفى البنات على البنين فجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً .

الثالث : عبادتهم لهم مع ذلك كله بلا دليل ولا برهان ولا إذن من الله عزوجل بل بمجرد الآراء والأهواء والتقليل للأسلاف والكبراء والآباء والخبط في الجاهلية الجهلاء .

الرابع : احتجاجهم بتقديرهم على ذلك قدرًا وقد جعلوا في هذا الاحتجاج جهلاً كبيراً فإنه تعالى قد أنكر عليهم أشد الإنكار فإنه منذ بعث الرسل وأنزل الكتب يأمر عبادته وحده لا شريك له وينهى عن عبادة ما سواه<sup>(٢)</sup> .

وكلام ابن كثير هنا سقطه كاملاً لنفاسته ودقته رحمه الله .

والشاهد أن الله عزوجل قد رد على من وصف الملائكة بأنهم بنات الله وأنهم إناث ، وأثبت أحاديته وأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد سبحانه وتعالى .

(١) «تفسير القرطبي»: (٦٦/٧٢).

(٢) «تفسير ابن كثير»: (٤/١٢٥).

ووصف الملائكة بأنهم عباد الله، أي: خلقهم لعبادته وكفى بذلك شرفاً وأنهم جنس مستقل لا ذكورة فيه ولا أنوثة. وسبق في المطلب قبله قول الرازي أنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون.

#### ○ المطلب الخامس: كلام الملائكة:

دللت النصوص على أن الملائكة عليهم السلام يتكلمون وكلامهم يسمع، وصفة الكلام ملزمة لهم حتى في حال تمثيلهم بصورة بني آدم.

فقد كلّمهم الله وكلّموه كما قال سبحانه: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلملائكةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةً قَاتِلُوا أَجْمَعِنَّا مَنْ يُقْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَهُنَّ نُسَيْخٌ يَحْمِدُكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} <sup>(١)</sup>.  
وكلّموا آدم عليه السلام بعد خلقه.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلوات الله عليه وسلم قال: «خلق الله آدم على صورته وطوله ستون دراعاً ثم قال: اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة فاستمع ما يحيّوك تحيّتك وتحية ذريتك فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله. فزادوه: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل ينقص حتى الآن» <sup>(٢)</sup>.

والملائكة يكلّم بعضهم بعضاً.

كما قال تعالى: {حَقٌّ إِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَأُلْوَأُمَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَاتِلُوا الْحَقَّ وَهُوَ أَعْلَمُ الْكِبِيرُ} <sup>(٣)</sup>.

وقد تسمع الشياطين كلام الملائكة.

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٢) رواه البخاري: (٢/ ١٢١٠)، رقم (٣١٤٨)، ومسلم: (رقم ٢٨٤١) في الجنة ونعمتها.

(٣) سورة سباء، الآية: ٢٣.

كما في حديث عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ: «أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الملائكة تترى في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضى في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوجه إلى الكهان فيكتذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»<sup>(١)</sup>.

وهم يكلمون الناس بحسب لغاتهم ولا يحتاجون إلى ترجمان كما حصل مع الأنبياء من بني إسرائيل وغيرهم وكما حصل مع نبينا محمد ﷺ.

وهم يكلمون الناس في قبورهم كما هو معلوم في فتنة القبر.

ويكلمون الناس يوم القيمة بالبشارة والندارة.

ويكلمون أهل الجنة ويسلمون عليهم.

ويكلمون أهل النار ويشرّونهم بالعذاب.

والتصوص في هذه المعاني كثيرة مشهورة.

والحاصل أن من صفات الملائكة الحسدية الكلام وهي صفة كمال ولا شك فيجب اعتقاد ذلك والإيمان به ووصفهم عليه عليهم السلام بذلك.

قال الشيخ العظيم - حفظه الله -: (في هذه الآية إثبات أن الملائكة يتكلمون ويفهمون ويعقلون لأنهم يسألون: {مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ} ويجابون: {قَالُوا الْحَقُّ}، خلافاً لمن قال: إنهم لا يوصفون بذلك فيلزم من قولهم أننا تلقينا الشريعة من لا عقول لهم وهذا قدح في الشريعة بلا ريب)<sup>(٢)</sup>.

ودلت الآية كذلك أن لهم قلوبًا يصيّها الخوف والوجل من الله<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري: (١١٧٥/٣)، رقم (٣٠٣٨) كتاب بدء الخلق.

(٢) «القول المقيد»: (٤١١/١).

(٣) انظر: «المصدر السابق»: (١/٣٩٥).

## \* المبحث الثاني: في قدرة الملائكة على التمثيل والتشكل<sup>(١)</sup>:

التمثيل والتشكل هو التصور بالصور المختلفة وهذا التصور قد ميز الله به الملائكة عن بني آدم فإن الإنسان لا يستطيع أن يغير طبيعته التي خلقه الله عليها بخلاف الملائكة فقد مكنتهم الله من التصور بغير صورتهم التي خلقوا عليها، وقد دلت النصوص الكثيرة على ظهور الملائكة عليهم السلام للأنباء وغيرهم بصورة البشر.

من ذلك قوله تعالى: { هَلْ أَنْذَكَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُسْكُوفِينَ [١١] إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ }<sup>(٢)</sup>.

وهو لقاء الضيوف أنفسهم ذهبوا إلى لوط عليه السلام فلما رأهم خاف وضاق صدره لما عرف من فحش قومه وسوءهم كما قال تعالى: { وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِتَّةَ يَوْمٍ وَضَاقَ بِهِمْ ذِرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبَةٌ [٦] وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُ بِهِرَعَوْنَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَاتَلَ كَافُرًا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقُوْرُ هَؤُلَاءِ بَنَافِ هَنَّ الظَّهَرُ لَكُمْ فَاقْتُلُوْا أَلَّهُ وَلَا تُخْزِنُوْنَ فِي ضَيْفِنِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ }<sup>(٣)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله: (تبدي لهم الملائكة في صورة شباب حسان امتحاناً واختباراً حتى قامت على قوم لوط الحجة وأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر)<sup>(٤)</sup>.  
ولم يدل دليل صحيح على أسماء الملائكة الذين جاؤوا إبراهيم ولوط عليهم السلام ولا على عددهم وإن وردت آثار في ذلك لكنها غير ثابتة.

(١) الوارد في القرآن { فَتَمَثَّلَ } والمشهور عند الناس الشكل فلذلك جمعت بينهما ليتضمن المقصود.  
قال الراغب: (تمثيل كذا تصور، قال تعالى: { فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَّرًا سَوِيًّا }. «المفردات»: (٢٦٢/٢).

وكذلك جاء لفظ التمثيل في السنة كما في حديث الرحي (وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني) وقد تقدم تخربيه.

(٢) سورة الذاريات، الآياتان: ٢٤ - ٢٥.

(٣) سورة هود، الآياتان: ٧٧ - ٧٨.

(٤) «البداية والنهاية»: (١٦٨/١).

وقال تعالى: { وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرِيمَ إِذْ أَنْبَدْتَ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيقًا }<sup>(١)</sup> فَأَخْبَدْتَ  
مِنْ دُونِهِمْ جَهَنَّمَ إِلَيْهَا رُوْحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا }<sup>(٢)</sup> قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ  
مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا }<sup>(٣)</sup> قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لَأَهَبَ لَكِ عَلَمًا زَكِيًّا }<sup>(٤)</sup>.

وهذا المرسل في هذه الآية هو جبريل عليه السلام كما سبق وأن الروح من اسمائه  
عليه السلام .

والشاهد هنا تمثيله وتشكله بصورة البشر .

قال ابن كثير رحمه الله : { فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا } أي: على صورة إنسان تام  
(٥) .

وقد سبق نزول جبريل عليه السلام بروح عيسى عليه السلام إلى مريم ونفخه هذه  
الروح في جسدها سبق هذا بشارة الملائكة لمريم في قوله تعالى: { إِذْ قَاتَلَتِ الْمَلَائِكَةُ  
يَمْرِيمَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكُ بِكَلْمَةٍ مِنْهُ أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ وَجِئَهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنْ  
الْمُقْرَبَيْنَ }<sup>(٦)</sup> وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهَدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الْمُكْرِبِينَ }<sup>(٧)</sup> قَالَتْ رَبِّي أَنَّى يَكُونُ لِي  
وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسِكْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }<sup>(٨)</sup> .

وهذه البشارة كانت مشافهة لمريم من الملائكة ولكن النصوص لم تدل على كيفية  
هذه المشافهة وكيف كانت صورهم لما بشروها ومن من الملائكة بشر مريم بذلك  
ولكن النصوص تدل على أن الذي نزل بروح عيسى هو جبريل عليه السلام وأنه تمثل لها  
رجالًا سوياً ونفخ روح عيسى في جسدها .

وجاء في السنة وقائع كثيرة لتمثيل الملائكة بشراً أشهرها حديث جبريل عليه السلام  
وفيه: « بينما نحن عند رسول الله عليه السلام ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض

(١) سورة مریم، الآيات: ١٦-١٩ .

(٢) « تفسير ابن كثير »: (١١٥/٣) .

(٣) سورة آل عمران، الآيات: ٤٥-٤٧ .

الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد . . . » وقال في آخره: «يا عمر أتدرى من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، فقال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»<sup>(١)</sup>.

فتمثل جبريل عليه السلام بصورة رجل شاب أسود الشعر بثياب بيضاء نظيفة وقد رأه الصحابة - رضي الله عنهم - بهذه الصورة فتعجبوا من نظافته مما يدل على أنه لم يقدم من سفر ومن عدم معرفتهم له لو كان من أهل المدينة وزال تعجبهم لما أخبرهم النبي عليه السلام أنه جبريل، وربما تمثل عليه السلام بصورة دحية الكلبي<sup>(٢)</sup>.

كما في حديث ابن عمر - رضي الله عنه - وفيه: «وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي عليه السلام في صورة دحية»<sup>(٣)</sup>.

وهذا التمثيل بدحية - رضي الله عنه - سببه والله أعلم الشبه القوي بينهما في أصل الخلقة كما ثبت ذلك من حديث جابر أن رسول الله عليه السلام قال: «عرض عليَّ الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوة»<sup>(٤)</sup> ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود<sup>(٥)</sup> ورأيت إبراهيم - صلوات

(١) رواه البخاري: (١/٢٧، ٥٠)، رقم (١)، من حديث أبي هريرة، ومسلم: (١/٣٨)، رقم (١)، كتاب الإيمان، من حديث عمر بن الخطاب، واللفظ له.

(٢) دحية بن خليفة الكلبي صحابي مشهور وأول مشاهده الخندق وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبريل عليه السلام يتزل على صورته. «الإصابة»: (١/٤٧٣).

(٣) رواه أبو حمزة: (٢/١٠٧)، وانظر: المحقق: (١٠٢/١٠٢) وإسناده صحيح.

(٤) شنوة: قبيلة معروفة في جنوب الجزيرة العربية.

(٥) عروة بن مسعود التقى عم والد المغيرة بن شعبة، كان أحد أكابر قومه، قيل: إنه هو المراد بقوله: {وَقَالُوا لَهُ لَا تَرْجِعُ هَذَا الْقَوْمَ أَنَّ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْبَانِ عَظِيمٌ} الآية ٣١ من سورة الزخرف، أسلم بعد حجة الوداع، وقيل: بعد غزوة الطائف، واستاذ النبي عليه السلام أن يرجع إلى قومه فقال: إني أخاف أن يقتلكم، قال: لو وجدوني نائماً ما أيقظوني فاذن له فرجع فقتلوه ودفن مع شهداء الطائف - رضي الله عنهم أجمعين. «الإصابة»: (٢/٤٧٨).

الله عليه - فإذا أقرب من رأيت به صاحبكم (يعني : نفسه) ورأيت جبريل ﷺ  
فإذا أقرب من رأيت به شبيهاً دحية» وفي رواية دحية بن خليفة<sup>(١)</sup>.

ودحية مشهور بجماله وتشبه جبريل به دليل على جمال جبريل ﷺ والله أعلم.

وكان أول لقاء لجبريل بالنبي ﷺ والله أعلم على صورة رجل وذلك في بني سعد  
كما في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو  
يلعب مع الغلمان فأخذته فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة  
فقال : هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده  
في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعني : ظهره) فقالوا : إن محمدًا قد قتل فاستقبلوه  
وهو متყع اللون . قال أنس : (وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره)<sup>(٢)</sup>.

وتمثل الملائكة بصورة البشر قد يحدث مع غير الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -

فمن ذلك :

حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ : «أن رجلاً زار أخا له في قرية  
أخرى فأරصد الله له على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال : أين تريده؟ قال : أريد أخا  
لي في هذه القرية ، قال : هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال : لا غير أني أحببته في الله  
عزّ وجلّ ، قال : فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه»<sup>(٣)</sup>.

وقد يكون هذا التمثل بصورة غير جميلة ابتلاءً وامتحاناً من الله لمن تمثلوه . كما  
في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه سمع النبي ﷺ يقول : «إن ثلاثة في بني  
إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يتليهم بعث إليهم ملكاً فأتأتى الأبرص  
فقال : أي شيء أحب إليك؟ قال : لون حسن وجلد حسن وينذهب عني الذي قد

(١) مسلم : (١٥٣ / ١) ، رقم (١٦٢) كتاب الإيمان .

(٢) رواه مسلم : (١٤٧ / ١) ، رقم (١٦٢) كتاب الإيمان .

(٣) رواه مسلم : (٤ / ١٩٨٨) ، رقم (٢٥٦٧) كتاب البر والصلة والأداب ، باب الحب في الله .

قدري الناس، قال: فمسحه فذهب عنه قدره، وأعطي لوناً حسناً وجلداً حسناً  
قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الإبل (أو قال: البقر، شك إسحاق) - إلا أن  
الأبرص أو الأقرع قال أحدهما: الإبل وقال الآخر: البقر - قال: فأعطي ناقة عشراء  
فقال: بارك الله لك فيها، قال: فأتي الأقرع، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال:  
شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قدري الناس، قال: فمسحه فذهب عنه وأعطي  
شعرًا حسناً، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: البقر فأعطي بقرة حاملاً، قال:  
بارك الله لك فيها، قال: فأتي الأعمى، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرد  
الله إلي بصرني فأبصر به الناس، قال: فمسحه فرد الله إليه بصره قال: فأي المال أحب  
إليك؟ قال: الغنم، فأعطي شاة والذى فاتح هذا ولد هذا، قال: فكان لهذا واد من  
الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم، قال: ثم إنه أتى الأبرص في  
صورته وهبته، فقال: رجل مسكون قد انقطعت بي الحال في سفري فلا بلاغ لي  
اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيداً  
أتبلغ عليه في سفري فقال: الحقوق كثيرة، فقال له: كأنى أعرفك ألم تكن أبرص  
يقدرك الناس فقيراً فأعطيك الله، فقال: إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر، فقال:  
إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت.

قال: وأتي الأقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على  
هذا، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت.

قال: وأتي الأعمى في صورته وهبته فقال: رجل مسكون وابن سبيل انقطعت  
بي الحال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك  
شاة أتبليغ بها في سفري.

فقال: قد كنت أعمى فرد الله إلي بصرني فخذ ما شئت ودع ما شئت، فوالله  
لا أجهشك اليوم شيئاً أخذته لله.

فقال : أمسك مالك فإنما ابتهلتم ، فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك»<sup>(١)</sup> .  
 ففي هذا الحديث العظيم دليل على تمثيل الملائكة بصورة البشر وقد تكون هذه  
 الصورة على صور شتى جليلة وقبيحة وعلى قدرتهم مخاطبة الناس بلغاتهم .  
 وفيه أن الملائكة قد تكلم غير الأنبياء وليس كل من كلمته الملائكة يعد نبياً .

### \* والخلاصة :

والذي نخلص إليه عدة أمور أهمها :

- أ - أن الله قد جعل في الملائكة قدرة على التمثيل والتشكل .
- ب - دلت النصوص على تمثيل الملائكة بصورة البشر ونزولهم إلى الأرض ومخاطبتهم الأنبياء وغيرهم .
- ج - تمثيل الملائكة لغير الأنبياء كتمثيلها لمريم وللأبرص والأقرع والأعمى .
- د - تمثيل الملائكة إنما هو بصورة البشر ولم يدل دليل صحيح على تمثيلهم بغير صورة البشر مما يدل على إكرام البشر وأن صورهم شريفة تمثل بها الملائكة .
- ه - الملائكة تمثل بصورة الذكور فقط حتى في حال تمثيلها للنساء كمريم ، ولا يوجد دليل على تمثيلها بصورة نساء ، مما يدل على أن من زعم أن الملائكة بنات الله ليس له في دعوته أي مستند أبداً ، وأن هذا التمثيل كان كالأصل بحيث خفي تمثيلهم حتى على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

---

(١) رواه البخاري : (١٢٧٦/٢)، رقم ٣٢٧٧، ومسلم : (٤/٢٢٧٥، رقم ٢٩٦٤) كتاب الزهد والرقاق .

٥ مطلب في حكم الصورة على الملك أثناء التشكيل:

وهذه المسألة زلت فيها أقدام كثير من المبتدعة الذين يعملون عقولهم في مقابل النصوص ويتجرون على كل ما يخالف عقولهم من النصوص وإن كان ثائباً.

وقد سبق بيان أن الله سبحانه وتعالى أعطى الملائكة قدرة على التمثيل والتشكل بصورة البشر وقد وقعت واقعة من ذلك لكن عقول المبتدعة أبت قبولها مع ثبوت هذه الحادثة في «الصحيحين».

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «قال رسول الله ﷺ: جاء ملك إلى موسى عليه السلام فقال: أجب ربك. قال: فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففلاطها. قال: فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت وقد فرقأ عيني. قال: فرد الله إلينه عينه وقال: ارجع إلى عبدي فقل الحياة تريده؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور، فما توارت يدك من شعره فإنك تعيش بها سنة. قال: ثم مه؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن من قريب رب أمتي من الأرض المقدسة رمية حجر. قال رسول الله ﷺ: والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثب الأخر»<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر العلماء - رحمهم الله - شبه المكرين لهذه الواقعة وفندوها وردوا عليها.  
قال ابن حبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد ذكره لحديث موسى وملك الموت : وذلك أن الله جل جلالته أرسل ملك الموت إلى موسى رسالة ابتلاء واختبار وأمره أن يقول له : أجب  
ربك أمر اختبار وابتلاء لا أمراً يريد الله تعالى إمضاءه كما أمر خليله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ بنديع ابنه أمر  
اختبار وابتلاء دون الأمر الذي أراد الله جل جلاله إمضاءه ، فلما عزم على ذبح ابنه  
وتله للرجين فناداه بالذبح العظيم .

(١) رواه البخاري: (٦/٤٤٠ - الفتح) كتاب أحاديث الأنبياء؛ ورواه مسلم: (٤/١٨٤٣)، رقم ٢٢٧٢. كتاب الفضائل.

وقد بعث الله جل وعلا الملائكة إلى رسليه في صور لا يعرفونها كدخول الملائكة على رسوله إبراهيم عليه السلام ولم يعرفهم حتى أو جس منهم خيفة .  
وكمجيء جبريل إلى رسول الله عليه السلام وسؤاله إياه عن الإيمان والإسلام فسلم ، فعرفه المصطفى عليه السلام حين ولد .

فكان مجيء ملك الموت إلى موسى على غير الصورة التي كان يعرفه موسى عليه السلام عليها وكان موسى غيوراً فرأى في داره رجلاً لم يعرفه فشال يده فلطمه فأماته على فرق عينيه التي في الصورة التي تصور بها لا الصورة التي خلقه الله عليه .  
فكان استعمال موسى لهذا الفعل مباحاً له ولا حرج عليه في فعله فلما رجع ملك الموت إلى ربه وأخبره بما كان من موسى فيه (رد عينه) وأمره ثانية بأمر آخر أمر اختبار وابتلاء كما ذكرنا قبل إذ قال الله له : قل له إن شئت فضع يدك على متن ثور فلتك ما غضت يدك بكل شعرة سنة . فلما علم موسى كليم الله صلى الله عليه نبينا عليه أنه ملك الموت وأنه جاءه بالرسالة من عند الله طابت نفسه بالموت ولم يستمهل وقال : الآن .

فلو كانت المرة الأولى عرفه موسى أنه ملك الموت لاستعمل ما استعمل في المرة الأخرى عند تيقنه وعلمه له <sup>(١)</sup> .

وقال النووي رحمه الله : (قال المازري : وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصوّره قالوا : كيف يجوز على موسى فرق عين ملك الموت ، قال : وأجاب العلماء عن هذا بعده أجوبة :

أحدها : أنه لا يمتنع أن يكون موسى عليه السلام قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحاناً للملطوم والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويمتحنهم بما أراد .

(١) «الإحسان» بترتيب صحيح ابن حبان : (٣٨/٨) بتصرف .

الثاني: أن هذا على المجاز والمراد أن موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحججة . ويقال: فقأ فلان عينه إذا غالبه بالحججة ، ويقال: عورت الشيء إذا أدخلت فيه نقصاً . قال: وفي هذا ضعف لقوله ﷺ فرد الله عينه فإن قيل: أراد رد حجته ، كان بعيداً .

الثالث: أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنه فأدلت المدافعة إلى فقه عينه لا أنه قصدها بالفقه وتؤيده روایة صكه .

قال - النووي -: وهذا جواب الإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المقدمين واختيار المازري والقاضي عياض .

قالوا: وليس في الحديث تصریح بأنه تعمد فقه عينه فإن قيل: فقد اعترف موسى حين جاءه ثانية بأنه ملك الموت فالجواب: أنه أتاها في المرة الثانية بعلامة علم بها أنه ملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الأولى والله أعلم<sup>(١)</sup> .

وقال ابن حجر رحمه الله: (أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث وقالوا: إن كان موسى عرفه فقد استخف به وإن كان لم يعرفه فكيف لم يقتض له من فقه عينه؟) والجواب: أن الله لم يبعث ملك الموت لموسى وهو يريد قبض روحه حيث شاء وإنما بعثه إليه اختباراً وإنما لطم موسى ملك الموت لأنه رأى آدمياً دخل داره بغیر إذنه ولم يعلم أنه ملك الموت ، وقد أباح الشارع فقه عين الناظر في دار المسلم بغیر إذن ، وقد جاءت الملائكة إبراهيم وإلى لوط في صورة آدميين فلم يعرفهم ابتداء ، ولو عرفهم إبراهيم لما قدم المأكول ولو عرفهم لوط لما خاف عليهم من قومه . وعلى تقدير أن يكون عرفه فمن أين لهذا المبتدع مشروعية القصاص بين الملائكة والبشر ، ثم من أين له أن ملك الموت طلب القصاص من موسى فلم يقتض له)<sup>(٢)</sup> اهـ .

(١) «النووي على مسلم»: (١٥/١٢٩ - ١٣٠).

(٢) «فتح الباري»: (٦/٤٤٢).

وهذه الشبه يتناقلها أهل الزيغ من المتأخرین في كتبهم ويظن أحدهم إذا أتى بها أنه جاء بما لم يأت به الأوائل ولو نظرت إلى كتب المقدمين من أهل الضلال لوجدتها كما هي. وقد ظهرت هذه الشبه حديثاً وقام علماء السلف المتأخرین بردتها والله الحمد والمنة<sup>(۱)</sup>.

والشاهد من هذا الحديث أن موسى عليه السلام قد لطم عين الملك وهو بصورته البشرية ففأها حتى ردها الله ما يدل والله أعلم على أن الصورة تؤثر على الملك إذا تصور بها وإنما فإن اللطمة من البشر لا تؤثر على الملائكة بصورتهم الحقيقة العظيمة. والله أعلم.

أما كيفية هذا التمثل والتتشكل فإن هذه الأمور الغيبية متوقفة على الدليل الصحيح ولم يرد دليل صحيح يبين كيفية هذا التمثل.

وقد نقل ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»<sup>(۲)</sup> وكذلك السيوطي في «الجباة»<sup>(۳)</sup> خلافاً كثيراً عن بعض المتكلمين في كيفية هذا التتشكل وكل كلامهم مبني على الظن وليس فيه ما تطمئن له النفس والبحث فيه مما لا فائدة تحته ولا سيمان النصوص لم تتحدث عنه.

فال الأولى عدم الخوض في مثل هذه المسائل والسكوت عما سكت عنه السلف - رحمة الله - فإنهم كانوا على الحق المبين والهدى المستعين ونحن يسعنا ما وسعهم والله أعلم.

(۱) انظر للزيادة: «ظلمات أبي ربيه» لـ محمد عبد الرزاق حزة، «كشف موقف الغزالى من السنة وأهالها» د/ ربيع بن هادي المدخلى، «السنة النبوية بين دعوة الفتنة وأدعية العلم» د/ عبد الموجود محمد عبد اللطيف.

(۲) «فتح الباري»: (۲۱/۱). (۲۱).

(۳) «الجباة»: (ص ۲۶۱-۲۶۳).

### \* المبحث الثالث: رؤية الملائكة :

دللت النصوص على أن النبي ﷺ رأى جبريل بصورته التي خلقه الله عليها مرتين وكان يراه كثيراً متمثلاً بصورة رجل وكان كثيراً ما يتمثل بصورة دحية الكلبي وربما رأاه النبي ﷺ وكلمه وعنه بعض أصحابه وزوجاته ولا يرونه كما ثبت ذلك في حديث عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال لها: «يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام، فقالت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى»<sup>(١)</sup>.

وربما رأاه أصحابه - رضي الله عنهم - كما صع أنهم رأوه بصورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر كما هو ثابت في حديث جبريل المشهور وغيره، ولكن ينبغي أن يحذر الإنسان فربما ليس عليه شيطان وظن أنه ملك<sup>(٢)</sup>.

أما رؤيتهم على صورتهم التي خلقهم الله عليها فظاهر النصوص تدل على أنهم لا يرون. وإذا كان النبي ﷺ لم ير جبريل على صورته إلا مرتين وهاله عظم خلقه فلإن لا يراهم غيره من باب أولى. فكان بني آدم والله أعلم لما ركب الله فيهم من الضعف لا يستطيعون رؤية الملائكة على صورتهم وهذا من رحمة الله بهم، ولو رأى الإنسان كل ما يحيط به من ملائكة وجن وشياطين لما نام ليلة ولأصابه الهم والحزن والخوف ، ولكن رحمة الله فستر عنه كثيراً من الأشياء حتى تطمئن نفسه ويهنا في حياته ثم إنه سترهم عنا والدعوة إلى التصديق بهم من أعظم أنواع الامتحان فمن صدق بهم فقد آمن ومن كذب ما جاء عن الله ورسوله ﷺ فقد كفر.

وقد تدنوا الملائكة من الإنسان في حالات وقد يشعر بوجودها ولكنه لا يراها ولا يصرها وإن كان يرى أثر وجودها كما قال تعالى: {فَلَوْلَا إِذَا بَأْكَفْتَ الْحَلْقَومَ}

(١) «البخاري مع الفتح»: (٦/٣٠٥)، ومسلم: (رقم ٢٤٧٤).

(٢) وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله في مبحث خاص عن الصوفية.

وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَخَنَّ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكُنْ لَا يُنْهَرُونَ ﴿٤٧﴾ .

فملك الموت وأعوانه يخضرون الميت والناس كذلك يخضرون والمؤمن يعلم قطعاً أن ملك الموت يقبض روح الميت لكنه لا يراه وإن رأى أثره وهو موت الرجل.

ومن ذلك حديث أسيد بن حضير - رضي الله عنه - قال: «يبينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكت فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريباً منها فأشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال له: أقرأ يا ابن حضير، أقرأ يا ابن حضير قال: فأشفقت يا رسول الله أن تطا يحيى وكان منها قريباً فرفعت رأسه فانصرفت إليه فرفعت رأسه إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصايف فخرجت حتى لا أراها. قال: وتدرك ما ذاك؟ قال: لا. قال: تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا توارى منهم»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن حجر رحمه الله: (قال النووي: في هذا الحديث جواز رؤية آحاد الأمة للملائكة. كذا أطلق وهو صحيح لكن الذي يظهر التقيد بالصالح مثلاً وحسن الصوت. قال: وفيه فضيلة القراءة وأنها سبب لزوم الرحمة وحضور الملائكة، قلت. ابن حجر -: الحكم المذكور أعم من الدليل، فالذي في الرواية إنما نشأ عن قراءة خاصة بصفة خاصة ويتحمل من الخصوصية ما لم يذكر وإلا لو كان على الإطلاق لحصل ذلك لكل قارئ وقد أشار في آخر الحديث بقوله: لا توارى عنهم، إلا أن الملائكة لاستغراقهم في الاستماع كانوا يستمرون على عدم الاختفاء الذي هو من شأنهم)<sup>(٣)</sup> اهـ.

(١) سورة الواقعة، الآيات: ٨٣-٨٥.

(٢) رواه البخاري: (٩/٦٣-الفتح) كتاب فضائل القرآن، ومسلم: (١/٥٤٨، رقم ٧٩٦).

(٣) «فتح الباري»: (٩/٦٤).

فالاختفاء إذاً هو عادة الملائكة لكنهم قد يظهرون ولكن بغير صورتهم التي خلقهم الله عليها كما ظهروا هنا لأسيد بن حضير - رضي الله عنه - في الظلة لكنه لم يرهم. وأما قول النبي ﷺ: «ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا توارى عنهم» ففيه جواز رؤيتهم لكن الله عز وجل لم يأذن بها، ولذلك جالت الفرس وقطعت قراءة أسيد. وحضور الملائكة مجالس الذكر وشهادتها صلاة العصر وصلاة الفجر وغير ذلك أمر معلوم لكن أسيد بن حضير رأى هنا ما لا يراه الناس في صلاة الفجر والعصر و المجالس الذكر وهو مع ذلك لم يعلم أنها ملائكة إلا بخبر النبي ﷺ لأنها لم ير صورها وإنما رأى مصابيح في ظلة وهذا أمر يجب أن يتضمن له المسلم حتى لا يبعث به الشيطان ومن ذلك ما ذكر الشيخ محمد تقى الدين الهلالي رحمه الله عن نفسه قال: (بينما أنا ذات ليلة أصلى قيام الليل أمام خيمتي الصغيرة إذ رأيت غماماً أبيض سد الأفق كالجبل المرتفع من الأرض إلى السماء وأخذ ذلك الغمام يدنو مني آتياً من جهة المشرق - وهو قبلة المصلي في المغرب - حتى وقف بعيداً مني وخرج منه شخص وتقدم حتى قرب مني ثم شرع يصلي بصلاتي مؤتماً بي وثيابه تشبه ثياب جارية بنت حسن عشر سنة ولم أستطع أن أخبر وجهه بسبب الظلام ولما شرع يصلي معى كنت أقرأ في سورة الم السجدة ففزعني وخفت خوفاً شديداً فخرجت منها إلى سورة أخرى ولم أستطع قراءة القرآن مع شدة حفظي له بسبب الرعب الذي أصابني وبعد السلام انصرف ودخل في الغمام ورجعت من جهة التي آتني منها. وسألت شيخاً صالحًا فقال لي: يمكن أن يكون ذلك شيطاناً لو كان ملكاً ما أصابك فزع ولا رعب. فظهر لي أن رأيه صواب<sup>(١)</sup> اهـ.

فانظر كيف يتلاعب الشيطان بالإنسان ليفسد عليه دينه ولذلك شرع الله لنا الاستعاذه - عند قراءة القرآن - من الشيطان الرجيم والله أعلم.

(١) «الهدية الهادية للطاقة التجانية»: (ص ٩ - ١٠) باختصار.

ومنها حديث حنظلة الأنصي - رضي الله عنه - قال: «كنا عند رسول الله ﷺ فوعظنا فذكر النار قال: ثم جئت إلى البيت فضاحت الصبيان ولاعبت المرأة قال: فخرجت فلقيت أبي بكر فذكرت ذلك له فقال: وأنا قد فعلت مثل ما تذكر فلقيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، نافق حنظلة. فقال: مه. فحدثته بحديث فقال أبو بكر: وأنا قد فعلت مثل ما فعل. فقال: يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصاحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطريق»<sup>(١)</sup>.

والذي نفهمه من هذا الحديث أن رؤية الناس للملائكة ممكنة بشرط أن تكون قلوبهم كقلوب الصحابة - رضي الله عنهم - حال استماعهم لوعظة النبي ﷺ وإذا كان الصحابة - رضي الله عنهم - وهم في الإيمان في محل الأعلى لا يستطيعون الاستمرار على هذه الحالة فغيرهم من هو دونهم من باب أولى وعند ذهاب الشرط يذهب المشرط فعلم أن رؤية الملائكة على صورتهم التي خلقهم الله عليها مستحبة للناس في الدنيا. ولم تقع في هذه الأمة إلا لدينا محمد ﷺ مرتين. والله أعلم.

## ○ فائدة:

روى الإمام البخاري والإمام مسلم في «صححيهما» عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم صباح الديكة فاسألو الله من فضله فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنه رأى شيطاناً»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن حجر رحمه الله: (قال عياض: كان السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالإخلاص) <sup>(٣)</sup> اهـ.

(١) رواه مسلم: (٤/٢١٠٦، رقم ٢٧٥٠) كتاب التوبة.

(٢) البخاري: (٦/٣٥٠-الفتح) كتاب بدء الخلق، ومسلم: (١٧/٤٦-شرح النووي) كتاب التوبة.

(٣) «فتح الباري»: (٦/٣٣٥).

وفيه أن الديكة ترى الملائكة ولا نعلم كيف تراها ويفتاي صورة تراها، فنحن نقول كما جاء في الحديث والله أعلم. ولقد طلب الكفار من النبي ﷺ آية على صدقه وهي رؤية الملائكة أو رؤية الله فأجابهم الله بقوله : { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ لِقَاءَنَارَلَأَنَّمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ زَرَعَ رَبَّنَا لَقَدْ أَسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَنْتُمْ عُنْتُمْ كَبِيرًا } يوم يرقى الملائكة لا ينترون يوم يحيى للمتجرمين ويقولون حجراً محجوراً (١).

قال ابن كثير رضي الله عنه : (أي : هم لا يرون الملائكة في يوم خير لهم بل يرونهم لا بشري يومئذ لهم وذلك يصدق على وقت الاحتضار حين تبشرهم الملائكة بالنار والغضب من الجبار فتقول الملائكة للكافر عند خروج روحه اخرجي أيتها النفس الخبيثة في الجسد الخبيث اخرجي إلى سموات وحسم وظل من يحوم . فتأتي الخروج وتتفرق في البدن فيضر بهن ... ويقول له حجراً محجوراً أي : حرام حرم عليكم الفلاح اليوم) (٢).

فهذه الآيات ونحوها تدل والله أعلم على عدم رؤية الملائكة بصورتهم الحقيقية في الدنيا وقد يراهم المحضر عند موته حسب عمله ، فإن كان صالحًا رأهم بصورة حسنة وإن كان غير ذلك فالآخرى والله أعلم .

## ○ والخلاصة :

أن رؤية الملائكة بصورتهم التي خلقهم الله عليها لم تثبت لأحد من هذه الأمة سوى لرسول الله ﷺ وهذا يدل على امتناع رؤيتهم على غيرهم من الناس .  
أما رؤيتهم بصورة البشر فقد وقعت كما دلت على ذلك النصوص ولكن يجب على المسلم أن يحذر من تلبيس الشيطان فيظنه ملكاً وهو شيطان يهزأ به كما هو حال كثير من جهلة العباد أو يرونهم بصورة شنيعة عند الاحتضار والله أعلم .

(١) سورة الفرقان ، الآيات : ٢١-٢٢ .

(٢) «تفسير ابن كثير» : (٣٤/٣)، باختصار .

أما رؤية الملائكة عليهم السلام في المنام فهي ممكنة وقد وقعت للنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ورؤيا الأنبياء حق وقد عدها العلماء مرتبة من مراتب الوحي<sup>(١)</sup>.

فمن ذلك حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : «أريتك قبل أن أتزوجك مرتين رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير فقلت له : اكشف فكشف فإذا هي أنت ، فقلت : إن يكن هذا من عند الله يمضه ، ثم رأيتك يحملك في سرقة من حرير فقلت : اكشف فكشف فإذا هي أنت ، فقلت : إن يكن هذا من عند الله يمضه»<sup>(٢)</sup>.

وهذه الرؤية للملك كانت بصورة رجل كما جاء في الرواية الأخرى : «إذا رجل يحملك في سرقة<sup>(٣)</sup> من حرير»<sup>(٤)</sup>. ومن ذلك حديث سمرة بن جندب - رضي الله عنه - وفيه قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : «إنه أثاني الليلة آتىان وإنهما ابتعثاني وإنهما قال لي : انطلق . . . وفيه انطلقتنا فأتينا على رجل كريه المرأة كأكره ما أنت راء رجلًا مرأة فإذا عنده نار يخشها ويسعى حولها . . . وقال في آخره : وأما الرجل الكريه المرأة الذي عند النار يخشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم»<sup>(٥)</sup>.

وقد رأى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه الملائكة هذه المرة بصورة الرجال أيضاً كما جاء ذلك مصرح به عند البخاري في باب بدء الخلق : « وأنه رأى جبريل وميكائيل ومالك بصورة رجال»<sup>(٦)</sup>.

وقد وقعت رؤية الملائكة في المنام لغير النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه كما في حديث عبد الله ابن عمر - رضي الله عنهما - : « . . . فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهباني إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول : أعود

(١) انظر : «فتح الباري» : (٢٣/١)، «زاد المسير» لابن الجوزي : (٢٩٧/٧).

(٢) رواه البخاري : (٦/٢٥٧٣) كتاب التعبير، واللفظ له، ومسلم : (رقم ٢٤٣٨) كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة.

(٣) سرقة من حرير : قطعة من حرير.

(٤) عند البخاري : (٦/٢٥٧٢).

(٥) رواه البخاري : (رقم ٧٠٤٧) كتاب التعبير.

(٦) انظر : «صحیح البخاری» : (١١٨٢/٢)، رقم ٣٠٦٤) كتاب بدء الخلق.

بإله من النار، قال: فلقينا ملك آخر فقال لي: لم ترع، فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال: نعم الرجل عبد الله لو كان يصلی من الليل فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً<sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث يدل على إمكانية رؤية الملائكة في حال النوم لغير النبي ﷺ ولكن ينبغي أن يعلم أن هذه الرؤية ليست مصدر تشريع وإنما هي كغيرها إما مبشرات أو محذرات أو من وساوس النفس أما أن تتخذ مصدر تشريع كما يزعم الصوفية الجهال فهذا خطأ واضح، إذ ربما تلاعب الشيطان بالإنسان وأوهمه أنه ملك وأمره بارتكاب المحرمات أو ترك الواجبات فصدقه فأهلكه والعياذ بالله.

\* مسألة في رؤية الملائكة لله عز وجل: لم يدل دليل صحيح على رؤية الملائكة لله عز وجل في هذه الحياة الدنيا، وقد منع الله أنبياءه رؤيته في الدنيا، واحتجب عن خلقه بحجاب من نور لو كشفه لأحرقت سبات وجهه ما انتهى إليه بصره، فهم لا يروننه في الدنيا، والله أعلم.

#### \* المبحث الرابع: موت الملائكة:

من عظمة الله وكمال ربوبيته تفرد سبحانه وتعالى بالبقاء كما قال سبحانه: {وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} <sup>(٢)</sup>. وقال تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَبَقِيَّ وَبِقِيَّ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْأَكْرَامِ} <sup>(٣)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله: (يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيدهون ويموتون أجمعون وكذلك أهل السموات إلا ما شاء الله ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم فإن الله تعالى وقدس لا يموت بل هو الحي الذي لا يموت أبداً) <sup>(٤)</sup>.

(١) رواه البخاري: (١٠٧٠ / ١) كتاب التهجد، باب فضل قيام الليل.

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٨.

(٣) سورة الرحمن، الآيات: ٢٦ - ٢٧. (٤) «تفسير ابن كثير»: (٣ / ٢٧٢).

وقد اختلف العلماء في المستنى في قوله تعالى: {وَتَفَحَّصَ فِي الْأَصْوَرِ فَقَسَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يُنْظَرُونَ} <sup>(١)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وأما الاستثناء فهو متناول لمن في الجنة من الحور العين فإن الجنة ليس فيها موت ومتناول لغيرهم ولا يمكن الجزم لكل من استثناء الله فإن الله أطلق في كتابه) <sup>(٢)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله: (هذه النفحة هي الثانية وهي نفحة الصعق وهي التي يموت بها الأحياء من أهل السموات والأرض إلا من شاء الله كما جاء مصراً به مفسراً في حديث الصور المشهور ثم يقبض أرواح الباقي حتى يكون آخر من يموت ملك الموت وينفرد الحي القيوم الذي كان أولاً وهو الباقي آخر بالديومة والبقاء) <sup>(٣)</sup> اهـ.

وفي جواب سؤال عن موت الملائكة قال شيخ الإسلام رحمه الله: (الذي عليه أكثر الناس: أن جميع الخلق يموتون حتى الملائكة وحتى ملك الموت. والله سبحانه قادر على أن يميتهم ثم يحييهم كما هو قادر على إماتة البشر والجن ثم إحيائهم وقد قال سبحانه: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهَوْتُ عَلَيْهِ} وقد ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلوات الله عليه وسلم من غير وجه وعن غير واحد من الصحابة أنه قال: «إن الله إذا تكلم بالوحى أخذ الملائكة مثل الغشى» وفي رواية: «إذا سمعت الملائكة كلامه صعقوا» فقد أخبر في هذه الأحاديث الصحيحة أنهم يصعقون صعق الغشى، فإذا جاز عليهم صعق الغشى جاز صعق الموت) <sup>(٤)</sup> اهـ.

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٨.

(٢) «مجموع الفتاوى»: (٤/٢٦١).

(٣) «تفسير ابن كثير»: (٤/٦٣).

(٤) «مجموع الفتاوى»: (٤/٢٦٠)، باختصار.

فظهر بعد هذا أن الملائكة عليهم السلام مثل الإنس والجن يموتون ويعثون، وهل يموتون قبل التفخ في الصور مثل الإنس والجن أم أن موتهم يبدأ بالتفخ في الصور، لم يرد دليل في هذا، والأول عدم الخوض فيه، والله أعلم.

### \* المبحث الخامس: أخلاق الملائكة :

أكرم الله ملائكته عليهم السلام بأن فطحهم وجبلهم على الأخلاق الفاضلة الشريفة وهذه من أعظم نعم الله على عباده وقد وصف الله نبياً مهداً عليه السلام بمحارم الأخلاق كما قال تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُرْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَنْ ظَمِينَ رَءُوفٌ رَّجِيمٌ} <sup>(١)</sup>. وقال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} <sup>(٢)</sup>. فالخلق الحسن نعمة عظيمة وثوابها عند الله عظيم ولا يناله إلا ذو حظ عظيم.

ولما كان الملائكة عليهم السلام ذو حظوظ عظيمة فقد آتاهم الله أخلاقاً عظيمة. ونسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يرزقنا الأخلاق الحسنة وأن يثبتنا على دينه حتى نلقاه وهو راض عننا.

وما جاء في أخلاق الملائكة عليهم السلام قوله تعالى: {يَأَيُّهَا سَفَرَةُ كَلْمَبِ بَرَقِ} <sup>(٣)</sup> السفرة هنا يعني الملائكة وقد تقدم أن هذا من أسمائهم. قال ابن كثير رحمه الله: (أي: خلقهم كريم حسن شريف وأخلاقهم بارة طاهرة كاملة، ومن هنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد) <sup>(٤)</sup> اهـ.

(١) سورة التوبه، الآية: ١٢٨.

(٢) سورة القلم، الآية: ٤.

(٣) سورة عبس، الآيات: ١٥ - ١٦.

(٤) «تفسير ابن كثير»: (٤٧١ / ٤).

وهذا من ثمرات الإيمان بهم ومعنى ذلك أنك إذا عرفت أنهم قد اتصفوا بهذه الأخلاق وأن الله عزّ وجلّ يحبها تابعتهم في ذلك وتشبهت بهم فتثال بذلك حبة الله وحبة الناس.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ: «الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأه وهو عليه شاق له أجران»<sup>(١)</sup> . وهذا تأكيد لما جاء في القرآن ومكافأة لمن حسن قراءته من المسلمين أن يحشره الله مع الملائكة الذين كانوا واسطة وسفراء بين الله وأنبائه وقد وصفهم النبي ﷺ هنا بصفتين عظيمتين :

### ١ - الْكَرَمُ :

وهو خلق شريف عظيم يدعوه صاحبه لكل خير في الدنيا والآخرة . قال الأصبهاني في «المفردات» : (اسم للأخلاق والفعال المحمودة والكرم لا يقال إلا في المحسن الكبيرة)<sup>(٢)</sup> اهـ.

وقال ابن الأثير : (الكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل)<sup>(٣)</sup> . والله عزّ وجلّ قد جعل ملائكته كذلك ورزقهم هذا الشرف العظيم لقربهم منه سبحانه وتعالى ولأنهم يقومون بمهام عظيمة لا يقوم بها إلا من اتصف بهذه الصفات قال تعالى : {بِلِّ عِبَادٍ مُّكَرَّمَاتٍ} قال الراغب : (أي : جعلهم كراماً).

ومن أراد تحصيل هذا الخلق الشريف فعليه بتقوى الله عزّ وجلّ فإنها مفتاح كل

(١) رواه البخاري : (٤/١٨٢٢) كتاب التفسير ، ومسلم : (١/٥٥) ، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» : (٦/٤٨) والله سبحانه وتعالى له.

(٢) «المفردات» : (ص ٤٢٨) ، بتصريف.

(٣) «النهاية» : (٤/١٦٦).

خير وكلما ازداد تقوى ازداد رفعة وشرقا في الدنيا والآخرة كما قال تعالى: {يَكْتُبُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَرَّةٍ وَأَنْتَ وَجْهَنَّمَ شَمُونَاهُ وَقَبْلَهُ لِتَعْرِفُوهُ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ خَيْرٌ} <sup>(١)</sup>.

## ٢ - السبر:

بالكسر، الخير والفضل، والبار: الصادق التقي، وهو خلاف الفاجر، وجمعه ببرة <sup>(٢)</sup>.

قال الراغب: (البر التوسع في الخير، وجمع بار أبرار وبررة، قال تعالى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَهُنَّ نَعِيْسُو} <sup>(٣)</sup>، وقال في صفة الملائكة {كَلِمَةَ بَرَّقَ} فبررة خص بها الملائكة في القرآن من حيث أنه أبلغ من أبرار فإنه جمع بـ، وأبرار جمع بـ، وبـ أبلغ من بـ كما أن عدلاً أبلغ من عادل) <sup>(٤)</sup> اهـ.

وقال ابن رجب رحمة الله عليه: (البر يطلق على معنين:  
أحدهما: معاملة الخلق والإحسان إليهم.

الثاني: يراد به فعل جميع الطاعات الظاهرة والباطنة) <sup>(٥)</sup> اهـ.

والظاهر أن كلا المعنين موجود في الملائكة عليهم السلام فهم محسنون في عبادتهم مطیعون لله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم محسنون لخلق الله محبون للمؤمنين وإحسانهم لبني آدم عظيم فجزاهم عننا أفضل الجزاء وأحسنـه، ومن صور إحسانهم لنا:

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٢) «المصباح المنير»: (ص ٤٣).

(٣) سورة الانفطار، الآية: ١٣.

(٤) «المفردات»: (ص ٤١).

(٥) «جامع العلوم والحكم»: (ص ٢٣٨)، باختصار.

## أ - دعاؤهم واستغفارهم لنا:

كما قال تعالى: { هُوَ الَّذِي يُصْلِي عَنْكُمْ وَمَلَئِكَتُهُ لِتُخْرِجُكُمْ مِّنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ وَسَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا }<sup>(١)</sup>. وهذا من أعظم الإحسان لنا ودعاؤهم واستغفارهم عليهم السلام سيكون له أثر عظيم في هدايتنا وثباتنا على الحق إن شاء الله واستمع لهذه الآية العظيمة لترى فيها كم لهم من الفضل والإحسان علينا قال تعالى: { الَّذِينَ يَحْلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوَّلَهُ يُسَيِّحُونَ بِمُحَمَّدٍ رَّبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبِّنَا وَسَعَتْ كُلُّ شَفَاعَةٍ وَرَحْمَةٍ وَعِلْمًا فَأَعْفِرُ لِلَّذِينَ قَاتَلُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقَهْمَنَ عَذَابَ الْجَنِّمِ ۝ رَبِّنَا وَأَذْخِلْهُمْ جَنَّتَ عَدِينَ أَلَّقِي وَعَدَّهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ وَدُرْرَتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَقَهْمَنُ السَّيِّئَاتُ وَمَنْ تَقَرَّ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحْمَتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }<sup>(٢)</sup>.

وهذا والله من أعظم الإحسان إلينا ومن كمال إيمانهم وبرهم وحسن أخلاقهم فجزاهم الله عننا خير الجزاء وأكمله.

فتأمل أخي المسلم هذه النعمة العظمى واشكر الله ثم اشكر الملائكة عليها.

ب - ومن إحسانهم إلينا هذا الخير العظيم الذي نزلوا به من السماء على الأنبياء عليهم السلام والذي يتضمن خير الدنيا والآخرة كما قال تعالى: { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَنْفُسِكَ مَا كُنْتَ تَرَى مَا الْكِتَابُ وَلَا أَلِيمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَا نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صَرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤٣.

(٢) سورة غافر، الآيات: ٩-٧.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٥٢.

ج - ومن إحسانهم لنا شفاعتهم لأهل التوحيد يوم القيمة كما قال تعالى:  
وَلَا يُشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَضَنَّ<sup>(١)</sup>.

وإحسانهم في كل عمل يؤدونه واضح جلي وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله في الحديث عن أعمالهم.

والخلاصة أن البر وهو الإحسان إلى الخلق، والخير والفضل من صفات الملائكة وهو خلق فاضل شريف، فيجب اعتقاد ذلك والإيمان به ووصفهم به واتباعهم فإن ذلك من الإيمان بهم عليه السلام.

### ٣ - ومن أخلاقهم الفاضلة: التواضع للحق وللخلق وعدم التكبر:

قال تعالى: { لَنْ يَسْتَكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ وَمَنْ يَسْتَكِفْ عَنِ عِبَادَتِهِ، وَيَسْتَكِفْ فَسِيحَرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا }<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكُلَّا لَا يَسْتَكِفُونَ عَنِ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَسْجُدُونَ }<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: { وَلَمَّا مَنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُمْ لَا يَسْتَكِفُونَ عَنِ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَسْتَحِسِرُونَ }<sup>(٤)</sup>.

والنصوص في هذا المعنى كثيرة.

والتواضع خصلة شريفة تقوم على الحشو والخضوع لله عز وجل والبعد عما فيه إظهار للنفس واشتهرها وقبول الحق من جاء به<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٧٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٦.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ١٩.

(٥) «المصباح المثير»: (ص ٦٦٢)، «القاموس»: (ص ٩٩٦).

وضده الكبر وقد فسره النبي ﷺ في الحديث بقوله: «الكبر بطر الحق وغمط الناس»<sup>(١)</sup>.

ومعنى ذلك أن الكبر رد الحق ودفعه وإنكاره ترفاً وتجبراً واحتقاراً للناس.

فالملائكة عليهم السلام متواضعون لربهم محبون للناس متواضعون لهم يدعون لهم ويستغرون لهم. وكانوا يحبون هذه الخلة ويعرفون فضلها ولذلك أشاروا على النبي ﷺ بها كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «جلس جبريل إلى النبي ﷺ وسلم فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل فقال جبريل: إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة. فلما نزل قال: يا محمد أرسلني إليك ربك أملكأ نبياً يجعلك أم عبداً رسولاً؟ قال جبريل: تواضع لربك يا محمد، قال: بل عبداً رسولاً»<sup>(٢)</sup>.

وأشد الناس تكبراً أولئك المتكبرون على الله وعلى رسوله ﷺ حيث تركوا الكتاب والسنّة وتعلقاً بالعقول والأراء والأهواء وقلدوا أشياخهم وزعموا أن مذهبهم أعلم وأحكم والعياذ بالله.

فالتواضع خلق كريم اتصف به الملائكة عليهم السلام وأحبوه وأحبوه أهله وأشار به جبريل على النبي ﷺ.

#### ٤ - ومن أخلاقهم الثابتة لهم - الخ باء - :

الحياء خلة شريفة وخلق عظيم يمنع صاحبه من ارتكاب القبائح ودناءة الأخلاق، ويبحث على استعمال مكارم الأخلاق ومعاليها<sup>(٣)</sup>، وهو من خصال الإيمان كما

(١) رواه مسلم: (١/٩٣) كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه.

(٢) رواه أحمد في «مسنده»: (٢/٢٣٠)، وإسناده صحيح.

انظر: «مسند أحمد»: (١٢/٧٧) بتحقيق الأرناؤوط.

(٣) «جامع العلوم والحكم»: (ص ١٨٩).

جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «الإيمان بضع وستون شعبة والحياة شعبة من الإيمان»<sup>(١)</sup>.

وما يدل على انصاف الملائكة بهذا الخلق الشريف ما روي عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي كاشفًا عن فخديه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه . . . فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسوت ثيابك، فقال: ألا أستحيي من رجل تستحي منه الملائكة»<sup>(٢)</sup>.

قال النووي رحمه الله: (فيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلاله عند الملائكة وأن الحياة صفة جليلة من صفات الملائكة)<sup>(٣)</sup>.

ثبت بهذا الحديث أن الحياة من أخلاق الملائكة عليهما السلام فيجب اعتقاد ذلك والإيمان به والاقتداء بهم في ذلك كما حصل لنبينا محمد ﷺ والله أعلم.

\* \* \*

(١) رواه البخاري في: (١٢/١ ، رقم ٩)، كتاب الإيمان، ورواه مسلم: (رقم ٣٥)، كتاب الإيمان.

(٢) رواه مسلم: (٤/٤ ، رقم ٢٤٠١ ، رقم ١٨٦٦) كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان - رضي الله عنه . . .

(٣) «شرح النووي على مسلم»: (١٥/١٦٩).

## الفصل الرابع

### عبادة الملائكة وأعمالهم

\* تمهيد: في تكليف الملائكة وعصمتهم من الذنوب والمعاصي:

خلق الله الملائكة عَلَيْهِ السَّلَامُ وكل لهم القيام بأمور عظام في خلقه العلوي والسفلي وكلفهم بعبادات كثيرة عظيمة تتناسب مع ما وهبهم الله إياه من القوة الجسدية الفائقة، وقد فطّرهم الله وجلّهم على هذه العبادات، وحتى يستقيم أمر السموات والأرض عصم الله ملائكته عن معصيته وكان الأوامر الصادرة لهم أوامر كونية لا تعصى ولا تخالف، بخلاف شريعة الإنسان والجن فإن الأوامر الصادرة لهم فيما يتعلق بالعبادة أوامر شرعية، فمن أطاع أجر ومن عصى عوقب إن شاء الله وقد دلت النصوص الشرعية على عصمة الملائكة من الذنوب فمن ذلك قوله تعالى: { وَقَالُوا أَخْهَذْ الْرَّجْنَ وَلَدَّا سِبْعَتُهُمْ بَلْ عِكَادٌ مُّكَرَّمُونَ }<sup>(١)</sup> لَا يَسْتَقِوْنَهُمْ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ <sup>(٢)</sup> يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَضَى وَهُمْ مِنْ خَشِيتِهِ مُشْفِقُونَ <sup>(٣)</sup> وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ إِذْ إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهُ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ }<sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى: { يَئِيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَّا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا أَنَّاسٌ وَالْحَجَارَةُ عَلَيْهَا مَأْتَيَكُمْ غَلَاظٌ شَدَادٌ لَا يَمْصُونَ اللَّهُمَّ مَا أَمْرَهُمْ وَيَقْعُلُونَ مَا يَوْمَرُونَ }<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة الأنبياء، الآيات: ٢٦-٢٩.

(٢) سورة التحريم، الآية: ٦.

قال ابن كثير رحمه الله : (الملائكة عباد الله مكرمون عنده في منازل عالية ومقامات سامية وهم له في غاية الطاعة قولًا وفعلًا . . . لا يتقدمون بين يديه بأمر ولا يخالفونه فيما أمرهم به بل يبادرون إلى فعله وهو تعالى علمه محيط بهم فلا يخفى عليه منهم خافية) <sup>(١)</sup> اهـ.

وظاهر النصوص تدل على أن الله عز وجل كلف الملائكة علیهم بعباداته وأعمال عظيمة وأنه حفظهم وعصمهم عن معصيته وهذا والله أعلم من معاني قوله تعالى : {بَلْ عِسَادٌ مُّكَرَّمُونَ} .

وقد ذكر السيوطي عن القاضي عياض اتفاق العلماء على عصمة الملائكة جميعهم وتزييه ناصبهم الرفيع عن جميع ما يحيط من رتبتهم ويترتبون عن جليل مقدارهم <sup>(٢)</sup> . وقد أشكل على هذا ما حصل من امتناع إيليس من السجود لأدم، وقد أجيب عن ذلك أن إيليس ليس من الملائكة كما سبق بيانه في المباحث السابقة <sup>(٣)</sup> .

وكذلك أشكل ما وقع لهاروت وماروت وقد أجيب بأنهما ملكان نزلتا فتنة للناس فهمما بتعليمهما السحر للناس طائعان الله منفذان لأمره كما تقدم بيانه <sup>(٤)</sup> . وما أشكل على القول بعصمة الملائكة وعيده الله من ادعى منهم الألوهية في قوله تعالى : {وَمَن يَقُلُّ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ تَجْزِيَةٌ جَهَنَّمُ كَذَلِكَ تَجْزِيَةُ الظَّالِمِينَ} <sup>(٥)</sup> . فظاهر هذا قدرتهم على المعصية .

وقد أجاب عن ذلك الشيخ محمد الأمين رحمه الله : (والمعنى أنهم مع كرامتهم على الله لو ادعى أحد منهم أن له الحق في صرف شيء من حقوق الله الخاصة به إليه لكان

(١) «تفسير ابن كثير» : (١٧٦ / ٣).

(٢) «الحياتك» : (ص ٢٥٢ - ٢٥٣)، باختصار.

(٣) انظر ما تقدم : (ص ٦٠).

(٤) انظر ما تقدم : (ص ٥٠).

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٢٩.

بشركاً وكان جزاؤه جهنم . و معلوم أن التعليق يصح فيما لا يمكن ولا يقع ، كقوله تعالى : { قُلْ إِنَّ كَانَ لِرَبِّكُنِي وَلَدٌ فَإِنَّا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ }<sup>(١)</sup> . والمراد بذلك تعظيم أمر الشرك .

وهذا الفرض والتقدير الذي ذكره الله جلّ وعلا هنا في شأن الملائكة ذكره أيضاً في شأن الرسل ، على الجميع صلوات الله وسلامه ، قال تعالى : { وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَّا  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَيْسَ أَشْرَكُتَ لِيَجْعَلَنَّ عَمَّا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَنَّاسِينَ }<sup>(٢)</sup> .

ولما ذكر جلّ وعلا من ذكر من الأنبياء من سورة الأنعام في قوله : { وَمَنْ ذُرَّ بِهِ  
دَأْوِدٌ } إلى آخر من ذكر منهم قال بعد ذلك : { ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ  
عِبَادِهِ وَلَئِنْ أَشْرَكُوا الْحَيْطَأَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }<sup>(٣)</sup> .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { \* وَمَنْ يَقْلِمْ مِنْهُمْ إِنْفَٰتٍ إِلَّا هُوَ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ  
نَجْزِيْهِ جَهَنَّمُ } الآية دليل قاطع على أن حقوق الله الحالصة له من جميع أنواع العبادات  
لا يجوز أن يصرف شيء منها لأحد ولو كان ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلاً<sup>(٤)</sup> . اهـ .

وقال ابن كثير رحمه الله : ( وهذا شرط والشرط لا يلزم وقوعه كقوله تعالى : { قُلْ  
إِنَّ كَانَ لِرَبِّكُنِي وَلَدٌ فَإِنَّا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ } ، و قوله : { لَيْسَ أَشْرَكُتَ لِيَجْعَلَنَّ عَمَّا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ  
الْخَنَّاسِينَ } )<sup>(٥)</sup> .

فظهر بذلك أن الله عزّ وجلّ قد أكرم ملائكته عليهن السلام وحفظهم من الوقوع في  
المعاصي ولو لا ذلك لما استقام أمر العالم العلوي والسفلي والله أعلم .

(١) سورة الزخرف ، الآية: ٨١.

(٢) سورة الزمر ، الآية: ٦٥.

(٣) سورة الأنعام ، الآيات: ٨٨-٨٤.

(٤) «أضواء البيان»: (٤/٥٦١).

(٥) «تفسير ابن كثير»: (٣/١٧٦).

## \* المبحث الأول: أهم أنواع العبادة عند الملائكة :

أكرم الله الملائكة عليهم السلام وكففهم بعبادات كثيرة متنوعة وتكتليفهم بهذه العبادات لا يعني أنهم مساوون لنا في نوع العبادة في الشريعة الإسلامية، لكن الله أمرهم وجلبهم على أنواع من العبادات العظيمة التي تتفق مع ما خلقهم الله سبحانه وتعالى وتتفق مع أجسامهم، فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها.

وبنظرة عامة إلى ما كلف به الملائكة عليهم السلام تجده متفقاً على وجه الإجمال مع العبادات التي كلفنا بها وإن اختلفت في الصفة والعدد ولا تدل النصوص التي تتحدث عن عبادتهم أنهم قد كلفوا بعبادة خاصة لا نظير لها في الشريعة الإسلامية.

وقد وصفهم الله بالعبودية بقوله: {بَلْ عِبَادٌ مُّكَرَّمُونَ} <sup>(١)</sup>. وبين أنهم يؤمرون ويطيعون في قوله: {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ} <sup>(٢)</sup>. وقوله: {يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ} <sup>(٣)</sup>.

ويبين أن جميع أعمالهم إنما هي أوامر من الله في مثل قوله تعالى: {وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا يَأْمُرُ رَبِّكُ} <sup>(٤)</sup>. وقد ذكر البخاري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم لجبريل: ألا تزورنا أكثر مما تزورنا؟ قال: فنزلت» <sup>(٥)</sup>.

فهذه النصوص ونحوها تدل على أن الله قد كلف الملائكة بأعمال خاصة بهم وهم مع هذا داخلون في قوله تعالى: {وَلَهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٦.

(٢) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٣) سورة النحل، الآية: ٥٠.

(٤) سورة مريم، الآية: ٦٤.

(٥) رواه البخاري: (١١٧٧ / ٣)، رقم ٣٠٤٦، كتاب بدء الخلق.

وَظَلَّلُهُمْ بِالْغُدُقِ وَالْأَصَابِيلِ<sup>(١)</sup> ، وفي قوله تعالى: { تُسَيِّعُ لَهُ الْمَسَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا وَلَمْ يَنْ شُعُّ إِلَّا يُسَيِّعُ بِهِمْ وَلَكِنَّ لَا نَفْعَهُمْ تُسَيِّعُهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَفُورًا }<sup>(٢)</sup> ، وفي قوله تعالى: { وَمَنْ أَيْنَهُمْ أَنْ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْشَرْتُمُوهُنَّ<sup>(٣)</sup> وَلَمْ يَمْنُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّهُ لَمْ يَنْتَهُوا }<sup>(٤)</sup> .

فهذه النصوص ونحوها تدل على قيامهم بأنواع من العبادات التي كلفهم الله بها  
فمن هذه الأنواع:

#### (أ) - الذكر والتسبيح والدعاء:

ذكر الله وتسبيحه ودعاؤه أظهر أنواع العبادة عند الملائكة عليهم السلام ، وقد استفاض ذلك في الكتاب والسنّة ، فمن ذلك قوله تعالى: { وَنَحْنُ نُسَيِّعُ بِحَمْدِكَ وَنَقْدِسُ لَكَ }<sup>(٥)</sup> ،  
وقوله تعالى: { قَالُوا سَيِّدُنَا لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }<sup>(٦)</sup> .

وقد يقرنون التسبيح بالاستغفار لأهل الأرض كقوله تعالى: { تَنْكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرُنَّ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَيِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }<sup>(٧)</sup> .

وقد يقرنون الدعاء لأهل الأرض بالتسبيح والاستغفار كما في قوله تعالى:  
{ الَّذِينَ يَحْلُولُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَيِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَقُولُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبِّنَا وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ وَرَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَأَتَبَعُوا سَبِيلَكَ وَفِيهِمْ عَذَابٌ }

(١) سورة الرعد، الآية: ١٥.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

(٣) سورة الروم، الآيات: ٢٥-٢٦.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٣٢.

(٦) سورة الشورى، الآية: ٥.

الْجَحْمُ ﴿١﴾ رَبَّنَا وَأَذْخَلْهُمْ جَنَّتِ عَدِيْنَ الَّتِي وَعَدَنَهُمْ وَمَنْ صَلَّحَ مِنْ إِنْسَانٍ أَبَاهُمْ وَأَرْوَاحُهُمْ  
وَذُرَيْتُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَقُلْهُمُ السَّيِّئَاتُ وَمَنْ تَقَنَ السَّيِّئَاتِ  
يَوْمَ يُبَيَّنُ فَقَدْ رَجَمْتُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٣﴾

وقد يقرنون التسبيح بالسجود كما في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ عَنْ رَبِّكَ لَا  
يَسْتَكِرُونَ عَنِ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٤﴾}.

وتسبيح الملائكة تسبيح دائم غير منقطع كما قال تعالى: {وَلَمْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدُهُ لَا يَسْتَكِرُونَ عَنِ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحِسِرُونَ ﴿٥﴾ يُسَبِّحُونَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا  
يَفْتَرُونَ} ﴿٦﴾.

وتسبيحهم لا يلحقه ملاحة ولا سآمة كما قال تعالى: {فَإِنَّ أَسْتَكَنَتْ بِرْوَا فَالَّذِينَ  
عَنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِالَّيْلَ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٧﴾}.

وكما سبحو الله يوم أراد خلق آدم عَلَيْهِ الْكِبَرَ سبحوه يوم تحيل الله لفصل القضاء  
ودخول أهل الجنة الجنة نسأل الله أن يجعلنا منهم، ودخول أهل النار النار نعود بالله  
منهم، كما قال تعالى: {وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِرِينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ يُسَبِّحُونَ مُحَمَّدَ رَبِّهِمْ  
وَقُصْدَنِيْبِهِمْ بِالْحَقِيقَ وَقَيْلَ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ﴿٨﴾.

ولحبهم للتسبيح ولكثره تسبيحهم سموا به وأقرهم الله على هذه التسمية مما يدل  
على صدقهم واستحقاقهم لهذا الاسم وذلك في قوله تعالى: {وَإِنَّا لَنَحْنُ أَصَافُونَ ﴿٩﴾ وَإِنَّا  
لَنَحْنُ الْمَسِيَّحُونَ} ﴿١٠﴾.

(١) سورة غافر، الآيات: ٩ - ٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٦.

(٣) سورة الأنبياء، الآيات: ١٩ - ٢٠.

(٤) سورة فصلت، الآية: ٣٨.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٧٥.

(٦) سورة الصافات، الآيات: ١٦٥ - ١٦٦.

وأكثر الآيات تدل على أنهم كانوا يسبحون الله بقولهم: «سبحان الله وبحمده» وهذه الصفة حبية إلى الله عز وجل، ولذلك اختارها الملائكة المسبحة بقدسه، كما جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «كلمتان حبيتان إلى الرحمن خفيتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي ذر أن رسول الله ﷺ سئل أي الكلام أفضل؟ قال: «ما اصطفى الله ملائكته أو لعباده - سبحان الله وبحمده»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله. فقال: إن أحب الكلام إلى الله - سبحان الله وبحمده»<sup>(٣)</sup>.

وقد يسبحونه بدون الحمد كما في قوله تعالى: {قَالُوا سَبَّحْنَاكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْمُحْكِمُ} <sup>(٤)</sup>.

أما دعاء الملائكة عليهن السلام للمؤمنين فقد دلت النصوص الكثيرة عليه وهو إما دعاء عام للمؤمنين أو دعاء خاص بسبب أفعال صالحة مخصوصة فمن دعائهم العام قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُصَلِّ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجُكُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءِيْسًا} <sup>(٥)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله :

(وأما الصلاة من الملائكة فمعنى الدعاء للناس والاستغفار) <sup>(٦)</sup>.

(١) رواه البخاري: (٢٧٤٩/٦)، وهذا آخر حديث في هذا الكتاب المبارك.

(٢) «صحيف مسلم»: (٤/٢٠٩٣)، رقم (٢٧٣١) كتاب الذكر والدعاء.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٢.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٤٣.

(٥) «تفسير ابن كثير»: (٤٩٦/٣).

كما روي ذلك عن أبي العالية<sup>(١)</sup>.

وهذا الدعاء والله أعلم له أثر عظيم في رحمة الله للناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وقد مر في صفة تسبيحهم واستغفارهم ودعاؤهم للمؤمنين عامة.

## ٥ أما دعاؤهم الخاص:

فقد وردت نصوص تدل على دعائهم بالخير لمن عمل بعض الأعمال الخاصة  
فمن ذلك :

### ٦ - دعاؤهم لطالب العلم ومعلمه :

دللت النصوص الكثيرة على فضل العلم وفضل أهله، ومن فضله أن الملائكة تدعوا لأهله كما في حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقاً يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في جوف البحر، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وورثوا العلم، فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: ذكر رسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على

(١) البخاري: (٨/٥٣٢) - الفتح (كتاب تفسير القرآن).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٥/١٩٥)، وأبو داود: (٣١٧/٣) كتاب العلم، والترمذني: (٤/١٥٣) كتاب العلم، وابن ماجه: (١١/٨١) المقدمة.

وإسناده حسن. قال الحافظ في «الفتح» (١/١٦٠): (الشواهد يقتوى بها).  
وأنظر: «صحيحة جامع بيان العلم» لأبي الأشبال الزهيري: (ص ٣٩، رقم ٦١).

أدناسكم. ثم قال رسول الله ﷺ: إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض  
حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير<sup>(١)</sup>.

فانتظر أخي طالب العلم فضل العلم، واحرص على طلبه وعلى الإخلاص،  
حتى تناول أجره وفضله في الدنيا والآخرة.

## ٢ - الدعاء لمت天涯 الصلاة ولمن جلس في المسجد بعد الصلاة:

وردت أحاديث كثيرة في فضل انتظار الصلاة وفي فضل الجلوس في المسجد بعد الصلاة. ومن هذا الفضل دعاء الملائكة لهم كما جاء ذلك في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي فيه ما لم يجده تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية لسلم أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه يت天涯 الصلاة وتقول الملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، حتى ينصرف أو يجده»<sup>(٣)</sup>.

## ٣ - دعاؤهم لأهل الصفوف المتقدمة في الصلاة:

يمحص الملائكة إذا صفووا عند الله على الصفوف الأول وعلى التراص في الصف ولذلك أمر النبي ﷺ بالاقتداء بهم فقال: «ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها. قالوا: يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمنون الصفوف ويترافقون في الصف»<sup>(٤)</sup>.

ومن حبهم لأهل الصف الأول، صاروا يدعون لأهلها كما جاء ذلك في حديث

(١) رواه الترمذى: (٤/١٥٤) كتاب العلم، وقال: (هذا حديث حسن غريب صحيح).

وانظر: «صحیح جامع بیان العلوم» لأبی الأشبال الزہیری: (ص ٤٠، رقم ٦٥).

(٢) رواه البخارى: (١/١٧١)، رقم (٤٣٤) كتاب المساجد.

(٣) مسلم: (١/٤٤٩ - ٤٥٠) كتاب المساجد.

(٤) رواه مسلم: (١/٣٢٢، رقم ٤٣٠).

البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يخلل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول : لا تختلفوا فتختلف قلوبكم . وكان يقول : إن الله وملائكته يصلون على الصدوف الأول »<sup>(١)</sup> .

وفي رواية عند النسائي : « إن الله وملائكته يصلون على الصدوف المتقدمة »<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية لابن ماجه : « إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول »<sup>(٣)</sup> .

#### ٤ - دعاؤهم للذين يصلون الصدوف ويسدون الفرج :

سبق أن ذكرت أن الملائكة عليهم السلام يتمنون الصف الأول ويسدون الفرج ويترافقون في الصف ولذلك هم يدعون من فعل ذلك ويسدون عليه كما في حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصدوف ، ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة »<sup>(٤)</sup> .

#### ٥ - دعاؤهم لمن صلى على النبي ﷺ :

الصلاحة على النبي ﷺ من أفضل الأعمال عند الله عز وجل ، فمن صلى على النبي ﷺ صلى الله عليه وأمر ملائكته بالصلاحة عليه ، كما في حديث عامر بن ربيعة عن النبي ﷺ قال : « ما من مسلم يصلى على إِلَّا صلت عليه الملائكة ما صلَّى عَلَيْهِ ، فليقلل العبد من ذلك أو يكثُر »<sup>(٥)</sup> .

(١) رواه أبو داود : (١٧٨/١ ، رقم ٦٦٤) كتاب الصلاة.

(٢) النسائي : (٩٠/٢).

(٣) ابن ماجه : (٣١٨/١ ، رقم ٩٩٧) كتاب إماماة الصلاة.

والحادي ث له طرق كثيرة ، فروي عن عبد الرحمن بن عوف ، والعمان بن بشير ، وجابر وأبي أمامة ، وهو بمجموع طرقه صحيح . انظر : « صحيح الجامع » : (١/١٣٣ ، الأرقام ١٨٣٥ ، ١٨٣٨) .

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» : (٦/٨٩) ، وابن ماجه : (٣١٨/١ ، رقم ٩٩٥) كتاب إماماة الصلاة ، وإسناده صحيح . انظر : « صحيح الجامع » : (١/١٣٥ ، رقم ١٨٣٩) .

(٥) رواه الإمام أحمد في «مسنده» ، وابن ماجه : (١/٢٩٤ ، رقم ٩٠٧) كتاب إقامة الصلاة ، وإسناده حسن . انظر : « صحيح الجامع » : (١/١٧٤ ، رقم ٥٦٢٠) .

## ٦ - دعاؤهم للمنفق ماله في سبيل الله :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان يتزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفعته خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط مسكاً تلقاً»<sup>(١)</sup>.

قال النووي رحمه الله : (قال العلماء: هذا الإنفاق في الطاعات، ومكارم الأخلاق، وعلى العيال، والضياف، والصدقات، ونحو ذلك، بحيث لا ينم ولا يسمى سرقاً، والإمساك المذموم هو الإمساك عن هذا)<sup>(٢)</sup> اهـ.

وقال ابن حجر رحمه الله : (قال القرطبي: وهو يعم الواجبات والمندوبات لكن الممسك عن المندوبيات لا يستحق هذا الدعاء إلا أن يغلب عليه البخل المذموم بحيث لا تطيب نفسه بخارج الحق الذي عليه ولو أخرجه)<sup>(٣)</sup> اهـ.

## ٧ - دعاؤهم للمسحرين :

السحور، طعام مبارك أمر به النبي ﷺ وحث عليه، وما يرغب فيه أن الله سبحانه وتعالى والملائكة يصلون على المسحرين كما جاء ذلك في حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله وملائكته يصلون على المسحرين»<sup>(٤)</sup>.

## ٨ - دعاؤهم للصائم إذا أكل عنده المفاطير :

عن أم عمارة ابنة كعب الأنصارية أن النبي ﷺ دخل عليها، فقدمت إليه طعاماً

(١) رواه البخاري: (٣٠٤/٣)، رقم ١٤٤٢ - الفتح) كتاب الزكاة.

ورواه مسلم: (٧٠٠/٢)، رقم ١٠١٠) كتاب الزكاة.

(٢) «شرح النووي»: (٩٥/٧).

(٣) «فتح الباري»: (٣٠٥/٣).

(٤) رواه ابن حبان كما في «الموارد»: (رقم ٨٨٠) وإسناده حسن.

انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: (رقم ١٦٥٤).

فقال: كلي، فقالت: إفي صائمة. فقال رسول الله ﷺ: «إن الصائم تصلي عليه الملائكة إذا أكلَ عنده حتى يفرغوا وربما حتى يشعوا»<sup>(١)</sup>.

#### ٩ - دعاؤهم لمن عاد مريضاً:

عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في خراقة<sup>(٢)</sup> الجنة حتى يجلس، فإذا جلس غمرته الرحمة، فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى، وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح»<sup>(٣)</sup>.

#### ١٠ - تأمينهم على دعاء من حضر عند المريض أو الميت:

ينبغي لمن حضر عند المريض أو الميت أن يدعو له بما ورد وأن يتتجنب الدعاء بالسوء عليه أو على نفسه أو أهله، فقد ورد أن الملائكة تؤمن على دعاء من دعا عند المريض أو الميت.

فعن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون»<sup>(٤)</sup>.

#### ١١ - تأمينهم على من يدعو لأخيه المسلم:

عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يدعو لأخيه بظاهر الغيب إلا قال الملك ولد مثله».

(١) رواه الترمذى: (١٤١/٢)، رقم (٧٨٢) في أبواب الصيام، وقال: (هذا حديث حسن صحيح).

ورواه ابن ماجه: (١/٥٥٦)، رقم (١٧٤٨) كتاب الصيام، وأحمد في «مسنده»: (٤٣٩/٦).

(٢) خراقة الجنة: أي اجتناء ثمرها. «النهاية»: (٢٤/٢).

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (١/٨١)، وأبو داود: (١٨٥/٣)، رقم (٣٠٩٩) باب فضل العبادة، وقال: (أنسته هذا عن علي عن النبي ﷺ من غير وجه صحيح)، وابن ماجه: (١/٤٦٥)، رقم (١٤٤٢)، وأبي صالح في «صحيح الجامع»: (١/٢٤٧)، رقم (٦٩٥).

(٤) رواه مسلم: (٢/٦٣٣)، رقم (٩١٩) كتاب الجنائز.

وفي رواية أن أم الدرداء - رضي الله عنها - قالت: حدثني سيدني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من دعا لأخيه بظاهر الغيب قال الملك الموكل به أمين ولدك بمثل»<sup>(١)</sup>.

فائدة:

قال النووي رحمه الله : (ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره)<sup>(٢)</sup>.

#### ١٢- دعاؤهم لأرواح المؤمنين:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها، - قال حماد: فذكر من طيب ريمها وذكر المسك -، قال: ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه، فينطلق به إلى ربه عز وجل ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل»<sup>(٣)</sup>، قال: وإن الكافر إذا خرجت روحه - قال حماد: وذكر من نتها وذكر لعنًا - ويقول أهل السماء: روح خبيثة جاءت من قبل الأرض، قال: فيقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل. قال أبو هريرة: فرد رسول الله ﷺ ربطه<sup>(٤)</sup> كانت عليه على أنفه هكذا<sup>(٥)</sup>.

#### ١٣- دعاؤهم بالسلام على جنبي الصراط:

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: ذكر رسول الله ﷺ الشفاعة فقال: «إن الناس يعرضون على جسر جهنم وعليه حسك وكالليب يخطف

(١) رواه مسلم: (٢/٢٠٩٤، رقم ٢٧٣٢)، كتاب الذكر والدعاء.

(٢) «شرح النووي»: (١٧/٥٠).

(٣) أي: إلى سدرة المتهى، أو إلى انتقام أجل الدنيا.

(٤) الربط: بفتح الراء وسكون الياء، ثوب رقيق. انظر: «شرح النووي»: (١٧/٢٠٥).

(٥) رواه مسلم: (٤/٢٢٠٢، رقم ٢٨٧٢) كتاب الجنة.

الناس، ويجنبته الملائكة يقولون: اللهم سلم سلم<sup>(١)</sup>.

وكما تدعوا الملائكة للمؤمنين وتصلي عليهم وتستغفرون لهم، فإنها تبغض الكفار وتلعنهم وتنزل من السماء لعقابهم، وتكون عوناً للمؤمنين عليهم، كما وقع في غزوات النبي ﷺ والنصوص من الكتاب والسنة كثيرة في هذا الموضوع.

فمن ذلك قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا تُؤْمِنُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} <sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: {كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهَدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} <sup>(٣)</sup> أُولَئِكَ جَرَأُوهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ <sup>(٤)</sup>.

وهذا اللعن من الملائكة والعياذ بالله يصبح صاحبه إلى يوم القيمة، كما قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يَعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ هُنُّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} <sup>(٥)</sup> أَلَّذِينَ يَصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعْتَوْنَاهَا عَرَجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمُ الْكَافِرُونَ} <sup>(٦)</sup>.

والأشهاد هنا هم الملائكة، وقيل: هم الملائكة والأنباء والرسل وسائر البشر والجان. والشاهد أن الملائكة يلعنون الكفرا يوم القيمة والعياذ بالله.

قال القرطبي: (الأشهاد الملائكة الحفظة)، وذكر ذلك عن مجاهد والأعمش وغيرهما<sup>(٧)</sup>.

وهم كذلك يلعنون أهل النار يوم القيمة بعد تقرير أهل الجنة لهم كما قال

(١) رواه الإمام أحمد في «مسند»: (٢٦/٣)، وإسناده صحيح.

انظر: «مسند أحمد»: (١٧/٢٩٨) بتحقيق الأرناؤوط.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦١.

(٣) سورة آل عمران، الآيات: ٨٦-٨٧.

(٤) سورة هود، الآيات: ١٨-١٩.

(٥) «تفسير القرطبي»: (١٨/٩).

تعالى : { وَنَادَى أَخْبَتُ الْجَنَّةَ أَصْبَحَ الْأَنَارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبِّنَا حَقًا فَهَلْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَاكُمْ حَقًّا فَأَلْوَانَهُمْ فَإِذَا مُؤْذَنٌ بِيَنْهُمْ أَنَّ لَهُنَّ اللَّهَ عَلَى الظَّالِمِينَ }<sup>(١)</sup>.

قال القرطبي رحمه الله : { فَإِذَا مُؤْذَنٌ بِيَنْهُمْ } أي : نادى وصوت مؤذن من الملائكة<sup>(٢)</sup>.

وقد سبق أن الملائكة تلعن روح الكافر وتقول : (روح خبيثة جاءت من الأرض)<sup>(٣)</sup>. وقد ورد كذلك أن الملائكة تدعوا بالعذاب والغضب على أقوام بسبب أعمال سيئة ، فمن ذلك :

#### ١ - دعاؤهم على المحدث في المدينة :

عن أنس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : «المدينة حرم من كذا إلى كذا لا يقطع شجرها ولا ي يحدث فيها حدث ، من أحدث فيها حدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»<sup>(٤)</sup>.

وفي مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : «المدينة حرم من أحدث فيها حدثًا أو أوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيمة عدل<sup>(٥)</sup> ولا صرف»<sup>(٦)</sup>.

قال ابن الأثير : (الحدث : الأمر المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة ، والمحدث ما يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر ،

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٤٤.

(٢) «تفسير القرطبي» : (٢٠٩/٧).

(٣) الحديث رواه مسلم : (رقم ٢٧٨٢). وانظره فيما سبق : ص ١١٣.

(٤) رواه البخاري : (٢/٦٦١، رقم ١٧٦٨) أبواب فضل المدينة ، ومسلم : (رقم ١٣٦٦) كتاب الحج ، باب فضل المدينة.

(٥) العدل : القرية ، وقيل : الفريضة . والصرف : التوبة ، وقيل : النافلة . «النهاية» : (٣/١٩٠).

(٦) مسلم : (رقم ١٣٧١).

من نصر جانئاً أو أواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتضي منه . والفتح ،  
هو الأمر المبتدع نفسه .

ويكون معنى الإيواء فيه الرضا والصبر عليه ، فإنه من رضي بالبدعة وأقر فاعلها  
ولم ينكر عليه فقد أواه . وفيه الحديث : «إياكم ومحدثات الأمور» جمع محدثة  
- بالفتح - وهي ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا إجماع<sup>(١)</sup> .

فالأحداث الذي تلعن الملائكة فاعله وناصره والله أعلم هو الابتداع في الدين ،  
وكان المدينة لما كانت منطلق الإسلام ومهوى أفتدة المؤمنين وما زر الإيمان صار  
العمل فيه كالسنة ، فإن من رأى عمل أهل المدينة ظنه سنة عن النبي ﷺ ويكون  
الابتداع فيها أعظم من الابتداع في غيرها والبدع جميعها ضلاله كما ثبت ذلك  
عن النبي ﷺ بقوله : «من أحدث حدثاً أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين»<sup>(٢)</sup> .

لكته في المدينة أعظم وأشنع وصاحبها معرض للوعيد الشديد الذي ذكر في  
الحديث المتقدم .

فليحذر المسلم أن تناهه هذه العقوبة الشديدة وليرحص على سنة النبي ﷺ  
ولا سيما أهل المدينة .

## ٢ - لعنهم من سب أصحاب النبي ﷺ - رضي الله عنهم :-

امتدح الله عزّ وجلّ أصحاب النبي ﷺ في القرآن وعددهم وأثنى عليهم  
ووصفهم بأوصاف لم تذكر لغيرهم بعد الأنبياء وما ذاك إلا لعظم مكانتهم عند  
الله وأخبر سبحانه عن رضاهم عنهم وعن رضاهم عنه وبين أنه ذكرهم لأهل

(١) «النهاية» : (٣٥١/١).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسند» : (١١٩/١) عن علي - رضي الله عنه - مطولاً واستناده صحيح .  
انظر : «مسند أحمد» : (٩٥٨/٢) بتحقيق : أحمد شاكر .

التوراة ولأهل الإنجيل قال تعالى: {سُّمْعَادْ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ، أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءٌ بِنِتْهُمْ رَكُعاً سَجَداً يَسْتَغْفِرُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضُوا نَّاسِيَةٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَبَّعَ لَخْرَجَ شَطَئَهُ فَازَرُ فَأَسْتَغْلَطَ فَأَسْتَوْى عَلَى سُوقِهِ يُعَجِّبُ الرَّزَاعَ لِيُعَيِّنَهُمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَانُوا وَعَمِلُوا الصَّنِيلَحَتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} <sup>(۱)</sup>. وقال تعالى: {وَالسَّبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَأْخُذُنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجَرَّى تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَلَقْنَا فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} <sup>(۲)</sup>.

والنصوص من القرآن في هذا المعنى كثيرة والسنة كذلك مليئة بمدحهم والثناء عليهم ووصفهم بالخيرية وبيان أن حبهم إيمان وبغضهم نفاق. وفي تحريم سبهم أو الطعن فيهم، فمن ذلك حديث عمران بن حصين - رضي الله عنهمما - قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتي قَرْنَيْنِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». قال عمران: فلا أدرى أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة - ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويختونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن» <sup>(۳)</sup>.

وقد ذكر النبي ﷺ أن وجودهم أمنة لأمتهم كلها كما جاء ذلك في حديث أبي بردة عن أبيه قال: «صَلَيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَلَنَا لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نَصْلِي مَعَهُ الْعَشَاءَ قَالَ: فَجَلَسْنَا. فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَا زَلْتُمْ هَاهُنَا. قَلَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ قَلَنَا نَجَلَسْ حَتَّى نَصْلِي مَعَكَ الْعَشَاءَ.

(۱) سورة الفتح، الآية: ۲۹.

(۲) سورة التوبة، الآية: ۱۰۰.

(۳) رواه البخاري: (۳/۱۳۳۵، رقم ۳۴۴۹) كتاب فضائل الصحابة.

ورواه مسلم: (۴/۱۹۶۴، رقم ۲۰۳۵) كتاب فضائل الصحابة.

قال: أحسستم أو أصبتم، قال: فرفع رأسه إلى السماء فقال: النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعده. وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتى فإذا ذهب أصحابي أتى أمتى ما يوعدون»<sup>(١)</sup>.

وحدث رسول الله ﷺ من سبهم وتنقصهم فقال: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»<sup>(٢)</sup>.

والملائكة ظلّت يحبون من يحب الله ورسوله ﷺ ويعادون من عادي الله ورسوله ﷺ فلذلك هم يحبون أصحاب النبي ﷺ ويعادون ويلعنون من سبهم وعادتهم وما يدل على ذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، قال: فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض الله عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه، قال: فيبغضونه ثم توضع له البغض في الأرض»<sup>(٣)</sup>.

ولا شك أن من أحب الصحابة - رضي الله عنهم - يناله فضل هذا الحديث وأن من أبغضهم يناله بغض الله وبغض الملائكة وبغض أهل الأرض والواقع شاهد على هذا ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) رواه مسلم: (٤/١٩٦١)، رقم (٢٥٣١) كتاب فضائل الصحابة.

(٢) رواه البخاري في «صحيحة»: (٣/١٣٤٣) من حديث أبي سعيد الخدري، ومسلم: (رقم ٢٥٤٠) كتاب فضائل الصحابة.

(٣) رواه البخاري: (٣/١١٧٥)، رقم (٣٠٣٧)، ومسلم: (٤/٢٠٣٠)، رقم (٢٦٣٧)، واللفظ له.

وقد جاء في بعض الأحاديث التصریح بلعنة الملائكة لمن سب أصحاب النبي ﷺ كما في حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»<sup>(١)</sup>.

فتأمل عقوبة من سب الصحابة لتعرف شناعة هذا الأمر العظيم وأنه لا يصدر إلا عن طمس الله بصيرته .

وتأمل قول أبي زرعة الرازي رحمه الله في من سب أصحاب النبي ﷺ لتعرف أصل هذا المذهب وسبب انتشاره قال : (إذا رأيت الرجل يتقصّ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليطأوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة)<sup>(٢)</sup>.

### ٣ - لعنهم من أشار بالسلاح على مسلم :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال أبو القاسم ﷺ : «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه»<sup>(٣)</sup>.

والعلة في ذلك والله أعلم خطورة هذا الأمر والخوف من أن يصيب المسلم بأذى وأن يقتله فيnal عقوبة القاتل وما أشدّها من عقوبة .

وقد جاء ذلك في حديث آخر عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال : «لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدرى أحدكم لعل الشيطان يتزغ في يده فيقع في حفرة من النار»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» : (١٤٢ ، ١٢) ، رقم (١٢٧٠٩) ، وإسناده حسن.

انظر : «صحیح الجامع» : (رقم ٦١٦١) ، و«السلسلة الصحيحة» : (رقم ٢٢٤٠).

(٢) «الكتفایة للخطیب» : (ص ٩٧).

(٣) رواه مسلم : (٤ / ٢٠٢٠ ، رقم ٢١٦١) كتاب البر والصلة.

(٤) المصدر السابق : (رقم ٢٦١٧).

#### ٤ - لعنهم من انتسب إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه :

عن ابن عباس - رضي الله عنهم - قال : قال رسول الله ﷺ: «من انتسب إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»<sup>(١)</sup>.

وقد وردت أحاديث كثيرة في التشديد على من انتسب إلى غير أبيه وهو يعلم أو تولى غير مواليه ، حتى عدها العلماء من الكبائر والعياذ بالله وذلك لما فيه من اختلاط الأنساب وإضاعة للحقوق والأموال إلى غير ذلك من المحاذير الخفية.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ: «من تولى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيمة عدٌ ولا صرف»<sup>(٢)</sup>.

#### ٥ - لعنهم من حال بين ولـي المقتول وبين القتل أو الديمة :

من رحمة الله بالأمة أنه قد شرع لها إقامة الحدود ففي ذلك حياتهم وسلامة أعراضهم وأموالهم ومن عطل ذلك فهو ضال مضل مستحق للعن الله ومقته ولعن ملائكته والناس أجمعين كما جاء ذلك في حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنـهما - قال : قال رسول الله ﷺ: «من قتل في عمية أو عصبية بحجر أو سوط أو عصا فعليه عقل الخطأ ومن قتل عمداً فهو قود ومن حال بيـنه وبيـنه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه ابن ماجه : (٢/٨٧٠، رقم ٢٦٠٩) كتاب الحدود.

وصححه الألباني كما في « صحيح الجامع » : (٥/٢٦٠، رقم ٥٩٨٠).

(٢) رواه مسلم : (٢/١١٤٦، رقم ١٥٠٨) كتاب العنق.

(٣) رواه النسائي : (٤٠/٨) كتاب القسامـة ، بـاب من قـتل بـحجر أو سـوط ، وأـبو داـود : (٤/١٩٦، رقم ٤٥٩١) كتاب الـديـات ، وابـن مـاجـه : (٢/٨٨٠، رقم ٢٦٣٥) كتاب الـديـات . وإـسنـادـه صـحـيـحـ.

انظر : « صحيحـ الجـامـع » : (٥/٣٣٦، رقم ٦٣٢٦).

٦ - لعنهم المرأة التي تهجر فراش زوجها:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبى أن تجيء لعتها الملائكة حتى تصبح»<sup>(١)</sup>.

٧ - تركهم الصلاة على النائحة:

سبق أن ذكرت أن الملائكة تصلي علينا وأن لصلاتها أثراً عظيماً في إخراجنا من الظلمات إلى النور إلا أن هناك بعض الأعمال السيئة يعاقب أصحابها بعدم صلاة الملائكة عليهم، فمن ذلك النياحة على الميت كما جاء ذلك في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصلي الملائكة على النائحة ولا على مرنة»<sup>(٢)</sup>.

ولاشك أن النياحة من الأعمال السيئة التي حذر منها النبي ﷺ وبين أنها من أعمال الجاهلية وتبرأ من عملت ذلك<sup>(٤)</sup>.

قال السندي: (قوله «لا تصلي الملائكة» أي: كما تصلي على سائر المؤمنين قال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُصَلِّ عَلَيْكُمْ وَمَا تَوَكَّدُونَ} وفيه دليل على أن الله لا يصلى عليها بالأولى، ويحتمل أن التقييد لإفادة أنه لا تقطع عنها صلاته تعالى، لأن صلاته رحمة، فلا تقطع إلا على الكافرين، بخلاف صلاة الملائكة فهي دعاء وثناء فهي فضيلة، فلا يضر انقطاعها عن العصاة والله أعلم)<sup>(٥)</sup> اهـ.

(١) رواه البخاري: (٥/١٩٩٤)، رقم (٤٨٩٧) كتاب النكاح.

(٢) مرنة: بتشديد التون، اسم فاعل من أرن: إذا صاح أي الصائحة على الميت. «المصباح المنير»: (ص ٢٤٠)، و«القاموس»: (ص ١٥٥١).

(٣) رواه أبو داود الطياليسي. انظر: «النحوة»: (١/١٥٧)، والإمام أحمد في «مستنه»: (٢/٣٦٢)، وإسناده حسن.

(٤) انظر: «الترغيب والترهيب»: (٤/٣٤٨) باب الترهيب من النياحة.

(٥) انظر: «مستند أحمد»: (١٤/٣٥٨) بتحقيق: الأرناؤوط.

فالواجب على المسلم أن يحذر من هذه الأعمال الخطيرة حتى لا ينال هذه العقوبة العظيمة وهي لعن الملائكة والعياذ بالله.

(ب) من عبادات الملائكة حضور مجالس الذكر وخطبة يوم الجمعة:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاً يتبعون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضاً بأجنبتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء»، قال: فسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون: «جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويهمدونك ويسألونك»، قال: «وماذا يسألونني؟» قالوا: يسألونك جنتك قال: «وهل رأوا جنتي قالوا: لا يا رب»، قال: «فكيف لو رأوا جنتي؟» قالوا: «ويستجيرونك»، قال: «ومم يستجيرونني؟» قالوا: «من نارك يا رب»، قال: «وهل رأوا ناري؟» قالوا: «لا»، قال: «فكيف لو رأوا ناري؟» قالوا: «ويستغفرونك»، قال: «فيقول: قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم ما استجاروا» قال: فيقولون: «رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فيجلس معهم قال: فيقول: «وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»<sup>(١)</sup>.

قال النووي رحمه الله: (قال العلماء معناه: أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتدين مع الخلاائق فهو لاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر)<sup>(٢)</sup>. فتأمل أيها القارئ الكريم هذا الفضل العظيم الذي أعطاه الله من حضر حلقة العلم فاحرص أن تكون من ناله، وهذا الحديث فيه أن جميع من حضر حلقة مجالس العلم نال هذا الفضل حتى وإن لم يكن طالب علم وإنما جلس عندهم حاجة فإن

(١) رواه البخاري: (٤/٢٣٥٣)، رقم ٦٠٤٥.  
ورواه مسلم: (٤/٢١٧٠) كتاب الذكر والدعا، واللفظه له.

(٢) «شرح النووي»: (١٧/١٤).

بركة العلم ومحالسه تناله وهذا فضل الله يؤتى به من يشاء وقد سبق معنا في المباحث الماضية أن الملائكة تصلي وتدعوا لطالب العلم ومعلمه وتحفهم بأجنبتها وتضع أجنبتها لهم رضًا بما يصنعوا، وكذلك فإن الملائكة تستمع الذكر يوم الجمعة في المساجد كما جاء ذلك في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طروا الصحف وجاؤوا يستمعون الذكر»<sup>(١)</sup> الحديث.

قال ابن حجر رحمه الله : (وهو دال على أن الملائكة المذكورين غير الحفظة والمراد بطبي الصحف طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة إلى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وإدراك الصلاة والذكر والدعاء والخشوع ونحو ذلك فإنه يكتبه الحافظان قطعاً . . . )

قال : وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند ابن خزيمة «فيقول بعض الملائكة لبعض : ما حبس فلاناً؟ فتقول : اللهم إن كان ضالاً فاهده، وإن كان فقيراً فأغنه، وإن كان مريضاً فعاذه»<sup>(٢)</sup> .

#### (ج) ومن عبادتهم حضورهم الصلوات في المساجد وقولهم ما يقول المأمور.

دللت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنّة على أن الملائكة يحضورون الصلاة في المساجد وأنهم يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، وكذلك دلت النصوص على أنهم يحييون الإمام بما يحبه المأمور كقول أمين وقول ربنا لك الحمد، ولكن هل يصلون مع الناس أم لا؟ فهذا الذي لم نجد له جواباً في الكتاب والسنّة فتتوقف فيه وإنما نجزم بما دل عليه الكتاب والسنّة في ذلك .

(١) رواه البخاري : (٤٠٧/٢ - الفتح) كتاب الجمعة.

ورواه مسلم : (٥٨٦/٢)، رقم (٨٥٠)، واللفظ له.

(٢) «فتح الباري» : (٣٦٨-٣٦٧/٢) باختصار.

فمن ذلك حضورهم الصلوات مع الناس في المساجد، قال تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ  
لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسْقِ الْأَيَّلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} (١).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة  
بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا  
فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم  
يصلون وأتيناهم وهم يصلون» (٢).

قال ابن حجر رحمه الله: (قيل: هم الحفظة، نقله عياض عن الجمهور، وقال  
القرطبي: الأظهر عندي أنهم غيرهم ويقويه أنه لم ينقل أن الحفظة يفارقون العبد  
ولا أن حفظة الليل غير حفظة النهار وبأنهم لو كانوا هم الحفظة لم يقع الاكتفاء في  
السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله: «كيف تركتم عبادي») (٣).  
وهم يؤمرون على قراءة الإمام.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من  
وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه، قال ابن شهاب: وكان رسول الله  
ﷺ يقول: آمين» (٤).

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

(٢) رواه البخاري: (٣٠٦) كتاب بدء الخلق.

ورواه مسلم: (١/٤٣٩، ٤٣٩)، رقم (٦٣٣) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، واللفظ له.

فائدة: قوله يتعاقبون فيكم فيه دليل من قال من التحريين يجوز إظهار ضمير الجمع والتثنية في الفعل إذا  
تقدمن عليه حل الأخفش ومن وافقه قول الله تعالى: {وَسَرُّوا التَّعْجُولَ لَلَّذِينَ ظَلَمُوا} الآية ٣ من سورة  
الأبياء، وقال سيبويه وأكثر التحريين: (لا يجوز إظهار الضمير مع تقدم الفعل ويتأولون كل هذا ويجعلون  
الاسم بعده بدلاً من الضمير، ولا يرفعونه بالفعل كأنه لما قيل يتعاقبون قيل من هم قال: الملائكة).  
ومعنى يتعاقبون، أي: تأتي طائفة بعد طائفة. «شرح النووي على مسلم»: (٥/١٣٣).

(٣) «فتح الباري»: (٢/٣٥).

(٤) رواه البخاري: (٢/٢٦٢ - الفتح)، كتاب الأذان، ومسلم: (١/٣٠٧) كتاب الصلاة.

قال ابن حجر كَتَّابَهُ : ( وهو دال على أن المراد الموافقة في القول والزمان خلافاً لمن قال : المراد الموافقة في الإخلاص والخشوع . . . ) . قال ابن حجر : وقال ابن المير : الحكمة في إيثار الموافقة في القول والزمان أن يكون المأمور على يقظة للإتيان بالوظيفة في محلها ؛ لأن الملائكة لا غفلة عندهم فمن وافقهم كان متيقظاً .

ثم إن ظاهره أن المراد بالملائكة جميعهم ، وقيل : الحفظة منهم ، وقيل : الذين يتعاقبون منهم إذا قلنا إنهم غير الحفظة والذي يظهر أن المراد بهم من يشهد تلك الصلاة من الملائكة من في الأرض أو في السماء )<sup>(١)</sup> .

وهم يحييون الإمام إذا قال : سمع الله لمن حمده ، يقولون : ربنا ولد الحمد . عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ : «إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده ؛ فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٢)</sup> . والظاهر والله أعلم أن هذه الإجابة خاصة بمن شهد الصلاة من الملائكة ، والله أعلم .

وقد يسمع الملائكة دعاء فاضلاً من أحد المصليين فيتسارعون إلى كتابته كما في حديث رفاعة بن رافع قال : «كنا يوماً نصلِّي وراء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فلما رفع رأسه من الركعة قال : سمع الله لمن حمده ، قال رجل وراءه : ربنا ولد الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركاً فيه ، فلما انصرف قال : من المتكلم ؟ قال : أنا ، قال : رأيت بضعة وثلاثين ملائكة يتذرونها أيمم يكتبها أول»<sup>(٣)</sup> .

(١) فتح الباري : (٢٦٥/٢٦٥) بختصار .

(٢) رواه البخاري : (٢/٢٨٤) كتاب الأذان ، ومسلم : (١/٣٦، رقم ٤٠٩) كتاب الصلاة .

(٣) رواه البخاري : (٢/٢٨٤) - الفتح ) كتاب الأذان .

وعن أنس - رضي الله عنه - : «أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفظه النفس<sup>(١)</sup> فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: أيكم المتكلم بالكلمات فأرم القوم<sup>(٢)</sup>» فقال: أيكم المتكلم بها فإنه لم يقل بأساً، فقال رجل: جئت وقد حفظني النفس فقلتها فقال: رأيت اثنين عشر ملكاً يتذرونها أيهم يرفعها»<sup>(٣)</sup>.

فهذه الأحاديث وما جاء في معناها تدل على حضور الملائكة المساجد والصلاوة واستسماعها لقراءة الإمام وإجابته بأمين وقولهم ربنا لك الحمد تعبد الله عز وجل وتدل على فهمهم لمعاني القرآن الكريم والأذكار الشرعية في الصلاة وهم مع هذا مأمورون بكتابة أذكار المصلين وأدعيةهم.

**فاندلة:** قال ابن حجر رحمه الله: (واستدل به على جواز إحداث ذكر في الصلاة غير مأثور إذا كان غير مخالف للمأثور).

وتعقبه الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله فقال: هذا فيه نظر ولو قيده بزمن النبي صلوات الله عليه لكان أوجه لأنه في ذلك الزمن لا يقر على باطل خلاف الحال بعد موت النبي صلوات الله عليه فإن الوحي انقطع والشريعة قد كملت والله الحمد فلا يجوز أن يزاد في العبادات ما لم يرد به الشع والله أعلم)<sup>(٤)</sup>.

وهذا الذي ذكر الشيخ هو الصحيح بدليل خوف الصحابة أن يكون الرجل قد أخطأ فتأخروا في الإجابة ولذلك عقب النبي صلوات الله عليه سؤاله بقوله فإنه لم يقل بأساً.

(١) حفظ النفس: المخز: الحث والإعجال، والمعنى: أن نفسه قد ضيقته من سرعته لأجل إدراك الصلاة.  
«النهاية»: (٤٠٧/١)، ومسلم: (٤١٩/١).

(٢) أرم القوم: أي: سكتوا ولم يحيوا. «النهاية»: (٢٦٧/٢).

(٣) «صحيح مسلم»: (١/٤٢٠، رقم ٦٠٠) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(٤) «فتح الباري»: (٢/٢٨٧).

ولو فتح هذا الباب في هذا الزمان لكترت البدع كما هو حاصل عند الصوفية.

وقد أقر النبي ﷺ أقواماً على أفعال وأقوال فأصبحت بإقراره لها سنة متبعة وأنكر على أقوام كالذى قال: ما شاء الله وشئت، وكالذى قال: من يعصهما فقد غوى، وكمن أراد صيام الدهر من الصحابة أو قيام الليل وترك النوم أو الترهب وترك ملاذ الطعام والنكاح فأصبحت بإنكاره لها بدعة ضلاله والله أعلم.

#### (د) ومن عبادات الملائكة: الصلاة.

الصلاحة من الملائكة منها ما هي متعلقة بالأذكار وهي بمعنى الدعاء كصلاتهم على النبي ﷺ في قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى الَّتِي يَتَأْمِنُهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا سَلِيمًا} <sup>(١)</sup>.

وكصلاتهم علينا وقد سبق بيان ذلك.

ومنها صلاة خاصة بهم عند البيت المعمور كما ورد ذلك في حديث الإسراء وفيه قال رسول الله ﷺ: «فرقع لي في البيت المعمور فسألت جبريل فقال: هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم» <sup>(٢)</sup>.

فهذه صلاة خاصة في مكان خاص لا يعملونها إلا مرة واحدة في عمرهم يؤذيها كل يوم سبعون ألفاً منهم ثم لا يعودون إليه وكيفية هذه الصلاة لم ترد بها النصوص ولذلك لا تعرف كفيتها.

وهل نسمى دخولهم إلى البيت المعمور حججاً؟ فالجواب أننا إذا أردنا الحج بمعناه اللغوي وهو القصد فيمكن، أما إن أردنا معناه الشرعي فلا يسمى دخولهم البيت المعمور حججاً.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٢) رواه البخاري ومسلم، وقد تقدم من ٢٨.

كيف وقد ذكر جبريل عليه السلام للنبي ﷺ أنهم يصلون فيه وفي حديث أنس عند مسلم «يدخله»، وجاءت رواية موقعة على علي - رضي الله عنه - أنه قال: «البيت المعمور بيت في السماء يقال له: الصراح، وهو بحیال الكعبة من فوقها حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلى فيه كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة ولا يعودون فيه أبداً»<sup>(١)</sup>.

وسمى هذا البيت مسجداً في رواية مرسلة عن قتادة قال: «هل تدرؤن ما البيت المعمور؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه مسجد في السماء تحته الكعبة لو خر خر عليها أو عليه، يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم»<sup>(٢)</sup>.

وكل هذه الروايات تدل على أن هذا البيت إنما هو للصلوة لكنها لم تبين حقيقة هذه الصلوة.

وقد جاءت إشارة إلى صفة هذه الصلوة وأ أنها من باب الذكر والدعاء في حديث أنس عند ابن جرير الطبرى، لكنه من رواية محمد بن سنان الفزاز شيخ ابن جرير وهو ضعيف<sup>(٣)</sup>، وهذه الرواية لا تفيد تفصيلاً لضعفها فيبقى أمر الصلوة بالنسبة لنا غير معروف على وجه التفصيل والله أعلم.

(١) رواه ابن جرير الطبرى في «التفسير»: (٢٧/١٦)، وقال السيوطي في «الدر المثور»: (رواية إسحاق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم).

ورواه البهقى في «الشعب»: (٧/٢٢٨).

وذكره الألبانى في «السلسلة الصحيحة»: (١/٧٨٠)، وقال: (رجاله ثقات غير خالد بن عرفة وهو مستور). وانظر: «فتح البارى»: (٦/٣٠٨).

(٢) أخرجهما ابن جرير الطبرى في «التفسير»: (٢٧/١٧)، وذكره الألبانى في «السلسلة الصحيحة»: (١/٧٨١)، وقال: (اسناده مرسى صحيح).

«التفسير ابن جرير»: (٢٧/١٨).

وانظر ترجمة محمد بن سنان في «الترقى»: (٢/١٦٧)، و«التهذيب»: (٩/٢٠٦).

وقد ذكر ابن كثير رَحْمَةُ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : { وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ }<sup>(١)</sup> : (أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَدْخُلُونَهُ يَعْنِي : يَتَبَعِّدُونَ وَيَطْوِفُونَ بِهِ كَمَا يَطْوِفُ أَهْلُ الْأَرْضِ بِكَعْبَتِهِمْ كَذَلِكَ ذَلِكَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ هُوَ كَعْبَةُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّابِعَةِ وَلَهُذَا وَجَدَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ مُسْتَدِّاً ظَهَرَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ لِأَنَّهُ بَانِي الْكَعْبَةِ الْأَرْضِيَّةِ وَفِي كُلِّ سَمَاءٍ بَيْتُ يَتَبَعِّدُ فِيهِ أَهْلُهَا وَيَصْلُونَ إِلَيْهِ وَالَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا يَقَالُ لَهُ : بَيْتُ الْعَزَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ )<sup>(٢)</sup> .  
وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَطْوِفُونَ بِهِ لَا دَلِيلٌ عَلَيْهِ فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي تَفْسِيرِهِ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَمْ أَجِدْ كَذَلِكَ مَا يَدْلِلُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ أَنَّ فِي كُلِّ سَمَاءٍ بَيْتٍ يَتَبَعِّدُ فِيهِ أَهْلُهَا لَا دَلِيلٌ عَلَيْهِ كَذَلِكَ .

فَيَقِنُ الْقَوْلُ فِي دُخُولِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَصَلَاتِهِمْ فِيهِ عَلَى إِجْمَالِهِ كَمَا وَرَدَ بِدُونِ تَفْصِيلٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَعِبَادَاتِ الْمَلَائِكَةِ كَثِيرَةٌ لَعَلَّنَا لَمْ نَعْرِفْ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلِ وَقَدْ وَرَدَ فِي النَّصُوصِ أَنَّ لِلْمَلَائِكَةِ عِبَادَاتٍ تُشَبِّهُ بَعْضَ أَجْزَاءِ صَلَاتِنَا الْمُشَرَّوِعَةِ لَنَا وَلَكِنْ هَلْ يُؤْدِنُهَا كَمَا نَؤْدِيهَا نَحْنُ مُجَمَّعَةٌ عَلَى هَيْئَةٍ مُخْصُوصَةٍ أَمْ يُؤْدِنُهَا عَلَى هَيْئَاتٍ خَاصَّةٍ بِهِمْ مُجَمَّعَةٌ وَمُتَفَرِّقةٌ كُلُّ ذَلِكَ عِلْمٌ عِنْدَ اللَّهِ وَلَمْ يُرِدْ مَا يُوضِّعُ ذَلِكَ . وَمِنْ هَذِهِ الْهَيْئَاتِ :

#### ١ - الْقِيَامُ وَالاَسْطِفَافُ :

قَالَ تَعَالَى : { وَمَا مِنْ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ }<sup>(٣)</sup> وَإِنَّا لَنَعْنُ الصَّافَّوْنَ<sup>(٤)</sup> .  
وَعَنْ حَذِيفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي النَّاسِ بِثَلَاثَةِ : جَعَلَتْ صَفَوْنَا كَصْفُوفَ الْمَلَائِكَةِ وَجَعَلَتْ لَنَا الْأَرْضَ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، وَجَعَلَتْ تَرِيَتَنَا لَنَا طَهُوراً إِذَا لَمْ نَجِدْ الْمَاءَ وَذَكَرَ خَصْلَةَ أُخْرَى<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة الطور، الآية: ٤.

(٢) «تفصير ابن كثير»: (٤/٢٢٩).

(٣) سورة الصافات، الآيات: ١٦٤ - ١٦٥.

(٤) رواه مسلم: (١/٣٧١، رقم ٥٢٢) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

فائدة: وردت أحاديث متعددة في هذا الباب بعضها قال: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبله»<sup>(١)</sup>، وفي أخرى: «فضلت على الأنبياء بست»<sup>(٢)</sup>، وفي أحاديث أخرى ذكر لخصائص الأمة المحمدية بدون عد وهنا في حديث حذيفة قال بثلاث، فما وجوه الجمع بين هذه الروايات.

أجاب ابن حجر لله تكفيه على ذلك بقوله: (وطرق الجمع أن يقال: لعله اطلع أولاً على بعض ما اختص به، ثم اطلع على الباقى، ومن لا يرى مفهوم العدد حجة يدفع هذا الإشكال من أصله)<sup>(٣)</sup> اهـ.

والشاهد من الحديث قوله: «جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة»، وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله عليه السلام: «فضلت بأربع: جعلت أنا وأمتي في الصلاة كما تصف الملائكة، وجعل الصعيد لي وضوءاً، وجعلت الأرض مسجداً وظهوراً، وأحللت لي الغنائم»<sup>(٤)</sup>.

ففي هذا الحديث تشبيه صفوف الأمة في الصلاة بصفوف الملائكة ولعلها في الصلاة أيضاً.

وعن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال: «خرج علينا رسول الله عليه السلام فقال: ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس»<sup>(٥)</sup> اسكنوا في الصلاة، قال: ثم خرج علينا فرأينا حلقاً فقال: ما لي أراكم عزيرين»<sup>(٦)</sup> قال: ثم خرج علينا

(١) البخاري: (١٢٨/١) في التيمم، ومسلم: (١/٣٧٠) كتاب المساجد.

(٢) مسلم: (١/٣٧١) كتاب المساجد.

(٣) «فتح الباري»: (٤٣٩/١).

(٤) ذكره الألباني في «صحيف الحمام»: (رقم ٤٢١٩)، وعزاه للطبراني في «الكتير» وصححه ولم أجده في الطبراني فقللته في الجزء المفقود.

(٥) خيل شمس: جمع شموس وهي النور من الدواب الذي لا يستقر لشغبه وحدته. «النهایة»: (٥٠١/٢).

(٦) عزيرين: جمع عَزِيزٍ وهي الحلقة المجنحة من الناس. «النهایة»: (٢٢٣/٣).

قال: ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ قلنا: يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمنون الصفوف الأول ويترافقون في الصف<sup>(١)</sup>.

قال النwoي رحمه الله: (وفي الأمر بالسكون في الصلاة والخشوع فيها والإقبال عليها وأن الملائكة يصلون وأن صفوفهم على هذه الصفة والله أعلم)<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - الركوع والسجود:

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكِنُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَرَسِّخُونَهُ وَلَمْ يَسْجُدُوْنَ} <sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: {وَلَمَّا يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ هُنْ لَا يَسْتَكِنُونَ} <sup>(٤)</sup>.

والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وهذا السجود منهم له عز وجل سجود عبادة وخوف وطاعة بخلاف سجودهم لأدم عليه السلام فإنه سجود إكرام وإعظام قال تعالى: {وَلَذِكْرِنَا لِلْمَلَائِكَةَ أَسْجَدُوا لِلْأَدَمَ فَسَجَدُوا} <sup>(٥)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله: (وقال بعض الناس كان هذا سجود تحية وسلام وإكرام كما قال تعالى: {وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْقَرْشِ وَخَرُوا لِلَّهِ سَاجِدًا وَقَالَ يَكْبَتْ هَذَا أَنْوَيْلَ رُعَيْنَيِّي مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقَّا}) <sup>(٦)</sup>.

(١) رواه مسلم: (١/٤٣٠، رقم ٤٢٢) كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة.

(٢) شرح النwoي على مسلم: (٤/١٥٤).

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٦.

(٤) سورة النحل، الآية: ٤٩.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

(٦) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.

وقد كان هذا مشروعًا في الأمم الماضية ولكنه نسخ في ملتانا، قال معاذ: «قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لأساقفهم وعلمائهم فأنت يا رسول الله أحق أن يسجد لك فقال: لا، لو كنت أمراً يشراً أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها»<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

وقد جاء في السنة كذلك وصف الملائكة بالركوع والسجود فمن ذلك حديث أبي ذر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «أطت السماء وحقّ لها أن تُنْظَط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واسع جبهة ساجداً لله ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً»<sup>(3)</sup> .

وعن العلاء بن سعد أن النبي ﷺ قال يوماً جلساته: «هل تسمعون ما أسمع؟ قالوا: وما تسمع يا رسول الله؟ قال: أطت السماء وحق لها أن تط إنها ليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكع أو ساجد وقالت الملائكة وإننا لنحن الصافون وإننا لنحن المسبحون»<sup>(٤)</sup>.

فهذه النصوص وما في معناها تدل على سجود الملائكة ورکوعهم وقيامهم تعبدًا لله سبحانه وتعالى ، وهل هذا القيام والركوع والسجود مرتبًا كترتيبه في صلاتنا أم لا؟ لم يرد دليل على ذلك فنحن نعتقد أنهم يقومون الله صفوفاً ويرکعون له ويسجدون كما أمرهم ربهم سبحانه وتعالى ولا علم لنا بتفاصيل ذلك وإنما نكل علم ذلك كله لله سبحانه وتعالى .

(١) رواه الإمام أحمد: (٥/٢٢٧) وغيره عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - وغيره، والحديث صحيح بمجموع طرقه.

<sup>٣١</sup> انظر: «أرواء الغليل»: (٧/٥٤، رقم ١٩٩٨).

(٢) (تفسير ابن كثير): (١/٧٧-٧٨) باختصار.

(٣) تقدم تحریجه: (ص ٢٩).

(٤) رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة»: (١/٢٦١).

## (هـ) من عبادات الملائكة: السلام:

إنشاء السلام في الشريعة الإسلامية من الأمور المستحبة المرغب فيها، وقد حدث عليها النبي ﷺ في أحاديث كثيرة<sup>(١)</sup>.

والالأصل أن السلام تحية آدم وينبه كلهم، كما جاء ذلك في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحييونك فإنها تحيتها وتحية ذريتك، قال: فذهب فقال السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، قال: فزادوه ورحمة الله، قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن»<sup>(٢)</sup>.

فقد شرع الله لآدم وينبه هذه التحية المباركة لكن الأمم ضيعت ما شرع الله لها ويقي هذا الشرع في أمة النبي ﷺ ولذلك وقع الحسد من اليهود - لعنهم الله - لهذه الأمة بسبب هذه التحية المباركة كما جاء ذلك في حديث عائشة مرفوعاً: «ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين»<sup>(٣)</sup>.

ولا يدل هذا الحديث على اختصاص هذه الأمة بالسلام وإنما يدل على أنه حق فلما فعلناه وتبين لليهود فضله في وحدة المسلمين وتخابهم حسدوهم على هذا، والله أعلم.

(١) انظر بعض هذه الأحاديث في: «الترغيب والترهيب»: (٤٤٣/٣).

(٢) رواه البخاري: (٤/٢١٨٣)، رقم ٢٨٤١ كتاب الجنة.

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٦/١٣٥)، وأبن ماجه: (١/٧٧٨)، رقم ٨٥٦ كتاب إقامة الصلاة، باب الجهر بالتأمين، وقال في «الزوائد»: (إسناد صحيح ورجاه ثقات)، احتاج مسلم بجميع رواته، وذكره الألباني في «صحيحة الجامع»: (٥/١٤٢)، رقم ٥٤٨٩ وصححه.

وقد دلت النصوص على تسليم الملائكة على بني آدم كتسليمها على أبينا آدم في الحديث السابق وكتسليهم على إبراهيم عليه السلام وكتسليهم على خديجة وعائشة - رضي الله عنهم - بواسطة النبي عليه السلام وقد مر ذلك<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك تسليمهم على المؤمنين في سكرات الموت كما قال تعالى: {الَّذِينَ تُوفَّنُهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَادْخُلُوا الْجَنَّةَ إِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} <sup>(٢)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله: (أخبر تعالى عن حال المؤمنين عند الاحضار أنهم طيبون، أي: مخلصون من الشرك والدنس وكل سوء وأن الملائكة تسلم عليهم وتبشرهم بالجنة)<sup>(٣)</sup>.

والظاهر أن المحتضر يسمع سلام الملائكة فيطمئن ويحب لقاء الله فيحب الله لقاءه والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً.

والملايكه كذلك تسلم على أهل الجنة بعد فتح أبوابها جعلني الله وإياك أخي الغارى وعامة المسلمين منهم قال تعالى: {وَسَيِّئَ الَّذِينَ أَنْقَوْرُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زَرْمَرْ حَقَّ إِذَا جَاءُوهَا وَفُرِّحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُنَّا خَزَنَتْنَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَيِّبُهَا خَلِيلِينَ} <sup>(٤)</sup>.

والملايكه تدخل على أهل الجنة من كل باب وتسلم عليهم قال تعالى: {جَئْتُ عَذِينَ يَنْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَهْلِهِمْ وَأَنْزَجْتُهُمْ وَذِرْتُهُمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَهَا كُلَّهُمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَرَّبْتُمْ فَنَعِمْ عَبْنِ الدَّارِ} <sup>(٥)</sup>.

وقد تسلم الملائكة على بعض الصالحين في الدنيا ويسمع تسليمهم ولكن ينبغي

(١) انظر ما نقدم: (ص ٤٠) الحاشية (١).

(٢) سورة التحل، الآية: ٣٢.

(٣) ابن كثير: (٢/٥٦٨).

(٤) سورة الزمر، الآية: ٧٣.

(٥) سورة الرعد، الآيات: ٢٣-٢٤.

على الإنسان أن يحذر من لعب الشيطان به واستدراجه له فقد يكون المسلم شيطاناً يهزا بالإنسان كما مر في باب رؤية الملائكة وسيأتي بعض ذلك في مبحث الملائكة عند الصوفية.

وقد ورد في تسليم الملائكة على الناس بعض الأحاديث الصحيحة من ذلك ما رواه الإمام مسلم في «صحيحه» بسنده عن مطرف قال: «قال لي عمران بن حصين أحدثك حديثاً عسى الله أن ينفعك به: إن رسول الله ﷺ جمع بين حج وعمرة ثم لم ينه عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه، وقد كان يُسلم علىٰ حتى اكتوت فتركت، ثم تركت الكي فعاد»<sup>(١)</sup>.

وعند أبي داود عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: «نهى النبي ﷺ عن الكي فاكتوينا بما أفلحن ولا أنجحن»<sup>(٢)</sup>.

قال أبو داود: «وكان يسمع تسليم الملائكة، فلما اكتوى انقطع، فلما ترك رجع إليه»<sup>(٣)</sup>.

وفي هذا كرامة ظاهرة لعمران بن حصين - رضي الله عنه - أحد أصحاب النبي ﷺ.

وفيه كراهة الكي وأن من فعله بغير ضرورة ينقص توكله وأن تركه أولى من فعله.

قال ابن القيم رحمه الله: (تضمنت أحاديث الكي أربع أنواع:  
أحدها: فعله.

الثاني: عدم محبته له.

(١) «صحيح مسلم»: (٢/٨٩٩، رقم ١٢٢٦).

(٢) وليس في هذا الحديث جليل لمن أوجب التمتع من العلماء وإنما غاية ما يدل عليه مع بقية الأحاديث على أن ذلك سنة مستحبة وأنه أمر جائز خلافاً حال المشركين الذين لم يجمعوا بينهما فتنبه.

(٣) قوله: «فما أفلحن ولا أنجحن» قال محقق «سنن أبي داود»: (هكذا في أكثر النسخ بنون الإناث ومرجعها الكيات المفهومة من الكلام، وفي بعضها بنون المتكلمين «فما أفلحنا ولا أنجحنا»).

(٤) أبو داود: (٤/٥، رقم ٣٨٦٥) كتاب الطب، باب في الكي.

الثالث: الثناء على من تركه.

الرابع: النهي عنه.

ولا تعارض بينها بحمد الله فإن فعله يدل على جوازه، وعدم محبته له لا يدل على المنع منه، وأما الثناء على تاركيه فيدل على أن تركه أولى وأفضل، وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكرامة<sup>(١)</sup>.

#### (و) ومن عبادات الملائكة: الخوف والخشية:

الخوف والخشية من العبادات القلبية عند بني آدم وهما من أفضل مقامات الدين وأجلها وقد أمر الله عباده بالخوف منه وحذرهم من الخوف من غيره وبين أن هذا من الشيطان قال تعالى: {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَنُ يَخْوِفُ أُولَئِكَمْ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَلَا خَافُونَ إِنَّمَا تُؤْمِنُونَ} <sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: {وَإِنَّمَا فَارَّهُوْنَ} <sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: {فَلَا تَخَشُوا الْكَاسَرَ وَأَخْسَرُونَ} <sup>(٤)</sup>.

وأثنى على من حق ذلك من الأنبياء والصالحين فقال: {الَّذِينَ يُلْعَنُونَ رِسَالَتِهِمْ أَلَّا يَخْشُونَ لَهُمْ وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} <sup>(٥)</sup>، وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيشَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ} <sup>(٦)</sup>.

وبين أن أخشي الناس له: هم أعلم به، فقال: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الظَّمِنُونُ} <sup>(٧)</sup>.

(١) «الطب النبوي»: (ص ٥٠).

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٩.

(٦) سورة المؤمنين، الآية: ٥٧.

(٧) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

ولذلك لما كان الملائكة عليهم السلام على علم عظيم بالله وقرب منه سبحانه وتعالى كانوا على خوف عظيم منه قال تعالى عن ملائكته: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْعُورُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضَنِي وَهُمْ مِنْ حَشَّبِيْهِ مُشْفِقُوْنَ} <sup>(١)</sup> ، وقال تعالى: {وَلَلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَائِبٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُنْ لَا يَسْتَكِنُوْنَ} <sup>(٢)</sup> .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاً لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قال للذى قال: الحق وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض - ووصف سفيان بكفه فحرفها ويدد أصابعه - فيسمع الكلمة فيلقىها إلى من تحته ثم يلقىها الآخر إلى من تحته حتى يلقىها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقىها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال يوم كذا وكذا: كذا وكذا، فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء» <sup>(٣)</sup> .

وقال تعالى في الرد على من دعا غيره من الملائكة وغيرهم {قُلْ أَدْعُوَا الَّذِينَ رَحْمَتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُنْ فِيهَا مِنْ شَرِيكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿١١﴾ وَلَا تَنْقُعُ الشَّفَاعَةُ عِنْهُمْ إِلَّا لِمَنْ أَدْرَكَ لِهُ الْحَقُّ إِذَا فَرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَالْوَلَا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} <sup>(٤)</sup> .

قال ابن القيم رحمه الله: (وقد قطع الله الأسباب التي يتعلّق بها المشركون جميعها قطعاً يعلم من تأمله وعرفه أن من اتخذ من دون الله ولئلا فمثله كمثل العنكبوت اتخذت

(١) سورة الأنياء، الآية: ٢٨.

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٩.

(٣) رواه البخاري: (٤/١٧٣٦)، رقم ٤٤٢٤ كتاب التفسير.

(٤) سورة سباء، الآيات: ٢٢ - ٢٣.

ييتا وإن أوهن البيوت ليت العنكبوت ، فالمشرك إنما يتخذ معبوده لما يحصل له من النفع ، والنفع لا يكون إلا عن يكون فيه خصلة من هذه الأربع :

١ - إما مالك لما يريده عابده .

٢ - فإن لم يكن مالكا كان شريكًا للمالك .

٣ - فإن لم يكن مالكا ولا شريكًا كان ظهيرًا ومساعداً .

٤ - فإن لم يكن معيناً ولا ظهيرًا كان شفيعاً عنده .

فمن الله هذه المراتب الأربع كلها وأثبت شفاعة لا نصيب فيها لشرك وهي الشفاعة بإذنه<sup>(١)</sup> اهـ .

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله بن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمة الله جمعياً - : (في هذه الآية بيان حال الملائكة الذين هم أقوى وأعظم من عبد من دون الله فإذا كان هذا حالهم مع الله تعالى وهبتهم منه وخشيتم لهم فكيف يدعوه أحد من دون الله وإذا كانوا لا يدعون مع الله تعالى استقلالاً ولا وساطة بالشفاعة فغيرهم من لا يقدر على شيء من الأموات والأصنام أولى أن لا يدعى ولا يعبد ففيه الرد على جميع الشركين الذين يدعون مع الله من لا يداني الملائكة ولا يساوهم في صفة من صفاتهم)<sup>(٢)</sup> اهـ . وفي هذا دليل من أدلة توحيد الألوهية .

وقال الشيخ محمد صالح العثيمين - أثابه الله - : (في الآية فوائد :

١ - أن الملائكة يخالفون الله كما قال تعالى : { يَخْلُقُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَرْقَهُمْ }<sup>(٣)</sup> .

٢ - إثبات القلوب للملائكة بقوله : { حَقٌّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ } .

٣ - إثبات أنهم أجسام وليسوا أرواحاً غيردة من الجسمية ، وهو أمر معلوم بالضرورة ..

(١) «تيسير العزيز الحميد» : (ص ٢٨٥).

(٢) «تيسير العزيز الحميد» : (ص ٢٦٤) باب قول الله تعالى : { حَقٌّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ } .

(٣) سورة النحل ، الآية : ٥٠ .

فالقول بأنهم أرواح فقط إنكار لهم في الواقع وهو قول باطل لكنهم لا يأكلون ولا يشربون وإنما أكلهم وشربهم التسبيح بدليل قوله تعالى: {يُسَيِّحُونَ أَيْتَهُمْ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ} <sup>(١)</sup> . ففي هذا دليل على أن ليهم ونهارهم ملؤان بذلك وللهذا جاء {يُسَيِّحُونَ أَيْتَهُمْ} ولم يقل يسبحون في الليل، أي: أن تسبيحهم دائم. والتسبيح تزييه الله عما لا يليق به.

٤ - أن لهم عقولاً إذ إن القلوب هي محل العقول خلافاً لمن قال: إنهم لا يعقلون لأنهم يسبحون الله ويطوفون بالبيت المعمور) <sup>(٢)</sup> .

وهذا الخوف من الله قد يصحبه التسبيح كما جاء ذلك في حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رمي بنجم فاستثار فقال لهم رسول الله ﷺ: ماذا كتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم. فقال رسول الله ﷺ: فإنها لا يرمى بها موت أحد ولا لحياته. ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبع حلة العرش ثم سبع أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حلة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال. قال: فيستخبر بعض أهل السموات بعضاً حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتختطف الجن السمع فيقلدونه إلى أوليائهم ويرمون به بما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون <sup>(٤)</sup> فيه ويزيدون <sup>(٥)</sup> .

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٠.

(٢) شرح كتاب الترجيد للسمعي بـ «القول المقيد على كتاب الترجيد»: (٣٩٥ / ١).

(٣) طراف الملائكة عليهم السلام بالبيت المعمور لم أجده عليه دليلاً صحيحاً فجزى الله خيراً من دلني عليه.

(٤) يقرفون بمعنى يزيدون.

(٥) رواه مسلم: (٤ / ١٧٥٠، رقم ٢٢٢٩) كتاب السلام.

وقد يسجلون ويصعقون من خوف الله عز وجل وخشيته.

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : «إذا تكلم بالوحى سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة الحديد على الصفوان ، فيفزعون فيخرون سجدة وظنوا أنه أمر الساعة فإذا فزع عن قلوبهم تنادوا : ما قال ربكم؟ قالوا : الحق وهو العلي الكبير»<sup>(١)</sup>.

وما أشبه هذه الحالة وهذا الخوف والخشوع والسجود بحال المؤمنين منبني آدم حين استماعهم لكتاب الله يتلى كما وصفهم الله بقوله سبحانه وتعالى : { وَقَرْءَةً أَنَّا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَرَزَّلَنَاهُ نَزِيلًا ﴿١﴾ قُلْ إِنَّمَا يَهْوَى أَنْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتَلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سَجَدًا ﴿٢﴾ وَيَقُولُونَ سَبَحْنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَّاقِعًا ﴿٣﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَسْكُونَ وَيَرِيدُهُمْ خَشْوَعًا }<sup>(٢)</sup> . وقال تعالى : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِيَاكِنَتَنَا الَّذِينَ إِذَا دُنِيَّرُوا بِهَا خَرُوا سَجَدًا وَسَبَحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكِفُونَ }<sup>(٣)</sup> .

وهذا الشبه في الحالين إنما هو بسبب العلم الذي ملا قلوب أهله خوفاً وخشية الله ورجاء له سبحانه وتعالى فأورثهم عملاً في الدنيا وسعادة ونجاة في الآخرة نسأل الله باسمائه وصفاته أن يجعلني وإياكم منهم .

(١) روی هذا الحديث عن ابن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعاً وموقفاً، فقد رواه مرفوعاً أبو داود: (٥٢٦/٢) وغيره.

وعله البخاري موقفاً: (٤٥٣/١٣) في الترحيد، ورواه غيره كذلك موقفاً، وإسناده صحيح. قال الألباني: (والموقف وإن كان أصح من المرفوع ولذلك عله البخاري فإنه لا يعل المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي كما هو ظاهر). «السلسلة الصحيحة»: (٢٨٣/٣). وانظر: «العظمة»: (٤٦٤/٢).

(٢) سورة الإسراء، الآيات: ١٠٩ - ١١٠.

(٣) سورة السجدة، الآية: ١٥.

## ٥ الخلاصة:

- بعد هذا البحث الطويل الذي قضيئاه في التأمل لأحوال وعبادة الملائكة عليهم السلام نخلص إلى عدة أمور منها:
- ١ - اشتغال الملائكة بعبادة الله عزّ وجلّ والتخلي عن جميع الشهوات من الأموال والأزواج والأبناء والأطعمة ونحو ذلك.
  - ٢ - إخلاص الملائكة في عبادتهم لله عزّ وجلّ.
  - ٣ - الثبات والدؤام والاستمرار في العبادة بلا انقطاع.
  - ٤ - التواضع لله مع عبادتهم العظيمة وعدم إعجابهم بأعمالهم على كثرتها وضخامتها.
  - ٥ - أن عبادة الملائكة منها ما هي قوله كالتسبيح والذكر والدعاء، ومنها ما هي عملية كالركوع والسجود، ومنها ما هي من أعمال القلب كالحب والخشية والخوف.
  - ٦ - أن أعمال الملائكة لا تنتهي بانتهاء الدنيا فإنهم مكلفوون بأعمال يوم القيمة بخلاف الإنس والجن.
- فمن الإيمان بهم معرفة ذلك ومحبتهم ووصفهم به ومعرفة عظيم قدرهم وعبادتهم والتأسي بهم في ما يوافق قدرتنا البشرية وأوامتنا الشرعية، والله أعلم.

## \* المبحث الثاني: أعمال الملائكة :

خلق الله ملائكته ووكل لهم القيام بأمور عظام في السموات والأرض والله عزّ وجلّ مستغنٌ بذاته عما سواه ولكن ذلك والله أعلم من باب إظهار عظمة الله سبحانه وتعالى ومن باب ربط الأمور بأساليبها الكونية.

والملائكة وهم يعملون هذه الأعمال إنما يتبعدون الله سبحانه وتعالى بعملها فتكون هذه الأعمال بمثابة أعمالنا التي أمرنا بعملها تعبدًا لله سبحانه وتعالى.

قال ابن القيم رحمه الله : (فَكُلْ حِرَكَةً فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ حِرَكَةِ الْأَفْلَاكِ، وَالنَّجُومِ، وَالشَّمْسِ، وَالقَمَرِ، وَالرِّيحِ، وَالسَّحَابِ، وَالنَّبَاتِ، وَالحَيْوانِ، فَهِي نَاسِيَةٌ عَنِ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : {فَالْمُدَرِّيَّاتُ أَمْرًا} <sup>(١)</sup>، وَقَالَ : {فَالْمُقَيَّسَاتُ أَمْرًا} <sup>(٢)</sup> ، وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ أَهْلِ الإِيمَانِ وَأَتَبَاعِ الرَّسُولِ .

وأما المكذبون للرسل والمنكرون للصانع فيقولون: هي النجوم . . . قال: وقد دل الكتاب والسنة على أصناف الملائكة وأنها موكلة بأصناف المخلوقات وأنه سبحانه وكل بالجبال ملائكة ووكل بالسحاب والمطر ملائكة ووكل بالرحم ملائكة تدبر أمر النطفة حتى يتم خلقها ثم وكل بالعبد ملائكة لحفظه وملائكة لحفظ ما يعلمه وإحصائه ووكل بالموت ملائكة ووكل بالسؤال بالقبر ملائكة ووكل بالأفلاك ملائكة ووكل بالشمس والقمر ملائكة ووكل بالنار وإيقادها وتعذيب أهلها وعمارتها وغرسها وعمل الأنوار فيها ملائكة، فالملايات أعظم جنود الله . . . ومنهم ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وملائكة قد وكلوا بالعرش وملائكة قد وكلوا بعمارة السموات بالصلة والتسييج والتقديس إلى غير ذلك من أصناف الملائكة التي لا يخصيها إلا الله تعالى . . .

(١) سورة النازعات، الآية: ٥.

(٢) سورة النازعات، الآية: ٤.

والمقصود أن الله سبحانه وكل بالعالم العلوي والسفلي ملائكة فهي تدير أمر العالم بإذنه ومشيته وأمره.

فلهذا يضيف التدبير إلى الملائكة تارة لكونهم هم المباضرون للتدبير قوله:  
﴿فَالْمُدَبِّرُاتُ أُمَّرَاءٌ﴾<sup>(١)</sup>.

ويضيف التدبير إليه قوله: {إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَدْرِي الْأَمْرَ} <sup>(٢)</sup>، قوله: {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ يَمْلِكُ أَكْسَعَ وَالْأَبْعَدَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَقَّ مِنَ الْحَقِّ فَمَنْ يَعْلَمُ الْحَقَّ وَمَنْ يَدْرِي الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقْلٌ أَفَلَا يَنْقُونُ} <sup>(٣)</sup>.

فهو المدير أمراً وإذناً ومشيطة والملائكة المديبرات مباشرة وامثلة) <sup>(٤)</sup> اهـ.

وهذه الأعمال العظيمة التي وكل الله الملائكة بالقيام بها ومبادرتها كثيرة جداً ومتنوعة لكنها من حيث التعلق تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ما يتعلق بالكون والسموات والأرض وما فيهن وما بينهما.

القسم الثاني: ما يتعلق بالإنسان وهم ملازمون له من خلق أبي البشر آدم عليه السلام إلى دخولهم الجنة والنار.

ولتحلّث بشيء من التفصيل عن هذين القسمين.

(١) سورة النازعات، الآية: ٥.

(٢) سورة يومن، الآية: ٣.

(٣) سورة يومن، الآية: ٣١.

(٤) «إغاثة اللهفان»: (١٣٠ - ١٢٥/٢) باختصار.

## • القسم الأول: أعمال الملائكة في الكون:

### ١ - حملة العرش:

قال تعالى: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَيِّحُونَ بِهِمْ وَيُقْرَبُونَ إِلَيْهِ وَسَتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ وَرَحْمَةً وَعِلْمًا فَأَعْفِرُ لِلَّذِينَ تَابُوا وَأَتَبْعَثُ أَسَيْكَ وَقِيمَهُ عَذَابَ الْجَحِيمِ} (١).

ذكر الله سبحانه وتعالى حملة العرش في هذه الآية ووصفهم بالتسبيح بحمده والدعاة لمن في الأرض.

وقد أطلق الله سبحانه وتعالى العدد في هذه الآية ولم يحدد وذكر عددهم في آية أخرى وهي قوله تعالى: {وَالْمَلَكُ عَلَى أَنْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ} (٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في معرض رده على منكراً منكرة العرش: (الوجه الرابع: ثم إن قوله: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ}، وقوله: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ} يوجب أن الله عرشاً يحمل ويوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك كما تقول طائفه من الجهمية، فإن الملك هو مجموع الخلق، فدللت الآية على أن الله ملائكة من جملة خلقه يحملون عرشه وأخرون يكونون حوله وعلى أنه يوم القيمة يحمله ثمانية، إما ثمانية أملالك وإما ثمانية أصناف وصفوف) (٣) اهـ.

### \* عدد حملة العرش:

اختلف أهل التفسير في عدد حملة العرش في الدنيا والآخرة وهل هذه الثمانية المذكورة في الآية ثمانية أملالك أم أصناف وصفوف.

القول الأول: أن حملة العرش اليوم أربعة أملالك، أما يوم القيمة فيضاف إليهم

(١) سورة غافر، الآية: ٧.

(٢) سورة الم hacque، الآية: ١٧.

(٣) «بيان تليس الجهمية»: (٥٧٦/١).

أربعة فيصبحون ثمانية كما ذكر في الآية الماضية. وقد مال إلى هذا القول ابن كثير كتَّلَهُ في «تفسيره»<sup>(١)</sup>. وقال في موضع آخر بعد ذكره لشعر أمية بن أبي الصلت في حلة العرش قال: (وهو يقتضي أن حلة العرش اليوم أربعة. وبعارضه حديث الأوغال اللهم إلا أن يقال: إن إثبات هؤلاء الأربع على هذه الصفات لا ينفي ما عداهم والله أعلم)<sup>(٢)</sup>.

ومن ذهب إلى هذا القول ابن الجوزي في «تفسيره»<sup>(٣)</sup>.

واحتاجوا بما رواه الطبرى بسنده عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: «يحمله اليوم أربعة ويوم القيمة ثمانية»<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن إسحاق قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «هم اليوم أربعة - يعني حلة العرش - وإذا كان يوم القيمة أيدهم الله بأربعة آخرين فكانوا ثمانية، وقد قال الله: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}»<sup>(٥)</sup>.

واحتاجوا أيضاً بما روى عن ابن عباس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ صدّق أمية بن أبي الصلت في شيء من شعره قال:

رجل وثور تحت رجل يمينه      والنصر للأخرى وليث مرصد  
فقال النبي ﷺ: «صدق»<sup>(٦)</sup>.

(١) «تفسير ابن كثير»: (٤/٧١).

(٢) «البداية والنهائية»: (١/١٠).

(٣) «تفسير ابن الجوزي»: (٧/٢٠٨).

(٤) رواه ابن جرير الطبرى: (٢٩/٥٩)، وإسناده متقطع ضعيف.

(٥) أخرجه ابن جرير الطبرى: (٢٩/٥٩)، وهو متقطع.

(٦) رواه الإمام أحمد في «مسند»: (٢٥٦/١)، والدارمي في «سنن»: (٢٩٦/٢)، وغيرهما.  
واسناده ضعيف؛ لأنه من رواية محمد بن إسحاق السعى و هو مدلس وقد عنده. انظر ترجمته في «التقريب»: (٢/١٤٤).

ومن ضعف الحديث الألبانى في «السنة»: (٤/٢٥٦)، والأرناؤوط في «المسند»: (٤/١٥٩).

واحتجوا كذلك بما جاء من التصریح في العدد في حديث الصور وقد سبق بيان  
ضعف هذا الحديث.

القول الثاني: أن حلة العرش في الدنيا يوم القيمة ثمانية ملائكة، وقال  
بعضهم: ثمانية أملال على خلق الوعلة.

ذكر ابن جرير الطبری رحمه الله هذا القول ولم ينسبه لأحد<sup>(۱)</sup>.

ولعلهم احتجوا بحديث العباس بن عبد المطلب قال: «كنا جلوسًا بالبطحاء  
فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: أتدرون ما هذ؟ قال: قلنا: السحاب. قال: والمزن. قلنا: والمزن.  
قال: والعنان. قال: فسكتنا. فقال: هل تدرون كم بين السماء والأرض؟ قال: قلنا:  
الله ورسوله أعلم. قال: بينهما مسيرة خمسة مائة سنة ومن كل سماء إلى سماء مسيرة  
خمسة مائة سنة وكثف كل سماء خمسة مائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله  
وأعلاه كما بين السماء والأرض ثم فوق ذلك ثمانية أو عال بين ركبتهن وأظلافهن  
كما بين السماء والأرض ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء  
والأرض والله تبارك وتعالى فوق ذلك ولا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم»<sup>(۲)</sup>.

(۱) التفسير ابن جریر: (۵۸/۲۹).

(۲) الحديث رواه أبو داود: (رقم ۴۷۲۳ - ۴۷۲۴)، والترمذی: (رقم ۳۳۲۰)، وقال: (حديث حسن  
غريب)، وابن ماجه: (۶۹/۱)، والإمام أحمد في «مسند»: (۲۰۷/۱)، وغيرهم كثير، وهو حديث  
مشهور بحديث الأحوال. وقد روى كذلك خصرا، ولفظه عن العباس بن عبد المطلب قال: «ثمانية  
أملال في صورة الأحوال قال: ما بين ظرف قدمهم إلى ركبته مسيرة سبعين خريفا» رواه الدارمي في  
«الرد على بشر المرسي»: (ص ۴۴۸)، وابن خزيمة في «التوحید»: (ص ۱۰۹)، وابن أبي شيبة في  
«العرش»: (رقم ۲۸).

وقد اختلفت عبارات السلف في هذا الحديث فمال إلى تصحيحه أقوام وضعفه أقوام، فمن صحيحة:  
الجوزقاني في «الأباطيل»: (۷۹/۱)، وابن تيمية في «الفتاوى»: (۱۹۲/۲)، وابن القیم في «نهیب  
السنن»: (۹۲/۷). ومن ضعفة: أحمد شاکر في تحقيقه على «المسند»: (۲۰۲/۳)، والألبانی في تحقيقه  
«اللسنة»: (۱/۲۵۴)، والأرناؤوط في تحقيقه «للمسند»: (۲۹۳/۳)، وأطال البحث في طرقه وأسانيده.

واحتجوا أيضاً بما روي عن عبد الله بن عمرو: «حملة العرش ثمانية ما بين موق  
أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام»<sup>(١)</sup>.

وربما احتجوا كذلك بما روي عن الريبع بن أنس في قوله تعالى: {وَيَحْلِمُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِلُونَ} قال: «ثمانية من الملائكة»<sup>(٢)</sup>. ونحو ذلك من المراسيل والمقطوعات. ذكره ابن جرير الطبرى وابن كثير والسيوطى ومثلها لا تقوم به حجة.

القول الثالث: قالوا: الثمانية التي تحمل عرش الله يوم القيمة ثمانية صفوف  
لا يعلم عدتهم إلا الله.

واحتجوا بما روى عن ابن عباس - رضي الله عنهم - في قوله تعالى: {وَيَحْلِمُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِلُونَ} قال: «ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله»<sup>(٣)</sup>. وروي نحو ذلك عن سعيد بن جبير والشعبي وعكرمة والضحاك وابن جرير<sup>(٤)</sup>.

القول الرابع: أن المراد بالثمانية: ثمانية أجزاء، وأن الملائكة تسعه أجزاء،  
ثمانية أجزاء منهم الكروبيون وقد سبق بيان ضعف ما احتجوا به.

والتأمل لما احتج به كل فريق من أصحاب الأقوال السابقة يجد أن جميع  
ما احتجوا به لا يصلح للاحتجاج لأنها جميعها لا تخلو من مقال.  
والأسلم أن يقال يثبتات حملة العرش في الدنيا بدون تحديد لعدد، أما يوم القيمة  
فإن حملة عرش الله ثمانية أملال ظاهر الآية.

وربما يكون هذا العدد فتنة كما امتحن الله الناس بعد خزنة جهنم والله أعلم.

(١) ذكره ابن كثير في «تفسيره»: (٤١٤/٤) وعزاه لأبن أبي حاتم وإسناده ضعيف.

(٢) عزاه السيوطى في «الدر المثور» لعبد بن حميد: (٧/٢٧٠).

ورواه ابن أبي شيبة في «العرش»: (رقم ٣١)، وإنسانه منقطع.

(٣) عزاه في «الدر المثور» إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم: (٢٦٩/٧).

انظر: «تفسير ابن جرير»: (٥٨/٢٩)، وإنسانه ضعيف.

(٤) انظر: «تفسير ابن كثير»: (٤١٤/٤).

## \* صفة حملة العرش :

سبق الحديث فيما مضى عن عدد الملائكة الذين يحملون العرش وتطرقت في الحديث عن عددهم إلى ما جاء في بعض الأحاديث من أنهم على صفة الأواعال، والوعل هو تيس الجبل، لكن حديث الأواعال ضعفه غير واحد من العلماء وهو كما قالوا: فلا يستفاد منه في صفة الملائكة شيء وإن كان فيما أفاد من إثبات عرش الله وإثبات علو الله له شواهد تؤيده والعلماء إذا أوردوا مثل هذا الحديث إنما يوردونه من باب التأكيد وجمع جميع ما ورد في الباب ولا يحتجون بمثله منفرداً، وكذلك ما رُوي من شعر أمية بن أبي الصلت وأن حملة العرش أربعة أحدهم رجل والأخر ثور والثالث نسر والرابع لست، وقد بينت فيما سبق ضعف هذه القصة.

ورُوي نحو ذلك عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وفيه: «يحمله أربعة من الملائكة ملك في صورة رجل وملك في صورة ثور وملك في صورةأسد وملك في صورة نسر»<sup>(١)</sup>. فجميع هذه الأوصاف لا تصح عن حملة العرش عليهم السلام لعدم ثبوتها في أحاديث يعمل بمثلها في هذا الباب من العقائد وقد وردت أحاديث صحيحة في وصفهم وهي تدل على أمور منها:

أ - تسبيحهم: وقد سبق قول الله عز وجل في ذلك وهو: {اللذين يحملون العرش وَمَنْ حَوَّلَهُ مُسِيءٌ هُوَ بِهِمْ رَبِّهِمْ} .

وسبق الحديث عبد الله بن عباس في تسبيح حملة العرش<sup>(٢)</sup>.

ب - ضخامة أجسادهم: عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ص: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش أن ما بين

(١) رواه الأجري في «البشرية»: (ص ٤٩٤)، وابن خزيمة في «التوحيد»: (١/٤٨٥)، وعبد الله بن الإمام أحمد في «الستة»: (ص ٣٥)، وابن أبي شيبة في «العرض»: (رقم ٣٨)، وإسناده ضعيف.

(٢) انظر: (ص ١٣٩).

شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام<sup>(١)</sup>. فسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم ما أعظمها. فإذا كان هذا واحد من حملة العرش فكيف ببقية الحملة؟! فقد أعدهم الله لحمل أعظم خلوقاته وأكبرها، فإن هذا العالم العلوي والسفلي من سموات وأراضين وما فيها من جبال وشجر وبحار وأنهار كالحلقة الملقاة في الصحراء الواسعة فناسب ضخامة المحمول ضخامة الحامل.

وهم مع هذه القوة والضخامة عبيد الله لا يخرجون عن عبوديته قيد أئملاه ويصيّهم الخوف والوجل عند سماع أمره كما مرّ معنا في تفسير قول الله تعالى: {وَلَا تَنْفَعُ الشَّقَّانِعُهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ}<sup>(٢)</sup>.

ومعرفة هذه الأمور العظام تزيد الإنسان محبة الله وخوفاً وخشية منه سبحانه وتعالى وتزيده إيماناً.

وقد رويت في أسمائهم آثار ومقطوعات ضعيفة لا تقوم بمثلها حجة أعرضت عن ذكرها لعدم فائدتها<sup>(٣)</sup>.

كذلك رويت في لغتهم أحاديث موضوعة آثرت عدم ذكرها لعدم الفائدة منها.

## ٢ - خزنة الجنة:

اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن وأنهما لا تفنيان ولا تبدين أبداً وأن الله وكل بكل واحدة منها ملائكة، فوكيل بالجنة ملائكة يعمرونها ويغرسونها ويعملون أنهارها ويعدون لأهلها ما أمرهم الله به وهو لاء هم خزنتها.

(١) رواه أبو داود بأسناد صحيح. انظر: ص ٦٧.

(٢) سورة سباء، الآية: ٢٣. وانظر ما تقدم: (ص ١٣٧).

(٣) انظر: «الذر المثبور»: (٧/٢٧٠)، و«العرش» لابن أبي شيبة: (رقم ٢٩)، و«اللالل المصنوعة»: (١٠/١)، و«تنزيه الشريعة»: (١/١٣٦).

والخزنة جمع خازن مثل حفظة وحافظ ، وهو المؤمن على الشيء الذي قد استحفظه<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى هؤلاء الخزانة في كتابه فقال سبحانه : { وَسَيِّدُ الْأَذْيَارِ أَتَقُوا رَبِّهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ زَرْمًا حَقَّ إِذَا جَاءَهُ وَهَا وَفُتُحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُنَّا خَزَنَاتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبَّشُرْ فَادْخُلُوهَا حَلِيلِينَ }<sup>(٢)</sup>.

فهم يتلقون المؤمنين بالتحية الأولى التي حيوا بها آباهم آدم عليه السلام وهي السلام ، وهؤلاء الخزانة يدخلون على المؤمنين الجنة ويسلمون عليهم كما قال تعالى : { جَنَّتُ عَدَنَ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَالَ مِنْ مَا مَأْمَأَيْهِمْ وَأَذْنَجَهُمْ وَذَرَّتْهُمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَعَمِّ عَقْبَى الْأَنَارِ }<sup>(٣)</sup>.

وأول من يفتح له الخزنة باب الجنة نبينا محمد عليه السلام كما جاء في الأحاديث الصحيحة منها حديث أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله عليه السلام : « آتى باب الجنة يوم القيمة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد . فيقول : بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك »<sup>(٤)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله : (وتدخل الملائكة عليهم من ها هنا ومن ها هنا بالتهئة بدخول الجنة فعند دخولهم إليها تقد عليهم الملائكة مسلمين مهتئين لهم بما حصل لهم من الله من التقريب والإنعم والإقامة في دار السلام في جوار الصادقين والأئماء والرسل الكرام)<sup>(٥)</sup>.

نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ.

(١) « حادي الأرواح إلى بلاد الأرواح » لابن القيم : (ص ٨٧).

(٢) سورة الزمر ، الآية : ٧٣.

(٣) سورة الرعد ، الآيات : ٢٣ - ٢٤.

(٤) رواه مسلم : (١٨٨/١)، رقم ١٩٧ كتاب الإيمان.

(٥) « تفسير ابن كثير » : (٥١٠/٢).

٣ - خزنة النمار

وكما وكل الله بالجنة ملائكة وكل كذلك بالنار ملائكة يوقدونها ويعمرونها  
ويذبحون أهلها.

وقد تكرر ذكر هؤلاء الخزنة في القرآن كثيراً، فمن ذلك ما جاء في عددهم:  
 قال تعالى: { سَأْتُلِيهِ سَقَرَ }<sup>٧١</sup> وَمَا أَذْرَكَ مَا سَقَرَ<sup>٧٢</sup> لَا تُبْقِي وَلَا تُذْرِي<sup>٧٣</sup> لَوَاحَةُ الْبَشَرِ<sup>٧٤</sup>  
 عَلَيْهَا سَعْةُ عَشَرَ }<sup>(١)</sup>.

فهؤلاء التسعة عشر هم خزنة جهنم العظام ومعهم من الملائكة خلق لا يحصيهم إلا الله ولذلك عقب بقوله: {وَمَا يَلْكُمْ جِنَدٌ رِّبَّكَ إِلَّا هُوَ} (٢).

وأعظم هؤلاء الخزنة مالك عليه السلام، وقد تكلم في مبحث أسماء الملائكة ما يدل على هذه التسمية.

وقد وصف الله عز وجل هؤلاء الملائكة بصفات عظيمة تملأ النفوس خوفاً ومهابة قال تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَّا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوَّدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شَدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَقْعُلُونَ مَا يُؤْمِنُونَ} (٣).

قال ابن كثير رحمه الله : (أي: طباعهم غليظة قد نزعت من قلوبهم الرحمة، شداد  
أي: تركيthem في غاية الشدة والكثافة والمنظر المزعج) <sup>(٤)</sup>.

وَكَمَا تَلْقَى خَزْنَةُ الْجَنَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَتُبَشِّرُهُمْ بِالْجَنَّةِ، فَإِنْ خَزْنَةُ النَّارِ تَلْقَى الْكَافِرِينَ وَتُبَشِّرُهُمْ بِالنَّارِ وَتُلْوِّمُهُمْ عَلَى عَدْمِ إِطْاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَسَيِّئَاتُ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْتَى جَهَنَّمَ رُمَّا حَقِيقَ إِذَا جَاءُوهَا فَيُحَكَّ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزْنَتُهَا أَلَمْ يَأْكُلُمْ

(١) سورة المدثر، الآيات: ٢٦ - ٣٠.

(٢) سورة المدث ، الآية: ٣١

(٣) سورة التحريم، الآية: ٦.

٤٣٩ (٤) : (٤) تفسیر ابن حکیم

رَسُولُنَا مَنْكُمْ يَتَّلَوَنَ عَلَيْكُمْ إِيمَانَكُمْ وَيُنَذِّرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكُنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكُفَّارِ<sup>(١)</sup> قَيْلَ أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا قِتَّاسَ مَنْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: { تَحَادَّتِمَّا زِيَّرَنَّا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَرِّهِ إِنَّ أَشَدَّ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَيْرٌ }<sup>(٣)</sup> قالوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَزِيرٌ فَكَذَّبَنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَرِّهِ إِنَّ أَشَدَّ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَيْرٌ<sup>(٤)</sup>.

وأهل النار والعياذ بالله ينادون الخزنة أن يشفعوا لهم عند الله لخفيف ما هم فيه من العذاب فيجيبونهم بلومهم على ما فرطوا في الحياة الدنيا كما قال تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزْنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخْفَفَ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ }<sup>(٥)</sup> قالوا أَوْلَئِمْ تَأْتِيَكُمْ رُسُلُكُمْ إِلَيْنَا فَقَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوْا وَمَا دُعْتُمْ إِلَّا كَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ }<sup>(٦)</sup>.

وقال تعالى: { وَنَادَوْا يَمِكِلَكُ لِيَقْضِي عَلَيْنَا رَبِّكُ قَالَ إِنَّكُمْ مَنْكُنُونَ }<sup>(٧)</sup> لَقَدْ حَنَّتْكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكُنْ أَكْثَرُكُمْ بِالْحَقِّ كَدِهُونَ }<sup>(٨)</sup>.

وهولاء الملائكة بهم من القوة والعظمة ما يجعلهم يدخلون النار ويخرجون منها ويعذبون أهلها وهم سالمون من هذا العذاب العظيم. بل ثبت أنهم يحررونها يوم القيمة بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك، فعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بجهنم يوم القيمة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يحررها»<sup>(٩)</sup>.

(١) سورة الزمر، الآيات: ٧٢-٧١.

(٢) سورة الملك، الآيات: ٩-٨.

(٣) سورة غافر، الآيات: ٤٩-٥٠.

(٤) سورة الزخرف، الآيات: ٧٧-٧٨.

(٥) رواه مسلم، وقد تقدم: (ص ٤٧).

وفي رؤيا النبي ﷺ وأنه «رأى مالك خازن النار بصورة رجل كريه المرأة كأكره ما أنت راء رجل وأن عنده نار يمحشها ويسعى حولها»<sup>(١)</sup>. دليل على أن حزنة النار أصحاب وجوه غليظة شديدة تبعث الخوف الشديد واليأس من الرحمة في قلوب أهل النار والعياذ بالله.

#### ٤ - الموكلون بالسحاب والقطر:

قال تعالى: {وَاصْنَفْتَ صَنْفًا ① فَالْتَّجَرَتِ زَجْرًا ② فَالثَّلِيثَتِ ذَكْرًا} <sup>(٢)</sup>. ورد في تفسير هذه الآيات الكريمتات أن هذه الصفات من صفات الملائكة عليهن السلام وأن الله أقسم بالملائكة الصفات بين يديه سبحانه وتعالى وبالملائكة التي تزجر السحاب وتسوقه إلى حيث أمرها الله وبالملايكه التي تنزل بالقرآن والكتب من عند الله سبحانه وتعالى وقد روي نحو ذلك عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وفتادة والسدي وغيرهم <sup>(٣)</sup>.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهم - قال: «أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخارق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله. فقالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: زجره السحاب إذا زجره حيث يتنهي إلى حيث أمر. قالوا: صدقت» الحديث <sup>(٤)</sup>.

والشاهد فيه أن الله وكل بالسحاب ملائكة يسوقونه إلى حيث أمرهم الله . وعنه - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ سأل جبريل: «على أي شيء ميكائيل؟

(١) رواه البخاري ، وقد تقدم.

(٢) سورة الصافات، الآيات: ١ - ٢.

(٣) «تفسير ابن كثير»: (٢/٤).

(٤) انظر ما تقدم في مبحث أسماء الملائكة: (ص ٣٠).

فقال: على النبات والقطر<sup>(١)</sup>. فميكائيل عليه السلام هو الموكل بذلك والله أعلم ومحه أعون من الملائكة ينفذون أمره.

ومن أعجب ما يروى في ذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي عليه السلام قال: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَانِ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فَلَانَ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءً فِي حَرَّةٍ فَإِذَا شَرْجَةٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءُ كُلَّهُ فَتَبَعَّمَ الْمَاءُ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يَحْوِلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاهُ فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا إِسْمُكَ؟ قَالَ: فَلَانُ، لِلَّا سَمِعَ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَمْ تَسْأَلِنِي عَنِ اسْمِي؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابَةِ الَّذِي هَذَا مَاءُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فَلَانَ لِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَا إِذْ قَلْتُ هَذَا فَإِنِّي أَنْظَرَ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصْدِقُ بِثُلَاثَةِ وَأَكُلُّ أَنَا وَعِيلِي ثُلَاثَةَ وَأَرْدُ فِيهَا ثُلَاثَةَ»<sup>(٣)</sup>.

وفي هذا الحديث إثبات الملائكة الموكلين بالسحاب وأئمهم يسوقونه ويأمرونوه ويكلمونه وربما كان الكلام الذي سمعه الرجل كلام الملائكة بعضهم ببعض ثم ساقه الملك الموكل بهذه السحابة، والله أعلم.

وفيه أن الناس قد يسمعون كلام الملائكة وقد سبق أن الجن يسترقون السمع عندما يحدث الملائكة بعضهم ببعضًا في السماء، ثم يلقون ما سمعوه إلى الكهان فيكذب عليه مائة كذبة.

وفيه أن الملائكة تسوق السحاب وقد تسقي بلدًا دون بلد وتسقي أرضًا دون أرض وتسقي حديقة معينة دون غيرها من الحدائق المجاورة وهذا شيء مشاهد في الواقع.

(١) تقدم تخربيجه.

(٢) مسائل الماء في الجرار. «النهاية»: ٤٥٦/٢.

(٣) رواه مسلم: (٤/٢٢٨٨، رقم ٢٩٨٤)، كتاب الرزد والرقاق، باب الصدقة على المساكين.

وفيه فضل الصدقة على المساكين والمحاججين حيث عوض الله المتصدق وأرسل ملائكته يسوقون السحاب ليسقي أرضه جزاءً على صدقته وإحسانه إلى الفقير وإلى أهل بيته.

## ٥ - ملك الجبال:

تقدم الحديث في مبحث صفات الملائكة أن الله سبحانه وتعالى أرسل ملك الجبال ليطبق على أهل مكة الأخشين إذا أمره النبي ﷺ بذلك<sup>(١)</sup>، وفي هذا دليل على أن للجبال ملائكة موكلون بها.

وفيه كذلك دليل على ضخامة خلق هؤلاء الملائكة الموكلين بالجبال فكون ملك واحد يستطيع أن يطبق جبلين على أهل مكة يعني: أنه من الضخامة والقوة بحيث أصبح إبطاق الجبلين عنده أمر هين ينفذه فور موافقة النبي ﷺ على ذلك ومن فضل الله بهذه الأمة أن بعث لها نبياً مهداً ﷺ وهو الرحمة المهدأة وقد ذكر الله ذلك في قوله تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِمْ مَا عَنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْهِمْ كُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّجِيعٌ} <sup>(٢)</sup>، فالحمد لله والشكر على هذه النعمة العظيمة وصل الله وسلم على نبينا محمد وجزاه الله عنا أفضل ما جزى به نبياً عن أمتة.

أما حقيقة عمل ملك الجبال وبماذا كلف فلم أجده يدل على ذلك فنكثني بالإيمان المجمل في ذلك وهو أن الله قد وكل بالجبال ملائكة يقومون فيها بما أمرهم الله سبحانه وتعالى به والله أعلم.

(١) الحديث رواه البخاري ومسلم، وقد تقدم: (ص ٦٧).

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

## ٦ - الموكل بالنفع في الصور:

تقدّم الحديث عن ذلك في مبحث أسماء الملائكة. والصور هو القرن الذي ينفع فيه النفحات الواردة، وقد قال بعض العلماء: إنها ثلاثة نفحات، وقال بعضهم: بل نفختان نفخة الموت ونفخة البعث، وهل النافع إسرائيل أم غيره؟ والجواب أن المشهور هو إسرائيل ولا يوجد حديث صحيح ينص على ذلك ولكن للصور ملائكة موكلون به، وهل هو ملك واحد أم ملكان؟ قوله أيضًا للعلماء<sup>(١)</sup>:

وقد ذكر النبي ﷺ صاحب الصور بدون أن يسميه، وأنه قد التقم الصور بانتظار أن يؤمر في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم الصور وأصغى سمعه وحنى جبهته يتظاهر متى يؤمر فينفع؟! قالوا: يا رسول الله، كيف تقول؟ قال: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا»<sup>(٢)</sup>.

ونحن نقول كما أمر النبي ﷺ: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا. وفيه إثبات هذه الصفات للملائكة ﷺ وهي السمع والجبهة وأن النفع في الصور قد وكل به ملك يتظاهر أن يؤمر فينفع.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما طرف<sup>(٣)</sup>

(١) انظر ما تقدم: (ص ٤٥).

وانظر في مسألة النفع: «تفسير ابن كثير»: (٣٧٧/٢)، و«فتح الباري»: (٣٦٩/١١).

(٢) رواه الترمذى في «ستة»: (٤٢، رقم ٢٥٤٨) كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في الصور، وقال: (هذا حديث حسن).

وابن ماجه: (٥٧٠/٢) في الزهد، باب ذكر البعث، ولفظه: «إن صاحبي الصور». وأحد في «مستنه»: (٧/٣)، والحديث صحيح إن شاء الله، وانظر طرقه في «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: (٦٧/٣)، و«المستند»: (٨٩/١٧) بتحقيق الأرناؤوط.

(٣) ما طرف: الطرف إطياق الجفن على الجفن والطرف تحريك المخرون في النظر. «اللسان»: (٩/٢١٣).

صاحب الصور مذكول به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان<sup>(١)</sup>. هذه أهم الأحاديث المروية في الملك الموكل بالصور فيجب الإيمان بكل ما ثبت لهؤلاء الملائكة عليهم السلام ، والله أعلم.

#### ٧ - الملائكة الحافظة بمكة والمدينة:

المدينة ومكة عاصمتا الإسلام شرفهما الله بدعاوة النبي صلوات الله عليه وسلم ، فمكة أم القرى ومكان بيته معظم المحرم الذي حرمه يوم خلق السموات والأرض ، والمدينة مهاجر رسوله صلوات الله عليه وسلم وأمّر الإيمان وفيها قبره وفيها يبعث ، وفضائلها كثيرة جداً ألفت في فضل مكة والمدينة الكتب الطوال ومن فضائلهما أن الملائكة حافظة بهما وأنهما تحميهما من الدجال والأدلة على ذلك كثيرة منها:

عن أنس - رضي الله عنه - عن النبي صلوات الله عليه وسلم قال : «ليس من بلد إلا سيطئه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من تقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجم المدينة بأهلها ثلاثة رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق»<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث تميم الداري - رضي الله عنه - وهو حديث الجساسة المشهور قال : «إني أنا المسيح وإنني أوشك أن يأذن لي في الخروج فأخرج فاسير في الأرض فلا أحد قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتا هما كلما أردت أن أدخل واحدة - أو واحدة - منها استقبلني ملك بيده السيف صلباً يصدني عنها ، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك»: (٤/٥٥٨)، وقال: صحيح الإسناد. وقال الذهبي: على شرط مسلم. وذكره ابن حجر في «الفتح»: (١١/٣٦٨) وحسنه. وجع طرقه الألباني في «السلسلة الصحيحة»: (٣/٦٥) وصح حمد.

(٢) رواه البخاري: (٢/٦٦٥، رقم ١٧٨٢) في فضائل المدينة .  
ورواه مسلم: (٤/٢٢٦٥، رقم ٢٩٤٣).

(٣) رواه مسلم: (٤/٢٢٦١، رقم ٢٩٤٢).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال»<sup>(١)</sup>.

وعن أنس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله»<sup>(٢)</sup>.

ففي هذه الأحاديث دليل على أن الله قد وكل بمكانته والمدينة ملائكة يحرسونها من الدجال وأن الله قد وكل بالمدينة ملائكة يحرسونها من الطاعون كذلك.

قال ابن حجر رحمه الله: (وقد استشكل عدم دخول الطاعون المدينة مع كون الطاعون شهادة وكيف قرن بالدجال ومدحت المدينة بعدم دخولهما؟

والجواب: أن كون الطاعون شهادة ليس المراد بوصفه بذلك بذاته وإنما المراد أن ذلك يترتب عليه ونشأ عنه لكونه سببه، فإذا استحضر ما تقدم من أنه طعن الجن حسن مدح المدينة بعدم دخولها إليها فإن فيه إشارة إلى أن كفار الجن وشياطينهم منعوون من دخول المدينة ومن اتفق دخوله إليها لا يمكن من طعن أحد منهم) وأطال الكلام في ذلك رحمه الله<sup>(٣)</sup>. وقد سبق أن الملائكة تلعن من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً.

#### ٨ - الملائكة الموكلة بالشام:

الشام بلاد مباركة كما قال تعالى: {شَيْخَنَ الَّذِي أَشَرَى بِعَبْدِوِيْرِيْلَيْلَادِرِيْنَ  
الْمَسِيْدِ الْحَرَامِ إِنَّ الْمَسِيْدَ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكَنَا حَوْلَهُ لِتُرِيْهِ مِنْ مَا يَنْتَنِيْأُ إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيْعُ  
الْبَصِيرُ} <sup>(٤)</sup>.

(١) رواه البخاري: (٢/٦٦٥، ١٧٨١)، رقم (٢٠٠٥) في فضائل المدينة، ومسلم: (٢/١٣٧٩).

(٢) رواه البخاري: (٦/٢٦٩، ٦٧١٥)، رقم (٦٧١٥).

(٣) *فتح الباري*: (١٠/١٩٠).

(٤) سورة الإسراء، الآية: ١.

فِي مسجدها الأقصى أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ فَاجتَمَعَ بِالأنْسَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمْهُمْ، وَمِنْهُ عَرَجَ مَعَ جَبَرِيلَ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَصَّةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمَرْاجُ مَعْرُوفَةٌ وَالْقَصْدُ التَّنْبِيهُ عَلَى فَضْلِ الْمَكَانِ، وَمَا يَدْلِلُ عَلَى فَضْلِهَا أَنْ مسجدها أَحَدُ الْمَسَاجِدِ الْثَّلَاثَةِ الَّتِي تَشَدُّ لَهَا الرِّحَالُ كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «لَا تَشَدُ الرِّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدٍ: مَسَاجِدُ الْحَرَامِ، وَمَسَاجِدُ الْأَقْصَى، وَمَسَاجِدِي هَذَا»<sup>(١)</sup>.

وَمَا يَدْلِلُ عَلَى فَضْلِ الشَّامِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بِاسْطَةِ أَجْنَاحِهَا عَلَيْهِ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ: «طَوَّبَنِي لِلشَّامِ إِنْ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بِاسْطَةِ أَجْنَاحِهَا عَلَيْهِ»<sup>(٢)</sup>. وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ الشَّامِ، وَفِي فَضْلِ الشَّامِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهَا<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّمَا أُورِدَتْ هَذَا الْحَدِيثُ لِلَّدَلَالَةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَلَ بِالشَّامِ مَلَائِكَةً أَمَا عَمَلَهُمْ فَلَمْ يَذْكُرْ وَلَكِنْ وَجُودُهُمْ خَيْرٌ وَبَرَكَةٌ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ يَقُولُ: «طَوَّبَنِي لِلشَّامِ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

هَذِهِ أَهْمُ النَّصُوصِ الَّتِي نَصَّتْ عَلَى بَعْضِ الْأَعْمَالِ الَّتِي وَكَلَ اللَّهُ بِهَا مَلَائِكَتَهُ فِي هَذَا الْكَوْنِ وَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ وَكَلَ مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِ بِأَعْمَالِ كَثِيرَةٍ كَمَا سَبَقَ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ فِي أُولَئِكَ الْحَدِيثِ.

(١) رواه البخاري: (٧٠/٢-الفتح)، كتاب فضائل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ومسلم: (٢/٩٧٦، رقم ٨٢٧) كتاب الملح.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسند»: (٥/١٨٤-١٨٥).

ورواه الترمذى في أبواب المناقب، باب ٧٤، وقال: (حديث حسن)، والحاكم في «المستدرك»: (٢٢٩/٢)، وقال: (صحيح على شرط الشيفين ووافقة النهوى).

وذكره الألبانى في «السلسلة الصحيحة»: (٥/٢)، وأطال البحث فيه وخلص إلى تصحيحه.

(٣) انظر: «فضائل الشام» للرباعي، بتحقيق الألبانى.

• **القسم الثاني: أعمال الملائكة المتعلقة ببني آدم:**

سبق أن ذكرت أهم أعمال الملائكة المتعلقة بالكون، وأذكر إن شاء الله في هذا القسم أعمال الملائكة المتعلقة ببني آدم وما أكثرها.

قال ابن القيم رحمه الله : (والملائكة الموكلة بالإنسان من حين كونه نطفة إلى آخر أمره لهم ولهم شأن آخر .

فإنهم موكلون بتحقيقه، ونقله من طور إلى طور، وتصويره، وحفظه في أطباقي الظلمات الثلاثة، وكتابة رزقه، وعمله، وأجله، وشقاوته، وسعادته، وملازمته في جميع أحواله، وإحصاء أقواله وأفعاله، وحفظه في حياته، وقبض روحه عند وفاته، وعرضها على خالقه وفاطره، وهم الموكلون بعذابه ونعمته في البرزخ وبعد البعث، وهم الموكلون بعمل ألات النعيم والعقاب، وهم الثبتون للعبد المؤمن بإذن الله والمعلمون له ما ينفعه، والمقاتلون الذين يذابون عنه وهم أولياؤه في الدنيا والآخرة، وهم الذي يرون في منامه ما يخافه ليحذرها وما يحبه ليقوى قلبه ويزداد شكرًا ، وهم الذين يدعونه بالخير ويدعونه إليه وينهونه عن الشر ويحذروننه منه فهم أولياؤه ، وحفظته ، ومعلمه وناصحوه ، والداعون له والمستغفرون له ، وهم الذين يصلون عليه ما مدام في طاعة ربهم يصلون عليه ما دام يعلم الناس الخير ، ويشرونه بكرامة الله تعالى في منامه ، وعند موته ، ويوم مبعثه ، وهم الذين يزهدونه في الدنيا ويرغبونه في الآخرة ، وهم الذين يذكرونه إذا نسي ويشطونه إذا كسل ، ويثبتونه إذا جزع ، وهم الذين يسعون في مصالح دنياه وأخرته ، فهم رسول الله في خلقه وأمره ، وسفراءه بينه وبين عباده ، تتنزل بالأمر من عنده في أقطار العالم وتتصعد بالأمر إليه )<sup>(١)</sup> اهـ .

---

(١) «إغاثة اللهفان» : (٢/١٣٠).

فانظر إلى هذه الأعمال الكثيرة العظيمة التي تقوم بها الملائكة عليهم السلام لتعرف  
فضل الله سبحانه على بني آدم حيث يسر لهم هؤلاء الملائكة العظام للقيام بمصالح  
بني آدم في الدنيا والآخرة مما يوجب على الإنسان شكر الله سبحانه وتعالى ومحبة هؤلاء  
الملائكة عليهم السلام والحرص على الأعمال التي تقرب الملائكة منه والبعد عن الأعمال  
التي تبعد الملائكة عنه ومعرفة ذلك يورث في القلب الأمان والطمأنينة في الرخاء  
والشدة وسيأتي ذلك مفصلاً إن شاء الله في مبحث ثمرات الإيمان بالملائكة . وأهم  
أعمال الملائكة المتعلقة ببني آدم هي :

### ١ - السفاراة بين الله وبين عباده من بني آدم:

الملائكة رسول الله سبحانه وتعالى وسفراؤه إلى خلقه ، قال تعالى : { يَأْتِيُّ  
مَنْقَرَةً } (١) كَرَمَ بَرَّرَ { ) } ، وقال تعالى : { أَلَمْعَدْ لَهُ فَاطِرُ الْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلُ الْمَلَائِكَةَ  
رُسْلًا أُولَئِنَّ أَجْيَنْجَةَ مَنْتَنَ وَثُلَّتَ وَرِبْعَ يَزِيدَ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (٢) ، وقال  
تعالى : { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسْلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } (٣) .  
وما يبلغه هؤلاء السفراء عليهم السلام إلى بني آدم نوعان ، النوع الأول : الوحي  
المنزل على الأنبياء والرسل عليهم السلام ، النوع الثاني : ما يتزلون به على غير الأنبياء  
كالمبشرات والابتلاء ونحو ذلك .

#### النوع الأول : الوحي المنزل على الأنبياء والرسل عليهم السلام :

اصطفى الله سبحانه وتعالى من بني آدم أفراداً وشرفهم بنبوته ورسالته وأرسل  
إليهم ملائكة منه يبلغونهم أوامر الله سبحانه وتعالى ودينه وهؤلاء المصطفون هم  
الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - قال تعالى : { إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا

(١) سورة عبس ، الآيات : ١٥-١٦ .

(٢) سورة فاطر ، الآية : ١ .

(٣) سورة الحج ، الآية : ٧٥ .

أوحينَا إِلَى نُورٍ وَالْيَتَمَّ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَشَيْخَنَ وَمَا تَبَيَّنَ دَاءُ دَرَجُورًا <sup>(١)</sup> وَرَسُولًا فَدَّ  
فَصَصَتْهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ وَرَسُولًا لَمْ نَفْصُصْهُمْ عَلَيْكَ <sup>(٢)</sup> وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكَلِّيمًا  
رَسُولًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ يَتَلَقَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرَّسُولِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا  
حَكِيمًا <sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر الله عزَّ وجلَّ المقامات التي يوحى بها إلى عباده فقال سبحانه:

{ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَ اللَّهَ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلَ رَسُولًا  
فَيُوْحَى بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّمَا عَلَى حَكِيمٍ <sup>(٤)</sup> وَكَذَلِكَ أَوْجَنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَنْرِيَّا مَا  
كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَا كُنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا وَلَا إِنَّكَ  
لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ <sup>(٥)</sup> صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَمِنْ أَسْمَوْتُ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى  
اللَّهِ تَحْسِدُ الْأُمُورُ } <sup>(٦)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله: (هذه مقامات الوحي إلى جانب الله عزَّ وجلَّ وهو أنه  
تبارك وتعالى):

تارة يقذف في رُوع النبي ﷺ شيئاً لا يتماري أنه من الله عزَّ وجلَّ.  
أو من وراء حجاب كما كلام موسى - عليه الصلاة والسلام -.  
أو يرسل رسولاً كما يتزل جبريل - عليه الصلاة والسلام -  
على الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - <sup>(٧)</sup>.

والذي يهمنا نحن في هذا المبحث المقام الثالث من هذه المقامات الشريفة، وهو  
الوحي بواسطة الملك.

(١) سورة النساء، الآيات: ١٦٣ - ١٦٥.

(٢) سورة الشورى، الآيات: ٥٣ - ٥١.

(٣) «تفسير ابن كثير»: (٤/ ١٢١ - ١٢٢) باختصار.

وقد سئل النبي ﷺ عن كيفية إتیان الوحي إليه فقال: «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد على فيفص عنی وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعی ما يقول». قالت عائشة - رضي الله عنها - : «ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفص عنہ وإن جسنه يتفصل عرقاً»<sup>(۱)</sup>. فهاتان الحالتان هما اللتان ينزل الوحي بهما على النبي ﷺ بواسطة الملك.

الحالة الأولى: أن يأتيه الملك فيسمع صوتاً شديداً كصلصلة الجرس ولا يرى صورته وهذه الحالة أشد الحالات عليه، ولذلك ذكرت عائشة - رضي الله عنها - أنها رأت جسنه النبي ﷺ يتفصل عرقاً ومنه الإلقاء في الروع كما في حديث: «إن روح القدس نفث في رواني»<sup>(۲)</sup>. وعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: «كان النبي ﷺ إذا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كَرِبَ لِذَلِكَ وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ»<sup>(۳)</sup>.

الحالة الثانية: أن يتمثل له الملك رجلاً فيكلمه، وقد سبق في البحث الخاص بقدرة الملائكة على التشكيل والتتمثل الأدلة على هذا النوع والحديث المأثي دل على ذلك.

وقد ذكر الحليمي رحمه الله أن للوحي ستاً وأربعين مرتبة ثم بدأ يسردها<sup>(۴)</sup> وتعقبه ابن حجر بقوله: (وغالبها من صفات حامل الوحي وجموعها يدخل في ما ذكر)<sup>(۵)</sup>. والآيات الدالة على إرسال الملك إلى الأنبياء والرسل كثيرة جداً والمشهور عند العلماء أن الموكل بالوحي هو جبريل عليه السلام وقد دل على ذلك الكتاب والسنة.

(۱) رواه البخاري: (۱۸/۱ - الفتح)، كتاب بده الخلق، ومسلم: (۴/۱۸۱۶، رقم ۲۲۳۳) كتاب الفضائل.

(۲) تقدم تحريريه: (ص ۲۷).

(۳) رواه مسلم: (۴/۱۸۱۷، رقم ۲۲۳۵).

(۴) «المنهاج في شعب الإيمان»: (۱/۲۳۹-۲۵۰).

(۵) «فتح الباري»: (۱/۲۰).

قال تعالى: { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا  
بَيْتَ يَدِيهِ وَهُدًى وَشَرِيعَةً لِلْمُؤْمِنِينَ }<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: { وَلَئِنْ تَنْزِيلَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ نَزَّلَ إِلَيْهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٢﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ  
الْمُنْذِرِينَ ﴿١٣﴾ بِلِسَانٍ عَرِيقٍ شَفِيرِينَ }<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: { وَإِذَا دَلَّنَا آيَةً مَكَانَتْ، مَا يَلِهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزَلُ فَالْأُولَاءِ  
إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٌ بَلْ أَكْثَرُهُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقَدِيسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ  
لِتُنَذِّرَ الظَّاهِرَاتِ، كَمَأْتُوا وَهُدًى وَشَرِيعَةً لِلْمُسْلِمِينَ }<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: { إِنَّمَا لَقُولُ رَسُولُكَ فِي رَوْحٍ ﴿١﴾ ذَيْ فُوَّهٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ تَبَكَّرِينَ ﴿٢﴾ شَطَاعٌ ثُمَّ  
أَمِينٌ }<sup>(٤)</sup>.

وقد تقدم في البحث الخاص بجبريل عليه السلام الحكمة من تسميته روحًا وهي أنه  
يتزل بالوحي الذي فيه حياةبني آدم في الدنيا والآخرة<sup>(٥)</sup>.

ولقد كان جبريل يدارس النبي عليه السلام القرآن في كل ليلة من رمضان وما كان العام  
الذي قبض فيه عارضه مرتين كما ثبت ذلك في حديث عائشة - رضي الله عنها - قال:  
«أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام: مرحبا يا بنتي ثم  
أجلسها عن يمينه أو عن شماليه ثم أسر إليها حديثاً فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم  
أسر لها حديثاً فضحكـت، فقلت: ما رأيت كالليوم فرحاً أقرب من حزنـ. فسألتها  
ما قال؟ فقالـت: ما كنت لأفشي سر رسول الله عليه السلامـ. حتى قبض النبي عليه السلام فسألتها.  
فقالـت: أسر إلىـ: أن جبريل كان يعارضـني كل ستة مـرة وإنـه عارضـني العام مـرتين

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٧.

(٢) سورة الشعراء، الآيات: ١٩٢-١٩٥.

(٣) سورة النحل، الآيات: ١٠١-١٠٢.

(٤) سورة التكوير، الآيات: ١٩-٢١.

(٥) انظر ما تقدم: (ص ٣٨).

ولا أراه إلا حضر أجي وإنك أول أهلي لحوقاً بي فبكت فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكـت لذلك»<sup>(١)</sup>.

وأقرأ جبريل النبي ﷺ القرآن حتى وصل إلى سبعة أحرف كما جاء ذلك في حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف فلم أزل مستزـده حتى انتهى إلى سبعة أحرف»<sup>(٢)</sup>.

وهذا كله يدل على قيام جبريل عليه السلام بهذه المهمة العظيمة.

وقد ينزل على الأنبياء عليهـم السلامـ غير جبريل أو جبريل ومعه غيره كضيوف إبراهيم عليهـم السلامـ وقد حدث هذا لنبينا محمد ﷺ كما مر في قصة ملك الجنـال وفي قصة الإسراء والمعراج وفي حادث شق صدر النبي ﷺ وقد تقدم ذلك كله ومثله ما روـي عن حذيفة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «أما رأيت العارض الذي عارضـ لي قـبيل؟ قال: قـلتـ بـلـ . قال: فهو مـلكـ من الملائـكةـ لمـ يـهـبـطـ إـلـىـ الـأـرـضـ قبلـ هذهـ اللـيـلـةـ فـاستـأـذـنـ اللهـ أـنـ يـسـلـمـ عـلـيـ وـيـشـرـفـ أـنـ الـمـحـسـنـ وـالـمـحـسـنـ سـيـداـ شـيـابـ أـهـلـ الجـنـةـ وـأـنـ فـاطـمـةـ سـيـدةـ نـسـاءـ أـهـلـ الجـنـةـ»<sup>(٣)</sup>.

ولكن هل ينزل بالوحي الشرعي أعني الكتاب والسنة غير جبريل؟

ذهب بعض العلماء إلى جواز ذلك وأن غير جبريل قد ينزل بالوحي واحتجوا بحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: « بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيساً من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه مـلكـ فقال: هذا مـلكـ نـزلـ إـلـىـ الـأـرـضـ لمـ يـنـزلـ قـطـ إـلـىـ الـيـوـمـ فـسـلـمـ وقال:

(١) رواه البخاري: (١٣٢٦/٣)، ومسلم: (رقم ٢٤٥٠).

(٢) رواه البخاري: (١١٧٧/٣)، ومسلم: (رقم ٨١٩).

(٣) رواه أحمد: (٣٩١/٥).

ورواه النسائي. انظر: «صحيح النسائي»: (رقم ٢٩٧٥).

أبشر بنورين أوتيهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته<sup>(١)</sup>.

وقد أجاب عن ذلك القرطبي كتابه بقوله: (... فيكون جبريل نزل بتلاوتها بمكة ونزل الملك بشواهده بالمدينة)<sup>(٢)</sup>.

والمعنى أن القرآن نزل به جبريل كله سمعه من الله عزوجل ويبلغه النبي صلوات الله عليه وسلم وقد ينزل معه بعض الملائكة حال التبليغ أو بعده للبشرة والإخبار بما نزل والله أعلم.  
أما النوع الثاني: وهو نزول الملائكة على غير الأنبياء كالتبشير والابتلاء ونحو ذلك.

وقد سبق في الحديث عن صفات الملائكة وقدرتها على التمثيل كتمثيلهم للنبي إبراهيم عليه السلام وتبشيرهم زوجته بإسحاق وتمثل جبريل عليه السلام لمريم ونفعه روح عيسى عليه السلام في جيبيها، وكمثل الملك بصورة الأقرع والأعمى والأبرص وهذا كله يمكن وقد دلت عليه النصوص ولكن هذا ليس من الوحي الشرعي الذي يجعل صاحبه نبيا ولكن ليحذر المسلم فقد يأتيه شيطان يزعم أنه ملك فيفسد عليه دينه ودنياه<sup>(٣)</sup>.

ومن أعمال الملائكة المتعلقة ببني آدم:

## ٢ - كتابة الحسنات والسيئات:

قال أبو جعفر الطحاوي كتابه: (ونؤمن بالكرام الكاتبين فإن الله قد جعلهم علينا حافظين)<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه مسلم: (١/٥٥٤، رقم ٨٠٦).

(٢) «تفسير القرطبي»: (١/١١٦).

(٣) انظر ما نقدم: (ص ٨٦-٨٨).

(٤) «العقيدة الطحاوية»: (ص ٤٤٠).

أي: أن أهل السنة والجماعة يؤمّنون بأن الله قد وكل ببني آدم ملائكة كرامًا يحفظون أعمالهم وأقوالهم ويكتبونها في صحف حقيقة يقرأها الإنسان يوم القيمة . وقد دل على ذلك الكتاب والسنة :

قال تعالى : { وَإِذَا أَذْفَنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّةٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرُرٌ فِي مَا يَأْتُنَا قُلْ أَللهُ أَكْبَرُ }<sup>(١)</sup> .

وقال تعالى : { أَمْ يَصْبِرُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَيَخْوِلُهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لِدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ }<sup>(٢)</sup> .

وقال تعالى : { هَذَا كَيْفَيْنَا يَنْطِقُ عَنِّيهِمْ بِالْحَقِيقَةِ إِنَّا كَانَتْنَا نَسْمَعُ مَا كَتَمُوا تَسْمِلُونَ }<sup>(٣)</sup> فَإِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخَلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمَبِينُ<sup>(٤)</sup> .

وقال تعالى : { وَكُلُّ إِنْسَنٍ أَرْمَنَهُ طَهِيرٌ فِي عَيْنِهِ وَخُرُوجٌ لَوْلَيَّوْمِ الْقِيَمَةِ كَيْفَيْنَا يَلْقَنَهُ مَشْوِرًا }<sup>(٥)</sup> أَفَرَأَ كَيْنَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا<sup>(٦)</sup> .

فهذه النصوص وغيرها تدل على أن الكرام الكاتبين من الملائكة ملازمون للإنسان ليه ونهاره وأنهم يكتبون أقواله وأعماله القلبية والظاهرة كتابة حقيقة في صحف حقيقة . وقد ذكر بعض العلماء على ذلك مسائل منها :

### أ - ما الحكمة من كتابة الأفعال مع علم الله بكل ما يقع؟

الجواب : أن هذا والله أعلم إظهار لعدل الله عز وجل وإقامة للحججة القاطعة لكل شبهة قد يعتذر بها العاصي يوم القيمة وقد جاء في الحديث الصحيح عن سعد بن عبادة - رضي الله عنه - قال : « لو رأيت رجلاً مع امرأة لضررتها بالسيف غير مصحف . بلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : أتعجبون من غيره سعد والله لأننا أغير منه والله أغير »

(١) سورة يونس ، الآية : ٢١ .

(٢) سورة الزخرف ، الآية : ٨٠ .

(٣) سورة الجاثية ، الآيات : ٢٩ - ٣٠ .

(٤) سورة الإسراء ، الآيات : ١٣ - ١٤ .

مني ومن أجل غيره الله حرم الفواحش، ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والملائكة ولا أحد أحب إليه المدح من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة<sup>(١)</sup>. ولذلك يؤمر الإنسان بقراءة كتابه ومحاسبة نفسه يوم القيمة كما قال: {أَفَرَا كِتَابَكَ كَفَى بِتَقْسِيمِ الْيَوْمِ عَلَيْكَ حَسِيبًا}<sup>(٢)</sup>.

قال الحسن البصري رض: (يا ابن آدم بسطت لك صحيحتك ووكل بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك، فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك، فاعمل ما شئت أقل أو أكثر حتى إذا مت طويت صحيحتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيمة كتاباً تلقاه منشوراً أقرأ كتابك فقد عدل والله من جعلك حبيب نفسك)<sup>(٣)</sup>.

وفي حديث صاحب البطاقة المشهور قال رسول الله صل: «إن الله يستخلص رجالاً من أمتي على رؤوس الخلاق يوم القيمة فينشر عليه تسعه وتسعين سجلاً لكل سجل مد البصر ثم يقول له: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمتك كتبتي الحافظون؟ قال: لا يارب. فيقول: ألك عنز أو حسنة؟ فيبيه الرجل فيقول: لا يارب. فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك، فتخرج له بطاقة فيها (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله) فيقول: أحضروه، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال: إنك لا تظلم. قال: فتوضع السجلات في كفة، قال: فطاشت السجلات ونقلت البطاقة، ولا يثقل شيء بسم الله الرحمن الرحيم»<sup>(٤)</sup>

(١) رواه البخاري: (٦/٢٦٩٨) كتاب التوحيد. ورواه مسلم: (رقم ١٤٩٩) بعنوانه.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٤.

(٣) «تفسير ابن حجر»: (٢٦/١٥٩).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده»: (٢/٢١٣)، والترمذني: (رقم ٢٦٤١) في الإيمان، وقال: (حديث حسن غريب).

وكذلك هذه الصحف توزن يوم القيمة ويجازى كل عامل بحسبها كما هو مصرح في الحديث السابق.

**ب - عدد الملائكة الكاتبين وأسماؤهم :**

الظاهر والله أعلم أن الكتبة اثنان واحد عن اليمين والآخر عن الشمال. وقد رُوِيَ ذلك عن غير واحد من أئمَّة التفسير.

فعن مجاهد قال: «مع كل إنسان مكان ملك عن يمينه وملك عن يساره قال: فاما الذي عن يمينه فيكتب الخير وأما الذي عن يساره فيكتب الشر»<sup>(١)</sup>.

ورُوِيَ نحو ذلك عن قتادة والحسن وسفيان وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

واحتاجوا بقوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَّمَ مَا نُؤْسِفُ شَيْءًا فَمَنْ يَعْمَلْ مَا يَنْهَا وَمَنْ يَنْهَا فَأَنْهَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذَا يَنْلَمَّ الْمُتَلَقِّيَانَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ} <sup>(٣)</sup> ما يلفظ من قول إلا للذي رفِيَّ عَيْدٍ<sup>(٤)</sup>.

قال القرطبي تَحْمِلُهُ: ( وإنما قال قعيد ولم يقل قعيدان وهو اثنان لأن المراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فحذف الأول لدلالة الثاني عليه ، قال سيبويه : ومنه قول الشاعر :

نَحْنُ بِمَا عَنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عَنْدَكَ رَاضٌ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

وقال الفرزدق :

إِنِّي ضَمَنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبِي فَكَانَ وَكَنْتُ غَدُور

= وابن ماجه: (رقم ٤٣٠) في الزهد.

وإسناده صحيح. انظر: «صحيح الجامع»: (٦/٣٤٣، رقم ٧٩٥١).

وانظر: «مسند الإمام أحمد»: (١١/٥٧١، رقم ٦٩٩٤)، بتحقيق: الأرناؤوط.

(١) «تفسير ابن جرير»: (٢٦/١٥٩).

(٢) «تفسير القرطبي»: (٩/١٧).

(٣) سورة ق، الآيات: ١٦-١٨.

ولم يقل راضيان ولا غدورين<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ محمد الأمين رحمه الله : (والقعيد: قال بعضهم القاعد. والأظهر أن معناه المقاعد، وقد يكثر في العربية إطلاق الفعيل وإرادة المفاعل كالمجالس والأكل بمثابة المأكل والتدبّر بمثابة المنادم. وقال بعضهم: القعيد هنا هو الملائم وكل ملازم دائمًا أو غالبًا يقال له: قعيد، ومنه قول متمم بن نويرة التميمي :

قعيديك ألا تسمعني ملامة      ولا تنكري قرح الفؤاد فيجعا  
والمعنى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فحذف الأول لدلالة الثاني عليه وهو  
أسلوب عربي معروف)<sup>(٢)</sup>.

أما رقيب وعتيد فهما وصفان للملكيين وما ذكره بعض العلماء أن رقيب وعتيد أسماء الملائكة الحفظة فذلك غير صحيح ولم يرد ذلك في كتب التفسير المعتبرة<sup>(٣)</sup>.

قال القرطبي رحمه الله : (قوله تعالى: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} ) ، أي: ما يتكلّم من شيء إلا كتب عليه، مأخوذ من لفظ الطعام وهو إخراجه من الفم وفي الرقيب ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه المتابع للأمور.

الثاني: أنه الحافظ، قاله السدي.

الثالث: أنه الشاهد، قاله الضحاك.

وفي العتيد وجهان:

أحدها: أنه الحاضر الذي لا يغيب.

الثاني أنه الحافظ المعد إما للحفظ وإما للشهادة.

(١) «تفسير القرطبي»: (١٠/١٧).

(٢) «أضواء البيان»: (٦٤٩/٧).

(٣) انظر نسبة هذا القول في: «لوامع الأنوار البهية»: (١/٤٤٧).

قال الجوهرى : العتيد ، الشيء الحاضر المهيأ . وقد عَنَّه تعىداً وأعْتَدَه إِعْتَاداً ، أي : أعده ليوم . ومنه قوله تعالى : { وَأَعْتَدْتَ لَهُنَّ مُشَكِّراً }<sup>(١)</sup> . وفرس عَنَّه وَعَيْدَ بفتح التاء وكسرها المعد للجري .

قلت - أي : القرطبي - : وكله يرجع إلى معنى الحضور ومنه قول الشاعر :

لَثَنْ كُنْتْ مُنِيَ فِي الْعِيَانِ مُغَيْباً فَذَكْرُكَ عَنِي فِي الْفَوَادِ عَتِيدُ<sup>(٢)</sup> .

وقال السعدي تَحْمِلُهُ : (يُخَبِّرُ تَعَالَى أَنَّ الْمُتَفَرِّدَ بِخَلْقِ جَنْسِ الْإِنْسَانِ ذَكْرُهُمْ وَإِنَّهُمْ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَحْوَالَهُ وَمَا يَسِّرُهُ وَمَا تَوَسُّسُ بِهِ نَفْسُهُ وَأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حِبْلِ الْوَرِيدِ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ وَهُوَ الْعَظِيمُ الْمُكْتَفِلُ لِنَفْرَةِ النَّحْرِ .

وهذا مما يدعى الإنسان إلى مراقبة خالقه ، المطلع على ضميره وباطنه القريب إليه في جميع أحواله ، فيسبحـي أن يراه حيث نهاـء أو يفقدـه حيث أمرـه .

وكذلك ينبغي أن يجعل الملائكة الكرام الكاتبين منه على بال فيجلهم ويوقـرـهم ويختـرـ أن يفعلـ أو يقولـ ما يكتبـ عنهـ ما لا يرضـي ربـ العالمـينـ .

ولهذا قال : { إِذْ يَنْلَفِقُ الْمَلَائِكَةُ } أي : يتلقـيانـ عنـ العـبدـ أـعـمـالـهـ كـلـهـ ، واحدـ عنـ الـيمـينـ يـكـتبـ الـحسـنـاتـ ، وـالـآخـرـ عنـ الشـمـالـ يـكـتبـ السـيـئـاتـ ، وـكـلـ مـنـهـمـ قـعـيـدـ بـذـلـكـ مـهـىـ لـعـمـلـهـ الـذـيـ أـعـدـ لـهـ مـلـازـمـ لـذـلـكـ { رَقِيبٌ عَتِيدٌ } أي : مـراـقبـ لـهـ حـاضـرـ خـالـهـ<sup>(٣)</sup> .

وهذا الذي ذكره الشيخ تَحْمِلُهُ هو ثمرة من ثمرات الإيمان بالملائكة عَلَيْهِمُ الْحَمْدُ وإن كان الغالب على الناس أن الإيمان بالملائكة مجرد الإيمان بوجودهم وأسمائهم وأن هذا ليس له أثر على سلوك الإنسان وهذا ولا شك خطأ ونقص في إيمانهم بل

(١) سورة يوسف ، الآية : ٣١ .

(٢) «تفسير القرطبي» : (١١/١٧) .

(٣) «تفسير السعدي» : (٧/١٥١-١٥٢) باختصار .

لا بد في الإيمان بهم أن يستشعر الإنسان وجودهم معه فيظهر أثر ذلك على أعماله وأقواله و شأنه كله .

والآية تدل على أن الملائكة أحد هما عن يمينه والآخر عن شماله ولم تذكر مكانهما منه بالتحديد وقد ذكر جماعة من العلماء تحديد مكان الملائكة ولكن بلا دليل على ذلك ، والأولى الوقوف على ما دلت عليه النصوص وعدم الخوض في هذه الأمور بلا دليل لأن معرفة مثل هذه الأمور متوقف على الدليل الشرعي والله أعلم<sup>(١)</sup> .

ومن المسائل المتعلقة بالكرام الكاتبين :

#### ج - ماذا تكتب الملائكة؟

الذي دلت عليه النصوص أن الملائكة تكتب كل ما صدر عن الإنسان من أقوال وأعمال ظاهرة وباطنة كتابة تفصيلية لا إجمالية .

كما قال تعالى : { وَكُلُّ شَيْءٍ وَفَعْلُوهُ فِي الْزَّبْرِ }<sup>(٢)</sup> .

وقال تعالى : { وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشَفِّقِينَ مَا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوْمَنَا مَا لِهَا الْكِتَابُ لَا يَعْلَمُونَ صَغِيرَةً وَلَا كَيْدَرَةً إِلَّا أَخْصَنَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا }<sup>(٣)</sup> .

وقال تعالى : { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَغْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْجِعُوا بِأَفْسِحِهِمْ عَنْ تَقْسِيمِهِ ذَلِكَ يَأْتِهِمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَلَمًا وَلَا نَصْبٌ وَلَا مُخْصَسَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْغُونَ مَوْطِنًا يَغْيِطُ الصَّفَّارَ وَلَا يَأْتُونَ مِنْ عَذَابٍ إِلَّا كُثُبَ لَهُمْ يَدِهِ عَمَلٌ صَنَعُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيقُ بِأَجْرِ الْمُحْسِنِينَ }<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر بعض الآثار في ذلك في : «الحياتك» للسيوطى : (ص ٨٩ - ١١٠).

وانظر : «للمجموع الأنوار البهية» : (٤٤٩/١).

(٢) سورة القمر، الآيات: ٥٢ - ٥٣.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٤٩.

**يُفْقِنُونَ نَفَّةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًّا إِلَّا كَثُبَ لَهُمْ لِيَجْرِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** {١١} .

وقال تعالى: { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } {٢} .

والآحاديث الدالة على كتابة الأعمال بالتفصيل كثيرة منها عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج عامداً إلى الصلاة فإنه في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة وإنه يكتب له بإحدى خطوطيه حسنة، ويمحى عنه بالأخرى سينية فإذا سمع أحدكم الإقامة فلا يسرع فإن أعظمكم أجراً بعدكم دار». قالوا: لم يا أبي هريرة؟ قال: من أجل كثرة الخطأ»<sup>(٣)</sup>.

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: «خللت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمة أن يتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال لهم: بلغني أنكم تريدون أن تتقلوا قرب المسجد؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قد أردنا ذلك»، فقال: يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم. فقالوا: ما يسرنا أنا كنا تحولنا»<sup>(٤)</sup>.

وعن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا تطهر الرجل ثم أتى المسجد يرعى الصلاة كتب له كاتبه أو كاتبه بكل خطوة يخطوها إلى المسجد عشر حسنات والقاعد يرعى الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه»<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة التوبه، الآيات: ١٢٠ - ١٢١.

(٢) سورة الززلة، الآيات: ٨ - ٧.

(٣) رواه مالك في «الموطأ»: (١/ ٣٣) عن أبي هريرة موقوفاً. وانظر: «التمهيد»: (٢٠١/ ١٦).

(٤) رواه مسلم: (١/ ٤٦٢)، رقم ٦٥٦.

ونحوه عند البخاري: (١/ ٢٢٣) من حديث أنس في الجماعة والإمامية.

(٥) رواه الإمام أحمد في «مسند»: (٤/ ١٥٧) وغيره، وإنستاده صحيح.

انظر: «صحیح الجامع»: (١/ ١٧٧)، رقم ٤٤٧.

والنصوص في هذا المعنى كثيرة وهي تفيد أن الأعمال صغيرها وكبیرها تكتب في صحائف يلقاها ابن آدم يوم القيمة. بل إن النصوص تفيد أن كل كلمة تكتب بل قال بعض السلف أنه الملائكة تكتب كل شيء حتى آلة المريض، وربما احتجوا بقول الله عز وجل: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}.

وعن بلال بن الحارث المزني - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله بها سخطه إلى يوم يلقاه»<sup>(۱)</sup>.

فانظر كلمة واحدة يقولها الرجل لا يلقي لها بالأً كما جاء في بعض روایات الحديث تكتب له بهذا القدر من الرضا أو السخط والعياذ بالله، والشاهد أن كلام الإنسان ولو لم يلق له بالأً يكتب عليه؛ ولذلك قال غير واحد من السلف: (من عذر كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنیه)<sup>(۲)</sup>.

وثبت أن أعمال القلوب تكتب كما قال تعالى: {وَلَئِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ لَكُفَّارٌ ۝ كَرَامًا يَعْلَمُونَ مَا فَعَلُوْنَ} <sup>(۳)</sup>.

ولفظ {يَعْلَمُونَ} يشعر أن الله عز وجل قد أعطى الملائكة قدرة على العلم بما في قلب العبد، وروي عن الحسن كتَابَ اللَّهِ أنه قال: ({يَعْلَمُونَ} لا يخفى عليهم شيء من أعمالكم)<sup>(۴)</sup>.

(۱) رواه الإمام مالك في «الموطأ»: (۹۸۵/۲)، والترمذني: (۳۸۳/۳)، رقم ۲۴۲۱ في الزهد، وقال: (حديث حسن صحيح)، وأبي ماجة: (۱۳۱۲/۲)، رقم ۳۹۶۹ في الفتنة، وأحمد: (۴۶۹/۳).

وإسناده صحيح. انظر: «صحيح الجامع»: (۶۲/۲)، رقم ۱۶۱۵.

(۲) انظر: «جامع العلوم والحكم»: (ص ۱۲۳).

(۳) سورة الانفطار، الآيات: ۱۰-۱۲.

(۴) «تفسير القرطبي»: (۲۴۸/۱۹).

وقال ابن أبي العز الحنفي رَحْمَةُ اللَّهِ : (قد ثبت بالنصوص أن الملائكة تكتب القول والفعل وكذلك النية لأنها فعل القلب فدخلت في عموم {يَعْلَمُونَ مَا فَعَلُوا} )<sup>(١)</sup>.

وقد ورد في السنة ما يدل على علم الملائكة بفعل القلب بل وبهم وإرادته . فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله عزوجل : إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوا لها عليه فإن عملها فاكتبوها سيئة وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فإن عملها فاكتبوها عشرًا »<sup>(٢)</sup>.

وعنه - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « قالت الملائكة : رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة (وهو أبصر به) فقال : أرقبوه ، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها وإن تركها فاكتبوها له حسنة إنما تركها من أجلِي »<sup>(٣)</sup>.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ عن كيفية قدرة الملائكة على معرفة هم العبد وهو سر بين الله وبين خلقه فأجاب : (التحقيق أن الله قادر أن يعلم الملائكة بما في نفس العبد كيف شاء كما هو قادر على أن يطلع بعض البشر على ما في نفس الإنسان)<sup>(٤)</sup>. والخلاصة أن الكرام الكاتبين قد هيأهم الله وأعدهم لكتابة كل ما صدر عن الإنسان من قول وفعل ظاهر وباطن ودللت النصوص كذلك على أن الملائكة تكتب للإنسان بعد وفاته الأعمال التي تسبب بها في حياته من خير وشر .

قال تعالى : { إِنَّا نَحْنُ نَحْتَنِ الْمَوْقَتَ وَنَحْكُمُ مَا قَدَّمُوا وَمَا أَثْرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ }<sup>(٥)</sup>.

(١) «شرح العقيدة الطحاوية» : (ص ٤٤٢).

(٢) رواه البخاري : (٤٦٤/١٢٣) - الفتح) كتاب التوحيد.

ورواه مسلم : (١١٧/١)، (١٢٨/١) في الإيمان ، واللفظ له .

(٣) رواه مسلم : (رقم ١٢٩) في الإيمان . وانظر للزيادة : «فتح الباري» : (٣٢٣/١١).

(٤) «مجموع الفتاوى» : (٤/٢٥٣) باختصار .

(٥) سورة يس ، الآية : ١٢ .

وهذا يدل على أن الملائكة تكتب أعمال الإنسان الذي عملها في حياته والأعمال التي تسبب بها في حياته بعد موته سواء كانت من عمله أو من عمل غيره ما دام تسبب بها أو دعا إليها ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَيْنَاهُ مَا سَرَكَبَ إِلَيْنَاهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادَ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَيْمِعًا وَمَنْ أَخْيَا هَا فَكَانَمَا أَخْيَا النَّاسَ جَيْمِعًا} <sup>(١)</sup> الآية.

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل أولاً» <sup>(٢)</sup>.

وعن جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: « جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ عليهم الصوف فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة فتح الناس على الصدقة فأبطؤا عنه حتى رأى ذلك في وجهه . قال: ثم إن رجلا من الأنصار جاء بصرة من ورق ثم جاء آخر ثم تابعوا حتى عرف السرور في وجهه فقال رسول الله ﷺ: من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء» <sup>(٣)</sup>.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: من علم ينتفع به من بعده أو ولد صالح يدعوه له أو صدقة جارية من بعده» <sup>(٤)</sup>.

والآحاديث في هذا المعنى كثيرة كلها تفيد أن العمل الذي يتسبب به الإنسان في

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

(٢) رواه البخاري: (٦/٢٦٦٩، رقم ٦٨٩٠) كتاب الاعتصام بالسنة، ومسلم: (رقم ١٦٧٧) في القسامية.

(٣) رواه مسلم: (٤/٢٠٥٩، رقم ١٠١٧) كتاب العلم.

(٤) رواه مسلم: (٣/١٢٥٥، رقم ١٦٣١) في الوصية.

حياته يكتب عليه بعد وفاته. وذهب بعض العلماء أن الملائكة لا تكتب إلا ما فيه ثواب وعقاب أو أنها تكتبه ثم يمحى ويقى ما فيه ثواب وعقاب فقط. وقد روى نحو ذلك عن ابن عباس - رضي الله عنهم - .

والنصوص المتقدمة تدل على أن كل شيء يكتب والله المستعان.

ومن المسائل المتعلقة بالكرام الكاتبين :

د - ما ووجه الجمع بين ملزمه الملائكة للإنسان والأحاديث الدالة على أن الملائكة لا تدخل بيته في كلب ولا صورة ونحوها؟

الجواب : أن الأحاديث التي ذكرت عدم دخول الملائكة بسبب بعض الأمور كثيرة ومتعددة فمنها :

حديث أبي طلحة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا تدخل الملائكة بيته في كلب ولا صورة»<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم - قال : «أخبرتني ميمونة أن رسول الله ﷺ أصبح يوماً واجماً فقالت ميمونة : يا رسول الله ﷺ لقد استنكرت هياتك منذ اليوم قال رسول الله ﷺ : إن جبريل كان وعدني أن يلقاني في الليلة فلم يلقني أما والله ما أخلفني . قال : فظل رسول الله ﷺ يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرور كلب تحت فسطاط لنا فأمر به فأخرج ثم أخذ بيده ماءً فنضخ مكانه فلما أمسى لقيه جبريل فقال له : قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة قال : أجل ولكننا لا ندخل بيته فيه كلب ولا صورة . فأصبح رسول الله ﷺ يومئذ فأمر بقتل الكلاب حتى إنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري : (١١٧٩/٣)، رقم (٢٠٥٣).

ورواه مسلم : (١٦٦٥، رقم ٢١٠٦) كتاب اللباس والزيمة، واللفظ له.

(٢) رواه مسلم : (١٦٦٤/٣)، رقم (٢١٠٥)، كتاب اللباس والزيمة.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس»<sup>(١)</sup>. ونحو هذه الأحاديث.

وقد أجاب عن ذلك الخطابي رحمه الله تعالى بقوله: (يريد الملائكة الذين يتزلون بالبركة والرحمة دون الملائكة الذين هم الحفظة فإنهم لا يفارقونه)<sup>(٢)</sup>.

وقال الخليمي: (إن الحديث محمول على أنهم لا يدخلون بيته شيء من ذلك دخول إكرام لصاحب ودعا له وتبريك عليه ولا يمنع ذلك من دخولهم لكتابة الأعمال وبعض الأرواح ومثل هذا غير مستثرك بيتنا فإن فساد صاحب المنزل يمنع من دخول صلحاء الناس منزله دخول إكرام ولا يمنعهم أن يدخلوه دخول إنكار)<sup>(٣)</sup> اهـ.

ويؤيد هذا القول ما رُوي عن عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - قال: «قدمت على أهل ليلاً وقد تشقت يداي فضمّت خوفي بالزعفران فغدوت على رسول الله ﷺ فسلمت عليه فلم يرد عليَّ ولم يرحب بي فقال: اغسل هذا، فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي عليَّ منه شيء فسلمت عليه، فلم يرد عليَّ ولم يرحب بي وقال: اغسل هذا عنك، فذهبت فغسلت ثم جئت فسلمت عليه فرد عليَّ ورحب بي وقال: إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير ولا المضمخ بالزعفران ولا الجنب، قال: ورخص للجنب إذا نام أو أكل أو شرب أن يتوضأ»<sup>(٤)</sup>.

فقوله: «بخير» يدل على أنها تصحبها لكن بعذاب والعياذ بالله كما تقدم في البحث المتعلق بدعاء الملائكة على روح الكافر<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه مسلم: (٣/١٦٧٢، رقم ٢١١٣) كتاب اللباس والزينة.

(٢) «معالم السنن»: (١/٧٥).

(٣) «الحيات»: (ص ٢٦٨). وانظر للزيادة: «فتح الباري»: (١٠/٣٨٠-٣٨٢).

(٤) رواه أبو داود: (٤/٨٠، رقم ٤١٧٦)، واللفظ له، وأحمد في «مستنه»: (٤/٣٢٠) وإسناده حسن.

انظر: «صحيحة الجامع»: (٢/١٦٧، رقم ١٩٥٦).

(٥) انظر ما تقدم: (ص ١١٣).

ونهي النبي ﷺ عن الزعفران أو الخلوق كما جاء في الرواية الأخرى إنما هو بسبب كون الزعفران أو الطيب المركب من الزعفران طيب خاص بالنساء.

قال ابن الأثير: (الخلوق: طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة وقد ورد تارة ببابحته وتارة بالنفي عنه والنفي أكثر وأثبت. وإنما نهي عنه لأنه من طيب النساء وكأن أكثر استعمالاً له منهم، والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة)<sup>(١)</sup>.

أما الجنب فلعل المراد به هنا الذي يترك الاغتسال من الجنابة عادة فيكون أكثر أوقاته جنباً وهذا يدل على قلة دينه وخبث باطنه<sup>(٢)</sup>.

وقال بعض العلماء: إن عدم دخول الملائكة لا يمنع من الكتابة وقبض الأرواح فإن للملائكة قدرة على معرفة أعمال العباد تختلف عن قدرة البشر ولهم من القوة والسرعة ما جعلهم يكتبون فعل العبد وإن كانوا بعيدين عنه بسبب يمنع من ذلك ولذلك قال تعالى: {كَرَامًا كَثِيرينَ} <sup>﴿١﴾</sup> يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ .

والخلاصة: أن الملائكة الكتبة <sup>عليهم السلام</sup> ملazمون للإنسان يكتبون كل ما صدر عنه وقد أعدهم الله لذلك وأعطاهم من الوسائل والصفات ما يستطيعون به تنفيذ أمر الله لهم بدون أدنى عناء ومشقة والله أعلم.

### ٣ - ومن أعمال الملائكة المتعلقة ببني آدم: حفظ بني آدم:

الحفظة والمعقبات ملائكة موكلون بالإنسان يحفظونه ويحوطونه مما يضره من الأعداء المشاهدين وغير المشاهدين، فإذا قدر عليهم شيء أسلموه لقدر الله بأمر الله وهم كما دلت النصوص غير الكتبة، فللكتبة مهمة خاصة وهي الكتابة، وللحفظة

(١) «النهاية»: (٧١/٢).

(٢) «النهاية»: (٣٠٢/١).

مهمة خاصة وهي الحفظ، وهم غير ملزمين للإنسان ملازمة الكتبة بل يتعاقبون عليه ويختلف بعضهم بعضاً عليه.

وقد دلت النصوص الكثيرة من القرآن والسنّة على ذلك، من ذلك قوله تعالى: {لَمْ يُعِقِّبْتُ مِنْ أَيْنَ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يُقَوِّي حَتَّى يُغَيِّرَ وَأَمَّا مَا يَأْنِسُهُمْ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُوِّي سَوْءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٰٓيٰ} <sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوَّقَ عِبَادَهُ وَيُرِسِّلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتَ تُوَقَّتُهُ رُسْلَنَا وَهُمْ لَا يُقْرِئُونَ} <sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: {إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلِمَهَا حَاجِظٌ} <sup>(٣)</sup>.

وهؤلاء الحفظة هم والله أعلم الذين يتعاقبون علينا في صلاة الفجر وصلاة العصر ويختلف بعضهم بعضاً في حماية بني آدم كما جاء ذلك في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهاي ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يرجعون الذين باتوا فيكم فيسألهم - وهو أعلم بهم -: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون» <sup>(٤)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله : (للعبد ملائكة يتعاقبون عليه حرس بالليل وحرس بالنهاي يحفظونه من الأسواء والمخالفات كما يتعاقب ملائكة آخرهن لحفظ الأعمال من خير وشر وملائكة بالليل وملائكة بالنهاي، فاثنان عن اليمين والشمال يكتبان الأعمال،

(١) سورة الرعد، الآية: ١١.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦١.

(٣) سورة الطارق، الآية: ٤.

(٤) رواه البخاري: (٢/ ٣٣، رقم ٥٥٥) كتاب مواقيت الصلاة.

ورواه مسلم: (١/ ٤٣٩، رقم ٦٣٢) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

وقد سبق بيان أوجه الإعراب في قوله يتعاقبون: (ص ١٢٤).

صاحب اليمين يكتب الحسنات، وصاحب الشمال يكتب السيئات، وملكان آخران يحفظانه ويحرسانه واحد من ورائه وآخر من قدامه فهو بين أربعة أملالك بالنهار وأربعة آخرين بالليل بدلاً حافظان و كتابان<sup>(١)</sup> اهـ.

وعن علي - رضي الله عنه - قال: «الكل عبد حفظة يحفظونه لا يخرب عليه حائط أو يتredi في بئر أو تصيبه دابة حتى إذا جاء القدر الذي قدر له خلت عنه الحفظة فأصابه ما شاء الله أن يصيبه»<sup>(٢)</sup>.

والواقع والحس يشهد على هذا فكم منَّ من ابتهل بحوادث كونية لا يسلم منها من يصاب بها عادة، فيخرج بإذن الله سالمًا منها لم يصب بسوء كمن تredi من محل عال أو وقع في بئر أو سقط في بحر أو صرف عنه شر وهو لا يعرف سبب صرفه عنه أو نحو ذلك وما ذاك والله أعلم إلا من الحفظة الذين وكلهم الله بابن آدم والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا.

وقد ذكر النبي ﷺ وشرع لنا بعض الأذكار التي تحفظ الملائكة من قالها في يومه ذلك أو في موضعه الذي قالها فيه، فمن ذلك:

أ - آية الكرسي: فقد صح عن النبي ﷺ أن من قرأها وكل الله به ملك يحوطه ويحفظه كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتأني أت فجعل يخشو من الطعام فأخذته فقلت: لآرفعنك إلى رسول الله ﷺ - فقص الحديث - وفيه فقال: إذا أوريت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحقرص شيء على الخير.

(١) «تفسير ابن كثير»: (٥٠٣/٢).

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المثور» وعزاه لأبي داود في القدر وابن أبي الدنيا وابن عساكر. «الدر المثور»: (٤/٦١٥).

فقال النبي ﷺ: «أما إنك قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا، قال: ذاك شيطان»<sup>(١)</sup>.

ب - قراءة أواخر سورة البقرة: عن أبي مسعود الأنصاري - رضي الله عنه -  
قال: قال النبي ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»<sup>(٢)</sup>.

قال النووي رحمه الله: (اختلف العلماء في معنى «كفتاه»، فقيل: من الآيات في ليلته وقيل: كفتاه من قيام ليلته، فقلت -أي: النووي-: ويجوز أن يراد الأمران)<sup>(٣)</sup>.

ج - قراءة قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات:  
عن عبد الله بن خبيب - رضي الله عنه - قال: «خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ليصلينا فادركتناه فقال: قل، فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل، فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل، فقلت: يا رسول الله، ما أقول؟ قال: قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء»<sup>(٤)</sup>.

د - قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . . مرة واحدة<sup>(٥)</sup> أو عشر مرات<sup>(٦)</sup> أو مائة مرة.

(١) رواه البخاري: (٢/٨١٢، رقم ٢١٨٧) كتاب الوكالة.

(٢) رواه البخاري: (٩/٥٥) - الفتح كتاب فضائل القرآن.

ورواه مسلم: (١/٥٥٥، رقم ٨٠٨) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

(٣) «الأذكار»: (ص ٨٤)، وانظر: «الفتح»: (٩/٥٦).

(٤) رواه أبو داود: (٤/٣٢١، رقم ٥٠٨٢) كتاب الأدب، والنثاني: (٨/٢٥٠) كتاب الاستعاذه،

وإسناده صحيح. انظر: «صحيح الجامع»: (٤/١٤١)، رقم ٤٢٨٢).

(٥) مرة واحدة، جاء ذلك في حديث أبي عياش زيد بن التعمان عند الإمام أحمد: (٤/٥٩).

ورواه كذلك أبو داود: (رقم ٥٠٧٧)، وابن ماجه: (رقم ٣٨٦٧)، وإسناده صحيح.

انظر: «صحيح الجامع»: (رقم ٦٢٩٤).

(٦) من قالها عشر مرات، جاء ذلك في حديث أبي أليوب الأنصاري - رضي الله عنه -.

رواية البخاري: (٥/٢٣٥١، رقم ٦٠٤١). ورواه مسلم: (٤/٢٠٧١)، رقم ٢٦٩٣) كتاب الذكر والدعاء، من قالها مائة مرة.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له المثلث ولهم الحمد وهو على كل شيء قادر في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يسمى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل أكثر منه»<sup>(١)</sup> .

ومن قرأ ما ورد في ذلك كتب الدعوات والأذكار وجد من ذلك الشيء الكثير فينبغي على المسلم أن يحرص على تعلم هذه الأذكار حتى يحوطه الله ويحميه ويرسل له حفظة من ملائكته الكرام بحفظه من أعدائه المشاهدين وغير المشاهدين ، والله أعلم .

#### ٤ - ومن أعمال الملائكة المتعلقة ببني آدم: ملازمته ودعوته للخير:

ومن هو ملازم للإنسان من الملائكة القرين ، وهذا من أعظم نعم الله على الإنسان والله الحمد والمنة فقد يسر الله لكل إنسان ملك يدعوه إلى الخير ويحثه عليه وينحوه من الشر ويخدره منه .

قال تعالى : { وَقَالَ فِيْنُهُ هَذَا مَا لَدَّيْ عَتِيدٌ }<sup>(٢)</sup> .

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة ، قالوا : وإياك يا رسول الله ، قال : وإياي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم<sup>(٣)</sup> فلا يأمرني إلا بخير»<sup>(٤)</sup> . وقد وضع النبي ﷺ عمل هذين القرينين للإنسان وطريقة السلامة من الشيطان

(١) رواه البخاري : (٥/٢٢٥١ ، رقم ٦٠٤٠) في الدعوات .

(٢) سورة ق ، الآية : ٢٣ .

(٣) قال النووي : (فأسلم برفع الميم وفتحها وما روياتان مشهورتان ، فمن رفع قال : معناه أسلم أنا من شره وفتنته ، ومن قتح قال : إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير) .  
«شرح النووي على مسلم» : (١٧/١٥٧) .

وانظر : «الطحاوية» : (ص ٤٤٢) .

(٤) رواه مسلم : (٤/٢١٦٨ ، رقم ٢٨١٤) كتاب صفات المناقين وأحكامهم .

في حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا آوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك : اختم بخير ، ويقول الشيطان : اختم بشر ، فإن ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه فإذا استيقظ قال الملك : افتح بخير ، وقال الشيطان : افتح بشر ، فإن قال الحمد لله الذي رد على نفسي ولم يتمتها في منامها ، الحمد لله الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا إلى آخر الآية ، الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا ياذنه ، فإن وقع من سريره فمات دخل الجنة»<sup>(١)</sup>.

وقد رُوي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعاً - ما يوضح هذا الأمر ، وفيه : «إن للشيطان لة ، وللملك لة ، فأماما لة الشيطان فإيعاد بالشر وتكتنيب بالحق ، وأماما لة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ من الشيطان ثم قرأ : {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ}»<sup>(٢)</sup> .

(١) رواه أبو يعلى الموصلي في «مسند» : (٣٢٦/٣)، وقال محققه : رجاله رجال الصحيح عدا إبراهيم بن الحجاج الشامي وهو ثقة . ومن طريقه أخرجه ابن حبان كما في «الموارد» : (رقم ٢٣٦٢)، ورواه الحاكم في «المستدرك» : (٥٤٨/١)، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه النهبي . وقال الهيثمي في «المجمع» (١٢٠/١٠) : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم الشامي (الشامي) وهو ثقة .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٦٨ .

(٣) الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسند» : (٤١٧/٨ ، رقم ٤٩٩٩)، وعنه ابن حبان في «صححه» كما في «الموارد» : (رقم ٤٠)، وينفس السنن أخرجه الترمذى : (٤٠٧٢/٤) في التفسير ، وقال : (حديث غريب) ، وفي نسخة قال : (حسن غريب) ، وفي نسخة : (حسن صحيح غريب) ، وابن جرير الطبرى في «تفسيره» : (٨٨/٣) مرفوعاً بنفس الإسناد ورواه بأسانيد جيدة موقوفاً ، وصححه محققه أحمد شاكر تَعَالَى وقال : كان الترمذى وتبعه ابن كثير يريدان الإشارة إلى تعليل هذا الإسناد المروي برواية الحديث موقوفاً ، ولكن هذه العلة غير قادحة بعد صحة الإسناد فإن الرفع زيادة ثقة فهي مقبولة وأيضاً فإن هذا الحديث مما لا يعلم بالرأي ولا يدخله القياس فلا يعلم إلا بالوحي من المقصود تَعَالَى فالروايات الموقوفة لفظاً هي مرفوعة حكماً . «تفسير الطبرى» : (٥٧٢/٥ - ٥٧٥) بتحقيق : أحد شاكر .

ورُوي عنه موقفاً نحوه.

والواقع يدل على هذا، ولذلك أمرنا الله عز وجل بالاستعاذه من الشيطان الرجيم في آيات كثيرة منها قوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجُنُبِلَيْتِ} (١) وَلَمَّا يَزَغَنَكَ مِنَ الشَّيْطَنِ نَزَغٌ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّمَا سَمِيعُ عَلِيْسُ} (٢) إِنَّمَا يَقُولُ إِذَا مَسَّهُمْ طَبِيقٌ مِنَ الشَّيْطَنِ نَزَغٌ فَإِذَا هُمْ مُتَبَرِّرُونَ} (٣).

وقال تعالى: {وَلَمَّا يَزَغَنَكَ مِنَ الشَّيْطَنِ نَزَغٌ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّمَا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيْسُ} (٤)، والله أعلم.

#### ٥ - ومن أعمال الملائكة تدبير أمر النطفة في الرحم:

قال تعالى: {يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَبِّ مِنَ الْبَعْثِ فَلَوْلَا خَلَقْتُكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلْقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخْلَقَةٍ وَغَيْرُ مُخْلَقَةٍ لِنَسْبَتِنَّ لَكُمْ وَنَقْرِئُ فِي الْأَزْمَاءِ مَا نَشَاءُ إِنَّ أَجَلَ مُسْمَى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طَفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يَنْوَفُ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِدُ إِلَى أَرْذِلِ الْعُمُرِ لِعَكِيلًا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمِنَا شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْزَأَتْ وَرَبَتْ وَأَبْتَأَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} (٥).

هذه هي أطوار الإنسان التي مر بها في حياته منذ خلق أبيه آدم من تراب إلى خلقه هو من ماء مهين ومنذ أن نزل في رحم أمه نطفة إلى أن تطور فصار علقة ثم مضغة وهو في هذا كله ضعيف جداً لو لا حفظ الله له لهلك مذ كان نطفة ولكن الله عز وجل رحمه وحاه ووكل به ملكاً يحيطه ويرعاه وهو لا يقدر على شيء من أمر نفسه ولا يدرى أحي هو أم ميت ذكر هو أم أشيء أشقى هو أم سعيد.

(١) سورة الأعراف، الآيات: ١٩٩-٢٠١.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٦.

(٣) سورة الحج، الآية: ٥.

ومن اللحظة الأولى لنزل هذه النطفة في الرحم والملك يحيطها بأمر الله ويرعاها وكيف يحيط الملك بهذه النطفة فعلم ذلك عند الله ولم يرد في ذلك دليل يوضح هذا الأمر وإنما نؤمن ونسلم بما جاءت به الأخبار عن النبي ﷺ وما ورد في ذلك:

عن أنس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «وكل الله بالرحم ملكاً فيقول: أي رب نطفة، أي رب علقة، أي رب مضغة، فإذا أراد الله أن يقضى خلقها قال: أي رب ذكر أم ثني أشقي أم سعيد فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه»<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع: برزقه، وأجله، وشقى أو سعيد، ثم ينفع فيه الروح. فوالله إن أحدكم - أو الرجل - ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها. وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها»<sup>(٢)</sup>.

فالمسلم يؤمن بهذا كله ويعلم أن كل شيء خلقه الله بقدر، وأن الله قد كتب ما كان وما يكون وأن كلاماً ميسراً لما خلق له ويؤمن أن الله قد وكل بأمرهم ملكاً يقوم برعاية هذه النطفة وتصويرها وتخليقها كما يأمره الله عزّ وجلّ كما جاء ذلك في حديث حذيفة بن أسد الغفاري - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ

(١) رواه البخاري: (١١/٤٧٧ - الفتح) كتاب القدر.

ورواه مسلم: (٤/٢٠٣٨، رقم ٢٦٤٦) في القدر.

(٢) رواه البخاري: (١١/٤٧٧ - الفتح) كتاب القدر.

ورواه مسلم: (٤/٢٠٣٦، رقم ٢٦٤٣) في القدر.

يقول: «إذا مر بالنطفة ثنان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وحتمها وعظمها ثم قال: يا رب أذكر أم أنت؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك. ثم يقول: يا رب أجله. فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك. ثم يقول: يا رب رزقه. فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك. فيخرج الملك بالصخيفة في يده لا يزيد على ما أمر ولا ينقص»<sup>(١)</sup>.

وقد شرح العلماء هذه الأحاديث وما جاء في معناه شرحاً وافياً، وجمعوا بين ما ظاهره التعارض من هذه الأحاديث<sup>(٢)</sup>. وإنما القصد من إيراد هذه الأحاديث هنا هو إثبات أن الله عز وجل قد وكل بالرحم ملكاً، والملك هنا اسم جنس للملائكة والله أعلم.

#### ٦ - ومن أعمال الملائكة المتعلقة ببني آدم: قبض أرواحهم عند الموت:

الملائكة ملازمون للإنسان من حين كونه نطفة كما مر في المبحث السابق إلى آخر ساعة من ساعات حياته في الدنيا. فملك يصوّره في رحم أمه وملك يقبض روحه، وبين التصوّر والقبض أمور عظام يتولاها الملائكة غافلية.

وقد ثبت في الكتاب والسنة أن الله وكل بالروح ملائكة يقبضونها عند الموت في آيات كثيرة.

قال تعالى: { وَهُوَ الْفَاهِرُ فَوقَ عَبَادِهِ وَيُرِسِّلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ الْمَوْتُ تَوفِّهُ رُسُلًا وَهُمْ لَا يُقْرِطُونَ }<sup>(٣)</sup> ثم ردوا إلى الله مولتهم الحق ألا له الحكمة وهو أشرع الحتسين.

(١) رواه مسلم: (رقم ٢٦٤٥).

(٢) انظر: «فتح الباري»: (١١/٤٧٧)، «جامع العلوم والحكم»: (ص ٤٥ - ٥٦)، «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم: (ص ٢١٨)، «طريق الهجرتين»: (ص ١٣٨).

(٣) سورة الأنعام، الآيات: ٦١ - ٦٢.

وقال تعالى: { قُلْ يَسْوَدُنَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَلِّ يَكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ }<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ محمد الأمين رحمه الله: (ظاهر هذه الآية الكريمة أن الذي يقبض أرواح الناس ملك واحد، وهذا هو المشهور وقد جاء في بعض الآثار أن اسمه عزراائيل<sup>(٢)</sup>).

وقد بيّن تعالى في آيات أخرى أن الناس تتوفاهن ملائكة لا ملك، كقوله تعالى: { الَّذِينَ تَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِبِينَ أَنفُسِهِمْ }، قوله: { وَهُوَ الْفَاعِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَرَسِّلَ عَلَيْكُمْ حَفَّةً حَقِيقَةً إِذَا جَاءَهُ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ تَوَفَّهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يَفْرَطُونَ } إلى غير ذلك من الآيات.

قال: وإيضاح ذلك عند أهل العلم أن الموكيل بقبض الأرواح ملك واحد وهو المذكور هنا، ولكن له أعون يعملون بأمره يتربعون الروح إلى الحلقون فإذاخذها ملك الموت، أو يعينونه إعانته غير ذلك.

والحاصل أن حديث البراء دل على أن مع ملك الموت ملائكة آخرين يأخذون من يده الروح حين يأخذها من بدن الميت.

وأما قوله تعالى: { أَللَّهُ يَتَوَفَّ الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهِمْ }<sup>(٣)</sup> فلا إشكال فيه لأن الملائكة لا يقدرون أن يتوفوا أحدا إلا بمشيئته جل وعلا: { وَمَا كَانَ لِنَفِيسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ كِنْبَابًا مُؤَجَّلًا }<sup>(٤)</sup>.

فتشحصل أن إسناد التوفى إلى ملك الموت في قوله تعالى: { قُلْ يَسْوَدُنَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَلِّ يَكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ } لأنه هو المأمور بقبض الأرواح. وأن

(١) سورة السجدة، الآية: ١١.

(٢) سبق بيان ذلك في مبحث أسماء الملائكة وأنه لا يصح.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.

إسناده للملائكة في قوله: { فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّهُ الْمَلَائِكَةُ }<sup>(١)</sup> الآية ونحوها من الآيات لأن ملك الموت أعواضاً يعملون بأمره. وأن إسناده إلى الله في قوله تعالى: { اللَّهُ يَتَوَفَّ الْأَنفُسَ جِينَ مَوْتَهَا } لأن كل شيء كائنًا ما كان لا يكون إلا بقضاء الله وقدره والعلم عند الله تعالى)<sup>(٢)</sup>.

وليس هناك ما يمنع والله أعلم أن يكون ملك الموت هنا في هذه الآيات اسم جنس لمن يقوم بهذا العمل من الملائكة وأن من يقبض الروح ملائكة متعددون كما هو ظاهر قوله تعالى: { تَوَفَّهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ } ونحوها من الآيات وأن على هؤلاء جميعاً ملكاً هو رئيسهم كما هو الشأن في بعض الأعمال لميكائيل ومالك خازن النار فإن لهم أعواضاً يقومون بما يأمرون به والله أعلم.

والذين يحضرون لقبض الروح مع ملك الموت إما أن يكونوا ملائكة رحمة نسأل الله ذلك أو العياذ بالله ملائكة عذاب قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا اللَّهَ ثُمَّ أَسْتَقْبَلُوا تَشَرُّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَخْرُقُوا وَآتَيْسُرُوا بِالْجُنَاحَةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ }<sup>(٣)</sup>.

قال ابن كثير كتَابَهُ: (أي: تقول الملائكة للمؤمنين عند الاحتضار نحن كنا أولياؤكم أي: فرقناكم في الحياة الدنيا نسد لكم ونوفقكم ونحفظكم بأمر الله وكذلك تكون معكم في الآخرة نؤنس منكم الوحشة في القبور وعند النفخة في الصور ونؤمنكم يوم البعث والنشور ونجاوزكم الصراط المستقيم ونوصلكم إلى جنات النعيم)<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة محمد، الآية: ٢٧.

(٢) «أضواء البيان»: (٦/٥٠٤ - ٥٠٥) باختصار.

(٣) سورة فصلت، الآيات: ٣٠ - ٣١.

(٤) «تفسير ابن كثير»: (٤/٩٩).

وملائكة العذاب والعياذ بالله يرسلون إلى من يريد الله تعذيبه لنزع روحه بكل قوة وشدة كما قال تعالى: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْرَى عَلَىٰ أَنفُسِهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوْحَىٰ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ } وَمَنْ قَالَ سَأْتُرُلُ مِثْلَ مَا أَزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذَا الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْوَتْرِ وَالْمَلَائِكَةُ بِاِسْطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوهَا أَنفُسَهُمْ إِلَيْهِمُ الْيَوْمُ تُبَرَّزُونَ عَذَابَ الْهُنُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ عِنْ الْحَقِيقَةِ وَكُنْتُمْ عَنْ مَا يَتَوَلَّوْنَ تَسْتَكْبِرُونَ }<sup>(١)</sup>.

فدللت هذه الآية أن للملائكة أيد يقبضون بها أرواح الموتى ودللت كذلك على إثبات عذاب القبر في قوله: { الْيَوْمَ تُبَرَّزُونَ }.

وقال تعالى: { وَلَوْ تَرَى إِذَا يَسْوَفُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ وَدُوْقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ }<sup>(٢)</sup> ذلك بـما قدَّمتْ أَيْدِيهِمْ وَكَمْ وَكَمْ اللَّهُ لَيْسَ بِظَلَّمٍ لِلْعَسْدِ }<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: { فَكَيْفَ إِذَا تُوْفِتُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ ذَلِكَ يَأْنَهُمْ أَتَبْعَوْمَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَيْهُو أَرْضُونَهُ فَأَحْبَطَ أَعْنَاهُمْ }<sup>(٤)</sup>.

وفي حديث البراء بن عازب المشهور تفصيل لعمل الملائكة الموكلين بقبض الأرواح وفيه: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي إِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَانْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا نَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ كَأَنَّهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمُ الشَّمْسَ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ . . . .

وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَّلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ سُودَ الْوِجْهِ مَعَهُمُ الْمَسْوَحَ » الحديث<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.

(٢) سورة الأنفال، الآيات: ٥٠-٥١.

(٣) سورة محمد، الآيات: ٢٧-٢٨.

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسند»: (٤/٢٨٧)، وأبو داود: (رقم ٤٧٥٣)، والنسائي: (٤/١١)، وإسناده صحيح.

وقد جاء أن ملائكة الرحمة وملائكة العذاب يختصمون في من لم تتحقق حاله من بني آدم كل يقول أنا أقبض روحه حتى يفصل الله بينهما، كما في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن نبي الله قال: «كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة؟ فقال: لا. فقتله فكمل به مائة، ثم سأله عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس فهل من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقللاً بقلبه على الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال: قيسوا ما بين الأرضين فلما أتيتهما كان أدنى فهو له فقاوسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة».

قال فتادة: فقال الحسن: ذكر لنا أنه لما أتاه الموت نأى بصدره.

وفي رواية: «فأوحى الله إلى هذه أن تباعدي وإلى هذه أن تقرب»<sup>(١)</sup>.

ففي هذا الحديث بيان أن الله ملائكة يرسلهم لقبض أرواح المؤمنين وهم ملائكة الرحمة، وأنه له ملائكة يرسلهم لقبض أرواح الكافرين وهم ملائكة العذاب.

وفيه حاجة الملائكة إلى تعليم الله وأنهم مع ما وكلهم الله به من أعمال عظيمة لا يستغنون عنه طرفة عين ولا أقل من ذلك كما قالوا: {سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَا}.

وفيه قدرة الملائكة على التمثل بحيث خفي أمر هذا الملك المتمثل حتى على الملائكة.

---

(١) رواه مسلم: (٤/٤٩، رقم ٢٧٦٦).

وفيه فضل التوبة وفضل الهجرة إلى الله ومفارقة المكان الذي يعصى الله فيه إلى المكان الصالح.

وفيه سعة رحمة الله بعباده حيث يسر لهم أمر التوبة من الذنوب وإن عظمت وأعانهم على ذلك.

وفيه الدليل على ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة من أن الذنوب لا تخرج صاحبها من الإيمان مهما عظمت.

قال الطحاوي كتبه: (ولا تكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا تقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله وترجو للمحسنين من المؤمنين أن يغفروا عنهم ويدخلهم الجنة برحمته ولا تأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر لسيئهم ونخاف عليهم، ولا نقطفهم) <sup>(١)</sup>.

وهذا هو المذهب الوسط والله الحمد والمنة بين مذهب المعتزلة والخوارج وبين مذهب المرجئة، وقد توسع الإمام ابن أبي العز الحنفي في شرح كلام الطحاوي السابق وأورد الأدلة عليه من الكتاب والسنة <sup>(٢)</sup>.

قال النووي كتبه: (وأما قياس الملائكة ما بين القربيتين وحكم الملك الذي جعلوه بينهم بذلك فهذا محمول على أن الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمره عليهم واحتلafهم فيه أن يحكموا رجلاً من يمر بهم فمر الملك في صورة رجل فحكم بذلك) <sup>(٣)</sup>.

والقصد أن ملائكة الموت نوعان ملائكة رحمة وملائكة عذاب يتزلون لقبض أرواحبني آدم كل حسب عمله فأهل الإيمان تقبض أرواحهم ملائكة الرحمة وأهل الكفر تقبض أرواحهم ملائكة العذاب.

(١) «شرح العقيدة الطحاوية»: (ص ٣٣٨ - ٣٥٠).

(٢) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية»: (ص ٣٣٨ - ٣٥٦).

(٣) «شرح النووي على مسلم»: (٨٤ / ١٧).

وقد ورد في بعض الآثار أن الميت يشعر بوجود ملك الموت وربما سأله الحالين حوله عن وجود شخص غريب بينهم وهذا في الحقيقة أمر ممكن وقد دلت النصوص عليه كما سبق في نزول الملائكة على المؤمن حال الاحضار وتبشيره بالجنة ونزع لهم على الكافر حال الاحضار وتبشيره بالنار.

وما يؤيد ذلك حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، فقلت: يا نبي الله أكراه الموت فكثنا نكره الموت، فقال: ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمه الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكراه الله لقاءه»<sup>(١)</sup> والله أعلم.

٧ - ومن أعمال الملائكة سؤال الناس في قبورهم وما يتربى عليه من نعيم أو عذاب.

يؤمن من أهل السنة والجماعة بفتنة القبر وسؤال الملائكة الموكلين للميت وما يتربى على جواب الميت من نعيم وعذاب.

قال الطحاوي رحمه الله: (وبعذاب القبر - أي: وسؤال من - ملئ كان له أهلاً، وسؤال منكر ونکير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة رضوان الله عليهم، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران)<sup>(٢)</sup>.

وقد دل الكتاب والسنّة على عذاب القبر ونعيمه من ذلك:

قوله تعالى: { وَحَاقَ بِكُلِّ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ } <sup>النَّارُ يُعَرَّضُونَ عَلَيْهَا عُذُراً</sup> { وَعَشِيَّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَذْخُلُوا مَا فِي فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ }<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه مسلم: (٤/٤)، ٢٠٦٦، رقم ٢٦٨٤) كتاب الذكر والدعاء.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية: (ص ٤٥١).

(٣) سورة غافر، الآيات: ٤٥-٤٦.

وقوله تعالى: {فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يَلْقَوْا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُعَصِّمُونَ} (٣٩) يَوْمَ لَا يُعْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُصْرُونَ (٤٠) وَإِنَّ لِلَّهِ عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} (٤١).

قال ابن جرير تَعَالَى: (اختلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْعَذَابِ الَّذِي تَوَعَّدَ اللَّهُ بِهِ هُؤُلَاءِ الظَّلَمَةِ مِنْ دُونِ يَوْمِ الصُّعْقَةِ، فَقَالُوا بَعْضُهُمْ أَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ الْبَرَاءِ وَابْنِ عَبَاسٍ).

قال: وقال آخرون: عنى بذلك الجوع روي ذلك عن مجاهد.

قال: وقال آخرون المصائب التي تصيبهم في الدنيا من ذهاب الأموال والأولاد) اهـ.  
ورجح أن الآية عامة في كل عذاب دون يوم القيمة ومنه عذاب القبر<sup>(٢)</sup>.  
وقال الشيخ محمد الأمين تَعَالَى: (الظاهر أن قوله: {عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ} هو ما عذبوا به في الدار الدنيا من القتل وغيرها . . . ولا مانع من دخول عذاب القبر في ذلك لأنَّه قد يدخل في ظاهر الآية)<sup>(٣)</sup>.  
والآيات في هذا المعنى كثيرة<sup>(٤)</sup>.

والأدلة من السنة على فتنة القبر وسؤال الملائكة وعذاب القبر ونعيمه كثيرة جداً وسأكتفي منها بما فيه شاهد لموضوعنا ومن الأحاديث التي يذكر فيها الملائكة، فمن ذلك حديث أنس - رضي الله عنه - عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى أنه يسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فيراهما جميعاً.

(١) سورة الطور، الآيات: ٤٥ - ٤٧.

(٢) «تفسير الطبرى»: (٢٧/٢٦ - ٣٧) باختصار.

(٣) «أضواء البيان»: (٧/٦٩٥) باختصار.

(٤) انظر للزيادة: «معارج القبول»: (٢/١١٧ - ١٢١).

وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال:  
لا دريت ولا تلتفت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصبح صحة  
يسمعها من يليه إلا الثقلين<sup>(١)</sup>.

وفي حديث البراء بن عازب المشهور وفيه: «ف يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له:  
من ربك؟ فيقول: رب الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان  
له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ، فيقولان له:  
وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله تعالى فآمنت به وصدقته، فينادي مناد من  
السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافسحوا له باباً إلى الجنة  
فيأتيه من روحها وطبيها ويفسح له في قبره مد البصر . . .

وإن العبد الكافر . . . فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان  
له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدرى، فيقولان: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه  
لا أدرى، فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه لا أدرى،  
فيناد مناد من السماء أن كذب عبدي فأفرشوه من النار وافسحوا له باباً إلى النار فيأتيه  
من حرها وسمومها ويسقي عليه في قبره حتى تختلف أضلاعه<sup>(٢)</sup>.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وقد تقدم في البحث المتعلق بأسماء الملائكة أن  
الملائكة الم وكلين بعذاب القبر يقال لأحد هما: المنكر، ولآخر: النكير.

وقد تقدم في صفتهم أنها سودان أزرقان وما ذلك إلا لبعث الخوف والمهابة في  
قلوببني آدم والسعيد من ثبته الله والشقي من قال: هاه هاه لا أدرى، نسأل الله  
الثبات<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري: (٤٦٢، رقم ١٣٠٨) في الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر.

(٢) رواه الإمام أحمد وغيره، وإسناده صحيح، وقد تقدم قريباً: (ص ١٩٠).

(٣) انظر ما تقدم: (ص ١٩٠).

وقد تقدم في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن الملائكة تدعوا للمؤمن وتحمل روحه إلى السماء وتدعوا له ملائكة كل سماء، وأن الكافر تلعنه الملائكة وتحمل روحه وتلعنه ملائكة كل سماء والعياذ بالله حتى ترد روحه إلى جسده<sup>(١)</sup>، وقد أفادت هذه النصوص مجتمعة على أمور منها:

- أ - إثبات فتنة القبر وسؤال الملائكة.
- ب - إثبات عذاب القبر ونعمته.
- ج - إثبات أسماء الملائكة وأن أحد هم منكر والآخر نكير.
- د - رحمة الله بعده المؤمن عند الموت وبشارة الملائكة له.
- هـ - أن عذاب الكافر يبدأ من ساعة احتضاره وأن الملائكة تبشره بالنار.
- و - أن الملائكة يسألان الإنسان ثلاثة أسئلة: من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟
- ز - أن الله أعطى الملائكة القدرة على الدخول إلى القبور والخروج منها وتعذيب الميت بدون أدنى مشقة. هذه أهم الأمور المستفادة من هذه النصوص والله أعلم.

#### ٨ - ومن أعمال الملائكة تبلغ النبي ﷺ سلام أمهته عليه:

شرف الله سبحانه وتعالى نبيه محمدًا ﷺ وأصطفاه بالنبوة والرسالة والخلة وأكرمه سبحانه وتعالى بالمقام المحمود والمحرض المورود وبلواء الحمد وختم به النبوة والرسالة ونسخ به دين الأنبياء قبله وصلى عليه الملائكة مع ربهم في السماء وأمر أهل الأرض بالصلة عليه ووعدهم على ذلك الأجر العظيم فقال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَكَانُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا قَسِيلِيْمَا} <sup>(٢)</sup>.

(١) انظر ما تقدم: (ص ١١٣).

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

وقال عليه السلام: «من صلَّى عَلَيْ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ بَهَا عَشَرَ»<sup>(١)</sup>.  
وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ<sup>(٢)</sup>.

وقد حذر عليه السلام من ترك الصلاة عليه فقال: «إِنَّ الْبَخِيلَ مِنْ ذَكْرِتِ عَنْهُ وَلَمْ يَصُلْ  
عَلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>.

ومن شرف النبي عليه السلام فقد وَكَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ سِيَاحَةٍ يَطْفَوُونَ  
فِي الْأَرْضِ يَلْعَنُونَ النَّبِيَّ عليه السلام صَلَاةً أَمْتَهُ عَلَيْهِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودَ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةُ سِيَاحِينَ فِي الْأَرْضِ  
يَلْعَنُونَ مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله عليه السلام: «لَا تَجْعَلُوا بِيَوْنَكُمْ  
قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيْ فَإِنْ صَلَاتُكُمْ تَبَلَّغُنِي حِيثُ كُتُمْ»<sup>(٥)</sup>.  
ففي هذا الحديث مشروعية السلام على النبي عليه السلام في أي مكان كان الإنسان فيه.  
وفيه النهي عن تكرار زيارة قبر النبي عليه السلام بحيث يعتاد المرء الزيارة.

(١) رواه الإمام مسلم: (١/٣٠٦، رقم ٧٠) كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي عليه السلام.

(٢) انظر: «فضل الصلاة على النبي عليه السلام» لـ اسماعيل القاضي، و«جلاء الأفهام» لأبن القيم.

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسندته»: (١/٢٠١)، من حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، والترمذني في «ستنه»: (٥/٢١١، رقم ٣٦١٤)، وقال: (هذا حديث حسن غريب صحيح).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسندته»: (١/٣٨٧)، والنمساني: (٢/٤٣)، وأبي حبان كما في «الموارد»: (رقم ٢٣٩٣).

ورواه القاضي اسماعيل في «فضل الصلاة على النبي عليه السلام»: (ص ٢١)، وإسناده صحيح، كما ذكره ابن القيم في «جلاء الأفهام»: (ص ٢٤)، وقال في «المجمع»: (٩/٤٢): (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح)، وصححه أبو الحسن شاكر في «مسندته»: (٥/٢٤٤)، والألباني في «صحیح الجامع»: (٢/٢٣٤)، والأرنؤوط في «المسند»: (٦/١٨٣).

(٥) رواه الإمام أحمد في «مسندته»: (٢/٣٦٧)، وأبو داود: (رقم ٢٠٤٢) في المنساك، وإسناده صحيح.  
انظر: «صحیح الجامع»: (٦/١٣٢، رقم ٧١٠٣).

وعن علي بن الحسين أنه رأى رجلاً يأتي إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ .  
فيدخل فيها فيدعوه فنهاء فقال: ألا أحدثك حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن  
رسول الله ﷺ قال: «لا تتخذوا قبرى عيذاً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وسلموا علىٰ فإن  
تسليمكم يبلغني أينما كتم»<sup>(١)</sup>.

قال السخاوي روى: (وله شاهد من رواية الحسن بن الحسين بن علي قد  
رويناه في «مصنف عبد الرزاق» من وجه آخر مرسلاً ولفظه: أن الحسن بن علي رأى  
قوماً عند القبر ففهم وقال: إن النبي ﷺ قال: «لا تتخذوا قبرى عيذاً ولا تتخذوا  
بيوتكم قبوراً وصلوا علىٰ حيشما كتم فإن صلاتكم تبلغني»<sup>(٢)</sup>.

وقد روی أنه رأى رجلاً يتتاب القبر فقال: «يا هذا ما أنت ورجل بالأندلس إلا  
سواء، يعني: أن الجميع يبلغه صلوات الله وسلامه عليه دائمًا إلى يوم الدين»<sup>(٣)</sup>.

وفي هذه الأحاديث والآثار الثابتة التحذير من اتخاذ قبر النبي ﷺ عيذاً بحيث  
يعتاد المرء زيارته في أوقات مخصوصة سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو سنوية أو  
يومية.

وكذلك التحذير من الاجتماع عند قبره كما يجتمع الناس في الأعياد، وإنما يزار  
قبره ﷺ كما تزار القبور الأخرى وليتذكر الإنسان الآخرة ولو قدم من سفر وصل في  
المسجد ثم زار قبر النبي ﷺ الزيارة الشرعية فلا بأس به وهو من الأعمال الصالحة إن  
شاء الله.

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده»: (٤٦٩/٣٦١)، رقم (٤٦٩)، وقال محققه: إسناده ضعيف، وحسنه السخاوي  
في «القول البديع»، ويشهد له الحديث المقدم.

انظر: «القول البديع»: (ص ١٥٥).

(٢) «المصنف»: (٣/٥٧٧)، رقم (٦٧٢٦).

(٣) «القول البديع»: (ص ١٥٥).

وفيها فضل الصلاة على النبي ﷺ وأنها تبلغه من صلاته عليه بواسطة الملائكة في أي مكان كان الإنسان فيه.

وفيها إبطال ما يعمله بعض الناس من إرسال السلام مع بعضهم إلى النبي ﷺ كما هي عادة بعض الحجاج والعمار وهذا خالف لهدي النبي ﷺ وأصحابه وإنما شرع لنا ﷺ أن نسلم عليه وقد وكل الله لهذا السلام ملائكة أمناء يبلغونه سلام المسلم عليه فليس للمسلم حاجة بعد هذا أن يرسل سلامه مع الناس وليس هذا من هدي الصحابة - رضي الله عنهم - وكل محدثة ضلاله، فيجب ترك هذه البدع والاستغناء بما ثبت من نقل الملائكة سلام المسلم عليه وهذه نعمة عظمى والله الحمد والمنة.

ومنها أنه لا مزية للسلام عند قبره على الموضع الأخرى البعيدة فكل ذلك يبلغه كما قال الحسن بن الحسين ما أنت ومن في الأندلس إلا سواء.

وهذا من فقه السلف - رحمة الله - وفهمهم لحقيقة التوحيد والحرص على الأمة أن تقع بمثل ما وقعت به الأمم قبلهم من تعظيم للقبور حتى عبدوها من دون الله والعياذ بالله.

والشاهد في هذا الحديث والأثار بعده أن الله قد وكل بالصلاحة على النبي ﷺ ملائكة يبلغونها إياها في البرزخ، فينبغي على المسلم أن يحرص على الصلاة على النبي ﷺ بالصريح الشرعية الصحيحة ويعلم أنها معروضة على النبي ﷺ والله أعلم<sup>(١)</sup>.

٩ - ومنهم الموكلون بالمساجد يوم الجمعة:

وقد تقدم الدليل على ذلك<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر للزيادة: «الرد على الأختاني» لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(٢) انظر ما تقدم: (ص ١٢٣).

## ١٠ - ومنهم الموكلون بمحالس العلم:

وقد تقدم الدليل على ذلك فينبغي على طالب العلم أن يستحضر هذه الأحاديث الدالة على حضور الملائكة معهم وهو في مجلس العلم وقد عد بعض العلماء بعض الفضائل لطلاب العلم فمنها:

أ - ذكر الله لهم في الملأ الأعلى.

ب - تنزل عليهم السكينة.

ج - تغشاهم الرحمة، أي: تغطيهم.

د - تحفهم الملائكة وعملاً ما بينهم وبين السماء الدنيا.

هـ - يعطيهم الله ما سأله و أعظم ذلك الجنة نسأل الله الجنة.

و - يعيذهم مما استعادوا وأعظم ذلك النار نعوذ بالله منها.

ز - ويغفر لهم ولمن حضر معهم كما قال: «هم القوم لا يشقي بهم جليسهم»

وقد تقدم، ولمحالس العلم غير هذه الفضائل والله أعلم<sup>(١)</sup>.

والعجب أن قليلاً من طلبة العلم من يستشعر هذا الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذه أهم أعمال الملائكة المتعلقة ببني آدم ولو تبعنا السنة لعلنا نجد غير هذه الأعمال

وان كان هناك أخرى كثيرة قامت بها الملائكة وستقوم بها ومنها على سبيل الإجمال:

\* غسل الملائكة لأدم عليه السلام لما توفي.

عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: «ما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء وترأ

وأحدوا له ، وقالوا: هذه سنة آدم في ولده»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر ما تقدم: (ص ١٢٢).

وأنظر للزيادة: «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر، وأمثاله من كتب العلم.

(٢) رواه الحكم في «مستدركه»: (٢/٥٤٥)، وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي).

وصححه الألباني كما في «صحيف الجامع»: (٥/٤٨)، رقم ٥٠٨٣.

\* ومنها إهلاكهم قوم لوط.

وقد سبق معنا في قصة ضيف إبراهيم عليه السلام وأن الله أرسلهم لإهلاك قوم لوط كما قال تعالى: {قَالَ مَا خَطَبُكُمْ أَيْهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٢١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ يُغْرِي مِنْ لِتُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٢٢﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَيْكَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٢٣﴾ فَأَنْفَرَحُنا مِنْ كَانَ فِيهَا مِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٤﴾ فَأَرْسَدْنَا فِيهَا عَيْرَ بَيْتَ مِنَ السَّلِيلِ ﴿٢٥﴾ وَرَكَّا فِيهَا مَا تَرَكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ الْمَنَابَ الْأَلِيمَ} <sup>(١)</sup>.

\* ومنها حلهم التابوت لبني إسرائيل.

قال تعالى: {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ مَاءِكَةَ مُلْكُوكُوهُ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَيَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ الْأَهْلُ مُوسَوٌ وَمَالٌ هَكُرُونَ تَحْمُلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} <sup>(٢)</sup>.

يخبر تعالى أنه قد ملك طالوت على بني إسرائيل لكنهم لم يرضوا ملكه كعادتهم في معصية أوامر الله والتكبر عليها بحججة أنه لم يكن من بيت الملك وليس من أهل الأموال وهم عبادها وقد جعل الله من الآيات على صدق هذا الملك أن يأتيهم التابوت ويقال فيه علم ببني إسرائيل جاءت الملائكة تحمله بين السماء والأرض حتى وضعته بين يدي طالوت والناس ينظرون ولكن هذا والعياذ بالله لم ينفع أصحاب القلوب الغلف والأذان الصنم والعيون العمى فحصل مع هذا ما حصل من معصية هذا الملك كما قص الله علينا ذلك في سورة البقرة <sup>(٣)</sup>.

والشاهد أن المفسرين يقولون: إن الملائكة أقبلت بالتابوت أمام الناس والناس ينظرون آية من الله على صدق طالوت ونبي ذلك الزمان عليه السلام والله أعلم.

(١) سورة الذاريات، الآيات: ٣٧ - ٣١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.

(٣) انظر القصة في: «تفسير ابن كثير»: (١/ ٣٠٣ - ٣٠٣).

\* ومنها ما جرى لهم من نصرة النبي ﷺ وأصحابه في غزواتهم وما جرى لهم من الحوادث الكثيرة مع النبي ﷺ كحادنة شق صدره ﷺ ورؤيته لجبريل على صورته وحایة الملائكة له كما جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه بالتراب، قال: فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلّي، زعم ليطاً على رقبته قال: فما فجأهم إلا وهو ينكص على عقبه ويتفق بيديه، قال: فقيل له: ما لك؟ فقال: إنّي وبينه لخندقاً من نار وهو لاً وأجنحة فقال رسول الله ﷺ: لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً»<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر الله عزّ وجلّ نصر الملائكة للمؤمنين في آيات كثيرة قال تعالى: {إِذْ تَسْتَغْيِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنَّ مُؤْمِنَكُمْ يَأْتِيَنَّ الْمَلَائِكَةَ مُرْدِفِينَ} <sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نَعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودًا فَإِنَّا نَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ وَكَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} <sup>(٣)</sup>.

وقد بوب البخاري كتابه على ذلك باباً فقال: (باب شهود الملائكة بدرًا) وساق بسنده حديث رفاعة بن رافع قال: « جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها، قال: وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة» <sup>(٤)</sup>.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: « لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغسل، أتاه جبريل كتابه فقال: قد وضعت السلاح والله ما وضعناه

(١) رواه مسلم: (٤/٢١٥٤)، رقم (٢٧٩٧).

ورواه البخاري: (٨/٧٢٤)، رقم ٤٩٥٨ - الفتح) عن ابن عباس مختصرًا.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٩.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٩.

(٤) رواه البخاري: (٧/٣١٢-٣١١). - الفتح).

فأخرج إليهم قال: فللي أين؟ قال: هاهنا وأشار إلى بني قريطة، فخرج النبي ﷺ <sup>(١)</sup>.

عن أنس - رضي الله عنه - قال: «كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً في زقاق بني غنم . موكب جبريل حين سار رسول الله إلى بني قريطة» <sup>(٢)</sup>.

\* ومنها إظلالهم لجنازة الصحابي الجليل عبد الله بن حرام الأنصاري - رضي الله عنه - . قال البخاري <sup>كتابه</sup>: - باب ظل الملائكة على الشهيد - وساق بسنده عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: «جيء بأبي إلى النبي ﷺ وقد مثل به ووضع بين يديه فذهبت أكشف عن وجهه فنهاني قومي فسمعت صوت نائحة، فقيل: ابنة عمرو - أو أخت عمرو - فقال: لم تبكي أو لا تبكي، ما زالت الملائكة تظلها بأجنحتها . قلت لصدقة - البخاري - : أفيه حتى رفع؟ قال: ربما قاله» <sup>(٣)</sup>.

ومن الأمور التي ستقوم بها الملائكة مع بني آدم وستقع قطعاً: نزولهم مع عيسى عليه السلام آخر الزمان.

فإن نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان من آيات الساعة العظمى التي يؤمن بها أهل السنة والجماعة وقد دل على ذلك الكتاب والسنة . والذي يهمنا هنا أنه يتزل آخر الزمان واضعاً يده على ملkin كريمين كما جاء ذلك في الحديث الطويل الذي رووه التواد بن سمعان وفيه: «فيینما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مریم فيتزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودين» <sup>(٤)</sup> «اضعاً كفيه على أجححة ملکین» <sup>(٥)</sup> الحديث .

(١) رواه البخاري: (٧/٤٠٧ - مع الفتح).

(٢) المصدر السابق: (٧/٤٠٧).

(٣) البخاري: (٦/٣٢)، وصدقه: هو شيخ البخاري <sup>كتابه</sup>.

(٤) أي: ثوبين مصبوغين بورق. «مسلم بشرح النووي».

(٥) رواه مسلم: (١٨/٦٣ - بشرح النووي).

أما أحاديث نزول عيسى عليه السلام فقد ذهب بعض العلماء إلى أنها متوترة<sup>(١)</sup>.

\* ومنها شفاعتهم لأهل الإيمان يوم القيمة:

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «... فيقول الله عزّ وجلّ شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين»<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر الله شفاعة الملائكة عليهم السلام لمن ارتفى من بعد إذنه قال تعالى:

{ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُقْنِعُ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَبِرَضْوَنَ }<sup>(٣)</sup>.

هذه أهم أعمال الملائكة على وجه الإجمال، ولو تبعنا السنة لوجدنا زيادة على ذلك ويكتفي في كثرة أعمالهم ما سبق بيانه في هذا البحث، والله أعلم.

\* \* \*

(١) انظر: «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» لمحمد أنور شاه الكشميري.

(٢) رواه مسلم: (١٦٧/١)، رقم (١٨٣).

(٣) سورة النجم، الآية: ٢٦.

## الفصل الخامس

### حقوق الملائكة على بنى آدم وثمرات الإيمان بهم

#### \* المبحث الأول: المفاضلة بين الملائكة والبشر :

قال البيهقي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ : ( وقد تكلم الناس قديماً وحديثاً في المفاضلة بين الملائكة والبشر ).

فذهب ذاهبون إلى أن الرسل من البشر أفضل من الرسل من الملائكة والأولياء من البشر أفضل من الأولياء من الملائكة.

وذهب آخرون إلى أن الملائكة أعلى وأفضل من سكان الأرض كلهم .  
قال : ولكل واحد من هذين القولين وجه )<sup>(١)</sup> .

وقال ابن أبي العز الحنفي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ : ( وقد تكلم الناس في المفاضلة بين الملائكة وصالحي البشر وينسب إلى أهل السنة تفضيل صالحية البشر والأئمة فقط على الملائكة .

وإلى المعترضة تفضيل الملائكة ، وأتباع الأشعري على قولين : منهم من يفضل الأولياء والأئمة ، ومنهم من يقف ولا يقطع في ذلك قوله ، وحكي عن بعضهم ميلهم إلى تفضيل الملائكة وحكي ذلك عن غيرهم من أهل السنة وبعض الصوفية )<sup>(٢)</sup> .

(١) «شعب الإيمان» : (١/١٣٥).

(٢) «شرح العقيدة الطحاوية» : (ص ٣٢٠).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله : (وذكر لي بعض من تكلم في أعمال القلوب أنه قال: أما الملائكة المدبرون للسموات والأرض وما بينهما والموكلون ببني آدم فهو لاء - أي: صالحٍ البشر - أفضل من هؤلاء الملائكة. وأما الكروبيون الذين يرتفعون عن ذلك فلا أحد أفضل منهم وربما خص بعضهم نبينا محمدًا صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واستثنوه عن عموم البشر إما تفضيلاً على جميع أعيان الملائكة أو على المدبرين منهم أمر العالم) <sup>(١)</sup>.

فتحصل عندنا في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: إن صالحٍ البشر أفضل من الملائكة وهو المشهور في مذهب أهل السنة والجماعة.

القول الثاني: إن الملائكة أفضل وحكي هذا القول عن بعض الأشاعرة والمعزلة ورجحه ابن حزم ونصره كما في «الفصل» <sup>(٢)</sup>.

القول الثالث: إن الملائكة أفضل من صالحٍ البشر إلا نبينا محمدًا صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو أفضل من جميع الملائكة.

هذه أهم الأقوال في هذه المسألة وقد احتاج كل منهم بدليل وحاول ترجيح قوله . وقد جمع شيخ الإسلام رحمه الله الأدلة على ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة من أن صالحٍ البشر أفضل من صالحٍ الملائكة فقال: (وكتت أحسب أن القول فيها محدث حتى رأيتها أثيرة سلفية صحابية فانبعثت الهمة إلى تحقيق القول فيها فقلنا حيثنـ بما قاله السلف - أي: القول بتفضيل صالحٍ البشر على الملائكة - ثم ذكر رحمه الله ثلاثة عشر دليلاً على تفضيل صالحٍ البشر على الملائكة وهذه الأدلة:

---

(١) «مجموع الفتاوى»: (٤/٣٥٦).

(٢) «الفصل» لابن حزم: (٥/٢٢).

الدليل الأول: روى أبو يعلى الموصلي في كتابه «التفسير» بسنده عن عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - قال: «ما خلق خلقاً أكرم من محمد رسول الله»<sup>(١)</sup>.

الدليل الثاني: قوله قصصاً عن إيليس { قَالَ أَرْمَهُ يَنْكَ هَذَا الَّذِي كَرَمْتَ عَلَيْكَ } فإن هذا نص في تكريم آدم على إيليس إذ أمر بالسجود له.

يقصد شيخ الإسلام رحمه الله أن السجود لأدّم دليل على تكريم الله له على من أمرهم بالسجود له.

الدليل الثالث: أن الله خلقه بيده والملائكة لم يخلقهم بيده بل بكلمته.

الدليل الرابع: قوله: { إِنَّ جَاءَكُمْ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً }، وفيها دليل على تفضيل الخليفة من وجهين:

أولها: أن الخليفة يفضل على من هو خليفة عليه، وقد كان في الأرض ملائكة.

وثانيها: أن الملائكة طلبت من الله تعالى أن يكون الاستخلاف فيهم وال الخليفة منهم فلولا أن الخلافة درجة عالية أعلى من درجاتهم لما طلبواها وغبطوا صاحبها.

الدليل السابع: تفضيل آدم عليهم بالعلم حين سألهم الله عزّ وجلّ عن علم الأسماء فلم يجيئوه واعترفوا أنهم لا يحسنونها فأثبأهم آدم بذلك.

الدليل الثامن: قصة سجود الملائكة كلهم لأدّم ولعن الممتنع عن السجود وهذا تشريف وتكريم له.

الدليل التاسع: الآثار الكثيرة المرورية عن السلف التي تفيد تفضيل صالحية البشر على الملائكة من غير تكير منهم لذلك ولم يخالف أحد منهم في ذلك إنما ظهر الخلاف بعد تشـتـت الأهواء باهـلـها وتفـرقـ الآراء فقد كان ذـلـك كالـمـسـتـرـ عندـهـمـ.

---

(١) ورواه الحاكم في «المستدرك»: (٥/٣٦٨)، وقال: (صحـيحـ الإـسـنـادـ وـلـمـ يـخـرـجـاهـ) وـوـاقـفـهـ الـذـهـبـيـ.

الدليل العاشر: أحاديث المباهاة: فإن الله يباهي ملائكته بعباده المؤمنين المتلبسين بالطاعة كمباهته بأهل عرقه<sup>(١)</sup> ونحو ذلك.

الدليل الحادي عشر: ما أعده الله لصالحي البشر يوم القيمة من خير عظيم وفضل عظيم ونعم عظيم وقرة عين لا تنتهي وتلذذ بالنظر إلى وجهه الكريم نسأل الله أن يجعلنا منهم.

هذه أهم الأدلة التي ذكرها شيخ الإسلام ذكرتها مختصرة وهي بلا شك تدل على المراد والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

وقال رَحْمَةُ اللَّهِ في موضع آخر: (هذه مسألة كبيرة ميسوطة في غير هذا الموضوع فإن فضل بني آدم هو بأسباب يطول شرحها هنا وإنما يظهر فضلهم إذا دخلوا دار القرار {وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢﴾ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَقَمْ عَنِ الدَّارِ} <sup>(٣)</sup>). <sup>(٤)</sup>.

وقال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ: (ولهذا كان أكثر الناس على تفضيلهم - أي: صالح البشر - على الملائكة لأن الملائكة عبادتهم بريبة عن شوائب دواعي النفس والشهوات البشرية، فهي صادرة عن غير معارضة ولا مانع ولا عائق وهي كالنفس للحي وأما عبادات البشر فمع منازعات النفوس وقمع الشهوات ومخالفة دواعي الطبع فكانت أكمل). <sup>(٥)</sup>.

وخلاصة القول في هذه المسألة أن يقال: إن صالح البشر أفضل من الملائكة باعتبار النهاية، فإن الله سبحانه وتعالى قد أعد لهم من الثواب والنعيم في دار الكرامة الشيء الكثير مما لم يذكره للملائكة الأبرار غَلَيْقَةُ اللَّهِ وقد انقطع عملهم

(١) انظر: «الترغيب والترهيب»: (٢٠٠ / ٢).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى»: (٤ / ٣٥٠ - ٣٩٢).

(٣) سورة الرعد، الآيات: ٢٣ - ٢٤.

(٤) «مجموع الفتاوى»: (١١ / ٩٥).

(٥) «طريق الهجرتين»: (ص ٣٨١) بتصريف.

ولم يق لهم إلا التمتع بما أنعم الله به عليهم، وعمل الملائكة دائم لا ينقطع ولذلك يدخلون على المؤمنين وسلمون عليهم.

أما باعتبار البداية فإن الملائكة أفضل لأنهم جبلوا على طاعة الله قبل بني آدم وأطاعوا الله ولم يعصوه طرفة عين وعبادتهم أكثر بالجملة من عبادات البشر، والله أعلم.

### \* المبحث الثاني: حقوق الملائكة على بني آدم:

#### ١- الإيمان بهـ:

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، لا يتم إيمان عبد إلا بالإيمان بهم والإيمان بهم إيمان مجمل وإيمان مفصل، وقد سبق بيان ذلك. والقصد هو أن الله سبحانه وتعالى قد أوجب على بني آدم الإقرار بوجود الملائكة وجعل هذا الإقرار ديناً يسأل عنه الإنسان يوم القيمة وهذا الإقرار يتضمن أموراً عددة سبق بيانها على وجه التفصيل وكلما ازداد الإنسان معرفة بأحوالهم عليهم السلام ازداد إيماناً لأنه يتضمن التصديق بالأخبار الواردة عن الله ورسوله ص فيهم.

ولا شك أن الجهل بهم وأحوالهم وصفاتهم نقص في إيمان الجاهل بهم وهذا النقص قد يؤثر على بقية معتقده أو يؤثر على أعماله وسلوكه في الحياة.

ولولا أهمية معرفة أحوالهم وصفاتهم وأعمالهم لما جعل الله سبحانه وتعالى الإيمان بهم الركن الثاني من أركان الإيمان.

فليتبه المسلم وليحرص على تعلم ما ينفعه في دنياه وأخرته وليدياً بما بدأ به أنبياء الله ورسله عليهم السلام وهو تحقيق التوحيد وإصلاح المعتقد ومن ذلك الإيمان بالملائكة .

والله أعلم.

**ب - محبتهم وتعظيمهم وذكر فضائلهم:**

الملائكة عباد مكرمون عند الله اختارهم واصطفاهم ووكل بهم أموراً عظاماً  
يعملونها طاعة لله وتعيدها له سبحانه وتعالى فما دام هذا حالهم فإن محبتهم علينا  
واجبة بل إن محبتهم عليهم السلام من الإيمان بهم، فنحن نحبهم لأنهم عبيد لله  
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ونحبهم لأعمالهم العظيمة التي  
يقومون بها في السموات والأرض ونحبهم لدعائهم لنا عند الله سبحانه وتعالى كما  
قال تعالى : { الَّذِينَ يَحْلُونَ الْأَرْضَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسْتَحْشِنُ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ  
لِلَّذِينَ مَاءَمُوا رَبَّنَا وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ بِرَحْمَةِ وَعِلْمًا فَأَعْفَرَ لِلَّذِينَ تَابُوا وَأَتَيْمُوا سَيِّلَكَ  
وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ٧ رَبَّنَا وَإِذْ خَلَقَهُ جَنَّتِي عَذِينَ أَلَّى وَعَذَّنَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَبَابِيِّهِمْ  
وَأَزْوَجَهُمْ وَدَرِّسَتْهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٨ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتُ وَمَنْ تَقَنَ  
السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحَمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } ٩

وقال تعالى: { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَا تَرْكَتُمْ لِتُغْرِيَكُمْ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا } (٢).

وقال تعالى: { تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُنَّ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَيِّحُونَ بِهِمْ  
رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } (٣).

فهذه الأدعية العظيمة التي لا تجد لها نظيرًا عند الوالد المشيق لولده يدعوا بها هؤلاء الملائكة الأخيار في ذاك المكان الشريف عند الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى وذلك مما يوجب علينا أن نكافأهم على فضلهم ودعائهم لنا بحبهم ودعاء الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء .

(١) سورة غافر ، الآيات: ٧-٩

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤٣.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٥.

ولا شك أن لدعائهم وصلاتهم أثراً عظيماً علينا في إخراجنا من الظلمات إلى النور ولذلك عطف الله صلاتهم على صلاته وذكر دعاءهم واستغفارهم لنا في موضع بيان نعمه علينا.

وقد كان النبي ﷺ يكافي من دعاه إلى طعام بالدعاء له أن تصلى عليه الملائكة كما جاء في حديث أنس - رضي الله عنه - في قصة زيارته للنبي ﷺ لسعد بن عبدة ومنه: «فأكل النبي ﷺ فلما فرغ قال: أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون»<sup>(١)</sup>.

ونحبهم لمحبتهم لنا كما جاء في الحديث إن الله إذا أحب عبداً أمر جبريل أهل السماء أن يحبوه وقد تقدم.

ونحبهم لأعمالهم العظيمة التي قاموا بها لنصرة النبي ﷺ وال المسلمين.

ونحبهم لأعمالهم العظيمة التي يقومون بها تسهيل مصالحتنا الدنيوية والأخروية.

ونحبهم لأنهم يشفعون لنا يوم القيمة، ونحبهم لأنهم يشروننا بالجنة يوم القيمة، ونحبهم لأنهم يدعون بالسلام لنا على جنبي الصراط، ونحبهم لأنهم أولياؤنا في الحياة الدنيا والآخرة.

وكلما تدبر الإنسان أعمالهم التي يقومون بها ازداد حبّاً لهم وتعظيمًا ولو لم يكن بهم إلا الإيمان بالله لوجب حبّهم لإيمانهم وكيف وفيهم من الخصال العظيمة والخلال الشريفة ما تكفي كل واحدة منها لمحبتهم وتعظيمهم.

فالواجب على المسلم أن يحب أولياء الله ومنهم الملائكة الكرام وأن يعظمهم وأن يتدبّر ما جاء في صفاتهم العظيمة في الكتاب والسنة وأن يعتقد فضلهم وأن يذكّرهم بما هم أهله وأن يثني عليهم بما أثني الله به عليهم في كتابه وعلى لسان

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسندة»: (١٣٨/٣)، وإسناده صحيح.  
انظر: «مسند الإمام أحمد»: (٣٩٨/١٩)، بتحقيق: الأرناؤوط.

رسوله ﷺ وأن يتшوق إلى لقائهم في دار كرامته كما كان النبي ﷺ يحب أن يكثر جبريل من زيارته وقد تقدم. وقد تكلم العلماء في الصلاة والسلام عليهم فمنع ذلك طائفة وأجاز ذلك طائفة.

قال التوسي رحمه الله : (أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد ﷺ وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً) <sup>(١)</sup>.

وقال القاضي عياض رحمه الله : (عامة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي ﷺ) <sup>(٢)</sup>.

وقال السخاوي رحمه الله : (قال شيخنا: إنه لا يعرف في الصلاة على الملائكة حديثاً نصّا وإنما يؤخذ ذلك من قوله «صلوا على أنبياء الله ورسله لأن الله سماهم رسلاً» <sup>(٣)</sup>. وهو يشير إلى حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني» <sup>(٤)</sup>.

وعن وائل بن حجر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «صلوا على النبسين إذا ذكرتموني فإنهم قد بعثوا كما بعثت» <sup>(٥)</sup>.

ودخول الملائكة هنا لأنهم رسول الله واضح مما يدل على استحباب الصلاة عليهم إذا ذكروا.

وقال ابن القيم رحمه الله : (وفصل الخطاب في هذه المسألة أن الصلاة على غير النبي ﷺ إما أن تكون على آله وأزواجها وذرياته أو غيرهم).

(١) «الأذكار»: (ص ١٠٨).

(٢) «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»: (٦٥٩/٢).

(٣) «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع»: (ص ٥٥).

(٤) رواه القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي»: (رقم ٤٥)، بتحقيق: التركمانى، وإسناده حسن بشواهد.

(٥) رواه الشافعى وابن عساكر كما قال الألبانى في «صحیح الجامع»: (رقم ٣٦٧٥) وحسنه.

فإن كان الأول فالصلوة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي ﷺ.  
وأما الثاني فإن كان الملائكة وأهل الطاعة عموماً الذين يدخلون فيهم الأنبياء  
وغيرهم جاز ذلك أيضاً أن يقال: اللهم صل على ملائكتك المقربين وأهل طاعتك  
أجمعين.

وإن كان شخصاً معيناً أو طائفه معينة كره ولو قيل بتحريمه كان له وجه  
ولا سيما إذا جعله شعاراً له ومنع نظيره أو من هو خير منه كما يفعل الرافضة لعلي  
- رضي الله عنه - .

أما إذا صلى عليه أحياناً بحيث لا يجعل ذلك شعاراً كما يصلى على دافع  
الزكاة وكما صلى النبي ﷺ على المرأة وزوجها وكما ورد عن علي من صلاته على  
عمر فهذا لا بأس به<sup>(١)</sup>.

وما ذكره ابن القيم رحمه الله من اتخاذ ذلك شعاراً لأهل البدع غير متوجه على  
الملائكة ولا شك فييقى الأمر دائراً في حقهم بين العجواز والاستحباب ولا وجه  
للكراهة أو التحرير والله أعلم. ولو فعل مرة وترك أخرى لكان أولى حتى يفرق  
بينهم وبين النبي ﷺ.

أما السلام عليهم فلا شك بجوازه أفراداً ومجتمعين لأنه بخلاف الصلاة،  
ونحن نسلم على عباد الله الصالحين في كل صلاة وهم منهم والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

#### ج - عدم سبهم أو تقصهم أو الاستهزاء بهم:

من حقوق الملائكة عليهم السلام علينا ذكرهم بالخير دائمًا والبعد عن أي كلام فيه  
تنقص لهم أو سب أو شتم أو إظهار لعداوتهم فإن بغضهم وعداوتهم كفر بهم  
والكفر بهم كفر بالله عز وجل كما قال تعالى: { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّمَا زَرَّاهُمْ

(١) «جلاء الأفهام»: (ص ٣٥٢).

(٢) انظر: «القول البديع»: (ص ٥٧)، «فتح الباري»: (١٦٩/١١).

عَلَى قُلُوبِكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصْنَعًا لِمَا بَيْتَ يَدْعُونَ وَهُدًى وَشُرُورٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَكِيَّتِهِ وَرَسُولِهِ وَجِئْرِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَذُولٌ لِلْكُفَّارِ ﴿١٨﴾ .

قال القرطبي رحمه الله : (وهذا وعد وذم لمعادي جبريل عليه السلام ، وإعلان أن عداوة البعض تقتضي عداوة الله لهم) <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن كثير رحمه الله : (أي : من عادي جبريل فليعلم أنه الروح الأمين الذي نزل بالذكر الحكيم على قلبك من الله ياذنه له في ذلك فهو رسول من رسول الله ملكي ومن عادي رسول فقد عادي جميع الرسل كما أن من آمن برسول فإنه يلزم الإيمان بجميع الرسل وكما أن من كفر برسول فإنه يلزم الكفر بجميع الرسل) <sup>(٣)</sup> .  
ولا شك أن ملائكة الله سبحانه وتعالى هم من أوليائه المقربين كما قال تعالى : { لَنْ يَسْتَكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ } <sup>(٤)</sup> .

وعداوة أوليائه من أعظم الذنوب التي توجب غضب الله وعداته وكما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله عليه السلام : « قال الله تعالى : من عادي لي ولیاً فقد آذنته بالحرب » <sup>(٥)</sup> . الحديث .

وسألتني ذكر سبب نزول قوله تعالى : { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِئْرِيلَ } الآية . في بيان عقيدة اليهود في الملائكة في الباب الثاني إن شاء الله .

وقد حذر العلماء - رحمة الله - التحذير الشديد من الخوض في أعراض أنبياء الله ورسله وملائكته أو سبهم أو تقصهم أو الاستخفاف بهم أو تكذيبهم وبينوا أن هذا ردة عن دين الله سبحانه وتعالى والعياذ بالله .

(١) سورة البقرة، الآيات: ٩٧ - ٩٨ .

(٢) «تفسير القرطبي»: (٣٦/٢).

(٣) «تفسير ابن حجر»: (١٣٢/١).

(٤) سورة النساء، الآية: ١٧٢ .

(٥) رواه البخاري: (٥/٢٣٨٤)، رقم ٦١٣٧ - الفتح) كتاب الرفاق، باب التواضع .

قال القاضي عياض رَحْمَةُ اللَّهِ : (و حكم من سب سائر أنبياء الله تعالى وملائكته واستخف بهم أو كذبهم فيما أتوا به أو أنكراهم وجحدهم - القتل ردة . . . )

قال : وقال سحنون : من شتم ملائكة فعليه القتل .

وفي «النواذر» عن مالك في مَنْ قال : إن جبريل أخطأ بالوحي وإنما كان النبي علي بن أبي طالب استبيب ، فإن تاب وإلا قتل .

قال : وقال أبو الحسن القابسي في الذي قال لآخر كأنه وجه مالك الغضبان لو عرف أنه قصد ذم الملك قتل .

قال القاضي عياض : وهذا كله في من تكلم فيهم في ما قلناه على جملة الملائكة والنبيين أو على معين من حفظنا كونه من الملائكة والنبيين من نص الله عليهم في كتابه أو حق علمه بالخبر المتواتر والمشهور المتفق عليه بالإجماع القاطع لجبرائيل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجهنم الزيانية وحملة العرش المذكورين في القرآن . . . ، فأما من لم ثبتت الأخبار بتعيينه ولا وقع الإجماع على كونه من الملائكة أو الأنبياء كهاروت وماروت في الملائكة . . . فليس الحكم في ساهم والكافر بهم كالحكم في من قدمناه إذ لم ثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تقصصهم وآذاهم ويؤدب . . .

وأما إنكار ثبوتهم أو كون الآخر من الملائكة فإن كان المتكلم في ذلك من أهل العلم فلا حرج لاختلاف العلماء في ذلك وإن كان من عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا فإن عاد أدب إذ ليس لهم الكلام في مثل هذا<sup>(١)</sup> .

وقال صاحب «دليل الطالب» : (ويحصل الكفر بأحد أربعة أمور :

١ - بالقول : كَسَبَ اللَّهُ تَعَالَى ، أو رَسُولَهُ ، أو ملائكته ، أو ادعى النبوة .

٢ - أو الشركَةَ لِهِ تَعَالَى .

---

(١) «الشفاء» : (ص ١١٠١ - ١١٠٧) باختصار .

٣ - أو بالفعل : كالسجود للصنم ونحوه ، وكإلقاء المصحف في قاذوره .

٤ - أو بالاعتقاد : كاعتقاد الشريك له تعالى أو استحلال ما حرم الله<sup>(١)</sup> .

وقال القرافي : (اعلم أنه يجب على كل مكلف تعظيم الأنبياء بأسرهم وكذلك الملائكة ومن نال من أعراضهم شيئاً فقد كفر سواء كان بالتعريض أو بالتصريح فمن قال في رجل يراه شديد البطش هذا أقسى من مالك خازن النار وقال في رجل يراه شديد الخلق هذا أوحش من منكر ونكير فهو كافر إذا قال ذلك في معرض النقص بالوحاشة والقساوة)<sup>(٢)</sup> .

فليحذر المسلم من هذه الأمور العظيمة التي قد تخرجه من دينه وهو لا يشعر فإن بعض الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله قد استهان بهذا الأمر الخطير فجعل كتاب الله وسنة رسوله وأنبياء الله وملائكته من الأمور التي يتندر بها أو يهزا بها أو يأهلها وما ذاك إلا لضعف الإيمان وخلو القلب من تعظيم شعائر الله ويكتفي في هذا زاجراً قول الله تعالى : { وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ لَيَقُولُونَ إِنَّا كُنَّا نَحْنُ ضَالُّوْنَ وَنَلْعَبُ قُلْ أَيَّالَلَهُ وَمَا أَيْنَشُهُ وَرَسُولُهُ كُنَّا ثَمَّ تَسْتَهِزُونَ }<sup>(٣)</sup> لَا تَنْذِرُوا فَدَ كَفَرُوكُمْ بَعْدَ إِيمَنِكُمْ إِنْ تَفْعَلُ عَنْ طَائِفَةٍ وَمِنْكُمْ تُعَذَّبُ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ }<sup>(٤)</sup> .

#### د - بعد عما يكرهه الملائكة عليه السلام :

من حق الملائكة على المسلم أن يتعد عن كل ما يكرهونه من الأعمال والأقوال وأن ينبذ كل ما يكرهونه من الأشياء التي تبعدهم عنها فإن صحبتهم لنا فيها من المنافع ما الله به عليم فقد جاء النبي صريحاً عن دخول المساجد لمن أكل ما يؤذى الملائكة وجاءت أحاديث تنهى عن بعض ما يؤذى الملائكة ودللت

(١) «منار السبيل» : (٤٠٤/٢).

(٢) «الجواهير» للسيوطى : (ص ٢٥٥).

(٣) سورة التوبة ، الآيات : ٦٥-٦٦ .

أحاديث أخرى على أن الملائكة لا تدخل البيوت التي فيها ما تكرهه فمن هذه الأمور التي تكرهها الملائكة والتي يجب علينا الابتعاد عنها حتى لا يفوتنا الخير بابتعاد الملائكة عنا:

- ١ - الصور والتماثيل.
- ٢ - تربية الكلاب في البيوت.
- ٣ - تعليق الجرس على الدواب.
- ٤ - ترك الاغتسال عن الجنابة حتى يصبح ذلك عادة عند الإنسان.
- ٥ - التطيب بالخلوق وهو طيب مركب من زعفران وغيره وهو من الأطيبات الخاصة النساء. وقد تقدمت الأحاديث التي تنهى عن ذلك<sup>(١)</sup>.
- ٦ - ومن ذلك أكل الثوم أو البصل أو الكرات أو ما شابهها من البقول ذات الرائحة الكريهة كما جاء في حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: «نهى رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكراث، فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها، فقال: من أكل من هذه الشجرة المتناثرة فلا يقربن مسجdenا فإن الملائكة تتأذى مما يتاذى منه الإنسان»<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا دليل على وجوب تعظيم الملائكة عليهم السلام والبعد عن الأشياء التي يكرهونها.

وقد قاس العلماء المتأخرن على البصل والثوم ما اعتاده كثير من الناس اليوم من الأشياء ذات الرائحة الخبيثة كالدخان ونحوه مما يتاذى منه بنا آدم وله رائحة كريهة.

مع العلم بأن الدخان مع قبح رائحته هو محرم لأضراره الكثيرة وخبثه

(١) انظر ما تقدم: (ص ١٧١).

(٢) رواه مسلم: (١/ ٣٩٤، رقم ٥٦٤).

المعروف وهو داخل في عموم قوله سبحانه وتعالى: {وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيْبَاتِ وَيُنَهِّمُ عَنِيهِمُ الْخَبَثَ} <sup>(١)</sup>. ويدل على ذلك أيضا قوله سبحانه: {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَيْلَ لَكُمْ قُلْ أَيْلَ لَكُمُ الطَّيْبَاتِ} <sup>(٢)</sup>.

ومعلوم أن الدخان ليس من الطيبات فعلم من ذلك أنه من المحرمات على الأمة <sup>(٣)</sup>.

وقد كان النبي ﷺ يكره هذه البقول - الشوم، البصل - وما شابهها ويكره رائحتها وكان لا يأكل طعاماً هي فيه، فعن جابر - رضي الله عنه - «أن النبي ﷺ أتى بقدر فيه خضروات من يقول يوجد بها ريحًا فسأل، فأخبر بما فيها من البقول فقال: قربوها - إلى بعض أصحابه كان معه - فلما رأه كره أكلها قال: كل فإني أناجي من لا تناجي» <sup>(٤)</sup>.

يعني: الملائكة عليهم السلام فأراد النبي ﷺ إكرام الملائكة والبعد عما يكرهونه وقد أمر أمته بذلك وقت لقاء الملائكة في المساجد وقد ألحق بها العلماء المجامع كمصلى العيد والجنازة ومكان الوليمة <sup>(٥)</sup>.

والظاهر إلتحق ما جاءت النصوص على شهود الملائكة له كخلق العلم والله أعلم.

وهذا لا يدل على تحريمه علينا وإنما حرم على أكله الذهاب إلى المسجد ونحوه كما جاء ذلك في حديث أبي أيوب الأنباري قال: «كان رسول الله ﷺ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٤.

(٣) نص فتوى لسماعة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى المملكة العربية السعودية نَحْنُ مُؤْمِنُونَ.

انظر: كتاب «فتاوی وتنبيهات» من جمع مكتبة السنة: (ص ٣١٨).

(٤) رواه البخاري: (٢/٢٣٩- الفتح) كتاب الأذان، ومسلم: (١/٣٩٤، رقم ٥٦٤).

(٥) «فتح الباري»: (٢/٣٤٣).

إذا أتي بطعم أكل منه وبعث بفضلة إلي وإنه بعث إلى يوماً بفضلة لم يأكل منها لأن فيها ثوماً فسألته: أحرام هو؟ قال: لا، ولكن أكرهه من أجل ريحه. قال: فإنني أكره ما كرهت».

وقد ذكر أبو أيوب - رضي الله عنه - علة ترك النبي ﷺ أكل الثوم وهي أن الملائكة كانت تأتيه بالوحى<sup>(١)</sup>، كما في الحديث المتقدم: «إنى أناجي من لا تناجي». وقد يسر الله سبحانه وتعالى على عباده وجعل مثل هذه المباحثات عذراً في ترك الجماعة لمصلحة شرعية فإذا أراد أحد أن يتخذها حيلة لترك الجماعة حرم عليه ذلك والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

٧ - وما نهينا عنه من أجل الملائكة البصاق عن اليمين في الصلاة:

هذه المسألة فيها أدب من آداب الإسلام يتعلق بما يلفظه الإنسان من فمه ولا سيما أوقات أداء الصلاة أو في المساجد، وقد جاء النهي عن البصاق في المسجد في حديث أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنه»<sup>(٣)</sup>.

قال ابن حجر رحمه الله: (قال النووي: المراد بدنها ما إذا كان المسجد ترابياً أو رملياً، فاما إذا كان مبلطاً فذلكها عليه بشيء مثلاً فليس ذلك بدن بل زيادة في التقدير)<sup>(٤)</sup>.

وقد أرشد النبي ﷺ إلى الطريقة الصحيحة التي يمكن أن تفعل مع المساجد المبلطة أو المفروشة قال أنس - رضي الله عنه -: إن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فحكها بيده ورأى منه كراهة - أو رأى كراهيته لذلك وشده عليه -

(١) رواه مسلم: (٣٦٢٣/٢)، رقم ٢٠٥٣) كتاب الأشربة.

(٢) انظر تعليق الشيخ ابن باز هنا في: «فتح الباري»: (٢/٣٤٣) حاشية رقم (١).

(٣) رواه البخاري: (٥١١/٢)، ومسلم: (رقم ٥٥٢).

(٤) «فتح الباري»: (٢١٣/٢).

وقال : «إِنْ أَحْدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّمَا يَنْاجِي رَبَّهُ - أَوْ رَبِّهِ يَبْيَنْ قَبْلَتِهِ - فَلَا يُبَرِّقُ فِي قَبْلَتِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدْمِهِ ثُمَّ أَخْذُ طَرْفَ رَدَائِهِ فَبَرَقَ فِيهِ وَرَدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ : أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا»<sup>(١)</sup>.

وقد يسر الله عزوجل الأحوال في هذه الأزمان فينبغي لمن بدره هذا الأمر أن يعد معه ما يتفل فيه من متليل ونحوه.

وقد جاء في علة النهي عن البصاق عن اليمين أن على يمين المصلي ملكاً فلأجل إكرامه وعدم أذيته نهى عن البصاق عن اليمين في أثناء الصلاة كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَصْنَعُ أَمَامَهُ فَإِنَّمَا يَنْاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مَصْلَاهُ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنْ عَنْ يَمِينِهِ ملَكًا وَلَيَصْنَعُ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدْمِهِ فَيَدْفَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وقد ذهب بعض العلماء إلى المنع عن البصاق عن اليمين مطلقاً في الصلاة وخارجها سواء كان في المسجد أم غيره.

قال النووي رحمه الله : (فِيهِ نَهْيٌ عَنِ الْبَصَاقِ بَيْنِ يَدِيهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَهَذَا عَامٌ فِي الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «وَلَيَبْرِقَ تَحْتَ قَدْمِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ» هَذَا فِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ، أَمَّا الْمَصْلِيُّ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يُبَرِّقُ إِلَّا فِي ثُبُورِهِ لَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «الْبَزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ» فَكَيْفَ يَأْذِنُ فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنَّمَا نَهَا عَنِ الْبَزَاقِ عَنِ الْيَمِينِ تَشْرِيفًا لَهَا وَفِي رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ : «فَلَا يَصْنَعُ أَمَامَهُ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنْ عَنْ يَمِينِهِ ملَكًا»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري : (٢/٥١٣ - الفتح)، ونحوه عند مسلم : (١/٣٨٩، رقم ٥٥٠) من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه البخاري : (٢/٥١٢ - الفتح).

(٣) «شرح النووي» : (٥/٣٩).

فالواجب على المسلم أن يحتاط لدينه وأن يتعد عن ما فيه أذية لأخوانه المسلمين وللملائكة غَلِيظَ الْكِبَرَاءِ. وأعظم ما تكرره الملائكة ولا شك الشرك بالله لأنه أعظم ذنب عصي الله به ثم البدع والإحداث في الدين ثم المعا�ي على اختلاف رتبها والله أعلم.

### \* **المبحث الثالث: ثمرات الإيمان بالملائكة:**

للإيمان بالملائكة فوائد عظيمة وثمرات جليلة يجتنيها الإنسان في الدنيا والآخرة وكلما ازداد الإنسان علمًا بأحوالهم ازداد إيمانًا فتزيد الثمرات والفوائد ومن هذه الثمرات :

#### **أ— تحقيق الإيمان:**

الإيمان مرتبة عظيمة من مراتب الدين يقوم على ستة أركان أولها الإيمان بالله ثم الملائكة ثم الرسل والكتب واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وهذه الأركان الستة وحدة واحدة لا يقبل الله أحداً إلا بالأخرى فلا يصح إيمان عبد حتى يتحقق جميع هذه الأركان.

قال تعالى: { إِنَّمَا أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَمَّنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرَبِّكُلِّهِ وَرَسُولِهِ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُولِهِ وَقَاتَلُوا سَيِّمَنَا وَأَطْعَنُوا عَفْرَانَكَ رَبِّنَا وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ }<sup>(١)</sup>.

فجعل الله الإيمان هو الإيمان بهذه الأركان الستة وسمى من آمن بهذه الأركان مؤمناً، كما جاء في الحديث المشهور «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٢) تقدم تخربيجه.

فهذا هو الإيمان فمن آمن بالملائكة فقد حقق ركناً واجباً من أركان الإيمان ويلزمه أن يأتي بقية الأركان، والكفر بهم ولا شك كفر بالله يوجب زوال بقية الأركان كما قال تعالى: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكَتْبِهِ وَرُسُلِهِ وَآيَاتِهِ الْأُخْرَى فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً} <sup>(١)</sup>.

وفقدان ركن واحد من هذه الأركان يوجب زوال جميع الأركان كما جاء في حديث يحيى بن معمر قال: «كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهنمي، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معترين فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلاً المسجد فاكتفيته أنا وصاحبي أحدهما عن يمينه والأخر عن شماليه فظلت أن صاحبي سيكل الكلام إليّ فقلت: أبا عبد الرحمن إنه ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتفرون العلم وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أتف، قال: فإذا لقيت هؤلاء فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم براء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدhem مثل أحد ذهبياً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر» ثم ساق حديث جبريل المشهور <sup>(٢)</sup>.

وهكذا الإيمان بالملائكة وهكذا بقية الأركان لا يقبل الله الإيمان بوحدة إلا بالإيمان بالأخرى.

ومن حق الإيمان فقد حق الفلاح في الدنيا والآخرة، قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ  
الْمُؤْمِنُونَ} إلى قوله تعالى: {أُولَئِكَ هُمُ الْوَرِثُونَ} <sup>(١)</sup> {الَّذِينَ يَرِثُونَ  
الْفِرَادَوْسَ هُمْ فِيهَا<sup>(٢)</sup> خَلِيلُونَ} <sup>(٣)</sup>.

(١) سورة النساء، الآية: ١٣٦.

(٢) رواه مسلم: (٣٦/١)، رقم (١) كتاب الإيمان.

(٣) سورة المؤمنون، الآيات: ١١-١.

وقال تعالى: {الَّتِي ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رَبَّ لَهُ هُدَى لِلْمُتَّقِينَ} الذِّينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمَا رَزَقَهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُونَ أَوْلَئِكَ عَلَىٰ هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (١).

فبدون الإيمان بالملائكة غَيْبَتِهِمْ فلا أمن ولا فلاح في الدنيا والآخرة وكلما ازداد الإنسان معرفة وعلماً بهم ازداد فلاحاً في الدنيا والآخرة.

قال أبو العالية في قوله تعالى: {يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} قال: (يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقاته ويؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث فهذا غيب كلام) (٢).

وقال ابن كثير تَعَالَى في قوله تعالى: {وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} : (أي: المتصفون بما تقدم من الإيمان بالغيب وإقام الصلاة والإتفاق من الذي رزقهم الله والإيمان بما أنزل الله إلى الرسول ومن قبله من الرسل والإيمان بالدار الآخرة وهو مستلزم للاستعداد لها بالأعمال الصالحة وترك المحرمات على هدى ونور وبيان وبصيرة من الله تعالى وهم المنجحون المدركون ما طلبوا عند الله بأعمالهم بتسيده إياهم وتوفيقه لهم) (٣).

فتبيين بهذا أهمية الإيمان بالملائكة وعظيم فائدته وثمرته وأن الإيمان الواجب متوقف عليه فالواجب بعد هذا على المسلم أن يعني العناية القصوى بهذا الركن العظيم وهو الإيمان بالملائكة وأن يتدارك ما جاء فيهم في كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى يؤمن بهم الإيمان النافع المشرم في الدنيا والآخرة ولا يكتفي بما يسمعه عرضاً

(١) سورة البقرة، الآيات: ١ - ٥.

(٢) «تفسير ابن كثير»: (٤١/١).

(٣) «تفسير ابن كثير»: (٤٤/١) بتصريف.

فيهم من قصص وأوصاف لعل أكثرها غير صحيح فإن هذه الأخبار لا تنفع من اعتقادها أو آمن بها شيئاً ولا سيما إن كانت أخباراً غير صحيحة مما يتناقله الناس بعضهم عن بعض بلا أصل شرعي والله أعلم.

### ب - التحمة الثانية: تعظيم الله سبحانه وتعالى وإفراده بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات:

وهذه الشمرة أعظم الشمرات وأكثرها فائدة وأكدها وأوجبها على الإنسان ومن أجلها خلق الله الإنس والجن وقامت السموات والأرض ومن أجل من حققها خلق الله الجنة وما فيها ولمن تركها خلق النار وما فيها ومن أجلها أرسل الرسل وأنزل الكتب وقامت الخصومة بين الأنبياء وأممهم.

والقرآن مليء بالأيات الداعية إلى التفكير في آياته ومخلوقاته من أجل العلم بوحدانيته سبحانه وتعالى وعظمته وألاهه ونعمه قال تعالى: {سَرِّيهُمْ مَا يَنْتَهَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَبْيَنَ لَهُمْ أَنَّهُ اللَّهُ أَوَّلَمْ يَكُفِرْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} <sup>(١)</sup>. وقال تعالى: {إِنَّكَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْيَلِفَ الْيَتِيلَ وَالنَّهَارَ لَا يَنْتَهُ لِأَذْوَلِيَ الْأَلْبَيْ} <sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: {أَوَلَمْ يَنْفَكِرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْمُتَّهَوِّتُ وَالْأَرْضُ وَمَا يَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٌ مُسْمَى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَفِرُونَ} <sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: {قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تَنْقِي الْأَيْدِيْ وَكَثُرُ عنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ} <sup>(٤)</sup>.

(١) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

(٣) سورة الروم، الآية: ٨.

(٤) سورة يوئيل، الآية: ١٠١.

وقال تعالى: { يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقُوكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمْ يَعْلَمُوكُمْ تَشْفَعُونَ ﴿١١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَشاً وَالسَّمَاءَ إِنَّهَا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَمَّا فَانِيَّ حِلْمَهُ مِنَ الشَّمْرَاتِ بِرِزْقِكُمْ فَلَا يَجْنَمِلُوا لِهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ }<sup>(١)</sup>.

والآيات في هذا المعنى كثيرة وهذه هي الغاية من التفكير والنظر والتدبر وهي الوصول إلى إفراد الله عز وجل بالعبادة المتضمن الإقرار بربوبية الله وأسمائه وصفاته.

وقد ذم الله عز وجل المعرضين عن التفكير والتدبر الصحيح فقال سبحانه: { وَكَائِنُ مِنْ مَا يَقُولُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْرُرُ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مَعْرِضُونَ }<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: { وَحَصَلْنَا السَّمَاءَ سَقَمًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْهَا مَعْرِضُونَ }<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: { وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ بِرَبِّكُمْ وَجَهَرَ كُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٧﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ مَا يَقُولُونَ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مَعْرِضُونَ }<sup>(٤)</sup>، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

والتفكير في آيات الله نوعان:

الأول: تفكير في آياته القرآنية وهي كلامه سبحانه وتعالي بمعنى تدبرها بالطرق الشرعية حتى يعلم الإنسان مراد الله سبحانه وتعالي ويتوصل بها إلى كل خير في الدنيا والآخرة، قال تعالى: { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ أَخْيَالَدُفَّاقَاتِ }<sup>(٥)</sup>، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

الثاني: تفكير في آيات الله المخلوقة.

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢١-٢٢.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٥.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٣٢.

(٤) سورة الأنعام، الآيات: ٣-٤.

(٥) سورة النساء، الآية: ٨٢.

وهذا النوع هو الذي يهمنا في هذا الحديث.

قال ابن القيم رحمه الله : (فالتفكير يقع صاحبه من الإيمان على ما لا يوقعه عليه من العمل المجرد فإن التفكير يوجب له من اكتشاف حقائق الأمور وظهورها له وتميز مراتبها في الخير والشر ومعرفة مفضولها من فاضلها وأقبحها من قبيحها ومعرفة أسبابها الموصولة إليها وما يقاوم تلك الأسباب ويدفع موجتها والتمييز بين ما ينبغي السعي في تحصيله وبين ما ينبغي السعي في دفع أسبابه) <sup>(١)</sup>.

وسبب ذلك والله أعلم أن المشاهدات أسرع في الدخول إلى القلب من الغيبات فإذا ربط الإنسان الغيبات بالمشاهدات دخلت القلوب وازداد بها إيماناً، والتفكير المطلوب هنا هو ما كان على طريقة الكتاب والسنة أما ما يزعمه علماء الكلام والفلسفه من إعمال للعقل بطرق خاصة وقوانين مختبرعة فهذا ليس من التفكير في شيء وإنما هو تقليد لمن سبقوهم بدون أدنى حجة عقلية، وأنت إذا تدبّرت كلامهم وطرقهم التي رتبوها للتوصّل بها بزعمهم إلى توحيد الله وجلتها طرقاً عقيمة لا توصل إلى المطلوب وقد توصل ولكن بعد تعب شديد ومخاطر عظيمة وتوصّل بعد هذا الجهد إلى أمور مسلمة لم يتسع بها القرآن لبلاغته لأن الخوض في المسلمات من الحشو.

ومع هذا فإنك لو سألت علماء الكلام قاطبة هل منهم من تدرج إلى معرفة الله سبحانه وتعالى بالطرق التي رتبوها أم أنهم استدلوا على الله بالطرق الشرعية كالقطارة والأيات الشرعية والكونية لأجابوا جميعاً أنهم لم يطبقوا طرقوهم الكلامية تطبيقاً عملياً لعدم حاجتهم إلى ذلك وإنما يذكرون هذه الطرق في كتبهم تقليداً لمشايخهم وهم بزعمهم يذمون التقليد ولا يصححون إيمان المقلد.

قال صاحب «الجوهرة» :

---

(١) «مفتاح دار السعادة» : (١/١٨٠).

وكل من قلد في التوحيد إيمانه لم يتخلف من تردید<sup>(١)</sup>  
والقصد أن التفكير في مخلوقات الله ومنها الملائكة وتدبر أحوالهم  
وصفاتهم العظيمة يقع في القلب من الإيمان بالله وتعظيمه الشيء الكثير .

قال ابن القيم رحمه الله : (إذا تأملت ما دعا الله سبحانه وتعالى في كتابه عباده إلى  
الفكر فيه أوقعك على العلم به سبحانه وتعالى وبوحدانيته وصفات كماله ونعوت  
جلاله من عموم قدرته وعلمه وكمال حكمته ورحمته وإحسانه وبره ولطفه وعدله  
ورضاه وغضبه وثوابه وعقابه فبهذا تعرّف إلى عباده ونبذهم إلى التفكير في آياته)<sup>(٢)</sup> .

وقال رحمه الله : (والنظر في هذه الآيات نوعان : نظر إليها بالبصر الظاهر فيرى  
مثلاً زرقة السماء ونجومها وعلوها وسعتها وهذا نظر يشارك الإنسان فيه غيره من  
الحيوانات وليس هو المقصود بالأمر .

الثاني : أن يتتجاوز هذا إلى النظر بال بصيرة الباطنة فتفتح له أبواب السماء فيجول  
في أقطارها وملكتها وبين ملائكتها ثم يفتح له باب بعد باب حتى ينتهي به سير  
القلب إلى عرش الرحمن فينظر سعته وعظمته وجلاله ومجدده ورفعته ويرى السموات  
السبعين والأرضين السبع بالنسبة إليه كحلقة ملقة بأرض فلأة ويرى الملائكة حافين  
من حوله لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتقديس والتكبير ، ويرى حملة العرش  
ما بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ، والأمر يتزل من فوقه  
بتدبیر الممالك والجنود التي لا يعلمها إلا الله ربها وملیکها فينزل الأمر بإحياء قوم  
وإماتة آخرين وإعزاز قوم وإذلال آخرين وإسعاد قوم وشقاوة آخرين وإنشاء ملك  
وسلب ملك وتحويل نعمة من محل إلى محل وقضاء الحاجات على اختلافها

(١) «الجوهرة» : (ص ٤٠).

والملحوظ أن علماء الكلام كلهم مقلدة؛ فتعجب !

(٢) «مفتاح دار السعادة» : (١٨٦/١).

وتباينها وكثتها من جبر وكسر وإغناه فقير وشفاء مريض وتغريح كرب ومغفرة ذنب وكشف ضر ونصر مظلوم وهداية حيران وتعليم جاهل ورد آبق وأمان خائف وإجارة مستجير ومدد لضعيف وإغاثة لملهوف وإعانة لعاجز وانتقام من ظالم وكف لعدوان فهي مراسيم دائرة بين العدل والفضل والحكمة والرحمة تنفذ في أقطار العالم لا يشغله سمع شيء منها عن سمع غيره ولا تغطته كثرة المسائل والحوائج على اختلافها وتباينها واتحاد وقتها ولا يتبرم بالحاج الملحين ولا تقصى ذرة من خزاناته لا إله إلا هو العزيز الحكيم، فحيثند يقوم القلب بين يدي الرحمن مطرقاً لهيبته خاشعاً لعظمته عانٍ لعزته فيسجد بين يدي الملك الحق المبين سجدة لا يرفع رأسه منها إلى يوم المزيد، فهذا سفر القلب وهو في وطنه وداره ومحل ملكه وهذا من أعظم آيات الله وعجائب صنعه فيما له من سفر ما أبركه وأروقه وأعظم ثمرته وربحه وأجل منفعته وأحسن عاقبته، سفر هو حياة الأرواح وفتح السعادة وغنية العقول والأباب لا كالسفر الذي هو قطعة من العذاب<sup>(١)</sup>.

فانظر إلى حقيقة التفكير في مخلوقات الله كيف تثمر هذه الثمرة العظيمة التي لا تعدلها ثمرة مع قلة عنائه وسهولة إدراكه على من وفقه الله.

وقد زعم بعض المتأخرین أن السلف لم يحتوا بباب الربوبية وهذا الزعم باطل ينقضه ما سبق نقله عن ابن القیم رَحْمَةُ اللَّهِ ولكن السلف - رَحْمَهُمُ اللَّهُ - لم يجعلوه غایة كما جعله المتكلمون غایة بحثهم وعلمهم وإنما جعلوه وسيلة للتوصل إلى لازمه وهو توحيد الألوهية كما أن السلف - رَحْمَهُمُ اللَّهُ - قد أفسدوا في هذا الباب المؤلفات الكثيرة فمن ذلك:

١ - «كتاب التوحيد» لابن منده<sup>(٢)</sup>.

(١) «فتح دار السعادة»: (١٩٩/١).

(٢) طبع بتحقيق: د. علي بن ناصر قبيسي.

٢ - «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية.

٣ - «مفتاح دار السعادة» لابن القيم.

٤ - «البيان في أسماء القرآن» له أيضاً.

٥ - «العظمة» لابن أبي الشيخ<sup>(١)</sup>.

ونحوها كثير ولكن كان همهم ليس مجرد الإقرار بربوبية الله على خلقه وإنما الاحتجاج بذلك بعد إثباته على لازمه وهو إفراد الله بالعبادة.

والمقصود أن العلم بهذه المخلوقات العظيمة وهي ملائكة الرحمن ﷺ والتذير في صفاتهم التي أخبرنا الله بها في القرآن وثبتت في السنة يجعل القلب مضطراً إلى تعظيم خالقه وهبته وخوفه ورجائه فإن خالق هذه المخلوقات العظيمة عظيم ولا شك، فاستحق لأن يعبد وحده سبحانه وتعالى وأن يتقدى بأن يذكر فلا ينسى ويطاع فلا يعصي.

قال تعالى: {مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوْئٌ عَنِيهِمْ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ يَصْطَلِفُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ<sup>(٣)</sup> يَعْلَمُ مَا يَأْتِي أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلَفُهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ}<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِسِيمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَلَّمَ عَمَّا يَشْرِكُونَ}<sup>(٥)</sup>.

وأختم هذا المبحث بكلام نفيس للشيخ السعدي رحمه الله حيث قال: (ومن أسباب الإيمان ودعایه التفكير في الكون في خلق السموات والأرض وما فيهن من المخلوقات المتنوعة والنظر في نفس الإنسان وما هو عليه من الصفات فإن ذلك

(١) وكلها مطبوعة.

(٢) سورة الحج، الآيات: ٧٤-٧٦.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

داع قوي للإيمان لما في هذه الموجودات من عظمة الخلق الدال على قدرة خالقها وعظمته وما فيها من الحسن والانتظام والإحكام الذي يحير الألباب . . . وذلك كله يدعو إلى تعظيم مبدعها وبارتها وشكره واللهج بذكره وإخلاص الدين له وهذا هو روح الإيمان وسره<sup>(١)</sup>.

ولذلك فإن شيخ الإسلام الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في «كتاب التوحيد» قد احتاج بأحوال الملائكة عليهم السلام مع الله عز وجل على وجوب إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة فقال: (باب قول الله تعالى: { حَقٌّ إِذَا فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ أَعْلَمُ الْكَيْرِ }<sup>(٢)</sup>، ثم ذكر حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في ذلك وقد تقدم، ثم ذكر المسائل المستفادة من ذلك فقال: الثانية ما فيها من الحجارة على إبطال الشرك خصوصاً من تعلق على الصالحين وهي الآية التي قيل إنها تقطع عروق شجر الشرك).

وقال شارح «كتاب التوحيد» الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله: (أراد المصنف رحمه الله بهذه الترجمة بيان حال الملائكة الذين هم أقوى وأعظم من عبد من دون الله فإذا كان هذا حالهم مع الله تعالى وهببهم منه وخشيتم لهم فكيف يدعوه أحد من دون الله وإذا كانوا لا يدعون مع الله لا استقلالاً ولا واسطة فغيرهم ممن لا يقدر على شيء من الأموات والأصنام أولى أن لا يدعى ولا يعبد.

ففيه الرد على جميع المشركين الذين يدعون مع الله من لا يداني الملائكة ولا يساوينهم في صفة من صفاتهم<sup>(٣)</sup>.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (وذلك أن الملائكة وهم من هم في القوة

(١) «التوضيح والبيان لشجرة الإيمان»: (ص ٣١) باختصار.

(٢) سورة سباء، الآية: ٢٣.

(٣) «تيسير العزيز الحميد»: (ص ٢٦٣).

والعظمة يصعبون ويفزعون من تعظيم الله فكيف بالأصنام التي تبعد من دون الله وهي أقل منهم بكثير يتعلق الإنسان بها، ولذلك قيل: إن هذه الآية تقطع عروق الشرك من القلب لأن الإنسان إذا عرف عظمة الله سبحانه وتعالى حيث ترجم السموات ويصعد أهلها بمجرد تكلمه بالوحى فكيف يمكن للإنسان أن يشرك بالله شيئاً مخلوقاً ربيماً يصنعه بيده حتى كان جهال العرب يصنعون آلهة من التمر إذا جاء أحدهم أكلها ويتزلاً أحدهم بالوادي فيأخذ أربعة أحجاراً ثلاث لقدره والرابع وهو أحسنها يجعله إلهاً<sup>(١)</sup>.

فتأمل أخي في الله هذه المعاني العظيمة وتوصيل لمراد الله بالطريق الذي شرعه تنز في الدنيا والآخرة والله الموفق.

ج - ومن ثمرات الإيمان بالملائكة: معرفة كثير من أسرار الكون والخلق  
مما يزيد الإيمان في قلب المؤمن:

إن الإنسان ليقف حاثراً أمام هذا الكون العظيم بسمائه وأرضه ونجومه وكواكبه وجباره وسهوله وبحره وبره وأشجاره ودوابه ويرى الإحكام والإتقان في هذا الكون العظيم الذي لا يرى بصره له نهاية ولا حدّاً ثم يرى سحاباً يساق ويسمع رعداً يدوي ويرى برقاً يأخذ الأبصار فيعلم يقيناً أن للكون حالقاً مدبراً حكيمًا وأنه بحاجة ماسة إلى هدايته وتعليمه ودعوته إلى ما ينفعه وفي قلبه أسئلة كثيرة عن هذا الكون وحوادثه وليله ونهاره لم يجد لها جواباً فمن الذي يسوق السحاب من بلد إلى بلد ومن الذي يدير أمر النطفة ومن الذي يحفظ الإنسان من أعدائه الظاهرين والمسترين ونحو ذلك من الأمور التي تغير الإنسان ولكنه سرعان ما يتعرف على كثير من أسرار الكون إذا تدبر الآيات التي ذكر الله فيها الملائكة وما وكلها به من

---

(١) «القول المفيد»: (٤١٣/١).

أعمال فيشرح صدره ويزداد إيمانه فإذا رأى السحاب عرف أن له ملائكة تسوقه وهذه العجائب لها ملائكة تتولاها والأشجار كذلك والنطفة في الرحم كذلك والميت في قبره ستأتيه ملائكة ويوم القيمة سيرى الملائكة، فيحب الملائكة ويزداد الله خشية وتعظيمًا قال تعالى : { أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا شَاءَ فَأَخْرَجَنَا بِهِ ثُمَّرَتِ الْعِنَافَا الْوَنِيمَا وَمِنَ الْجِبَالِ جَدَدْ بَعْضُهُ وَحَمَرٌ مُخْتَلِفُ الْوَنِيمَا وَغَرَبَيْثُ سُودٌ } (١) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَائِتِ وَالْأَنْعَمِ مُخْتَلِفُ الْوَنِيمُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلِمُونُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ } (٢) .

#### د - الحصول على الأمان والطمأنينة:

قال تعالى : { الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلِسُوا إِيمَانَهُمْ يُطْلِمُ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ } (٣) .  
وقال تعالى : { قَالَ أَهْبِطْ أَنْتَ مِنْهَا كَجِيعًا بَعْضُكُمْ لَيَعْصِي عَدُوَّهُ فَإِنَّمَا يَأْتِنَّكُم مِّنْ مَّنْ هُدِيَ فَمَنْ أَتَيَّ هُدَىً فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى } (٤) وَمَنْ أَغْرَى عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَتَخْشُرُمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَغْمَى } (٥) قَالَ رَبِّي لِمَ حَشَرْتَنِي أَغْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا } (٦)  
قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَكَ إِنَّنَا فَنِينَاهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسَى } (٧) .

فالامن في الدنيا والطمأنينة والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة متوقفة على تحقيق الإيمان ومن ذلك الإيمان بالملائكة عليه السلام.

وهناك أمن آخر وطمأنينة حسية في الدنيا تحصل لمن حق الإيمان بالملائكة وذلك أن الإنسان إذا عرف أن الله قد وكل به ملائكة يحفظونه من أمر الله ويأمر الله ويحفظونه من أعدائه اطمأنت نفسه وسكن قلبه وعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطئه لم يكن ليصيه وعلم أنه إن ذكر الله بعض الأذكار المشروعة كآية الكرسي

(١) سورة فاطر، الآيات: ٢٧-٢٨.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

(٣) سورة طه، الآيات: ١٢٣-١٢٦.

وقل هو الله أحد والمعوذتين ونحو ذلك أرسل الله ملائكة يحفظونه من أعدائه فلا يضره جن ولا دواب ولا سحر إذا عرف ذلك ركن إلى الله وتوكل عليه وابتعد عما لا ينفعه من الذهاب إلى الكهان والسحرة ونحوهم لأنهم لا يزيلونه إلا خوفاً كما قال تعالى: {وَأَنَّهُ كَانَ يَجَالٌ مِّنَ الْأَنْوَافِ يَعْذُّبُ مِنَ الْجِنِّ فَرَادُوهُمْ رَهْقًا} <sup>(١)</sup>.

وأينما كنت وأينما توجهت في بر وبحر وأرض سماء وليل ونهار فإن معك ملائكة لا يفارقونك أبداً فاحرص على الأذكار المشروعة حتى تحصل على الأمان والطمأنينة ولذلك أرسل الله الملائكة إلى النبي ﷺ وأصحابه في الغزو لشيتهم كما قال سبحانه: {إِذَا تَسْتَغْيِثُونَ بِرَبِّكُمْ فَاسْتَجِابَ لَكُمْ أَنَّى مُؤْمِنُكُمْ بِالْفِتْنَةِ مِنَ الْمُلَائِكَةِ} <sup>(٢)</sup> {وَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِلْأَبْشَرِيَ وَلَنَطَمِئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا الصَّرْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} <sup>(٣)</sup> إلى قوله تعالى: {إِذَا يُوحَى رَبِّكَ إِلَيْكُمْ مَفِتْنَةً إِذَا مَأْتُوا إِلَيْكُمْ سَأْلِنَّكُمْ فِي قُلُوبِ الظَّرِيرِ كَفَرُوا الرُّغْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَيَانٍ} <sup>(٤)</sup>.

فإذا عرف المسلم هذا اطمأنت نفسه وزال عنه الخوف الذي يلقيه الشيطان في قلبه وتوكل على الله وحرص على الأذكار الشرعية فيسلم من كل ما يخافه ويحذر - بإذن الله - والله أعلم.

#### هـ- محبة الأعمال الصالحة والأماكن الشريفة:

من ثمرات الإيمان بالملائكة محبة الأعمال الصالحة لأن الملائكة عليهم السلام يحبونها ويحبون أهلها ويدعون لهم ويصلون عليهم ويستغفرون الله لهم ولذلك رغب النبي ﷺ في كثير من الأعمال الصالحة وجعل ثمرة العمل الحصول على دعاء الملائكة وصلاتهم على العامل كصلاتهم على معلم الناس الخير، فتحب

(١) سورة الجن، الآية: ٦.

(٢) سورة الأنفال، الآيات: ٩-١٢.

العلم وأهله، وكصلاتهم على أهل الصفوف الأولى، فتحب أن تكون من أهله، وكصلاتهم على التسحررين فتحرص على السحور، وكصلاتهم على من صل على النبي ﷺ فتكثر من الصلاة الشرعية عليه، وهكذا كلما علمت شيئاً من الأعمال تحبه الملائكة فهو عمل صالح فاحرص عليه لتفوز بدعائهم واستغفارهم.

كذلك تحرص على التواجد في الأماكن التي تحبها الملائكة كالمساجد وحلق العلم لأن فيها من الشرف العظيم الشيء الكثير. ومن شرفها أن الله عز وجل قد وكل بها ملائكة تجالط أهله فيها، وهكذا غالباً وقتك بالأعمال الصالحة وإثبات الأماكن الشريفة وهذا من ثمرات الإيمان بالملائكة ولعلك لو لم تعلم هذا لما حرصت عليه والله أعلم.

#### و- بغض المعاصي والأمور التي يكرهونها:

كما أن الإيمان بالملائكة يجعلك تحرص على طاعة الله، كذلك فهو يجعلك تبتعد عن المعاصي والذنوب سواء بالقول أو بالفعل وذلك أنك إذا علمت أن الله سبحانه وتعالى قد وكل بك ملائكة يكتبون أقوالك وأفعالك حرصت على أن لا يكتب عليك إلا ما هو حسن ينفعك في آخرتك إذا أعطيت كتابك وقيل لك: {أَقْرَأَكَتَبَكَ كُفَّنْ يُنَقِّسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً} <sup>(١)</sup>.

وإذا زاد إيمانك بهم حتى كانك تراهم لا شك أن هذا سيؤثر عليك تأثيراً عظيماً ويعدك عن كل ما هو محرم كيف وأنت لا تخلو بنفسك أبداً والإنسان عادة لا يتجرأ على المعصية إلا بالخلوة فمن حق الإيمان بالملائكة فلا يشعر بالخلوة أبداً وهذا لا شك سيوصله تحقيقه للإيمان لمرتبة الإحسان وما أكرمهها مرتبة نسأل الله أن يرزقنا الإحسان فنعبده كأننا نراه.

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٤.

كذلك من الأعمال ما تلعن الملائكة عاملها فإذا عرفت ذلك ابتعدت عن هذه الأعمال التي تتسبب في لعن الملائكة، فإذا علمت أن الملائكة تلعن المبتدع تركت البدعة، وإذا كنت في المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كنت أكثر بعدها لورود النص الخاص بلعن المحدث فيها، وتعظم أصحاب النبي ﷺ ولا تستقصهم بكلمة لأن الملائكة تلعن ساهم، ولا تشير على أخيك بسلاح ونحوه لأن الملائكة تلعن فاعل ذلك وهكذا تبتعد عن كثير من الأعمال السيئة خوفاً أن يسلط الله عليك الملائكة بهذا الدعاء الشديد.

وتخرج الصور من بيتك لأن الملائكة لا تدخل بيتك فيه صورة ولا كلب، وتحرص على غسل الجناية وتحذر من التشبه بالنساء فيما يخصهن كالطيب وهكذا، فإن معرفتك لبعض ما ذكره الله عن الملائكة وبعض ما جاء في السنة عنهم يشمر فيك بعد عن الذنوب والمعاصي بقدر علمك والله أعلم.

### ز - إصلاح الأعمال بالاقتداء بهم:

وهذا الأثر العملي للإيمان بالملائكة قد نبه عليه النبي ﷺ في قوله: «ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها. قالوا: وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمون الصنوف ويترافقون في الصف»<sup>(١)</sup>.

فقد أرشد النبي ﷺ إلى اتباع الملائكة في عبادتها لله عز وجل ولا شك أن ذلك بحسب قدرتنا وطاقتنا، فإننا لا نطيق ما تطيقه الملائكة.

وإنما المقصد إصلاح أعمالنا وإحسانها كما تحسن الملائكة عبادتها ومن ذلك إتمام الصنوف الأول والمراسلة في الصف.

ومن ذلك أن الإنسان إذا نظر إلى تواضع الملائكة لله سبحانه وتعالى مع كثرة

---

(١) رواه مسلم، وقد تقدم.

عبادتها ومداومتها على العبادة أصلح نفسه وتواضع لله وابتعد عن الكبر والمنتهى على الله عزوجل كما قال سبحانه: {يَعْلَمُونَ عَلَيْكَ أَنَّ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنَأُ عَلَى إِسْلَامِكُمْ بِلَّا اللَّهُ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ أَنَّ هَذَا نَكْرٌ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} <sup>(١)</sup>.

وإذا نظر إلى عظمة خلقهم وقوتهم وشدة تم ويطشهم وأن منهم الزبانية ومنهم خزنة النار الغلاط الشداد ثم نظر إلى شدة خوفهم وخشيتهم من الله عزوجل أصلح بعد هذا نفسه وأعماله واقتدى بهم في خوفهم وخشيتهم لله عزوجل وكلما ازداد الإنسان علمًا بالله ازداد خوفاً وازداد حبة له وازداد رجاءً به سبحانه وتعالى.

#### ح - الإكثار من ذكر الله وشكره على هذه النعمة العظيمة:

إذا عرف الإنسان أن الله سبحانه وتعالى قد يسر لبني آدم هذه المخلوقات العظيمة وكلفها بالعمل على ما يصلح أمر بني آدم في الدنيا والآخرة فمنهم من تولى تصويره في رحم أمه وهو الذي حفظوه بأمر الله تعالى في الظلمات الثلاث وتقلوه من طور إلى طور حتى تم وخرج للدنيا.

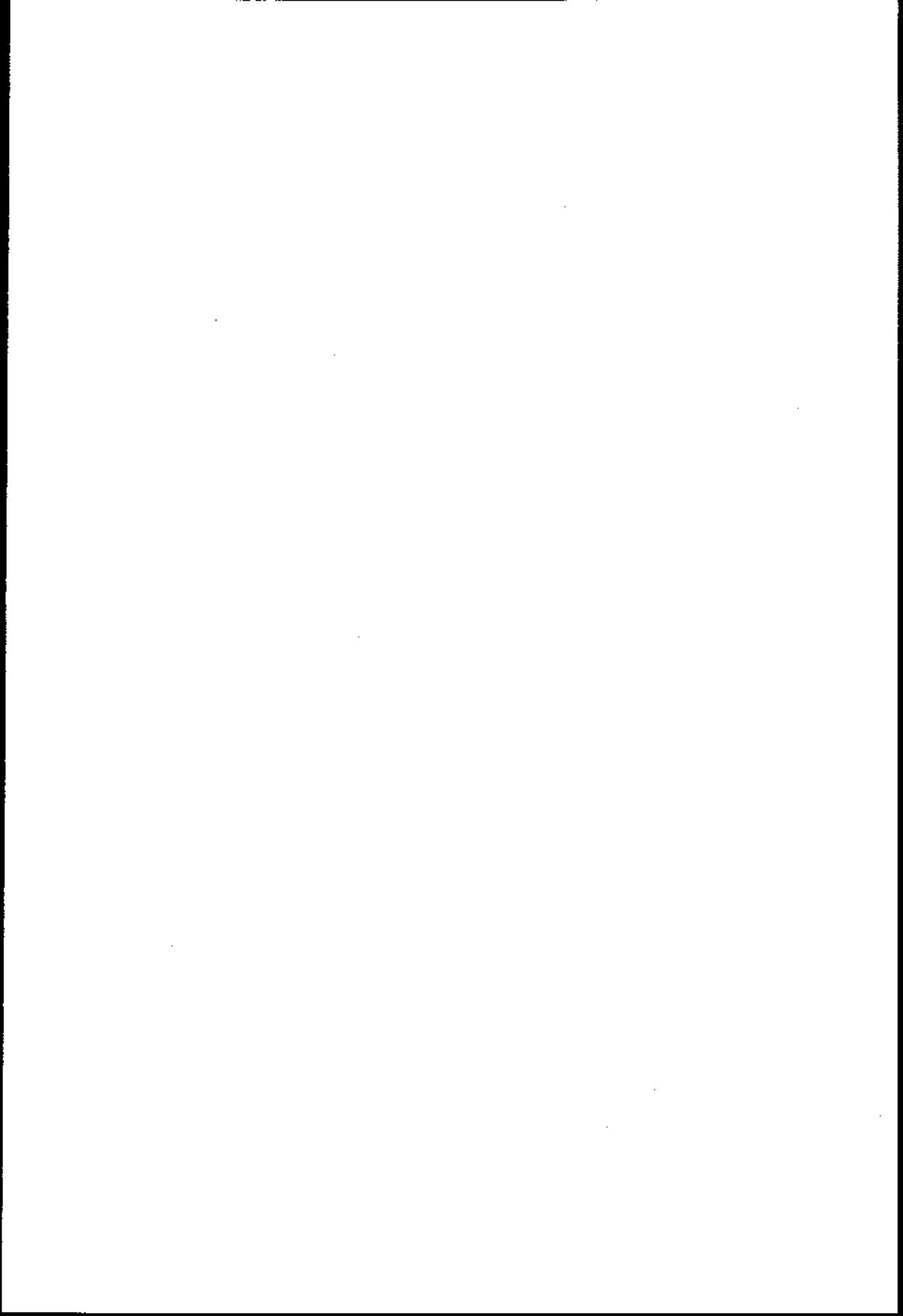
فلازمه صغيراً يذبون عنه أعدائه مما لا قدرة له بدفعهم وهم الخاضون له على الخير والشتبون له بإذن الله والمعلمون له ما ينفعه يعدونه بالخير ويذعونه إليه ويحذرونه من الشر وينهونه عنه وهم معه في منامه كحالهم معه في يقظته يحملونه من كل مكرهه ويزرون ما يفرجه أو ما يخدره ويسرون به بالجنة في سكرات الموت فهم أولياؤه وأنصاره وحفظته وعلمهونه وناصحوه والداعون له والمستغفرون له والمصلون عليه يذكرونه إذا نسي وينشطونه إذا كسل ويشتتونه إذا جزع وهم الذين يسعون في مصالح دنياه وأخراه.

إذا عرف الإنسان هذه الأعمال الجليلة حد الله سبحانه وتعالى وشكره على هذه النعم وهذا اللطف والتيسير منه ويسأله الثبات على دينه ويقر بهذه النعمة بقلبه

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٧.

ويتفصل الله سبحانه وتعالى بها ويلهج بذكرها بلسانه ثم يصدق عمله قوله فلا يره  
 سبحانه وتعالى إلا مشغلاً بما يجب مبتعداً عما يكره وكلما تذكر الإنسان أن حملة  
 العرش ومن حوله صفوف بين يدي الله يسبحون بحمده ويستغفرون لمن في الأرض  
 في ذلك المكان العالى الشريف وجب عليه أن يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة  
 بأن يسر له من يستغفر له ويخرجه بدعائه وصلاته من الظلمات إلى النور فالحمد لله  
 والشكر له على هذه النعمة العظيمة وهذه ولا شك ثمرة من ثمرات الإيمان بالملائكة  
 وفائدة من فوائد التوسع بمعرفة أحوالهم وأعمالهم والله أعلم.

\* \* \*

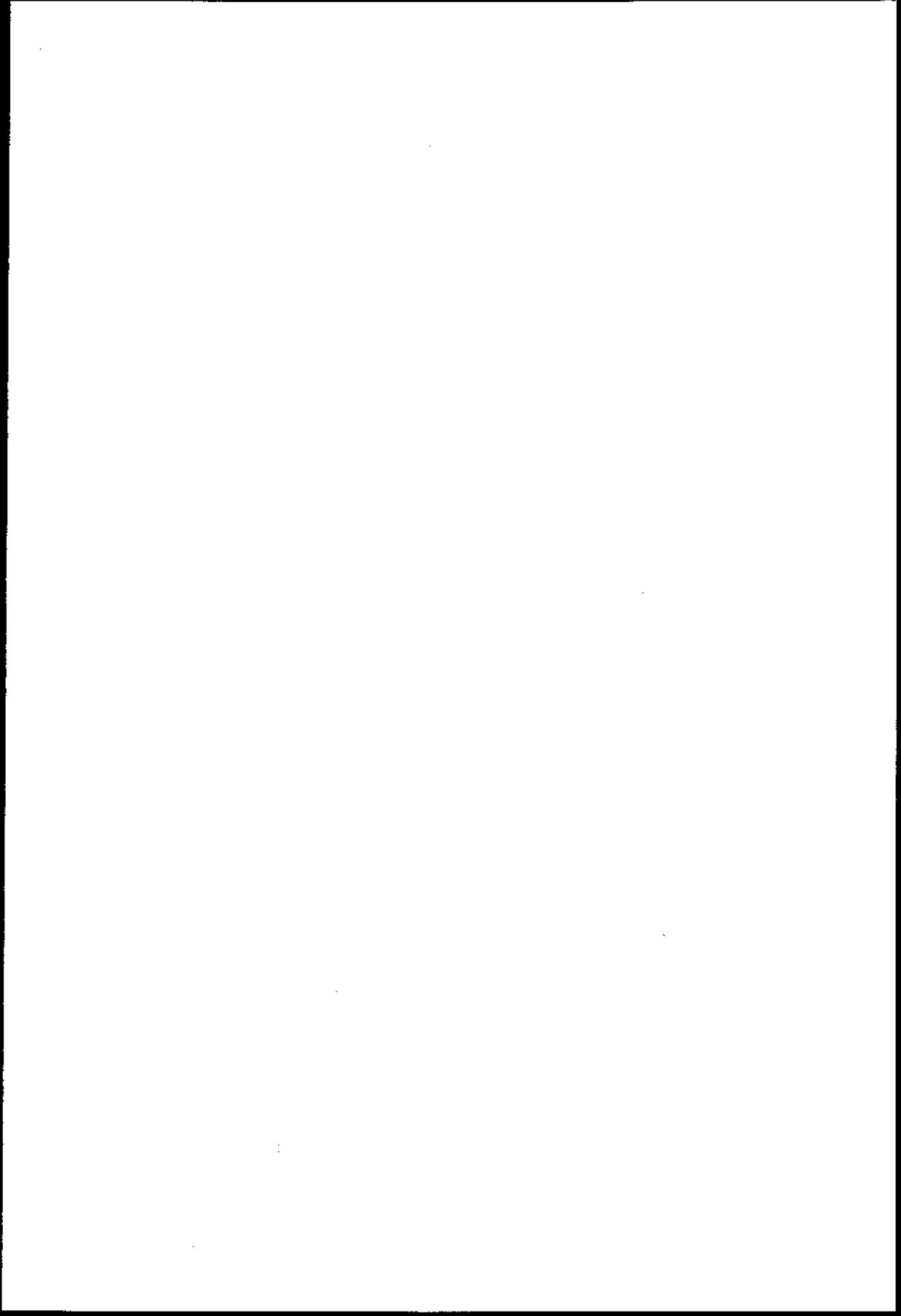


## **الباب الثاني**

**محتوى بحث الطوائف والفرق والأديان في الملائكة**

ويحتوي على ثلاثة فصول:

- \* **الفصل الأول:** معتقد بعض الفرق الإسلامية في الملائكة.
- \* **الفصل الثاني:** معتقد أهل الكتاب في الملائكة.
- \* **الفصل الثالث:** معتقد بعض الديانات الوثنية وال فلاسفة في الملائكة.



## الفصل الأول

### معتقد بعض الفرق الإسلامية في الملائكة

\* **المبحث الأول:** معتقد بعض المتكلمين في الملائكة :

المتكلمون هم الذين بنو عقليتهم على الكلام، أو ما يسمى بالأدلة العقلية، ومدار مذهبهم على قاعدتين :

- القاعدة الأولى : تقديم العقل على التقليل.
- القاعدة الثانية : تأويل النصوص<sup>(١)</sup>.

وأهم هذه الفرق :

#### ١ - الجهمية :

من أوائل الفرق ظهوراً فرقة الجهمية وهي تنسب إلى الجهم بن صفوان السمرقندى، كان أول ظهوره في ترمذ ثم انتقل إلى بلخ وأقام بها، ثم نفي إلى ترمذ، هلك في بعض الفتنة بأصفهان سنة ١٢٨ هـ.

قال الذهبي : (الجهم بن صفوان، أبو محزب السمرقندى، الصال، المبتدع، رأس الجهمية، هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئاً لكنه زرع شرّاً عظيماً)<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر للفائدة : «الأصول التي بنى عليها المبتدة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية» من تأليف د. عبد القادر محمد عطا صوفي.

(٢) «ميزان الاعتدال» : (٤٢٦/١).  
وانظر : «مجموع الفتاوى» : (١٣/١٨٢).

وقد تلمذ الجهم على الجعد بن درهم ، قال عنه الذهبي : (مبتدع ضال ، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ولم يكلم موسى تكليماً ، فقتل على ذلك في العراق يوم النحر<sup>(١)</sup> وكان أمير العراق ذلك الوقت خالد بن عبد الله القسري ، قد سمع بمقالة الجعد فطلبه ، فلما ظفر به أخرجه للناس يوم عيد الأضحى ، فلما انتهى من الصلاة والخطبة قال : أيها الناس ضحوا قبل الله ضحاياكم ، فإني مضح بالجعد بن درهم ، فإنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً ولم يتخذ إبراهيم خليلاً ، تعالى الله عما يقول الجعد علوًّا كبيراً ، ثم نزل فذبحه في أصل المنبر فكان صحيحة)<sup>(٢)</sup> .

**وخلالصة مذهب الجهمية :**

- ١ - تعطيل أسماء الله عزًّا وجلًّا وصفاته وأنه بكل مكان ومع كل أحد بذاته .
- ٢ - وأن القرآن مخلوق وأن الله لا يرى يوم القيمة .
- ٣ - وأن الإيمان هو مجرد المعرفة وأن العبد مجبر على فعله .
- ٤ - وأنكروا كثيراً من الأمور الغيبة ، كعذاب القبر ونعيمه ، والصراط والميزان ، إلى غير ذلك من ضلالاتهم . وقد قام علماء الإسلام بالرد عليهم . وأهم الكتب في الرد عليهم : «الرُّدُّ عَلَى الْجَهَمِيَّةِ» لِلدارمي ، «الرُّدُّ عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالْجَهَمِيَّةِ» لِلإمام أَحْمَد ، «الرُّدُّ عَلَى الْجَهَمِيَّةِ» لابن منه<sup>(٣)</sup> .

**معتقد الجهمية في الملائكة :**

الإيمان عند الجهمية هو المعرفة بالله فقط<sup>(٤)</sup> ولذلك ذكر عن جهم أن إيمان البشر كإيمان جبرائيل والملائكة<sup>(٥)</sup> .

(١) «ميزان الاعتدال» : (١/٣٩٩).

(٢) «الصواعق المرسلة» : (٣/١٠٧١).

(٣) كل هذه الكتب قد طبعت والله الحمد ، ولا يخلو كتاب من كتب السلف من الرد على أقوالهم الضالة .

(٤) «مقالات الإسلاميين» : (١/٣٣٨).

(٥) «جهم بن صفوان» ، خالد العلي : (ص ١١٤).

وهذا إقرار منه على وجود الملائكة ولكنه مع هذا الإقرار فقد أنكر كثيراً من أعمالهم، فقد أنكر جهنم الكرام الكاتبين<sup>(١)</sup>، وأنكر أن ملك الموت يقبض الأرواح<sup>(٢)</sup>، وأنكر عذاب القبر ونعيمه والملائكة الموكلين به، وأنكر السؤال في القبر والملائكة الموكلين به وهم منكر ونکير<sup>(٣)</sup>، وزعم أن الجنة والنار تفنيان وتبيدان<sup>(٤)</sup>، ومعنى هذا فناء أهلها والملائكة الموكلين بهما، وهذا في الحقيقة ليس إيمان بالملائكة بل هو جحود لهم وتكذيب لما ثبت في الكتاب والسنة من صفاتهم وأعمالهم.

## ٢ - المعتزلة:

المعتزلة فرقة من فرق المتكلمين ظهرت في أواخر عهد الأمويين، وكان سبب إطلاق هذا الاسم عليهم والله أعلم أن أحد كبارهم وهو واصل بن عطاء كان أحد تلاميذ الحسن البصري ثم اعتزل بسبب سؤال عن حكم مرتكب الكبيرة فأجاب الحسن بمذهب أهل السنة والجماعة أنه مؤمن ناقص الإيمان، ولكن هذا الجواب لم يعجب واصل بن عطاء فقام وقال: أما أنا فأقول بأنه ينزلة بين المترفين، وقام واعتزل حلقة الحسن وكون له جماعة يقولون برأيه. فقال الحسن: أما واصل فقد اعتزلنا، فسموا معتزلة والله أعلم.

وخلالصة مذهبهم ذكروها في أصولهم الخمسة، وهي:

- ١ - التوحيد ومعناه نفي الصفات، وأن القرآن مخلوق، وأن الله لا يرى يوم القيمة.
- ٢ - العدل، ومعناه أن الله لا يخلق أفعال العباد وأن الله لا يجب أن يعصي، وأن العبد هو الخالق لفعله ولذلك يثاب ويعاقب.

(١) «التنبيه والرد» للملطي: (ص ١٠٧).

(٢) المصدر السابق: (ص ١١٥).

(٣) المصدر السابق: (ص ١١٦).

(٤) «العقيدة الطحاوية»: (ص ٤٩٠).

٣ - الوعد والوعيد، ومعناه أنه يجب على الله أن يعاقب مرتكب الكبيرة، ولا يجوز له أن يغفر لها.

٤ - المزلة بين المزلتين، ويقال: هذه أول معتقداتهم ثم جمعوا عليها آراء الجهمية في التعطيل وأخرجوها هذا المذهب. ومعنى هذه المزلة أن مرتكب الكبيرة في الدنيا ليس بمؤمن ولا كافر أما في الآخرة فهو كافر خالد مخلد في النار.

٥ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعناه وجوب الدعوة إلى بدعتهم وإجبار الناس عليها بالقوة، كما حصل في فتنة خلق القرآن التي تزعموها وتأثر بهم بعض بنى العباس وأجبروا الناس عليها، وما حصل للإمام أحمد وغيره من السلف بسببيهم أمر معروف<sup>(١)</sup>.

ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندهم وجوب الخروج على أئمة الجور، وقد تأثر بهذا المسلك بعض دعاة الإسلام اليوم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذه أصولهم الخمسة وهم اعتمدوا في إثباتها على العقل المجرد بعيداً عن الكتاب والسنة، فما حسنة العقل فهو حسن وما قبحه العقل فهو قبيح. ومن أبغض ما يروى عنهم في رد النصوص ما رُوي عن أحد رؤوسيهم وهو عمرو بن عبيد وذكر عنده حديث عبد الله بن مسعود قال: «أخبرني الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه في رحم أمه أربعون يوماً نطفة» الحديث وقد تقدم. فقال عمرو بن عبيد: (لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذبته، ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا ما أجبته، ولو سمعت عبد الله بن مسعود يقول هذا ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لردته، ولو سمعت الله تعالى يقول هذا لقلت له ليس على هذا أخذت ميثاقنا)<sup>(٢)</sup>.

(١) «شرح العقيدة الطحاوية»: (ص ٦٢٠ - ٦٢٢) بتصريف.

(٢) انظر: «تاريخ بغداد»: (١٧٢/١٢)، «ميزان الاعتدال»: (٣/٢٧٨).

فانظر إلى الجرأة في رد النصوص إذا تعارضت مع عقولهم وعقائدهم، فهو رد هذا الحديث المتفق عليه لأنه يخالف مذهبه في القول بنفي إرادة الله وأن العبد يخلق فعله.

قال السمعاني رحمه الله : (فقد جعلوا عقولهم دعاء إلى الله ووضعوها موضع الرسل فيما بينهم ، ولو قال قائل: لا إله إلا الله ، عقلي رسول الله لم يكن مستنكراً عند المتكلمين من جهة المعنى) <sup>(١)</sup>.

#### معتقد المعتزلة في الملائكة:

يؤمن المعتزلة بوجود الملائكة وعقيدتهم فيهم مثل عقيدة أهل السنة والجماعة على وجه العموم وإن خالقوهم عند التفصيل في بعض الموضع وذلك لأن المعتزلة قد جعلوا الإيمان بالملائكة من باب السمعيات أي: التي تؤخذ عن طريق الوحي وإن لم يقبلوا أكل ما جاء به الوحي في ذلك ، بل أعملوا عقولهم في رده وتأويله .

فمما جاء عنهم :

تعريف الملائكة: الملائكة عند المعتزلة أجسام نورانية، هواتية، لطيفة، لا تتوالد، مسكنها السموات، مكرمون عند الله، مفضلون على سائر العباد لما هم عليه من أحوال وصفات ليست لهم <sup>(٢)</sup>.

عبادة الملائكة: يرى المعتزلة أن الملائكة خلقو العبادة الله وأنهم يعبدون الله بما أمرهم من التسبيح والتحميد ونحو ذلك ، ويررون أن هناك طوائف من الملائكة لهم عبادات خاصة بهم ليست كغيرهم كالطواف في البيت المعمور ، ولكن جميع الملائكة تجمعهم طبيعة واحدة وهي العبودية المحسنة لله <sup>(٣)</sup>.

ويررون أن الملائكة لها إرادة وقدرة على المعصية ، قالوا: لأنهم لو لم يكونوا

(١) «الحجّة في بيان الحجّة»: (٣١٧/١).

(٢) «الكتشاف»: (٥/٢٣٠)، «التفسير الكبير» للرازي: (١/١٦٠).

(٣) «الكتشاف»: (٥/١٠٦).

قادرين على ترك الخيرات لما كانوا ممدوحين بفعلها لأن الملجأ إلى الشيء ومن لا يقدر على ترك الشيء لا يكون ممدوحًا بفعل ذلك الشيء<sup>(١)</sup>.

ويرى بعضهم أن لهم مزية عن الإنس والجن وهي أنهم مجبولون على الطاعة مع قدرتهم على المعصية، لكن لا يكون منهم إلا الطاعة<sup>(٢)</sup>.

ويرى الزمخشري أن الملائكة معصومون، ولم يفصل في ذلك<sup>(٣)</sup>.  
ويررون أن الملائكة لا تُرسى كالجنة<sup>(٤)</sup>.

وأن لهم أجنحة مثنى وثلاث ورباع أو أكثر من ذلك .

قال الزمخشري: (والمعنى أن الملائكة خلقاً، أجنحتهم اثنان اثنان أي: لكل واحد منهم جناحان، وخلقوا أجنحتهم ثلاثة، وخلقوا أجنحتهم أربعة وأربعة {يَرِيدُ فِي الْكَلِيقِ مَا يَشَاءُ} أي: يزيد في خلق الأجنحة وفي غيره ما تقتضيه مشيته وحكمته. والأصل الجناحان لأنهما بمنزلة اليدين ثم الثالث والرابع زيادة على الأصل وذلك أقوى للطيران وأعون عليه، وأطال الكلام في ذلك<sup>(٥)</sup>. وأنكروا على من وصف الملائكة بالأئنة.

قال الزمخشري في رده على من زعم أن الملائكة بناتُ الله قال: (إنهم استهانوا بأكرم خلق الله عليه وأقر لهم إليه حيث أنشوهُم، ولو قيل لأقلهم وأدنىهم فيك أثوبَة أو شكلَك شكل النساء للبس لقائله جلد النمر ولانقلبت حاليقه وذلك في أهابِيهم بـ[٦] مكتشوف).

(١) «تفسير المازني»: (٧١/١).

<sup>(٤)</sup> «العدل والتوحيد» للقاضي عبد الجبار: (٢٣٠/٢) يتصدر.

<sup>٣)</sup> (الكتاف)، (١/٦).

(٤) «ترتيب القرآن عن المطاعن» للقاضي عبد الجبار: (ص ١٣٤).

(٥) «الكتاف»: (٢٦٦/٣).

<sup>(٦)</sup> المصدر السابق: (٣١٢/٣).

وقد سبق معنا أن الملاك الأعلى هم الملائكة اللائي لا ينامون، لكن الزمخشري يرى أن الملاك الأعلى هم أصحاب القصة، الملائكة، وأدم، وإبليس؛ لأنهم كانوا في السماء وكان التقاول بينهم <sup>(١)</sup>.

وفي البحث الخاص بأسماء الملائكة السابق، الدليل على بطلان قول الزمخشري هذا.

ويرى أن للملائكة القدرة على التشكيل بأشكال عديدة فمن الممكن أن يتشكلوا بشكل الإنسان والحيوان والطير وأطال خطيبهم الحافظ الكلام على ذلك <sup>(٢)</sup>.

وقد قال الزمخشري في تفسير سورة مريم: أتاه الملك في صورة آدمي شاب ... لم ينتقص من صورة الآدمية شيئاً أو حسن الصورة مستوى الخلق، وإنما مثل لها بصورة إنسان ل تستأنس بكلامه ولا تنفر عنه ولو بدا لها في الصورة الملكية لنفتر ولم تقدر على استماع كلامه ... والروح جبريل لأن الدين يحيى به ويوحيه ... وذكر غير ذلك <sup>(٣)</sup>.

وقد سبق أن للملائكة القدرة على التمثل لكن لم أجده حادثة واحدة تمثلوا بها بغير صورة الرجال، والله أعلم.

#### أعمال الملائكة:

يدرك المعتزلة أن للملائكة أعمالاً عظيمة كثيرة: فم منهم الرسل الذين يبلغون رسالات الله للأنباء وأمينهم جبريل . ومنهم حملة العرش لكنهم يزعمون أن العرش في السماء مكان لعبادة الملائكة كالبيت الحرام في الأرض <sup>(٤)</sup>.

(١) «الكتاف»: (٣٣٤/٣).

(٢) «الحيوان» للحافظ: (٦/٢٢١) بختصار.

(٣) «الكتاف»: (٤٠٧/٢).

(٤) «تنزيه القرآن عن المطاعن»: (ص ٣٦٥).

وهذا الكلام باطل فعرش الرحمن كما هو معلوم سرير الملك قد استوى سبحانه وتعالى عليه أما مكان العبادة في السماء الذي يجتمع فيه الملائكة فهو البيت المعمور وقد سبق في البحث الخاص بأعداد الملائكة أنه يدخله كل يوم سبعون ألفا لا يعودون إليه مرة أخرى.

ومنهم الحفظة الذين يحفظون الأنبياء.

ومنهم الحفظة الذين يحفظون الناس.

ومنهم الكتبة وملائكة قبض الأرواح.

أما الملائكة الموكلون بعذاب القبر فقد اختلفت المعتزلة فيهم، وهذا مبني على خلافهم في إثبات عذاب القبر.

فمن أثبته منهم أثبت الملائكة الموكلين بالعذاب والنعيم، ومن أنكره منهم أنكر الملائكة الموكلين بالعذاب أو النعيم.

قال ابن حزم:

(ذهب ضرار بن عمرو الغطفاني أحد شيوخ المعتزلة إلى إنكار عذاب القبر وهو قول من لقينا من الخوارج. وذهب أهل السنة ويشر بن المعتمر والجبائي وسائر المعتزلة إلى القول به)<sup>(١)</sup>.

وعذاب القبر ونعيمه عند من يثبته منهم إنما هو للروح فقط<sup>(٢)</sup>.

وقد أنكر بعضهم تسمية المكين الموكلين بعذاب القبر بمنكر ونکير<sup>(٣)</sup>.

ويؤمنون بالتفخ في الصور وأن النافخ فيه هو إسرافيل والملائكة المقربون<sup>(٤)</sup>.

(١) «الفصل»: (٤/٦٦).

(٢) المصدر السابق: (٤/٦٦)، «شرح العقيدة الطحاوية»: (ص ٤٥٧).

(٣) «كتاب الجبائية»: (ص ٢٥٧)، «مقالات الإسلاميين»: (٢/١٦٦).

(٤) «الكشف»: (٢/٤٤٦).

ويرى المعتزلة أن الملائكة أفضل من الأنبياء وذكر أبو الحسن الأشعري إجماعهم على ذلك<sup>(١)</sup>.

وقد تقدم ذكر خلاف الناس في ذلك في البحث الخاص في التفضيل.

ويرى المعتزلة أن إبليس من الجن وليس من الملائكة<sup>(٢)</sup>.

وذهب أبو الهذيل العلاف من المعتزلة إلى فناء حركات أهل الجنة وأهل النار

ويقولون بمنزلة الجماد لا يتحركون وهم في ذلك أحياه متلذذون أو معذبون<sup>(٣)</sup>.

وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله :

أبو الهذيل يقول يفني كلما فيها من الحركات للسكن

وتصير دار الخلد مع سكانها وثمارتها كحجارة البناء

قالوا ولو لا ذاك لم يثبت لنا رب لأجل تسلسل الأعيان

فالقوم إما جاحدون لربهم أو منكرون حقائق الإيمان<sup>(٤)</sup>

هذه خلاصة مذهب المعتزلة في الملائكة، وهو في الحقيقة قريب من مذهب السلف - رحهم الله -؛ لولا وجود بعض المخالفات عندهم، ومن أراد الزيادة عليه يتبع الآيات التي تحدثت عن الملائكة في تفسير الزمخشري<sup>(٥)</sup>.

وقد رأيت من المناسب أن ألحق في آخر هذا البحث نبذة عن عقيدة ابن حزم في الملائكة لشهرته وقرب طريقته في الاستدلال من المعتزلة كما يرى ذلك من يتبع كلامه في الأسماء والصفات<sup>(٦)</sup>.

(١) «مقالات الإسلاميين»: (١/٢٩٦).

(٢) «الكتشاف»: (٢/٥٤).

(٣) «الفصل»: (٤/٨٣).

(٤) «شرح القصيدة التونية» للهراش: (ص ٣٩٣).

(٥) وانظر: «المغني» للقاضي عبد الجبار المعتزلي.

(٦) انظر: «ابن حزم و موقفه من الإلهيات» د. أحمد ناصر الحمد.

قال ابن حزم: (والملائكة حق وهم خلق من خلق الله عزّ وجلّ مكرمون كلهم رسول الله . . . خلقوا من نور وخلق آدم من ماء وتراب وخلق الجن من نار) <sup>(١)</sup>.  
والملائكة أفضلي خلق الله تعالى لا يعصي أحد منهم في صغيرة ولا كبيرة وهم سكان السموات . . .

ثم ذكر الأدلة على تفضيل الملائكة على البشر وقال: (أما إسجاده تعالى الملائكة لآدم فهو مجرد تحية وليس فيه فضيلة لآدم). وأطال الكلام على هذا الموضوع في كتابه «الفصل» <sup>(٢)</sup>.

وقال في موضع آخر: وأن الصحف - التي تكتب فيها أعمال العباد الملائكة - حق . . .

وأن على كل إنسان حافظين من الملائكة يحصيأن أقواله وأعماله . . .  
ومن هم بحسنة فلم ي عملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرة، ومن هم بسيئة فإن تركها الله تعالى كتبت له حسنة، فإن تركها بغلبة أو نحو ذلك لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت له سيئة واحدة) <sup>(٣)</sup>.

ويرى ابن حزم أن إبليس ليس من الملائكة بل من الجن قال: (والجن غير الملائكة، والملائكة كلهم خيار مكرمون بنص القرآن، والجن والإنس فيما منسوم ومحمود) <sup>(٤)</sup>.

هذا ملخص ما وجدته لابن حزم في الملائكة وهو يوافق في جملته لما عليه السلف سوى مسألة التفضيل وقد تقدم الكلام عليها.

(١) «علم الكلام» لابن حزم: (ص ٤٩-٤٠) باختصار.

(٢) «الفصل»: (٥/٢٠).

(٣) «علم الكلام» لابن حزم: (ص ٤٩-٤٧) باختصار.

(٤) «الفصل»: (٤/٣٤).

## ٣- الأشاعرة والماطريدية:

الأشاعرة من أشهر الفرق الكلامية وأكثرها انتشاراً في العالم الإسلامي اليوم. وهم كثيرون من فرق المتكلمين يقدرون العقل - والمراد بالعقل مجموع القواعد التي قعدها فلاسفة في الاستدلال، وليس العقل السليم إذ لا تعارض بين العقل السليم والنقل الصحيح أبداً - على النقل كما هو معروف في كتبهم وقد قن لهم الرازى<sup>(١)</sup> - وهو أحد أعلامهم - هذا الترك للكتاب والسنّة بقانون سماه القانون الكلي ملخصه أن آيات الصفات متعارضة مع العقل فالواجب تأويلاً حتى توافق مع العقل<sup>(٢)</sup>.

والمراد بالتأويل هنا أي: صرفاً عن ظاهرها وتحريفها والعياذ بالله. وقد زادوا على هذا الأمر الخطير مصيبة ثانية، وهي: طرح سنّة النبي ﷺ بحججة أنها أخبار آحاد لا تفيد علمًا قطعياً فلا يجوز الاحتجاج بها في العقيدة. ولقد كان للأشاعرة ردود على المعتزلة أثرت في نشر مذهبهم وتعظيم الناس لهم، وأثرت من جهة أخرى في إبعاد هذا المذهب عن الكتاب والسنّة والاشغال بالعقل والفلسفة بحججة الرد على المعتزلة. ومن العجيب أن الأشاعرة صاروا يعتمدون مخالفة المعتزلة حتى ولو كان الحق مع المعتزلة، كمسألة الحكمة والتعليل، ومسألة الحسن والقبح، ومسألة دخول الأعمال في مسمى الإيمان، وإن وافقهم في مسائل معروفة.

والحاصل أن هذا المذهب مذهب محدث مبتدع يقوم على أصول الجهمية، وهم

(١) محمد بن عمر بن الحسن، أبو الفخر الرازى، إمام أئمة المتكلمين وصاحب تصانيف كثيرة في علم الكلام المحدث المبدع، من أهمها أساس التقديس والتفسير الكبير وغيرها، له وصية مطبوعة في المجلد الأول من التفسير يعلن فيها توبته عن علم الكلام، وأن الحق كله في كتاب الله، لكن أتباعه لا زالوا منصرين عن الكتاب والسنّة ومشغليين بعلم الكلام على الرغم من توبته إمامهم. «السان الميزان»: (٤٢٦/٤).

(٢) رد عليه شيخ الإسلام بكتاب عظيم سماه: «درء تعارض العقل والنقل» وهو بتحقيق: محمد رشاد سالم تقطّعه.

وإن احتجوا بالكتاب والسنّة في بعض المسائل، لكنهم في أصول المسائل لا يحتجون بهما؛ ولذلك فقد قسموا المعتقد عندهم بحسب مصدر التلقي إلى قسمين:

القسم الأول: العقليات، ويعنون بها الأمور التي لا تثبت إلا بالعقل ويدخل تحت هذا القسم:

الإلهيات، الأسماء والصفات، أدلة وجود الله، القضاء والقدر، النبوات، وأكثر مسائل العقيدة.

القسم الثاني: السمعيات، وهي الأمور المغيبة التي لا يحيط العقل بقوعها ودل عليها النقل.

فلو أن العقل أحال بعض أمور الآخرة لردوها، وقد أولوا بعض أمور الآخرة كالميزان.

وهم مع هذا كله مضطربون، ولو رجعت إلى أصولهم فإنك لن تجد اثنين منهم على عقيدة واحدة وصدق الله: {أَفَلَا يَتَبَرَّوْنَ الْفُرْقَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ أَخْيَالَنَّفَّاكَشِيرَا} <sup>(١)</sup>.

والعجب من صاحب «الجوهرة» - من كتب الأشاعرة - وهو يقرر عقيدة الفلاسفة تحت اسم عقيدة الخلف يحذر من ابتداع الخلف ويدعو إلى اتباع السلف حيث يقول:

فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف <sup>(٢)</sup>  
فالقوم على هذا لا يعرفون مذهب السلف ويظنون أن السلف تركوا علم الكلام والفلسفة جهلاً به والحقيقة أن السلف تركوه لأنه حدث مبتدع يصد أهله عن الحق الذي في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ولو تركوا هذه البدع وتدبروا كتاب الله وسنة

(١) سورة النساء، الآية: ٨٢.

(٢) «جوهرة التوحيد»: (رقم ١٣٧).

النبي ﷺ وفهم السلف الصالح لهدوا بإذن الله<sup>(١)</sup>.  
وما قيل عن الأشعرية يمكن أن يقال عن أختها (الماتريدية).  
معتقد الأشاعرة في الملائكة:

جعل الأشاعرة الإيمان بالملائكة من باب السمعيات أي: التي تثبت عن طريق النقل، ولذلك فقد وافقوا السلف في معتقدهم على وجه الإجمال. فمن أقوالهم في ذلك في تعريف الإيمان الواجب: (هو تصديق النبي ﷺ في كل ما جاء به وعلم من الدين بالضرورة . . . ويكتفى بالإجمال فيما يعتبر التكليف به إجحافاً بالإيمان بغالب الأنبياء والملائكة ولا بد من التفصيل فيما يعتبر التكليف فيه تفصيلاً . . . والذي يجب معرفته تفصيلاً من الملائكة جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزراطيل، ورضوان خازن الجنة<sup>(٢)</sup>). وأما منكر ونکير فلا يكفر منكرهما لأنّه اختلف في أصل السؤال. ويجب الإيمان بحملة العرش والحافين به إجحافاً لا كسائر الملائكة<sup>(٣)</sup>.  
وجمهورهم على أن الأنبياء أفضل من الملائكة وذهب أبو عبد الله الحليمي إلى أن الملائكة أفضل من الأنبياء ما خلا نبينا محمد ﷺ.

وقال تاج الدين السبكي: (ليس تفضيل البشر على الملوك مما يجب اعتقاده، والسلامة في السكوت عن هذه المسألة والدخول في التفضيل من غير دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان لسنا للحكم فيه)<sup>(٤)</sup>.

(١) راجع لمعرفة حقيقة مذهبهم: «شرح الأصفهانية»، «درء تعارض العقل والنقل»، كلاماً لشيخ الإسلام ابن تيمية، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي، «جنائية التأويل الفاسد على العقيدة» د. محمد أحمد لوح، «الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات» محمد عبد القادر عطا صوفي، «موقف الماتريدية من توحيد الأسماء والصفات» الشمس السلفي. «منهج أهل السنة والأشاعرة في توحيد الله تعالى» خالد عبد اللطيف.

(٢) عزراطيل ورضوان اسمان لا يثبتان في الكتاب والسنّة، وإنما وردت بهما آثار فيها ضعف، وعامة ما جاء فيهما من أخبار أهل الكتاب التي لا تكذب ولا تصدق فلا يجب التصديق بها كما قال.

(٣) «شرح جوهرة التوحيد»: (ص ٦٨). (٤) المصدر السابق: (ص ٢٩٣).

وصدق السبكي في هذا وليته وقومه استعملوا هذا الأمر في كلامهم على ما هو أعظم من هذا وهي أسماء الله الحسنى وصفاته العلى حيث أعملوا عقولهم فيما لا تستطيعه ولا تطيقه حتى ردوا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وعطلوا صفات الله عزّ وجلّ ووصفوه بما لا يليق به سبحانه، ولكن الفطرة إذا فسدت بالفلسفة والعياذ بالله لم تميز الصواب من الخطأ وكما قيل:

يقضي على المرء في أيام فتنته      حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن  
قالوا: (والملائكة لا يوصفون بذكورة فمن وصفهم فسوق ولا بأئنة فمن  
وصفهم بها كفر لمعارضة القرآن) <sup>(١)</sup>.

وهكذا في بقية المعتقد فيهم فهم موافقون في الجملة لعتقد السلف - رحهم الله - إلا في مسألة خطيرة جداً ابتعدوا عن السلف ووافقوا المعتزلة وهي من أشهر مسائل الاعتقاد ألا وهي مسألة تلقي جبريل القرآن من الله وإلقائه إلى النبي ﷺ.

فالسلف - رحهم الله - يعتقدون أن القرآن كلام الله تعالى منه خرج وبدأ، تكلم به بحروفه ومعانيه فأسمعه جبريل عليه السلام ونزل به جبريل عليه السلام على نبينا محمد عليه السلام وسمعه الصحابة - رضي الله عنهم - من نبينا محمد عليه السلام وسمعه اللاحق من السابق، وليس جبريل عليه السلام ولا لنبينا محمد عليه السلام ولا من جاء بعدهم إلا الأداء والتبلغ. والأدلة على ذلك كثيرة جداً <sup>(٢)</sup>.

أما مذهب الأشاعرة والماتريدية في ذلك فهو مختلف تماماً عن مذهب السلف - رحهم الله - وهو مذهب متفق مع عقيدة الجهمية والمعزلة، وقد اختلفوا في ذلك وأضطربوا اضطراباً عظيماً.

---

(١) «جوهرة التوحيد»: (ص ٢٩٤).

(٢) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية»: (ص ١٣٦).

فقال بعضهم:

تكلم الله ملن كلامه - جبريل أو الأنبياء - إنما هو خلق إدراك ذلك المعنى لهم،  
أي: أن جبريل لم يسمع كلام الله.

وقالوا: إن الله عزوجل خلق القرآن في اللوح المحفوظ وأن جبريل أخذه من  
اللوح المحفوظ.

ومنهم من قال: إن الله خلقه في الهواء فأخذته جبريل عليه السلام.

ومنهم من قال: بل إن الله أفهم جبريل المعنى فعبر عنه جبريل بقوله، فالقرآن  
قول جبريل عليه السلام<sup>(١)</sup>.

قال صاحب «الجوهرة»:

ونزه القرآن أي كلامه عن الحدوث واحذر انتقامه  
فكل نص للحدث دلا احمل على اللفظ الذي دلا  
قال الشارح: (ومنهباً أهل السنة - الأشاعرة يسمون أنفسهم بأهل السنة كذلك)  
وتديسًا على الناس - أن القرآن بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق وأما القرآن  
- بمعنى اللفظ الذي تقرؤه - فهو مخلوق لكنه يمتنع أن يقال: القرآن مخلوق ويراد به  
اللفظ الذي تقرؤه إلا في مقام التعليم . . .

والراجح: أن المترد اللفظ والمعنى، وقيل: المترد المعنى وعبر عنه جبريل  
بالفاظ من عنده، وقيل: المترد المعنى وعبر عنه النبي عليه السلام بالفاظ من عنده لكن  
التحقيق الأول؛ لأن الله خلقه أولًا في اللوح المحفوظ ثم أنزله في صحائف إلى السماء  
الدنيا في محل يقال له: بيت العزة في ليلة القدر، ثم أنزله على النبي عليه السلام مفرقًا بحسب  
الواقع (بواسطة جبريل)<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «العقيدة السلفية في كلام رب البرية».

(٢) «شرح الجوهرة»: (ص ٧٣)، «ختصر الشرح»: (ص ١٧٩).

وهم بهذا ينكرون سماع جبريل عليه السلام القرآن من الله عز وجل وينكرون سماعه الأوامر والنواهي النازلة للنبي عليه من الله عز وجل .  
وهم بهذا موافقون للمعتزلة بالقول بخلق القرآن والعياذ بالله .

قال السفاريني رحمه الله : (والحاصل أن المعتزلة موافقة للأشاعرة ، والأشعرية موافقة للمعتزلة في أن هذا القرآن الذي بين دفتي المصحف مخلوق محدث ، وإنما الخلاف بين الطائفتين أن المعتزلة لم تثبت لله كلاماً سوى هذا والأشعرية أثبتت الكلام «النفي» القائم بذاته) <sup>(١)</sup> .

فانظر هذا التوافق بين المذهبين ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عنهم : (إن قولهم في القرآن شر من قول المعتزلة وإن حقيقة مذهبهم تعود إلى مذهب الجهمية) <sup>(٢)</sup> .

#### ٤ - المدرسة العقلية الحديثية :

يقصد بالمدرسة العقلية الحديثة تلك الجماعة التي ظهرت بمصر للدعوة والتجديد وربط الإسلام بالحضارة الغربية ونبذ التقليد . وقد أصابوا في دعوتهم من وجه وأخطأوا من وجوه . وأهم ما قامت عليه هذه المدرسة :

- ١ - تحكيم العقل وتقديمه على النقل كمنهج المتكلمين .
- ٢ - التحرر في البحث عن كل ما فيه تعظيم لمن سبق من الصحابة والتابعين والسلف وهو ما دعا إليه المستشرقون .
- ٣ - محاولة التجديد على طريقة الغربين .
- ٤ - محاولة التقرير بين الفرق الإسلامية كالشيعة والسنّة .
- ٥ - محاولة التقرير بين الأديان .

(١) «لوامع الأنوار البهية» : (١٦٥/١).

(٢) «مجموع الفتاوى» : (١٢١/١٢١)، و(١٥/٢٢١). وانظر : «الماتريدية و موقفهم من توحيد الأسماء والصفات» .

٦ - الانبهار بالحضارة المادية الغربية ومحاولة تقليلها بدعوى التجديد والإصلاح.

هذه أهم الأمور التي قامت عليها هذه الدعوة.

وأهم شخصيات هذه الدعوة:

\* جمال الدين الأفغاني توفي في استنبول سنة ١٣١٤ هـ<sup>(١)</sup>.

\* محمد عبده<sup>(٢)</sup>.

\* محمد مصطفى المراغي ت ١٣٦٤ هـ.

وغيرهم من انتسب إلى هذه الدعوة.

أما مذهبهم في الملائكة:

قال المراغي: (والملائكة من عالم الغيب لا نعرف حقيقتهم، والكتاب الكريم يرشد إلى أنهم أصناف لكل صنف عمل وقد جاء في لسان الشرع إسناد إلهام الخير والحق إلى الملائكة . . . وإسناد الوسوسة إلى الشياطين . . .

فالملاك والشياطين أرواح لها اتصال بأرواح الناس لا نعرف حقيقته بل نؤمن بما ورد فيه ولا نزيد عليه شيئاً آخر)<sup>(٣)</sup>.

وقال محمد شلتوت: (والمسلمون الذين يؤمنون بأن مصدر العقيدة في الشئون الغيبية هو القرآن وحده - وهو الحق الذي تؤمن به - يقفون بالإيمان بالملائكة عند الحد الذي أخبر به القرآن عنهم إخباراً لا يتحمل التأويل . . .

وهم عالم غبي لا يعرفه الإنسان يدركه البشري وإنما يعرفه عن طريق الخبر الصادق عن الله سبحانه وهو ما جاء في القرآن أنهم جند من جنود الله حجب

(١) انظر لمعرفة حقيقة الرجل السيدة: «دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام» لمصطفى فوزي عبد اللطيف خزال.

(٢) انظر: «المدرسة العقلية الحديثة في التفسير»: (ص ١٢٤).

(٣) «تفسير المراغي»: (١/٨٦) بالختصار.

حقيقةهم عن الإدراك البشري خاضعون لسلطان الألوهية العام الذي لم يشد عن الخصوص له شيء في الطبيعة أو فيما وراءها وهم وسائل الصلة بين الله وخلقه<sup>(١)</sup>.  
وأنت تلاحظ كيف قصر العلم بالأمور الغيبية على القرآن ولم يشر للسنة بذلك أبداً وهذا على مذهبهم في التقليل من شأن السنة وإنكار ما خالف عقولهم منها<sup>(٢)</sup>.  
والملائكة مثل الجن عندهم ليس بينهم فروق جوهرية.

يقول المراغي: (ولا يستنكر من الملائكة تصور العصيان فقد ذكر عن هاروت وماروت ما ذكر، وليس هناك دليل على أن بين الملائكة والجن فروقاً جوهرية بها يمتاز أحدهما عن الآخر بل هي فروق في الأوصاف فقط والجميع من عالم الغيب لا نعلم حقائقها ولا نضيف إليها شيئاً إلا إذا ورد به نص عن المعصوم)<sup>(٣)</sup>.  
وهذا القول في قدرة الملائكة على المعصية هو قول بعض المعتزلة كما مر في معتقدهم قريراً.

أما الفروق بين الجن والملائكة فقد ذكرها الله عزّ وجلّ وجاءت في السنة، راجع البحث الخاص بدراسة خلق الملائكة في أول مباحث هذا الكتاب.

ومع زعمهم أنهم لا يتجاوزون نصوص القرآن في الحديث عن الملائكة إلا أنهم سرعان ما يدعون هذا الأصل الذي أصلوه عندما يسمعون نظرية خرجت من عند أحد علماء النبات أو علماء الحيوان أو الأطباء أو نحوهم من انبهر العقلانيون بعلومهم، سرعان ما يتربكون أصولهم ويأخذون بأقوال هؤلاء الأطباء ونحوهم.

قال المراغي: (ويرى بعض المفسرين أن ما ورد من أن الملائكة موكلون بالأعمال من إنماء نبات وخلق حيوان وحفظ إنسان، فمعنى ذلك أن هذا النمو في النبات

(١) «الإسلام عقيدة وشريعة»: (ص ٣٠) باختصار.

(٢) انظر: «منهج المدرسة العقلية»: (ص ٧٤٣).

(٣) «تفسير المراغي»: (١/٨٨).

إنما هو بروح خاص نفخه الله في البصرة فكانت به هذه الحياة المخصوقة وكذلك يقال في الحيوان والإنسان، فكل شيء قائم بنظام خاص ثبت به الحكمة الإلهية في إيجاده، فإنما قوامه بروح إلهي سمي في لسان الشرع ملكاً، ومن لا يعترف بالغيب يسميه قوة طبيعية أو ناموساً طبيعياً، فالمؤمن بالغيب يرى للأرواح وجوداً لا يدرك كنهه والذي لا يؤمن به يقول أعرف قوة لا أنهم حقيقتها، ثم نقل كلام محمد عبده وકأنه يصدق هذا القول ويميل إليه، فقال - أي : محمد عبده - :

(فإذا جرينا على هذا التفسير فليس ببعيد أن تكون في الآية إشارة إلى أن الله لما خلق الأرض ودبّرها بما شاء من القوى الروحانية التي بها قوامها، وجعل كل صنف من القوى مخصوصاً بنوع من المخلوقات لا يتعداه خلق الإنسان وأعطاه قوة بها يتصرف في جميع القوى ويسخرها في عمارة الأرض وهذا التسخير هو المعبر عنه بالسجود الذي يفيد الخضوع وبهذه القوى التي لا حد لها جعله الله خليفة في أرضه لأنّه أكمل الموجودات ...).

ولو أن نفساً مالت إلى قبول هذا التأويل لم تجد في الدين ما يمنعها من ذلك والعملة على اطمئنان القلب وركون النفس إلى ما أبصرت من الحق) <sup>(١)</sup>.

وكانهم بهذا يميلون إلى القول بأن الملائكة قوى طبيعية بثها الله في سائر الموجودات وأعطى الإنسان قدرة عليها ولا يخفى ما في هذا القول من فساد وتعطيل ورد لصریح القرآن والسنة حيث دلت النصوص على أن الملائكة أجسام حقيقة خلقها الله من نور و وكل لها القيام بما يأمرها بها سبحانه <sup>(٢)</sup>، وهم بهذا يوافقون الفلاسفة في قولهم كما سترى قول الفلاسفة في المباحث القادمة إن شاء الله .

(١) «تفسير المراغي»: (١/٨٦-٨٧) باختصار.

(٢) راجع: «منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير»: (ص ٦١٦ - ٦٣٠).

## ٥ - الإياضية:

أحد فرق الخوارج التي لا تزال موجودة إلى اليوم في العالم الإسلامي وأهم ما يخالفون أهل السنة فيه عدّة أمور:

- ١ - المنهج الاعتزالي في باب الأسماء والصفات.
- ٢ - قولهم بخلق القرآن.
- ٣ - إنكار رؤية الله يوم القيمة.
- ٤ - اعتقاد تحليق الفساق في النار.
- ٥ - عدم الأخذ بأخبار الآحاد في العقيدة<sup>(١)</sup>.

أما مذهبهم في الملائكة فهو قريب من مذهب أهل السنة والجماعة، فهم يؤمنون بالملائكة وبأنهم خلوقون ولهم وظائف، ويؤمنون بالخزنة الغلاظ الشداد الموكلين بالنيران، وبأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون<sup>(٢)</sup>، والإيمان بهم من أركان الإيمان<sup>(٣)</sup>.

وفي مستند الحبيب بن الريبع في باب العلم وطلبه وفضله ذكر قوله تعالى: «إن الملائكة لنضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يطلب». قال الريبع: (الأجنحة بدل من الأيدي في باب الدعاء)<sup>(٤)</sup>.

ويؤمنون بعذاب القبر وبالملائكة الموكلين وهم منكرون وكثيراً ما يأتيان كل إنسان في قبره ويمتحنانه<sup>(٥)</sup>.

(١) «الحق الدامغ» للخليلي، «السيف الحاد».

(٢) «الإياضية» د. صابر طعيمة.

(٣) «مستند الحبيب بن الريبع»: (٥/٣).

(٤) «مستند الحبيب بن الريبع»: (٩/١).

(٥) «المصدر السابق»: (١٢/٣).

## \* المبحث الثاني: معتقد الصوفية في الملائكة:

كلمة الصوفية كلمة عامة تدخل تحتها فرق كثيرة جداً وهي وللأسف متشرة في العالم الإسلامي تحت أسماء عديدة تجمعها كلمة التصوف ولهم أفكار وعقائد شتى لكن الجامع لهم الجهل الشديد بالكتاب والسنّة والتعلق بالأشخاص وتقليل رؤوسهم بدون عرض أقوالهم على الكتاب والسنّة أو العقل الصحيح وهم يأتون على التقىض تماماً من الفرق الكلامية فأولئك رفعوا من قيمة العقل حتى عارضوا به الكتاب والسنّة . والصوفية عطروا عقولهم فلم يعملاها أبداً، وهي في بداية نشأتها دعوة للزهد ونبذ ملاذ الدنيا ولبس الخشن من الشياطين والسياحة ثم صارت تجتمع كل قول يدعوا إلى ما يدعون إليه حتى احتللت بالهندوكيّة والبوذية وغلوّا بالذوات حتى تأثروا بالفرق الباطنية وفرق الشيعة .

ومصادر التلقى عندهم:

- ١ - الكشف وهو مجموعة أمور زعموا أنها توصلهم إلى الأخذ عن الله مباشرة ويدخل في ذلك التفاوّهم بالملائكة والأئمّة في المنام واليقظة وسماعهم الهواتف في الخلوات والصحاري إلى غير ذلك مما لبس عليهم به إبليس حتى أوصلهم إلى نبذ دين الإسلام بالكلية والاستبدال بدين الهنداد عنه والعياذ بالله .
  - ٢ - ما ورثوه عن مشائخهم ورؤسائهم طرقهم .
  - ٣ - الإشارات والتفسيرات الباطنة للكتاب والسنة .

وقد ابْتَلَ الْمُسْلِمُونَ بِهَذِهِ الْفَرْقَةِ الضَّالِّةِ وَاتَّشَرُوا فِي الْعَالَمِ الإِسْلَامِيِّ يَنْشَرُونَ  
بِدِعَاهُمْ وَضَلَالِّهِمْ وَلَا سِيمَا عِنْدَ مَنْ حُرِمَ الْعِلْمُ الشَّرِعيُّ، وَهُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ حَرْبٌ  
عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَعَلَى مَنْ يَدْعُوهُ إِلَيْهِمَا<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «التصوف المنشأ والمصادر» لاحسان الهمي ظهير كتابه، «الكشف عن حقيقة الصوفية» لمحمد

## الملائكة عند الصوفية:

أما الملائكة عند الصوفية فلها شأن آخر مختلف عن بقية الفرق الإسلامية - حاشا شقيقتها الشيعة - فالملاك عند الصوفية خلقوا لخدمة الطريقة وأهل الطريقة ويدخلون عليهم خلواتهم أطراف النهار وأناء الليل يجالسونهم ويسيرون معهم ويظلونهم بأجنبتهم ويخذرون لهم طعام الصيف في الشتاء وطعام الشتاء في الصيف، ويقضون مصالحهم في البر والبحر وهم رسّلهم فيما بينهم، ويخذرون ذكرهم وسماعهم ولهوهم ولعبهم حتى أنهم يطلقون عليهم اسم الملائكة الصوفية. وهذا غيض من فيض وقليل من كثير ما عندهم من دجل وضلال والعياذ بالله.

قال الحلواني: (الملائكة عبد خلقهم الله من نور يتشكلون في أجسام من نور خيرون لا يعملون الشر قط . . .).

وقليل من الخلق الذين يعرفونهم أثناء التشكّل من أطّل عليهم الله على الحقائق من أهل الكشف الغيبي من الأولياء، وهم لا يوحون بشيءٍ من ذلك لأنهم يمحاسبون<sup>(١)</sup>.

فهو عندما عرف الملائكة بما يشبه تعريف السلف - رحهم الله - أراد أن يبين أن لهم مع الصوفية شأن آخر، وهو الذي يميزهم عن بقية الفرق؛ لأن الناس غيرهم لا يستطيعون رؤية الملائكة حال التشكّل أي: لا يستطيعون أن يميزوا بين الرجال والملائكة، فشخص من ذلك أولياء الصوفية أهل الكشف بقدرتهم على معرفة الملائكة أثناء التشكّل، ولم يشر إلى الأنبياء بشيءٍ مع أن النصوص قد دلت على أن الأنبياء الملائكة لم يعرفوا الملائكة في حال التمثل بصورة الرجال إلا بعد إخبارهم كما مر في قصة إبراهيم ولوط الملائكة.

= عبد الرؤوف القاسم، «الصوفية» لصابر طعيمة، «تقدير الأشخاص في الفكر الصوفي» لمحمد أحمد لوح، «البودية» رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية من إعداد: عبد الله نومسوك.

(١) «الإيمان والروح» للحلواني: (ص ١٥١ - ١٥٢) باختصار.

ولكن للصوفية قوة وفراسة وكشف ليس عند الأنبياء - بزعمهم - والملائكة عند الصوفية يلهمونهم كما ألهموا الأنبياء، فإن الوحي في العقيدة الصوفية لم ينقطع، وجبريل كما نزل على الأنبياء فهو ينزل على الصوفية ويلهمهم ويهبهم نور الولاية.

قال عبد العزيز الدباغ: (إن جبريل يوالي بروحانيته أولياء الأمة المحمدية، عندما يفتح الله عليهم ويهبهم نور الولاية؛ لطمئن قلوبهم وما من صادق الإيمان إلا ويحبه حبًا جمًا. أمننا الله بروحه وأيد الأمة المحمدية بروح منه لتفوز على جميع الأئم)<sup>(١)</sup> اهـ.

ومعنى هذا أن الأولياء والأنبياء يأخذون من مشكاة واحدة.

والملائكة تنزل عليهم؛ لأنه لا فرق عندهم بين الأنبياء والأولياء.

يقول ابن قضيب البان: (كل ما خصت به الأنبياء خصت به الأولياء).

وقال الشعراوي: (وقد نزل علينا ملك فللله الحمد)<sup>(٢)</sup>.

وينقل الشعراوي كذلك أن الشيخ تاج الدين كان إذا سأله إنسان في حاجة يقول له: اصبر حتى يجيء جبريل<sup>(٣)</sup>.

وقال السهروردي: (يتعلمون العلم من روح القدس بلا تعلم بشري وتطيعهم مادة العالم العنصري، وينذرون الكون، ويخبرونه بالجزئيات الواقعة في الماضي والمستقبل)<sup>(٤)</sup>.

وما جاء عنهم في هذا الباب كثير.

يقول الغزالى عن ما يشاهده الصوفية أثناء مكوثهم في الخلوات: (ومن أول

(١) «الإيمان والروح»: (ص ١٥٢).

(٢) «الواقعية والجمahir»: (٨٥/٢).

(٣) «الأخلاق المبتولة» للشعراوى: (٤٥٤/١).

(٤) «التصوف» لإحسان إلهي ظهير: (ص ١٦٥).

الطريق تبتدئ المكافئات والمشاهدات حتى أنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون عنهم أصواتاً، ويقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصورة الأمثل إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق<sup>(١)</sup>.

وقال التورسي: (إن الذين تنوروا بنور النبي ﷺ وتربوا بتعاليمه واقتفوا أثره وهم يربون على الألوف مثل الشيخ الكيلاني من الأولياء والأقطاب والعلماء الأصفياء قد التقوا بالملائكة والجن وتكلموا معهم فالروايات متواترات وموفورة وقطعية)<sup>(٢)</sup>.

ولو تتبعنا كلامهم في هذا لطال بنا المقام، والقصد ذكر ما يدل على عقيدتهم باختصار.

والملائكة يحضرن لهم وسماعهم ويرقصون معهم.

قال الخلواني: (وإذا رأوا ذاكراً أو أهل ذكر نزلوا بساحتهم وذكروا معهم فزال الشيطان عن مكانهم على قدر الصدق في الذكر، فإن هام الهاائمون هاموا معهم وامتزجو بهم امتزاج حب وإنجذاب الصادق منهم إلى الله والتذبذبه ونبي حظه من الشهوات المهلكة، ونأى عنها حتى يصير رحانياً مخالطاً الملائكة، يتواجد بتواجدهم، ويتلقى في عالم الروح من أسرارهم، وهو لاء أهل الروح الصادقة المهيمن في حب الله، ترى الملائكة في ناديهم لا يخرجون من عندهم إلا ساعة الغفلات ولا يتركونهم إلا إذا عادوا لسماع الشيطان).

وبعض الملائكة يعانق المحب لله الذاكر معاقة حنان حتى يفيض الدموع من عينيه فيغسل بذلك جميع ذنبه)<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو حامد الغزالى والتصوف.

(٢) «المكتوبات» للتورسي: (٢١٠ / ٢).

(٣) «الإيمان والروح»: (ص ١٥٣).

ويزعم الصوفية أن الله ملائكة شغلهم الرقص الصوفي والسماع .

قال أبو الهدى الصيادى عن هؤلاء الملائكة : ( إن الله خلقهم من نور بهائه وخلق  
مثلهم سبعين ألفاً أقامهم بين العرش والكرسي لباسهم الصوف الأخضر ووجوههم  
كالقمر ليلة ثامنة لهم شعور كشعور النساء . وهم قيام متواجدون والهون يتقلون بين  
العرش إلى الكرسي ومن الكرسي إلى العرش ، حالهم شبيه بحال السكارى لما بهم من  
شدة التوله . إسرافيل عليه السلام قائلهم ومرشدتهم ، وجبريل عليه السلام رئيسهم ، والله  
تعالى مليكهم وجليلهم )<sup>(١)</sup> .

ويروون في ذلك بعض الموضوعات فمن ذلك : ( أن آدم لما أهبط إلى الأرض  
بكى ثلاثة سنت فأوحى الله إليه : يا آدم مما بكاؤك ومم جزعك ؟

قال : يا رب لست أبكي شوقاً إلى جنتك ولا خوفاً من نارك ، وإنما بكائي  
شوقاً إلى الملائكة الصوفية المتواجدون حول العرش سبعين ألفاً جرد مرد يرقصون  
ويتواجدون حول العرش ويقولون :

جل الملك ملكتنا      لولا الملك هلكتنا

فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم ارفع رأسك وانظر إليهم . فرفع رأسه إلى السماء  
فنظر إلى الملائكة وهم يرقصون حول العرش وجبريل رئيسهم وميكائيل قولهم )<sup>(٢)</sup> .  
فانظر إلى هذا الكذب على الله ورسوله وقد قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم : «من كذب على  
متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »<sup>(٣)</sup> .

وهم كذبة ويعلمون أنهم يكذبون . عليهم من الله ما يستحقون .

ولا شك أن هذا مما دخل على الصوفية من دين الهنادكة والبوذية .

(١) «الرفاعية» لعبد الرحمن دمشقية : (ص ٢٠٠).

(٢) «الرفاعية» لعبد الرحمن الدمشقي : (ص ٢٠٠).

(٣) رواه البخاري ومسلم وغيرهما وقد عده العلماء من الأحاديث المروية .

قال الإمام الشافعي رَحْمَةُ اللَّهِ: (خلفت في العراق شيئاً أحدثه الزنادقة يسمونه التغبير<sup>(١)</sup> يشغلون به الناس عن القرآن)<sup>(٢)</sup>.

وما أحسن ما وصفهم به ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ بحيث قال:

لکنہ إطراق ساہ لاهی  
وأتأی الغناء فکالحمدیر تناھقوا  
دف ومزمار ونغمۃ شادن فمتی رأیت عبادة بملاهی)<sup>(٣)</sup>

أما حضور الملائكة عند موت أوليائهم وحملهم إلى الجنة شهود جنائزهم ونحو ذلك فهذا كثير لا يتسع المقام لذكره.

والخلاصة: إن الصوفية يفضلون أوليائهم على الملائكة، ويزعمون أن الملائكة يتزلون عليهم بالولاية والإلهام، وأنهم يشاهدونهم في خلواتهم ويصافحونهم ويعانقوهم ويرقصون معهم إلى غير ذلك من كذبهم وضلالهم الذي نجده في كل كتاب من كتبهم.

وإذا ترقى صوفي ووصل إلى مرتبة الشهود أو وحدة الوجود فإنه إن كان من أهل الاتحاد فسيتحدد مع الملائكة، بل ومع الله، وإن كان من أهل وحدة الوجود، فسيرى أنه ما ثم إلا هو على الحقيقة فلا رب ولا ملائكة غيره.

(١) قال ابن الجوزي: (المغربة قوم يغترون - أي: يضربون البساط أثناء الذكر لإخراج الغبار - بذكر الله بدعاه وتضرع». «تلييس إيليس»: (ص ٣٢٩).

وقال السبكي - الأب -: (ما ذكره الإمام الشافعي - رضي الله عنه - أنه من إحداثات الزنادقة من كلام إمام خير بأصول الدين، لأن هذا السماع لم يرحب فيه ويدع إليه إلا من هو منهم بالزنادقة كابن الرواundi والفارابي وأبن سينا وأمثالهم). «معنى قول الإمام المطبي إذا صح الحديث فهو مذهب» للسبكي في «الرسائل التبرية».

(٢) رواه البيهقي في «مناقب الشافعي»: (١/١٧٣).

(٣) «إغاثة اللهفان»: (١/٢٢٥).

قال ابن القيم رحمه الله :

(وأنى فريق ثم قال وجدته هذا الوجود بعينه وعيان  
ما ثم موجود سواه وإنما غلط اللسان فقال موجودان)<sup>(١)</sup>  
اللهم إننا نبرأ إليك مما يقول هؤلاء ونسألك الثبات على الحق حتى نلقاك يا كريم.

### \* المبحث الثالث: معتقد الشيعة في الملائكة:

الشيعة فرقة معروفة من ضلال المسلمين تقوم على ثلاثة أمور:

- ١ - المعتقد الباطني الذي ظاهره التشيع والرفض وباطنه الكفر المحسن، أي: المعتقد المزدكي المجوسي والتعصب للجنس الفارسي.
- ٢ - بعض الطواهر الشرعية من صلاة ونحوها مع الخرص على مخالفة الحق الثابت عند أهل السنة وكالتظاهر بحب أهل البيت.
- ٣ - الكيد للمسلمين عامة ولاتباع منهج السلف على وجه الخصوص، وهم يشبهون في كيدهم لأهل السنة كيد اليهود للمسلمين عامة.

ويرجون لهذا كله باسم حب آل البيت والانتقام لمن ظلمهم وأخذ حقهم من اغتصبه - بزعمهم<sup>(٢)</sup> - مع بلادة واضحة وقلة حياء فاضحة، وفساد مذهبهم معروف، وإنما القصد هنا إعطاء نبذة عن معتقدهم في الملائكة.

وعقيدة الرافضة في الملائكة لا تختلف كثيراً عن إخوانهم الصوفية، فكل ما قاله الصوفية في المبحث السابق عن الملائكة قاله فيهم الرافضة، إلا أنهم يبدلون كلمة الولي بكلمة الإمام، وإنما فالمعنى واحد والقصص واحدة والبالغات واحدة إذ الجميع خرج من مشكاة مزدك ومني ويوذًا.

(١) «شرح العقيدة النبوية»: (١٦/١).

(٢) انظر: «بذل المجهد في مشابهة الرافضة باليهود» لعبد الله الجميلي.

## أما خلق الملائكة:

فإنهم خلقو من نور الأئمة، قالوا: (خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيمة).

وقالوا: إن الله خلق الملائكة من نور علي<sup>(١)</sup>.

والملاك عند الرافضة ليس لهم شغل إلا الأئمة وأبناء الأئمة وقبور الأئمة وزوار قبور الأئمة حتى تحرروا وقالوا: إن الملائكة خدم للأئمة ولمحبي الأئمة.

قالوا: (إن الملائكة خدامنا وخدام عبيينا)<sup>(٢)</sup>.

وزعموا أنه قيل لأبي نواس الشاعر: لم تندح الإمام علي الرضا؟  
 فقال:

فلم اذا تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه  
قلت: لا استطيع مدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه  
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عن هذه الآيات: (وهي لو كانت صدقاً لم  
تصلح أن ثبت فضائل شخص بشهادة شاعر معروف بالكذب والفحور الزائد الذي  
لا يخفى على من له أدنى خبرة بأيام الناس، فكيف والكلام الذي ذكره فاسد . . . ثم  
كون الرجل من ذرية الأنبياء قدر مشترك بين الناس، فإن الناس كلهم من ذرية نوح  
عليه السلام ومن ذرية آدم، وبين إسرائيل يهوديهم وغير يهوديهم من ذرية إبراهيم  
وإسحاق ويعقوب).

وأيضاً فتسمية جبريل رسول الله إلى محمد عليهما السلام خادماً له عبارة من لا يعرف قدر  
الملائكة وقدر إرسال الله لهم إلى الأنبياء.

ولكن الرافضة غالب حججهم أشعار تليق بجهلهم وظلمهم وحكايات مكذوبة

(١) «أصول مذهب الشيعة»: (٥٨٣/٢).

(٢) المصدر السابق.

تليق بجهلهم وكذبهم، وما يثبت أصول الدين بمثل هذه الأشعار إلا من ليس معدوداً من أولى الأنصار<sup>(١)</sup>.

وقال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله : (وحملني على بسط الكلام هنا - أي : المفاضلة - أن بعض الجاهلين يسيئون الأدب بقولهم : كان الملك خادماً للنبي صلوات الله عليه أو إن بعض الملائكة خدام بني آدم. يعنون الملائكة الموكلين بالبشر ، ونحو ذلك من الألفاظ المخالفة للشرع المجانبة للأدب)<sup>(٢)</sup>.

بل زعموا أن الملائكة تدعوا الله أن يرزقها شرف خدمة الأنثمة ، كما جاء في حديث طويل لهم : (إن جبريل دعا أن يكون خادماً للأئمة قالوا : فجبريل خادمنا)<sup>(٣)</sup>.

وتفضيل الأنثمة على الملائكة أمر مشهور عنهم ذكروه في كتبهم وذكره كذلك من جمع أقوالهم من أهل العلم.

قال المجلسي : (باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق وأن أولي العزم إنما صاروا أولى العزم بحبهم)<sup>(٤)</sup>.

وهذه العقيدة مستمرة فيهم حتى يومنا هذا ، ولهذا لما ظهر الخميني الهالك أكد على هذه العقيدة ودعا إليها فمما قاله في هذا الباب : (إن من ضروريات مذهبنا أن لأنتمنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ... وقد ورد عنهم - أي : الأنثمة - أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل)<sup>(٥)</sup>.

(١) «منهج السنة النبوية» : (٤/٦٥-٦٦) بالختصار.

(٢) «شرح العقيدة الطحاوية» : (ص ٣٢٢).

(٣) «أصول مذهب الشيعة» : (٥٨٣/٢)، تقلأ عن «بحار الأنوار» : (٣٤٤-٣٤٥).

(٤) المصدر السابق : (٦١٤/٢).

(٥) «الحكومة الإسلامية» : (ص ٩١).

ولذلك زعموا أن الملائكة مكلفوون بمسألة الولاية، ولكنهم يقولون بأنه لم يستجب منهم إلا طائفة المقربين.

والعقوبة تحل بمن أبي حتى إن أحد الملائكة عوقب بكسر جناحه لرفضه ولاية أمير المؤمنين، ولم يبرأ إلا حينما تمسح وتمرغ بمهد الحسين.

ولم تشرف الملائكة إلا بقبولها ولاية علي.

وحياة الملائكة موقوفة على الأئمة والصلة عليهم وعلى محبيهم والاستغفار لشيعتهم المذهبية<sup>(١)</sup>.

وما رواه عن الأئمة في ذلك قال أبو عبد الله - أبا : جعفر الصادق - وهذا الكلام ليس من قوله بل من كذبهم عليه : (إن الملائكة لتنزل علينا في حالنا وتتقلب على فرشنا وتحضر موائدنا وتتأتينا من كل نبات في زمانه رطب ويبس ، وتتقلب علينا أجنحتها ، وتتقلب أجنحتها على صبياننا ، وتنزع الدواب أن تصل إلينا ، وتتأتينا في وقت كل صلاة لتصلينا معنا . وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلا وأخبار أهل الأرض عندنا وما يحدث فيها ، وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلا وتتأتنا بخبره وكيف كانت سيرته في الدنيا).

وزعموا أن الملائكة تتولى رعاية أبناء الأئمة وأن وسائل وقلائد أبنائهم يأخذونها من أجنحة الملائكة<sup>(٢)</sup>.

ومثل هذا كثير من الأساطير التي ورثوها عن المجروس وحكاياتهم.

ومن أبغض اعتقداتهم في الملائكة وعامة ما عندهم بشعر شنيع ما تعتقده بعض فرقهم الغرائية منهم حيث زعموا أن النبي ﷺ كان أشبه بعلي من الغراب بالغراب ،

(١) «أصول مذهب الشيعة» : (٢/٥٨٤ - ٥٨٥) باختصار.

(٢) المصدر السابق : (٢/٥٨٤).

وأن الله عز وجل بعث جبريل عليه السلام بالوحى إلى علي فغلط جبريل بمحمله،  
ولا لوم على جبريل في ذلك لأنه غلط.

وقالت طائفة منهم: بل تعمد ذلك جبريل وكفروه ولعنوه، لعنهم الله<sup>(١)</sup>.

وقال القاضي عياض: (وفي النواذر عن مالك في من قال: إن جبريل أخطأ  
بالوحى وإنما كان النبي علي بن أبي طالب، استتب وإلا قتل).

ونحوه عن سحنون وهذا قول الغرائية من الروافض سموا بذلك لقولهم: كان  
النبي صلوات الله عليه أشبه بعلي من الغراب بالغراب<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ ابن عثيمين - حفظه الله -: (جبريل عليه السلام معروف بأمين  
الوحى، وقد وصفه الله بذلك، وفيه رد على الرافضة الكفرة الذين يقولون: بأن  
جبريل أمر أن يوحى إلى علي فأوحى إلى محمد صلوات الله عليه. ويقولون: خان الأمين فصدها  
عن حيدرة. وحيدرة لقب علي)<sup>(٣)</sup>.

ومن مزاعمهم أن جبريل لا زال ينزل على أمتهم، وأنه أول ما نزل على فاطمة  
بعد موت النبي صلوات الله عليه، قالوا: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وما يدرهم  
ما مصحف فاطمة. مصحف فيه مثل قرآنكم هكذا ثلاث مرات، والله ما فيه من  
قرآنكم حرف واحد.

أما كيف جاء فاطمة هذا المصحف. فإن فاطمة لما مات النبي صلوات الله عليه حزنت حزناً  
شديداً فأرسل الله إليها جبرائيل يسليها ويحدثها وكان علي - رضي الله عنه - مختبئاً  
خلف الستار يكتب كلامه. فهذا هو مصحف فاطمة بزعمهم<sup>(٤)</sup>.

(١) «الفصل»: (٤/١٨٣).

(٢) «الشفاء»: (٢/١٩٨).

(٣) «القول المقيد»: (١/٤١).

(٤) «عقيدة ختم النبوة»: (ص ١٤٣)، «أصول مذهب الشيعة»: (٢/٥٨٨).

ومما جاء في معتقدات الكيسانية أن محمد بن الحنفية حي بجبار رضوى عن يمينه أسد وعن يساره نمر تخدنه الملائكة يأتيه رزقه غدوًا وعشياً لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً<sup>(١)</sup>.

أما القبور وهم عبادها فلها عند الشيعة شأن عظيم، لن تجد فرقة من الفرق الإسلامية رفعت من شأن زيارة القبور والخلتها دينًا وسمتها مشاهد مثل الشيعة، فقد حرصوا على بناء القبور التي تحت أيديهم وسموا زيارتها حجّاً وألفوا في أدابها وأدعيتها المؤلفات، وعامة ما يجمعون الناس عليه اليوم إما زيارة القبور أو البكاء على أهلها الذين ماتوا ظلماً بزعمهم، ومن وظائف الملائكة عندهم أنها حافة بقبور أئمتهم.

قالوا: (ومن خرج من منزله يريده زيارة الحسين كتب الله له بكل خطوة حسنة ... إلى أن قال: وإذا قضى مناسكه أتاه ملك فقال له: أنا رسول ربك يقرئك السلام ويقول لك استأنف فقد غفر لك ما مضى)<sup>(٢)</sup>.

ولم يكتفوا بذلك كعادتهم في الغلو والبالغة بل زعموا أن الله تعالى عما يقوله الظالمون علواً كبيراً يزور قبور الأئمة فقالوا: (إن قبر أمير المؤمنين يزوروه الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون)<sup>(٣)</sup>.

هذه عقائد هؤلاء الضلال في الملائكة على وجه الإجمال، ولو أردت تتبع كلامهم لطال المقام وإنماقصد إيضاح مذهبهم ومعرفتهم، وأحيل من أراد التوسيع للمراجع المذكورة والله أعلم.

---

(١) «الفصل»: (١٧٩/١).

(٢) «أصول مذهب الشيعة»: (٤٦٦/٢).

(٣) المصدر السابق: (٤٦٧/٢).

## \* المبحث الرابع: معتقد الباطنية :

الباطنية من الفرق الضالة المتسقة ظلماً وكذباً إلى الإسلام، وهم لازالوا موجودين حتى اليوم في العالم الإسلامي. وأترك لابن الجوزي قضية التعريف بهم حيث يقول: (وهؤلاء قوم تبعوا طرق الملحدين وجحدوا الشرائع وأنا أشير إلى البدائيات التي بنو عليها وهي أنه لما كان مقصودهم الإلحاد تعليقاً بمذهب الملحدين مثل زرادشت ومزدك فإنهم كانوا يستحلان المحظورات فلما جاء نبينا ﷺ قهر الملك - يعني: ملك الفرس - ومنع الإلحاد، أجمع جماعة من الوثنية والمجوس والملحدين ومن دان بدين الفلاسفة المتقدمين فأعملوا آراءهم في إبطال دين الإسلام لكن قالوا: نحن لا نستطيع شمارتهم لكثرةهم فليس الطريق إلا إنشاء دعوة في الدين والانتفاء إلى فرقة منهم، وليس فيهم فرقة أضعف عقولاً من الرافضة فتدخل فيهم ونذكر ظلم سلفهم الأشراف من آل نبيهم ودفعهم عن حقهم وقتلهم وما جرى عليهم من الذل لنسطعين بها على إبطال دينهم، فتناصروا وتوافقوا واتسبوا إلى إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق ...).

وأما تسميتهم باطنية فإنهم ادعوا أن للقرآن باطن وظاهر من عرف الباطن سقطت عنه التكاليف. وغرضهم إبطال الشرائع لأنهم إذا حرفوا العقائد من موجب الظاهر تحكموا بدعوى الباطن على ما يوجب الانسلاخ من الدين) <sup>(١)</sup>.

وقد تسموا في هذا الزمان بأسماء عديدة منها: الإمامية، والأغاخانية، البهرة، الدروز، المكارمة، النصيرية، البكتاشية، العلوية.

ومن أسمائهم القديمة: القرامطة الإمامية، الخرمية، البابكية، المحمرة، السبعية، التعلمية، المفوضة، الحاكمية <sup>(٢)</sup>.

(١) «القرامطة» لابن الجوزي: (ص ٣٣ - ٢٩) باختصار.

(٢) المصدر السابق: (ص ٣٥).

## عقائد الباطنية في الملائكة :

يقول الداعي الإسماعيلي اليمني المطلق علي بن محمد الوليد: (أن الملائكة على ضروب ومنازل، وكلهم قد أهلوا لمنافع الخلية فلا يتعذر أحد منهم بغير ما وكل به كما قال وأخبر عنهم: وما منا إلا له مقام معلوم . والجوهر فيهم واحد وإنما اختلفت أسماؤهم لأجل ما وكلوا به، فمائهم من هو في العالم العقلي، ومنهم من هو في العالم الفلكي، ومنهم من هو في العالم الطبيعي لحفظ أرجائه، والخلفاء يشملهم كما يشملهم الجوهر الواحد) <sup>(١)</sup>.

وقالوا: (إن الملائكة أرواح خفية ودقيقة ويسقطة ليست بأجسام وأنكروا بهذا أن النبي ﷺ رأى جبريل قط، لأنه شيء خفي دقيق من الروح اللطيف) <sup>(٢)</sup>.  
والملايكه عند الباطنية أرواح قد أخفى الله تعالى ذواتهم لا يمكن للإنسان رؤيتها إلا للأنباء أو لشخص يقرب من النبي بدرجة كبيرة فيطلعه النبي بذلك.

يقول الداعي الإسماعيلي: (الملائكة الذين قد أخفى سبحانه ذواتهم عن النظر وجعل المخلوق عن الطائع محبوبًا عنهم لا يراهم حتى يصير إما في منزلة النبي يتصل بالمواد ويخلع عن الطبيعة ويشفاف العالم بقوه كماله وعظميئ منزلته، أو يخلص القبول من النبي يقرب الدرجة منه فيطلعه، لأن الإطلاع على ذلك من جملة الغيب المحجوبة عن البشر) <sup>(٣)</sup>.

والنصيرية ينكرون الملائكة ويقولون: (لا ملائكة إلا الملائكة الخمسة الأيتام الكرام) <sup>(٤)</sup>.

(١) «تاج العقائد، ومعدن الفوائد»: (ص ٤٥).

(٢) «بيان مذهب الباطنية وبطلانه»: (ص ٧٣).

(٣) «تاج العقائد، ومعدن الفوائد»: (ص ٤٥ - ٤٦).

(٤) «طائفة النصيرية تاریخها وعقائدها»: (ص ٦٢).

والآيات الخمسة الذين خلقهم سليمان الذين يليهم مقاليد السموات والأرض وهم:

المقداد: رب الناس وخلقه الموكل بالرعد والصواعق والزلزال.

وأبو الدر: (أبي ذر الغفاري) الموكل بدوران الكواكب والنجوم.

وعبد الله بن رواحة الأنصاري: الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر.

وعثمان بن مظعون: الموكل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الإنسان.

وقبر بن كادان: الموكل بفتح الأرواح في الأجسام<sup>(١)</sup>.

ويقول القراءة في كيفية تبليغ الوحي للنبي: (أن النبي عبارة عن شخص فاض عليه من السابق بقوة التالي قوة قدسية صافية، وأن جبريل عبارة عن العقل الفاض عليه لا أنه شخص)<sup>(٢)</sup>.

وفي رسائل إخوان الصفا: (اعلم يا أخي أن كلام الملائكة إنما هو إشارات وإيماء وكلام الناس عبارات وألفاظ وأما المعاني فهي مشتركة بين الجميع وكانت الأنبياء تأخذ الوحي والأنباء عن الملائكة بإيماء وإشارات وذلك بلطافة ذكاء نفوسهم وصفاء جوهرها وكانت تعبر عن تلك المعاني للناس باللسان الذي هو عضو من الجسد لكل أمة بلغتها وبالكلمات المعروفة)<sup>(٣)</sup> اهـ.

هكذا الوحي للأنبياء عند الباطنية.

وكما أن النبوة عندهم مكتسبة كذلك يمكن أن يكون الإنسان ملكاً من الملائكة حيث قالوا: (اعلم يا أخي أن نفسك ملك بالقدرة ويمكن أن تصير ملكاً بالفعل إن أنت سلكت مسلك الأنبياء)<sup>(٤)</sup>.

(١) «طائفة التصيرية»: (ص ٤٧) ..

(٢) «القراءة» لابن الجوزي: (ص ٥٩).

(٣) «الإسماعيلية» لاحسان الهي ظهير: (ص ٣٢٣).

(٤) «الإسماعيلية» لاحسان الهي ظهير: (ص ٣٢٣).

أما جبريل عند الباطنية فما هو إلا أحد العقول العشرة أو خيال أو كناية عن البشر الذي يأخذ النبي ﷺ دينه منه<sup>(١)</sup>.

وكلامهم بل هذينهم في هذا الباب وفي غيره من أبواب العقيدة كثيرٌ ولكن قارئه لا يستطيع أن يتسع فيه لفساده وعدم فائدته وثبت معانيه مما يجعل النفس تمله. ورحم الله ابن تيمية عندما ذكر أمثالهم من أهل الوحدة حيث قال: (واعلم أن المذهب إذا كان باطلًا في نفسه لم يمكن للناقد له أن ينقله على وجه يتصوره تصوراً حقيقياً، فإن هذا لا يكون إلا للحق، فأما القول الباطل فإذا بين فيبانه يظهر فساده)<sup>(٢)</sup>.

\* **(المبحث الخاص):** معتقد بعض الفرق المتأخرة المتسبة للإسلام  
القاديانية، البابية، البهائية، البلاطية:

#### أ- القاديانية:

فرقة ظهرت في الهند أيام الاستعمار البريطاني، ومؤسسها غلام أحمد القاديانى، وكان قد ادعى النبوة وتسمى بال المسيح الناصري، وقد أفتى علماء زمانه بكتفه ورده، وقد ادعى أن جبريل نزل عليه بل ونزل كذلك على جميع أعوانه وأتباعه وأن طريق الوحي لا يمكن أن يسد في وجوه الناس<sup>(٣)</sup>.

ويزعم أنه سينزل آخر الزمان عند المنارة البيضاء بدمشق أو بمكان آخر معتمداً على أكتاف ملkin<sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر السابق: (ص ٣٢٦).

(٢) «مجموع الفتاوى»: (١٤٥/٢).

(٣) «القاديانية-الندووي-المودودي» لمحمد حسين، «القاديانية» لإحسان إلهي ظهير.

(٤) «المسيح الناصري في الهند» للقاديانى: (ص ٤).

وانتظر نماذج من كلامه في: «عقيدة ختم النبوة»: (ص ٢٤٦).

## **ب - البابية:**

فرقة شيعية ظهرت في إيران على يد علي محمد الشيرازي، والبابية نسبة إلى الباب حيث ادعى الشيرازي أنه باب المهدى المتضرر أي: الذي يتوصل إلى علوم المهدى عن طريقه فقط، ثم تطور حتى ادعى النبوة، ثم الريوبوبيّة، وقد قتل في إيران سنة ١٢٦٥هـ<sup>(١)</sup>.

من مزاعمه أن الوحي نزل عليه وأن جميع الأنبياء قد أخبروا بمجيئه<sup>(٢)</sup>.

## **ج - البهائية:**

بعد مقتل علي محمد الشيرازي انتقلت الرئاسة إلى شخص يدعى حسين بن علي المزندراني، فتلقب ببهاء الله وتكونت له جماعة وعرفت دعوته باسم البهائية. وقد تطورت دعوته إلى أنه انتهى بادعاء الريوبوبيّة. ولهذه الدعوة انتشار في أوروبا وأمريكا لبعدهما عن بلاد المسلمين<sup>(٣)</sup>.

ادعى البهاء نزول الوحي عليه وأن الله فض الختم الذي ختم به على النبوة وأنزل إليه كتاب «القدس»<sup>(٤)</sup>.

والخلاصة أن هذه الفرق الكاذبة متشابهة من جهة أن الملائكة قد نزلت بكتاب على مؤسساها ولم أجده عند من كتب عنهم تفاصيل عن الملائكة فاكتفيت بما وجدته وقد ذكرت بعض المصادر إنكارهم لحقيقة الملائكة<sup>(٥)</sup>.

(١) «البابية» لإحسان إلهي ظهير.

(٢) «حقيقة البابية والبهائية»: (ص ٨٧).

(٣) المصدر السابق: (ص ١٤٨).

(٤) «عقيدة ختم النبوة»: (ص ٢٢٣).

(٥) «الموسوعة الميسرة»: (٤١٥/١).

#### د - البلاطية (أمة الإسلام):

حركة ظهرت بين السود في أمريكا وقد تبنت الإسلام بمفاهيم خاصة غلبت عليها الروح العنصرية وعرفت فيما بعد بالبلاطية بعد أن صحت كثيرة من معتقداتها وأفكارها<sup>(١)</sup>.

وما يذكر عن زعيمهم أليجا محمد أنه لا يؤمن إلا بما ينفع للحس وعليه فهو لا يؤمن بالملائكة ولا يؤمن كذلك بالبعث الجسماني إذ أن البعث لديه ليس أكثر من بعث عقلي للسود الأمريكيين<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

---

(١) الموسوعة الميسرة: (٣٦٠/١).

(٢) المصدر السابق: (٣٦٢/١).

## الفصل الثاني معتقد أهل الكتاب في الملائكة

### \* المبحث الأول: عقيدة اليهود في الملائكة:

المراد بيانه في هذا البحث العقيدة التي استقر عليها اليهود في الملائكة بعد التحرير والتبديل ولا فأصل عقيدة اليهود والنصارى قبل التحرير حق ولا تختلف العقيدة الإسلامية في شيء.

ولنبدأ أولاً بذكر ما جاء عنهم في ذلك في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.  
قال تعالى: { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّمَا زَرَّأَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِمَا دَرَأَنَ اللَّهُ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَشَرِيكًا لِلْمُؤْمِنِينَ }<sup>(١)</sup> { مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَلَ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِلْكُفَّارِينَ }<sup>(٢)</sup>.

فهذه أول عقائد़هم في الملائكة وهي معاداة جبريل عليه السلام وقد كفرا بهم الله عز وجل وبين أن من عادى جبريل وميكال والملائكة والرسل فهو عدو له سبحانه وتعالى ومن عادى الله كفر.

وجاء في سبب نزول هذه الآية: (أن عصابة من اليهود حضرت عند النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمون إلا نبي قال: نعم، فسألوه فلما أجبتهم قالوا: وأنت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجاملك أو نفارقك قال: فإن ولبي جبريل عليه السلام ولم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه قالوا:

(١) سورة البقرة، الآيات: ٩٧-٩٨.

فعندها نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة لتابعناك وصدقناك قال : فما يمنعكم من أن تصدقونه؟ قالوا : إنه عدونا ، قال : فعند ذلك قال الله عز وجل : { قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّمَا تَرَكُوهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ إِذَا دَعَنَ اللَّهَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَشَرِّيٍّ لِلْمُؤْمِنِينَ } إلى قوله عز وجل : { كَتَبَ اللَّهُ وَرَأَةً ظَهُورُهُمْ كَانُوكُمْ لَا يَعْلَمُونَ } فعند ذلك باوا بغضب على غضب<sup>(١)</sup>.

وعن أنس - رضي الله عنه - قال : «سمع عبد الله بن سلام بقدوم النبي ﷺ وهو في أرض له يخترف فأتى النبي ﷺ فقال : إني سائلك عن ثلات لا يعلمهن إلانبي : فما أول أشراط الساعة ، وما أول طعام أهل الجنة ، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه قال : أخبرني بهن جبريل آنفًا قال : جبريل ! قال : نعم ، قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية { قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّمَا تَرَكُوهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ إِذَا دَعَنَ اللَّهَ } أما أول أشراط الساعة ف النار تخسر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة نزعه ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله . يا رسول الله ، إن اليهود قوم بہت ، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي ﷺ : أي رجل عبد الله فيكم ، قالوا : خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيده ، قال : أرأيت إن أسلم عبد الله بن سلام ، فقالوا : أعاده الله من ذلك ، فخرج عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فقالوا : شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال : فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله»<sup>(٢)</sup>.

فهذا الحديث يدل على عداوة اليهود لجبريل ﷺ وأنهم قوم بہت حسدة وأنهم ما تركوا الإيمان بالنبي ﷺ إلا حسداً وتكبراً.

(١) إسناده صحيح ، وقد تقدم ، ويشهد له الحديث الذي بعده.

(٢) رواه البخاري : (١٢١١ / ٣) ، رقم ٣١٠١.

قال ابن جرير رحمه الله : (أجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بني إسرائيل إذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولی لهم) <sup>(١)</sup> .

قال ابن حجر رحمه الله : (وحكى الشعبي عن ابن عباس أن سبب عداوة اليهود لجبريل أن نبيهم أخبرهم أن يختنصر) <sup>(٢)</sup> سيخرب بيت المقدس فبعثوا رجلاً ليقتله فوجده شاباً ضعيفاً فمنعه جبريل من قتله فقال له : إن كان الله أراد هلاكم على يده فلن تسلط عليه وإن كان غيره فعل أي حق تقتله . فتركه فكبر بختنصر وغزى بيت المقدس فقتلهم وخرقه فصاروا يكرهونه لذلك) <sup>(٣)</sup> .

وهذا ولا شك محض كذب وافتراء ، فإن الله عز وجل إنما أصحابهم بما أصحابهم من قتل وشريد بسبب كفرهم بالله وقتلهم لأنبيائهم .

وجاء في بعض روایات حديث ابن عباس قالوا : «جبريل ينزل بالحرب والقتل والعذاب علينا لو كان ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر» <sup>(٤)</sup> ، وكل ذلك محض كذب وافتراء منهم .

ولنبدأ الآن بذكر بعض ما ورد في كتبهم عن الملائكة .

تعريف الملائكة : تذكر كتب اليهود أن الكلمة الأصلية في كل من العبرانية واليونانية المترجمة بـ ملاك يراد بها رسول .

جاء في سفر التكوين أن إبراهيم عليه السلام قال : (الرب إله السماء الذي أخذني من بيتي أبي ومن أرض ميلادي الذي كلمني والذي أقسم لي قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض هو يرسل ملاكه أمامك) <sup>(٥)</sup> .

(١) «تفسير الطبرى» : (٤٣١/١).

(٢) انظر قصة بختنصر في : «تاريخ الطبرى» : (٥٣٧/١)، «البداية والنهاية» : (٣١/٢).

(٣) «فتح الباري» : (١٦٦/٨).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» : (٢٧٤/١)، وقد تقدم تخرجه .

(٥) «سفر التكوين» : (٧/٢٤).

فالملائكة أرواح سماوية مرسلة.

ومصدر المعرفة بهذه الأرواح عندهم بزعمهم - الوحي - .

قالوا: (وقد دل الكتاب على أنهم ظاهرون وعالمون وأنهم يأتون بخدماتهم في كل عصر من عصور شعب الله)<sup>(١)</sup>.

أما عدد الملائكة عندهم:

فقد ورد عنهم ما يدل على أن الملائكة ألف كثيرة.

فقد ذكروا عن دانيال أنه قال: (رأيت . . . نهر نار جرى وخرج من قدامه ألف ألف تخدمه وربوات ربوات وقف قدامه)<sup>(٢)</sup>.

وفي الملوك الأول: (قد رأيت الرب . . . وكل جند السماء وقف لديه عن يمينه وعن يساره)<sup>(٣)</sup>.

وفي المزامير: (مركبات الله ربوات ألف مكررة)<sup>(٤)</sup>.

أما أسماء الملائكة فوردت عندهم عامة وخاصة.

من أسمائهم العامة:

١ - الملائكة: تكرر كثيراً عندهم اسم الملائكة.

٢ - ملائكة الرب.

٣ - رب الجنود (يطلق على رئيس الملائكة).

٤ - جند السماء.

٥ - الكروبيم صيغة الجمع العربية أو (كروبيون) صيغة الجمع العربية.

(١) «قاموس الكتاب المقدس»: (ص ٩٢٠).

(٢) «دانيال»: (٧/١٠).

(٣) «الملوك الأول»: (٢٢/١٩).

(٤) «المزامير»: (٦٨/١٧).

لكل واحد أربعة أوجه ولكل واحد أربعة أجنحة وشبه أيدي إنسان تحت  
أجنحتها وشكل وجهها هو شكل الوجه<sup>(١)</sup>.

٦ - السرافيم قيل معناها: (الكائنات المشتعلة) أي: لامعون ساطعون<sup>(٢)</sup>، جاء في  
وصف هذا الفريق من الملائكة.

السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة باثنين يغطي وجهه وباثنين يغطي  
رجليه وباثنين يطير<sup>(٣)</sup>.

هذه أهم الأسماء العامة التي ذكرتها كتب اليهود ويلاحظ أن بعضها قريب من  
الأسماء الواردة في الكتاب والستة كما يلاحظ أن أحد أنواع الملائكة وهو الكروبيم  
عند اليهود تشبه ما اشتهر في كتب المسلمين وهم الكروبيين وقد بینت في البحث  
الخاص في أسماء الملائكة في الباب الأول أن هذه التسمية لم تثبت في الكتاب والستة  
وربما تلقاها المؤرخون عن بنى إسرائيل ، والله أعلم .

أما الأسماء الخاصة الواردة في كتبهم فهي :

١ - جبرائيل<sup>(٤)</sup>:

وجبرائيل عندهم رئيس من رؤساء الملائكة وقد ورد عندهم عدة أسماء من ذلك .  
ملائكة حضرته: ورد ذلك في سفر إشعياء حيث يقول: (ملائكة حضرته خلقه  
لمحبته ورأفته)<sup>(٥)</sup>.

وهنا جاء نص يذكر سبب عداوة جبريل لهم ولعله والله أعلم أنه كان يتول  
بالعذاب عليهم والعياذ بالله كما ذكر في الأحاديث في أول البحث .

(١) «حرققال»: (ص ١٠).

(٢) «قاموس الكتاب المقدس»: (ص ٤٦١).

(٣) «إشعياء»: (٢/٦).

(٤) «دانيل»: (٨/١٦ ، ٢٧ ، ٢١/٩).

(٥) «إشعياء»: (٩/٦٣)، وانظر: «قاموس الكتاب المقدس»: (ص ٩٦١).

قال بعد النص السابق بعد أن لطف بهم ملائكة الرب: (ولكنهم تردوا وأحزنوا روح قدسه فتحول لهم عدواً وهو حاربهم)<sup>(١)</sup>.

وفيه أيضاً تسميتهم ملائكة حضرة الرب الذي يقول بعض علمائهم أنه جبرائيل وفيه تسميته روح القدس وهذا الاسم قد حصل فيه تباين كبير بين عقيدة النصارى الذين يعتقدون أنه أحد الأقانيم الثلاثة التي يتربك منها الإله وبين اليهود الذين يعتقدون أنه ملك من الملائكة. وسيأتي إن شاء الله تفصيل كلام النصارى في ذلك.

## ٢ - ميخائيل:

وهو عندهم رئيس من رؤساء الملائكة كما جاء في دانيال حيث قال: (وهو ذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي)<sup>(٢)</sup>.

وفيه: (وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم)<sup>(٣)</sup>.

وقد وردت أسماء أخرى مثل رفائيل، أو ريثال، صوريثال، كموئيل، بوفيل، صدقيل<sup>(٤)</sup>.

### أما صفات الملائكة عندهم:

فمنها أن أجسامهم تشبه أجسام البشر ولكن صورهم رهيبة جداً<sup>(٥)</sup>.  
أن لهم أجنحة متفاوتة في العدد.

أنهم أعطوا قوة عظيمة جاء في المزامير قولهم: (باركوا الرب يا ملائكته المقدرين قوة الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه)<sup>(٦)</sup>.  
 وأنهم يطietenون أمر الله.

(١) «إشعياء»: (ص ١٠).

(٢) «دانيال»: (١٣/١٠).

(٣) «دانيال»: (١/١٢).

(٤) «قاموس الكتاب المقدس»: (ص ٩٢١).

(٥) «المزامير»: (٢٠/١٠٩). (٦) «إشعياء»: (٦/٦).

وأن الله أعطاهم سرعة في الحركة والانتقال<sup>(١)</sup>.  
وأنهم لا يأكلون<sup>(٢)</sup> وفي موضع آخر ذكروا أن إبراهيم لما وضع لهم طعاماً وقدمه إليهم أكلوا مما يدل على اضطراب هذه الكتب التي ثبت تحريفها.

ومن أشنع ما ذكروه في حكاية مجيء الملائكة إلى إبراهيم أنهم كانوا ثلاثة وأن الله كان أحدهم بصورة رجل وأن إبراهيم لما رأهم ركبهم لاستقبالهم وسجد على الأرض وهيا لهم طعاماً فأكلوا.

فانظر إلى هذا الكفر والتحريف حيث زعموا أن الله تصور - تعالى عما يقولون علوًّا كبيرًا - بصورة ملك وجاء يمشي بين ملكين وإبراهيم يكلمه ويضع له طعاماً ثم يذهب الرب وينذهب الملكان الموكلان بتعذيب قوم لوط إلى قرية لوط لتعذيبهم<sup>(٣)</sup>، أما لوط فلم يشاهد غير ملكين لكنه أيضًا سجد لهما ووضع لهما طعامًا فأكلًا<sup>(٤)</sup>.  
وما أشنع ما يذكرون عن الله وعن أنبيائه ورسله<sup>(٥)</sup> فاستحقوا بذلك غضب الله ولعنه والعياذ بالله.

ومن صفات الملائكة عندهم أنهم ظاهرون عالمون<sup>(٦)</sup>.

#### رقية الملائكة:

تدل كتب اليهود أن أنبياءهم وبعض الصالحين قد رأوا الملائكة وكلموهم.  
كما ذكرنا في السابق في قصة ضيف إبراهيم وقتتهم مع لوط ومن رأى الملائكة كما تذكر كتبهم.

(١) «قضاء»: (٦/١٣).

(٢) «قضاء»: (١٣).

(٣) «تكوين»: (١٨)، «قاموس الكتاب المقدس»: (ص ٩٢١).

(٤) «تكوين»: (١٩/٣).

(٥) انظر مثلاً قصة لوط: «تكوين»: (٣٠/١٩).

(٦) «قاموس الكتاب المقدس»: (ص ٩٢٠).

هاجر قال لها ملاك الرب كثيراً أكثراً نسلك فلا يعد من الكثرة وقال لها ملاك الرب ها أنت حبلى فتلدين ابنا وتدعين اسمه إسماعيل لأن الرب قد سمع لذلتك<sup>(١)</sup> وذكروا غيرها كثير.

#### أما أعمال الملائكة:

فهم رسل من الله إلى الأنبياء والناس وأنهم كانوا يأتون لخدمتهم في كل عصر من عصور شعب الله<sup>(٢)</sup>.

ومعنى هذا أن الملائكة مستخرون لخدمة شعب الله - أي: اليهود كما يسمون أنفسهم - في كل عصر من عصورهم، وقد أكذبهم الله عزّ وجلّ في دعواهم اختيار الله لهم بقوله سبحانه: {قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْأُخْرَى عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} <sup>﴿٦﴾</sup> وَلَكُنْ يَسْتَمِنُوا أَبَدًا إِنَّمَا فَدَمْتُ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِالظَّالِمِينَ} <sup>﴿٧﴾</sup>، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ومن أعمال الملائكة، حفظ عباد الله الصالحين، وما جاء في ذلك: (لأنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك على الأيدي يحملونك لثلا تصلدم حجر رجلك على الأسد والصلب طأ الشبل والشعبان تدوس لأنه تعلق بي أنجيه أرفعه لأنه عرف اسمي يدعوني فأستجيب له)<sup>(٤)</sup>.

(ومن الملائكة من وظيفتهم حفظ الأعشاب التي تنبت في الأرض وهم واحد وعشرون ألف بعد الأعشاب كل واحد يحفظ النوع الذي نيط به. وبعضهم يبت المحبة والصلاح وبعضهم لحفظ الطيور والأسماك والحيوانات المت渥حة، وبعضهم مختص بصناعة الطب، وبعضهم لمراقبة الشمس والقمر والكواكب.

(١) «تكوين»: (١٠/١٦).

(٢) «قاموس الكتاب المقدس»: (ص ٩٢٠).

(٣) سورة البقرة، الآيات: ٩٤ - ٩٥.

(٤) «الزامير»: (٩/٩١).

وتشغل الملائكة ليلاً بيت النوم للإنسان وتصلي لأجله نهاراً ولذلك يلزمها أن  
نطلب منها ما نريد<sup>(١)</sup>.

ومن الشائع المذكورة في التلمود عن الملائكة :

قالوا - عليهم غضب الله ولعنته - : (إنه لا شغل له في الليل إلا تعلمه التلمود  
مع الملائكة ومع اسموديه ملك الشياطين في مدرسة في السماء)<sup>(٢)</sup>.

وجاء في التلمود كذلك : (إن الله حلف يميناً غير قانونية احتاج إلى من يحلله من  
يمينه، وقد سمع أحد العقلاة من الإسرائيelin الله تعالى يقول : من يحللني من اليمين  
التي أقسمت بها؟ ولما علم باقي الحاخامات أنه لم يحللها منها اعتبروه حماراً لأنه لم يحلل  
الله من يمينه ولذلك نصبوا ملائكة بين السماء والأرض اسمه (مي) لتحليل الله من  
أيمانه وندروه عند اللزوم)<sup>(٣)</sup>.

{ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يَضْكِهُونَ قَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ  
قَنَّالَهُمُ اللَّهُ أَنَّ يُوقَدُوكُنَّ} <sup>(٤)</sup>.

وفي التوراة في صفة العرش وحملته قالوا : (وإذا بريع عاصفة جاءت من الشمال  
بسحابة عظيمة ونار متواصلة وحولها شبه أربعة حيوانات وهذا منظرها لها شبه  
إنسان ولكل واحد أربعة أوجه ولكل واحد أربعة أجنحة وأرجلها أربع قائمات  
وأقدام أرجلها كقدم على جوانبها الأربع ووجوهاً وأجنحتها بجوانبها الأربع  
وأجنحتها متصلة الواحد بأخيه لم تذر عند سيرها كل واحد يسير إلى جهة وجهه أما  
شبه وجوهها فوجه إنسان ووجه أسد لليمين لأربعتها ووجه ثور من الشمال لأربعتها  
ووجه نسر لأربعتها . . . وعلى رؤوس الحيوانات شبه مقبب كمنظر البلور الهائل

(١) «الكتز المرصود في قواعد التلمود» : (ص ٥٨ - ٥٩) باختصار.

(٢) المصدر السابق : (ص ٥٥).

(٣) «الكتز المرصود في قواعد التلمود» : (ص ٥٧).

(٤) سورة التوبية ، الآية : ٣٠.

منشراً على رؤوسها من فوق وتحت المقبب أجنحتها مستقيمة الواحد نحو أخيه لكل واحد اثنان يغطيان من هنا ولكل واحد اثنان يغطيان من هناك أجسامها . . .<sup>(١)</sup>.

إلى آخر هذه القصة التي تدل طريقة عرضها وما فيها من أوصاف وما جاء بعدها مما لم أذكره ل بشاعته كل ذلك يدل على أنها مستلة من أحد أساطير الهند أو اليونان الذين يتجرأون على الله عزّ وجلّ ولا يفرون بين صفاتيه وصفات المخلوقين.

وقد سبق في البحث المتعلق بحملة العرش في الباب الأول بيان ضعف قصة أمية ابن أبي الصلت في وصفه حلة العرش بقوله :

رجل ونور تحت رجل يمينه      والنصر للأخرى وليث مرصد  
وتصديق النبي ﷺ له . ويشبه والله أعلم أن تكون هذه القصة مما أخذه بعض  
ال المسلمين من هذا الموضوع من كتب بني إسرائيل .  
موت الملائكة :

لم أجد في التوراة حسب بحثي شيئاً عن موت الملائكة وإنما جاء ذلك في التلمود حيث قسم الملائكة بالنسبة للموت إلى قسمين :

الأول : من لا يطأ عليه الموت ، وهو الذي خلق في اليوم الثاني .

الثاني : من يطأ عليه الموت وهم قسمان :

أ - من يموت بعد مكثه زمناً طويلاً قدر له فيه الحياة بأجله وهو الذي خلق في اليوم الخامس .

ب - من يموت في يوم خلقه بعد أن يرتل الله ويقرأ التلمود ويسبح التسابيح ، وهو الذي خلق من النار ، وقد أهلك الله منهم جيشاً جراراً بواسطة إحراقه بطرف أصبعه الخنصر .

---

(١) «حزقيال» : (٤/١).

وينخلق الله كل يوم ملائكةً جديداً عند كل كلمة يقولها، فهو لاء الملائكة يأتون إلى عالم الوجود بسرعة كما يخرجون منه<sup>(١)</sup>.

#### لغة الملائكة:

الملائكة تفهم جميع اللغات غير أنها تكره اللغة السريانية والكلدانية، فعلى من يطلب منها شيئاً أن لا يوجه إليها الخطاب بإحدى هاتين اللغتين.

وبعضهم يقول: إنها لا تفهم هاتين اللغتين لسبب مهم وهو أنه يوجد لدى اليهود صلاة عديمة المثال يصلونها باللغة الكلدانية، وأن الملائكة يجهلون هذه اللغة حتى لا يحسدوا اليهود على صلاتهم<sup>(٢)</sup>.

هذه أهم عقائد اليهود في الملائكة كما جاء ذلك في كتبهم المقدسة.

وهناك فرقة من اليهود ينكرون وجود الملائكة والأرواح وهم الصدوقيون وهي فرقة صغيرة ولكنها مؤلفة من مثقفين جلهم أغبياء وذووا مكانة مرموقة وهم ضد تقليد الشيوخ الذي سار عليه الفريسيون وإنما يحصرون تعاليمهم في نص الكتاب المقدس ويقولون: إن حرف التاموس المكتوب وحده ملزم<sup>(٣)</sup>.

وما جاء عنهم في كتبهم قوله: لأن الصدوقيين يقولون إنه ليس قيامة ولا ملائكة ولا روح وأما الفريسيون فيقررون بكل ذلك<sup>(٤)</sup>.

فهذه العقائد ما أصابوا فيه منها مما بقي عندهم من الكتب المقدسة وما أخطاؤها فيه فهو مما أدخل عليهم من عقائد الوثنين قبلهم وما أصابوا فيه قبلناه وما خالف ما عندنا رددناه وما لم يوافق ولم يخالف توقف فلا نزد ولا نقبل ولكن ينبغي إن ذكرناه أن ننبه أنه من عقائدبني إسرائيل والله أعلم.

(١) «الكتتر المرصود في قواعد التلمود»: (ص ٥٨).

(٢) المصدر السابق: (ص ٥٩) بصرف.

(٣) «قاموس الكتاب المقدس»: (ص ٥٣٩).

(٤) «أعمال الرسل»: (٨/٢٣).

## \* (المبحث الثاني: عقيدة النصارى في الملائكة :

النصارى اليوم هم الذين يزعمون أنهم أتباع عيسى عليه السلام ويطلقون على أنفسهم أيضاً اسم المسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام . وإطلاق هذا الاسم على من آمن بال المسيح عليه السلام حين بعثته صحيح، أما إطلاقه على من يدعون الانتساب إليه اليوم فهو غير صحيح لأن حرفهم التام عن دين عيسى عليه السلام ، فأصبح انتسابهم إليه من باب الكذب والتلليس وقد تكرر اسم النصارى في القرآن الكريم في مواضع عديدة تضمنت بعض عقائدهم .

منها ادعاؤهم أنهم أبناء الله وأحبابه وتكذيب الله لهم .

قال تعالى : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى حَنْنُ أَبْنَكُوُمُ اللَّهُ وَأَجْبَتُوُمُ فَلْ قَمَ يُعَذِّبُكُمْ يُذْهِبُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ حَلَقٍ يَغْفِرُ لَمَنْ يَشَاءُ وَيَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَهُ مُلُكُ الْكَوَاوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنْهَمُ مَا إِلَيْهِ الْمَصِيرُ }<sup>(١)</sup> .

ومنها بيان عقليتهم في عيسى عليه السلام وتكذيب الله لهم .

قال تعالى : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ أَبْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ أَبْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ يَا فُولَهُمْ يَضْكِهُوُنْ قَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَنَّاَهُمْ اللَّهُ أَنَّ يُوفِّكُوُنْ }<sup>(٢)</sup> .

ومنها بيان حرصلهم على إضلal المسلمين وتحذير الله نبيه محمدًا عليه السلام وأمهه من أتباعهم .

قال تعالى : { وَلَنْ تَرَضُنَّ عَنَكُمُ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هَذِيَ اللَّهُ هُوَ أَهْمَدُ وَلَوْنُ أَتَبَعْتَ أَهْوَاهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكُمْ مِّنَ الْعِلْمِ مَا لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ }<sup>(٣)</sup> .

(١) سورة المائدة، الآية: ١٨.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

ومنها زعمهم أن الجنة لهم خاصة دون غيرهم وتكذيب الله لهم.

قال تعالى: { وَقَالُوا إِن يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُوَ أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَا يَقُولُونَ قُلْ هَاتُوا بِرُهْنَتِكُمْ إِن كَنْتُمْ صَادِقِينَ }<sup>(١)</sup> بَلْ مَنْ مِنْ أَسْلَمَ وَجَهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ }<sup>(٢)</sup>.

هذه أهم عقائد النصارى ذكرها الله عز وجل في هذه الآيات وقرن معهم أشياخهم اليهود الذين أضلواهم وأفسدوا عليهم دينهم وكلتا الديانتين فاسدة ولا شك؛ لأنها مبنية على تقليد الوثنين في معتقداتهم كما ذكر الله عز وجل.

ومع هذا فكل طائفة تضلل الأخرى والجميع ضلال ولا شك.

قال تعالى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتَّلَوُنَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِمَا يَنْهَامُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَتَّلَفُونَ }<sup>(٣)</sup>.

والعجب من يقرأ هذه الآيات فيهم وما ذكره الله عنهم من ضلال ثم يزعم أنهم من الموحدين وأنهم ليسوا كالوثنيين وأنه لا مانع من التقارب معهم ضد الشيوخين والملاحدة.

وهذا زعم باطل فإن الله عز وجل قد ذكر ضلالهم وكفرهم في مواضع من كتابه كما مر وقوله تعالى: { لَقَدْ كَفَرَ الظَّرِيرُ فَأَلَوْا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأَمْكَنَهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَيِّمًا وَلَوْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١١١ - ١١٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٣.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١٧.

وقال تعالى: { لَقَدْ كَفَرَ الظَّالِمُونَ قَاتَلُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمٍ وَقَاتَلُوا إِنَّمَا يَتَبَرَّكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا أُولَئِنَّ أَشَارُوا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ }<sup>(١)</sup> { لَقَدْ كَفَرَ الظَّالِمُونَ قَاتَلُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمٍ وَقَاتَلُوا إِنَّمَا يَتَبَرَّكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا أُولَئِنَّ أَشَارُوا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ }<sup>(٢)</sup> { لَقَدْ كَفَرُوا وَنَهَمُوا عَذَابَ أَلِيمٍ }<sup>(٣)</sup>.

فهذه عقائدهم وهذا حكم الله عز وجل فيهم وهذه مصادرهم وهي ديانات الوثنين قبلهم.

أما موقفنا منهم فهو كما قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْحِذُوا إِلَيْهِمْ وَلَا تُنَصِّرُوا أَنْفُلَيْهِمْ أَوْ لِيَأْتِهِمْ بَعْضُهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ لَا يَهْدِي اللَّهُ أَقْرَبُ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }<sup>(٤)</sup> فترى الظالِمُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْكِرُ عَوْنَاتٍ يُقْوِيُونَ خَنَقَتْهُمْ أَنْ تُصِيبَنَا دَاهِرًا فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَنْ يُرِيكُمْ مِنْ عِنْدِهِ فَيَصِيبُهُمْ وَعَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ ثَلَمِينَ }<sup>(٥)</sup>.

وهذا كله لا يمنع دعوتهم إلى الإسلام والمواعظة الحسنة ومجادلتهم والتي هي أحسن كما فعل رسول الله ﷺ قال تعالى: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَاتِ رَسُولِنَا وَبَيْتِنَا وَلَا تَنْعِذُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تُنَشِّرُكُمْ بِوَهْشَنَا وَلَا يَسْخُذَ بِعَصْنِيَّتِنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }<sup>(٦)</sup>.

هذا الفاصل بيننا وبين أهل الكتاب من يهود ونصارى هو الإسلام واتباع دين النبي ﷺ المتضمن إفراد الله بربوبيته وبأسمائه وصفاته وبالوهبيته، أما ما عدا ذلك من دعوات ماسونية إلى وحدة الأديان أو التقارب بين الأديان أو حوار الأديان كما يزعمون فكلها دعوات باطلة، إنما هدفها إفساد دين الإسلام وإذابة عقيدة الولاء والبراء، ومن ثم التسلط علينا بالأفكار الهدامة حتى نفضل كما ضلوا.

(١) سورة المائدة، الآيات: ٧٢-٧٣. وراجع: الآيات بعدها فهي مهمة جدًا في بيان عقائدهم.

(٢) سورة المائدة، الآيات: ٥١-٥٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.

كما قال تعالى: {وَلَنْ تَرَضَى عَنْكَ أَلْيُهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَنْبَغِيَ مَلَائِكَةٍ} <sup>(١)</sup>. فالواجب على المسلمين التمسك بدین الإسلام والخذر من هذه الدعوات الهدامة والضالة.

#### عقيدة النصارى في الملائكة:

تُعرَف كتب النصارى الملائكة بأنهم طبقة من الخلائق العاقلين أعلى من الإنسان في الطبيعة والقوى، لهم علاقات مختلفة به في تاريخ الخلية وأعمال العناية الإلهية ونظام الفداء.

وهم يسمون أرواحاً وملائكة ويصفون بسم القوى واختلاف الدرجات <sup>(٢)</sup>.

وكلمة ملاك في كتبهم تأتي بمعنى رسول، وقد تطلق على كل من أرسل من البشر إلى البشر ومن الله إلى البشر، قالوا: غير أن هذه اللفظة قد اشتهر استعمالها على نوع خصوصي للأرواح السماوية الذين يستخدمهم الله لإجراء إرادته، ولذلك امتازوا باسم ملائكة الله <sup>(٣)</sup>.

جاء في إنجيل متى: (ومتي جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحيثئذ يجلس على كرسي مجده) <sup>(٤)</sup>.

#### والملائكة في كتب النصارى نوعان:

النوع الأول: الملائكة الأطهار الأخيار.

النوع الثاني: الملائكة الأشرار وهم يطلقون هذا الاسم على الشيطان وأعوانه أي: أنهم يرون أن الشيطان من الملائكة.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

(٢) «علم اللاهوت النظامي»: (ص ٥١٠).

(٣) المصدر السابق: (ص ٥١١).

(٤) «إنجيل متى»: (٣١/٢٥).

تقول كتبهم : (إن الملائكة قد انقسموا بسبب وضعهم تحت ناموس الامتحان وسقوط جانب منهم إلى قسمين أخيار وأشرار .

وأن الأخيار خدام العظمة الإلهية يجرون أعمال العناية ، ولا سيما ما يتعلق منها بالمقاصد الأزلية في عمل الفداء منذ بدأته على الأرض إلى نهاية في الدينونة الأخيرة )<sup>(١)</sup> .

وأما الأشرار - الشيطان وأعوانه - فهم لم يحفظوا رياستهم الأولى وأن هؤلاء هم الذين أخطأوا فهم لقبوا في الكتاب المقدس بأشرار وبأرواح نجسة ويرؤساء وسلاطين وولاة العالم على ظلمة هذا الدهر وبأجناد الشر الروحية في السموات .

ولم يذكر الكتاب المقدس عن الوقت الذي سقطوا فيه ولا عن المعصية التي سقطوا من أجلها ، ولكن الأساقفة يرون أن سبب سقوطه الكرباء ، ويستندون على نص فيه (أن الأسقف يجب أن يكون غير حديث الإيمان لثلا يتصلف فيسقط في دينونة إيليس) )<sup>(٢)</sup> .

وتفسير هذا عند جمهور النصارى أن الدينونة التي استحقها إيليس كانت بسبب رذيلة الكرباء )<sup>(٣)</sup> .

وهذا كله على اعتقادهم أن إيليس من الملائكة وله أعون كذلك من الملائكة )<sup>(٤)</sup> ، وهو اعتقاد باطل ولا شك ، وقد ذهب إلى ذلك بعض المسلمين ، وقد سبق الرد عليهم في البحث الخاص بذلك في الباب الأول .

أما نهاية الشيطان عندهم فإنه سيقبض عليه ويقيد بالسلسلة ، ويطرح في الهاوية

(١) «علم اللاهوت النظامي» : (ص ٥١٠).

(٢) «تيمو تاوس الأول» : (٦/٣).

(٣) «علم اللاهوت النظامي» : (ص ٥٢٤ - ٥٢٥) بتصرف واختصار.

(٤) «رؤيا يوحنا اللاهوتي» : (ص ١٢).

ويختم عليه؛ لكي لا يضل الأمم فيما بعد، وفي النهاية يطرح في بحيرة النار والكبريت،  
ويعدب نهاراً وليلاً إلى أبد الأبدية<sup>(١)</sup>.

والظاهر أن هذا المصير سيلاقيه في الدنيا كما جاء في رؤيا يوحنا اللاموتي  
(ورأيت ملائكة نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة فيقبض على التين  
الحياة القديمة الذي هو إيليس والشيطان قيده ألف سنة وطرحة في الهاوية وأغلق عليه  
وختم عليه لكي لا يضل الأمم فيما بعد حتى تتم الألف سنة وبعد ذلك لابد أن يعلى  
زماناً يسيراً)<sup>(٢)</sup>.

#### أعداد الملائكة وأسماؤهم:

الذي دلت عليه النصوص عندهم أن الملائكة خلق كثير لا يستطيع أحد أن  
يعدهم لكثرةهم.

أسماء الملائكة وردت في كتب النصارى أسماء عامة وأسماء معينة:

فمن الأسماء العامة التي أطلقوها على الملائكة:

- ١ - الملائكة: تكرر هذا الاسم كثيراً في كتب النصارى، وقد سبق أن معناها رسول.
- ٢ - الجنд السمائي: وقد تكرر هذا الاسم في كتب النصارى كقولهم: (وظهر بغنة  
مع ملاك الرب جهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين العجد لله في  
الأعلى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة)<sup>(٣)</sup>.
- ٣ - ملاك الرب.

(١) «قاموس الكتاب المقدس»: (ص ٥٣٥).

وقد جاءت تفاصيل كثيرة جداً في كتبهم عن الشيطان وحقيقة وأعماله.

انظر: المصدر السابق: (ص ٥٣٣).

«علم اللاهوت النظامي»: (ص ٥٢٢ - ٥٣١).

(٢) «رؤيا يوحنا اللاموتي»: (١/٢٠).

(٣) «إنجيل لوقا»: (١٢/٢).

**أما الأسماء الخاصة الواردة في كتب النصارى فقد ورد:**

١ - جبرائيل: ورد هذا الاسم في إنجيل لوقا في قصة حمل مريم عليها السلام حيث قال: (وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الخليل اسمها الناصرة)<sup>(١)</sup>.

٢ - ميخائيل: ورد هذا الاسم في عدة مواضع منها في الرؤيا قال: وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وملائكته - الشيطان -<sup>(٢)</sup>.

واختلف علماؤهم في من هو رئيس الملائكة ف منهم من قال جبرائيل؛ لأنَّه ميز نفسه عن غيره بأنه الواقف أمام الله كما في لوقا قال: (وقال له أنا جبرائيل الواقف قدم الله)<sup>(٣)</sup>.

ومنهم من قال ميكائيل كما جاء ذلك في يهودا قال: (وأما ميخائيل رئيس الملائكة)<sup>(٤)</sup>.

ويرى بعضهم أن الجميع رؤساء<sup>(٥)</sup>:

أما المفاضلة بين الملائكة وبين الناس فإنَّ الظاهر من كتبهم أنَّ الملائكة أفضل من الناس إلا من عيسى عليه السلام؛ لأنَّه بزعمهم خالق الملائكة، وإلا من مريم عليه السلام.

قال أحد كتابهم: (رؤساء الملائكة أعظم من الملائكة، والشاروبيم والسيرافيم أعظم من رؤساء الملائكة، والأربعة حيوانات غير المتجلسين أعظم من السيرافيم

(١) «إنجيل لوقا»: (٢٦/١). وما ورد في هذه القصة يدل دلالة واضحة على تناقضهم في ادعائهم بنتة عيسى الله، وأنَّه ليس لهم أي مستند علمي - سوى ما تلقوه - على بنتة المسيح.

انظر للزيادة: «إظهار الحق»: (٧٥١/٣).

(٢) «رؤيا يوحنا»: (١٢/٧).

(٣) «لوقا»: (١٩/١).

(٤) «رسالة يعقوب»: (ص ٩).

(٥) «علم اللاهوت النظامي»: (ص ٥١٧).

والشاروبيم كل هؤلاء يحملون عرش الله أما القديمة الممتلئة مجدًا مريم العذراء فهي عرش الله<sup>(١)</sup>، أي : هي أفضل من جميع أنواع الملائكة ومن حملة العرش.

ويعني بالأربعة حيوانات ، ما جاء في سفر الرؤيا أن يوحنا اللاموتي رأى عرش الله وحوله أربعة حيوانات مملوءة عيونًا من قدام ومن وراء الحيوان الأول شبه أسد ، والحيوان الثاني شبه عجل ، والحيوان الثالث له وجه إنسان ، والحيوان الرابع شبه نسر طائر ، والحيوانات الأربعة لكل واحد منها ستة أجنحة حولها ومن داخل ملوءة عيونًا ولا تزال نهاراً وليلًا قائمة : قدوس ، قدوس ، قدوس<sup>(٢)</sup>.

وهذا الوصف سبق أن ذكر في الديانة اليهودية لطائفة خاصة من الملائكة وهي الكروبيم - وسموا في الإنجيل بالحيوانات الأربعة حملة العرش -. .

أما أعمال الملائكة فهي على نحو ما ذهب إليه اليهود وزادوا عليهم.

\* أئنهم أنبأوا بولادة المسيح واحتفلوا بها.

\* وخدموه في وقت تحريرته وألمه.

\* وبشرروا بقيامته وأنبأوا بصعوده.

\* وهم على الدوام يخدمون المؤمنين - بال المسيح -. .

\* ويحرسون الأولاد.

\* ويحملون نفوس الموتى إلى حضن إبراهيم . .

وسيرافقون المسيح في مجده الثاني ويجمعون شعبه إلى ملكته<sup>(٣)</sup>.

وهم إنما يعملون هذا كله عبادة لله وإتمام مشيته بكل رغبة وقوه ونشاط وابتهاج<sup>(٤)</sup>.

(١) «الملكت» القمص سيداروس عبد المسيح : (ص ١٥٩).

(٢) «رؤيا يوحنا اللاموتي» : (٤/٧).

(٣) انظر أماكن هذه الأعمال في : المصلد السابق : (ص ٥٢٠)، «قاموس الكتاب المقدس» : (ص ٩٢١).

(٤) «إيماني» القس إلياس مقار : (ص ٣٤٧).

## حكم عبادة الملائكة:

من التناقضات العجيبة في الديانةنصرانية هذه القضية، أعني دعواهم عدم جواز عبادة الملائكة؛ لأنهم غير جديرين بالعبادة، مع تأليههم لروح القدس، وتسميتها الأقنوم الثالث وعبادته، وتأليههم لعيسى عليه السلام، وزعمهم أنه ابن الله أو أنه ثالث ثلاثة.

وقد جاء النهي صريحاً عن عبادة الملائكة في قولهم: لا يخسركم أحد الجحالة راغباً في التواضع وعبادلة الملائكة متداخلاً في ما لم ينظره متنفساً باطلأ من قبل ذهنه الجسدي<sup>(١)</sup>.

ويذكرون كذلك أن يوحنا اللاهوتي لما رأى الملائكة أراد أن يخرب لهم ساجداً فمنعه الملائكة وقال له: لا تفعل أنا عبد معك ومع إخوتوك الذين عندهم شهادة يسوع، أُسجد لله فإن شهادة يسوع في روح النبوة<sup>(٢)</sup>.

ولكن النصارى مع ذلك لم يستمروا على ترك عبادة الملائكة، بل إن المجمع السابع المسكوني في سنة (٧٨٧م) حكم بتقديم عبادة لهم دون العبادة التي تقدم للله العظيم. واستمر الحال كذلك إلى أن أعلن هذا عقيدة ثابتة في المجمع الترید تبيينه ويرى بعض النصارى أن عبادة الملائكة ضلال<sup>(٣)</sup>.

## الروح القدس في العقيدةنصرانية:

العقيدةنصرانية عقيدة تقوم على خلط الأقانيم<sup>(٤)</sup> الثلاثة مع بعضها، واعتقاد

(١) «رسالة بولس إلى أهل كولوس»: (٢/١٨).

(٢) «رؤيا يوحنا اللاهوتي»: (١٩/١٠)، ويلاحظ قوله في آخره إن شهادة يسوع هي روح النبوة، فإنها من أدلة بطلان دعائهم فيألوهية عيسى عليه السلام.

(٣) «علم اللاهوت النظامي»: (ص ٥٢٣)، «المملكت» القسم سيداروس عبد المسيح: (ص ١٥٧).

(٤) الأقانيم: جمع أقونم، وهي كلمة يونانية تطلق على الشخص المتميز.

انظر: «حقائق أساسية في الإيمان المسيحي».

أنها إله واحد، وهو ما يسمى عندهم بالثاليث. ومعنى ذلك أن الأب والابن والروح القدس إله واحد جوهر واحد متساوروون في القدرة والمجد<sup>(١)</sup>.

وقضية التثليث أعقد قضية في الديانة النصرانية المعقّدة، ومع ذلك فهم يلزمون أتباعهم بها من دون أدنى بصيرة لهذه المتناقضات التي تسمى دينًا.

قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله : (أواما النصارى القائلون بالثاليث ، فإنهم لم يشتووا للعالم ثلاثة أرباب ينفصل بعضهم عن بعض ، بل هم متافقون على أن صانع العالم واحد ، ويقولون : باسم الأب والابن وروح القدس ، إله واحد ، وقولهم في التثليث متافق في نفسه ، وقولهم في الحلول أفسد منه ؛ ولهذا كانوا مضطربين في فهمه ، وفي التعبير عنه لا يكاد واحد منهم يعبر عنه بمعنى معقول ، ولا يكاد اثنان يتتفقان على معنى واحد ، فإنهم يقولون هو واحد بالذات ثلاثة بالأقوام ، والأقوام يفسرونها تارة بالخواص وتارة بالصفات وتارة بالأشخاص . وقد فطر الله العباد على فساد هذه الأقوال بعد التصور الثامن)<sup>(٢)</sup> .

وقد أقر علماء النصارى في العصور المتأخرة أن قضية التثليث قضية لا تدرك بالعقل ، وأنها سر يصعب عليهم فهمه ، ويدعون إلى الإيمان بها بدون فهم<sup>(٣)</sup> .

وهذا التثليث ولا شك مما أدخل عليهم من العقائد الوثنية كما أخبر الله عز وجل بذلك بقوله : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ الْمُسْكِرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ يَا فَرَهِمَةُ يُضْكَهُوتَ قَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَنَّلَهُمُ اللَّهُ أَنَّ يُؤْفَكُوْنَ }<sup>(٤)</sup> .

(١) «قاموس الكتاب المقدس» : (ص ٢٢٤) .

(٢) «شرح العقيدة الطحاوية» : (ص ١٩ - ٢٠) .

(٣) انظر : كتاب «النصرانية من التوحيد إلى التثليث» : (ص ٢٠٧) .

(٤) سورة التوبة ، الآية : ٣٠ .

وقد ذكر صاحب كتاب العقائد الوثنية في الديانةنصرانية أصول هذا التشليث الذي ادعاه النصارى أنهم بقولهم هذا قد أخذوا عقيدة الهنادكة بقولهم بالآلهة الثلاثة ويرمزون لهذه العقيدة بـ (ترى مورقي) وهي كلمة سترية معناه الهيئات أو الأقانيم الثلاثة وهي (برهما، ومشنو، وقيشا) وأطال الكلام في إثبات ذلك<sup>(١)</sup>.

والذي يهمنا نحن في هذا البحث هو الأقنوم الثالث وهو الروح القدس. تعرف كتب النصارى روح القدس، بأنه روح الله الأقنوم الثالث، وقد سمي روح الله لأنه مبدع الحياة، ودعي قدوساً لأن من ضمن عمله تقدس قلب المؤمن، ويدعى روح الله وروح المسيح<sup>(٢)</sup>.

وقد تكرر روح القدس في كتاب العهد الجديد كثيراً، ووصف بصفات عظيمة حلت هؤلاء الضلال على اعتقاد ريوبيته وأنه مساو للأب والابن في الجوهر. وفي هذا دليل على فساد عقولهم.

وقد وقع خلاف عظيم سبب فرقاً كبيرة عندهم في حقيقة الروح القدس، وعقد لذلك مجتمع مسكوني سنة (١٣٨١م)، وكان الخلاف بسبب دعوة أسقف القدسية إلى أن روح القدس مخلوق وليس إلهًا، وغير ذلك من أمرهم. فحضر ذلك المجمع مائة وخمسون أسقفاً، قرروا فيه ألوهية روح القدس ولعن وطرد من خالف ذلك<sup>(٣)</sup>.

ثم حدث خلاف آخر حول انتشاق روح القدس، وعقد لذلك مجتمع مسكوني سنة (١٤٦٩م)، وسبب فرقاً كبيرة في النصارى، وكان الخلاف بين كنيسة القدسية وكنيسة روما في الروح القدس، هل انتشاق من الأب فقط أم من الأب والابن معاً؟! فكنيسة روما ترى أنه انتشاق من الأب والابن معاً!!!

(١) «العقائد الوثنية في الديانةنصرانية»: (ص ١١ - ٢٣).

(٢) «قاموس الكتاب المقدس»: (ص ٤١٤).

(٣) انظر: «تاريخ الكنيسة»: (١٠٤/٣)، «النصرانية من التوحيد إلى التشليث»: (ص ١٨٣).

وكنيسة القدسية ترى أنه انتقى من الأب فقط !!!  
وقد قرر المجمع بأن الروح القدس انتقى من الأب والابن معاً، وهو قول  
الكنيسة الرومانية !!!

فحدث بذلك خلاف اقسمت النصارى إلى قسمين :

- ١ - الكنيسة الغربية : ويتزعمها البابا في روما ، ويطلق عليها اسم الكاثوليك .
  - ٢ - الكنيسة الشرقية : ويتزعمها بطريرك القدسية ، وهم الأرثوذكس .
- وذلك في الاجتماع الثالث المعقود عام (٨٧٩) <sup>(١)</sup> .

هذه أهم عقائد النصارى في الملائكة وهي كما ترى موافقة لما عليه المسلمين في بعض الموضع ، لكنهم هدموا الحق الذي وصلهم فيما اعتقاده من ربوبية المسيح عليه السلام وربوبية الروح القدس ، وبقية ما عندهم من ضلال قد تکفل العلماء المسلمين - رحمهم الله - في الرد عليهم وبيان فساد ما اعتقاده <sup>(٢)</sup> .

وهنا قضية ينبغي التحليل منها والاعتبار بما جرى للنصارى فيها وهي أن غلوهم في عيسى عليه السلام وغلوهم في الروح القدس عليه السلام جعلهم يصفونهما بالربوبية ويعبدونهما مع الله عز وجل ، ولذلك حذرهم الله عز وجل من الغلو في قوله : {يَأَهْلَ الْكِتَبَ لَا تَنْتَلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ إِنَّمَا السَّيِّدُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَقْتَلُوهُ إِنْ سِرِّيْمَ رَدُوْجَ مِنْهُ فَاقْتُلُوْا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنَّهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدَهُ شَهِيدُهُ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا} <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : «الإسلام والنصرانية» د. سعود عبد العزيز الخلف : (ص ١٩٩ - ٢٠٢) .

(٢) انظر للمقادمة : «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» لابن تيمية ، «هدایة الحیاری» لابن القیم ، «إظهار الحق» لرحمة الله الهندی ، «المناظرة بين الإسلام والنصرانية» من توزيع الرؤاسة العامة للبحوث العلمية (١٤٠٧ھ) ، «النصرانية والإسلام» لسعود الخلف .

(٣) سورة النساء ، الآية : ١٧١ .

والغلو هو تجاوز الحد في المدح أو الذم.

وقد حذر النبي ﷺ أمه من الغلو فيه فقال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله»<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو»<sup>(٢)</sup>.

ولكن ومع الأسف الشديد فإنك تجد في هذه الأمة من غلا في النبي ﷺ حتى رفعه إلى مقام الألوهية، ومنهم من غلا في آل بيت النبي ﷺ، وقد تقدم بعض كلام الرافضة في الأئمة.

ومنهم من غلا في الصالحين وقد تقدم كلام الصوفية في أوليائهم.

فالواجب على المسلم الحذر من أن يتشبه بالصالحين من أهل الكتاب، وأن يقدر الله حق قدره، فلا يدعون من دون الله أحداً، وليطيع رسول الله ﷺ وليتزله منزلته، فلا يرفعه عن منزلته التي أنزله الله إياها ولا يضعه، ويقول فيه ما قاله الله عزّ وجلّ فيه وما قاله هو ﷺ عن نفسه وأنه عبد الله ورسوله، وهذا الواجب على المسلم، وإذا تدبر كلام النصارىرأى بعينيه كيف يؤدي الغلو بالصالحين بالناس إلى الكفر والعياذ بالله<sup>(٣)</sup>. وإذا كان هذا في شأن النبي ﷺ فغيره من هو دونه من الصالحين وأآل بيته من باب أولى والله أعلم.

\* \* \*

(١) رواه البخاري: (٣/١٢٧١) في الأنساء.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسند»: (١/٢١٥)، والنسائي: (٥/٢٦٨) كتاب مناسك الحج، وابن ماجه: (٢/١٠٠٨) في المناسك، وإسناده صحيح.

انظر: «المسند»: (٣/٢٥٧) بتحقيق: أحد شاكر.

(٣) انظر للزيادة: باب ما جاء في أن سبب كفربني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين من كتاب «التوحيد» للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

### الفصل الثالث

#### معتقد بعض الديانات الوثنية والفلسفه في الملائكة

##### \* المبحث الأول: معتقد مشركي العرب في الملائكة:

يظن كثير من الناس أن مشركي العرب الذين بعث فيهم النبي ﷺ وهم في مكة خاصة والجزيرة العربية عامة ليس عندهم أيّ بقية من دين الأنبياء ﷺ ، بخلاف أهل الكتاب من يهود ونصارى الذين بعث النبي ﷺ ولا زالت عندهم بقية من دين الأنبياء الذين بعثوا فيهم.

وهذا اعتقاد خاطئ ولا شك ، فإن مشركي العرب في الجزيرة عندهم بقايا من دين إبراهيم عليه السلام ومن دين إسماعيل ، وقد بعث الله عزّ وجلّ في جزيرة العرب أنبياء قبل نبينا محمد ﷺ ، ولكن لم يبق عندهم كتاب في أيديهم وليس عندهم من تفاصيل الدين والشريعة ما عند اليهود والنصارى . وقد أفسدت عبادة الأوثان البقية الباقيه من دينهم ، لكن المهم أن عندهم بقايا من دين الأنبياء الذين بعثوا في جزيرة العرب ، ولعلهم كذلك أخذوا بعض ما عندهم من أهل الكتاب الذين هاجروا قبيل بعثة النبي ﷺ إلى جزيرة العرب .

والأنبياء الذين بعثوا في الجزيرة العربية هم :

١ - هود عليه السلام : وكان قومه عرباً ، يسكنون الأحافير جنوب الجزيرة العربية ، وهم عاد الأولى سكان حضرموت ، وعمان الشحر<sup>(١)</sup> .

(١) «البداية والنهاية»: (١١٣/١).

قال تعالى: {وَإِنْ عَادُ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٌ غَيْرُهُ أَفَلَا تَرَوْنَ} <sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: { وَأَذْكُرْ لَهُمْ أَنَّا عَاهَدْنَا إِذْ أَنْذَرْنَا قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} <sup>(٢)</sup>.

وهذه الآية تدل كذلك على إرسال الله سبحانه وتعالى إلى من حولهم من البلاد رسلاً غيره <sup>(٣)</sup>.

٢ - صالح عليه السلام: وقد بعثه الله إلى قومه ثمود، وكانوا عرباً يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك، وكانوا بعد قوم عاد <sup>(٤)</sup>.

قال تعالى: {وَإِنْ شَوَدَ أَخَاهُمْ صَلِحَّا قَالَ يَنْقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٌ غَيْرُهُ} <sup>(٥)</sup>.  
وهم الذين عثروا الناقة وكذبوا صالحًا فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر. قال تعالى: {كَذَّبُتْ شَوَدْ يَطْغَوْنَهَا} <sup>(٦)</sup> إِذْ أَبْعَثْتَ أَشْقَانَهَا <sup>(٧)</sup> فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسَقَيْنَهَا <sup>(٨)</sup> فَكَذَّبُوهُ فَعَمَرُوهَا فَدَمَمَ عَلَيْهِمْ رَبِّهِمْ يَذَّلِّهِمْ فَسَوَّنَهَا <sup>(٩)</sup> وَلَا يَخَافُ عَقَبَهَا} <sup>(١٠)</sup>.

٣ - شعيب عليه السلام: بعث الله شعيباً عليه السلام إلى قومه في مدين، وكانوا عرباً يسكنون شمال الجزيرة العربية بين الحجاز والشام <sup>(١١)</sup>.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٦٥.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٢١.

(٣) «تفسير ابن كثير»: (٤/١٦٠).

(٤) «البداية والنهاية»: (١/١٢٣)، ولا زالت بلادهم ومساكنهم التي نحتوها من الجبال باقية إلى اليوم فيما يعرف بمداňن صالح بقرب العلا على نحو ٢٥٠ كيلو من المدينة المنورة.

(٥) سورة هود، الآية: ٦١.

(٦) سورة الشمس، الآيات: ١١ إلى آخر السورة.

(٧) «البداية والنهاية»: (١/١٧٣).

قال تعالى: {وَإِنَّ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شَعِيبًا قَالَ يَنْقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي} <sup>(١)</sup>.

٤ - إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام: وقصة إسماعيل وأمه قصة مشهورة معروفة، والذي يهمنا أن الله عز وجل قد بعث إسماعيل عليه السلام في أهل مكة وهو عليه السلام الذي يتسبّب إليه العرب المستعربة وهم عرب الحجاز، ومن العلماء من ينسب جميع العرب إليه <sup>(٢)</sup>.

وهؤلاء الرسل عليهم السلام دعوا جيئا إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وأمرروا قومهم بذلك، فحصل لهم ما حصل مما قص الله عز وجل علينا في القرآن.

وإذا تدبر الإنسان الآيات التي وصف الله بها الناس في مكة وما خاطبوا به الشيء عليه السلام وتدبر كذلك حالهم وما عندهم من عبادات عرف أن لهذه العبادات أصولاً صحيحة لكنهم ضلوا فصرفوها لغير الله.

وما كان موجوداً عند أهل مكة من العبادة قبل بعثة النبي عليه السلام:

١ - الإقرار بربوبية الله والإيمان به مع الشرك في العبادة.

٢ - الدعاء والإخلاص لله وقت الشدة والشرك وقت الرخاء.

٣ - النذر لله ولأصنامهم.

٤ - الحج إلى بيت الله الحرام والخروج إلى عرفة ما عدا قريش فإنهم كانوا لا يخرجون.

٥ - التلبية بالحج ولكل قبيلة تلبية، وكانت قريش تلبى وتقول: ليك لا شريك لك فيقول النبي عليه السلام: قد قد. أي: حسبيكم. لكنهم يفسدون ذلك بقولهم: إلا شريكًا هو لك تملكه وما ملك <sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٨٥.

(٢) «البداية والنهاية»: (١٤٥/٢).

(٣) رواه مسلم: (٨/٩٠-٩١) شرح النووي) كتاب الحج، باب في التلبية.

ولذلك وصف جابر بن عبد الله بن حرام - رضي الله عنهم - إهلال النبي ﷺ فقال : فأهل رسول الله ﷺ بالتوحيد لبيك للهيم لبيك لا شريك لك لبيك، يعني : أنه أخلص الله بالعبادة<sup>(١)</sup>. وهي الحج ، فسمى إفراد الله بالعبادة توحيداً.

- ٦ - تعظيم الحرم .
- ٧ - تعظيم ماء زمزم .
- ٨ - بعض الشرائع في الزواج والطلاق والمحرمات من النساء ونحو ذلك مما يجده من تدبر حالهم .

والنصوص التي تدل على ما سبق كثيرة ليس هذا مكان بسطها وإنما أوردت ذلك كله لأمررين :

الأول : بيان خطأ من ادعى أن أهل الفترة الذين كانوا قبل نبينا محمد ﷺ معدورون لعدم بعثة الأنبياء إليهم ، وهم جميعاً ناجون بزعمه ، وكذب الآيات والأحاديث الواردة في بعضهم ، كالآحاديث في أبي النبي ﷺ وبعضها في « صحيح مسلم ». ثم أنكر على من عمل بهذه الأحاديث واعتقدها ورماه بكل شنيعة والعياذ بالله ظئاً منه أن دين الله إنما يقوم بالحمية الجاهلية والعاطفة الكاذبة التي لا تبني على دليل<sup>(٢)</sup> .

وأهل الفترة والله أعلم ثلاثة أقسام :

- ١ - قسم دل الدليل الشرعي على نجاته فتحكم بنجاته .
- ٢ - قسم دل الدليل الشرعي على هلاكه فتحكم بهلاكه .
- ٣ - قسم سكت الشارع عنهم فتحكم عليهم بالظاهر من أحوالهم لكننا لا نقطع لهم بالجنة ولا بالنار لعدم علمنا بما ختم الله لهم .

(١) رواه مسلم : (٧٤/٨) - شرح الترمذ (٧٤/٨) - شرح الترمذ (٧٤/٨) كتاب الحج ، باب حج النبي ﷺ .

(٢) انظر : «معتقد الإمام الأعظم أبي حنيفة في أبي النبي ﷺ» للألوسي .

وكفار مكة إنما عاقبهم الله لقيام حجته عليهم بما بقي عندهم من دين إسماعيل عليه السلام والله أعلم.

الأمر الثاني: بيان أنهم كانوا يعرفون الملائكة عليهم السلام وهذا إنما أخدوه من أنبيائهم؛ لأن مثله لا يعرف إلا بالدليل الشرعي ومعرفتهم لهم لا تمنع فساد اعتقادهم فيهم، وساورد فيما يلي تفصيلاً لهذا الأمر - أعني: اعتقاد المشركين في الملائكة -.

ذكر الله عزَّ وجلَّ عن كفار مكة أنهم يقررون بالملائكة لكن إقرارهم إقرار فاسد لا ينفعهم بل يزيدهم من الله بعداً، ذلك أنهم زعموا أن الملائكة إناثاً وأنهم بنات الله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. قال تعالى: {أَفَاصْنَعُكُرَبَّكُمْ بِالْبَيْنِ وَأَنْذَدَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّا إِلَّا نَقُولُونَ فَوْلَا عَظِيمًا} <sup>(١)</sup>. وقال تعالى: {وَجَعَلُوا لَهُمْ مِنْ عِبَادَوْهُ جُرْمًا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَكُفُورٌ مُّبِينٌ} <sup>(٢)</sup> أَمْ أَنْذَدَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْنَعَنَّكُمْ بِالْتَّسْنِينَ <sup>(٣)</sup> فَإِذَا بَيْرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ <sup>(٤)</sup> أَوْ مَنْ يُشَوَّافُ الْجَلِيلَةَ وَهُوَ فِي الْغُصَامِ عَذَرٌ مُّبِينٌ <sup>(٥)</sup> وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَشَهَدُوا لَهُمْ سَمَكَبٌ شَهَدَهُمْ وَيُشَتَّلُونَ <sup>(٦)</sup> وَقَالُوا تَوْشَأَ الرَّحْمَنُ مَاعْدَتْهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنَّهُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ} <sup>(٧)</sup>.

فهذه الآيات قد تضمنت تفصيلاً عن عقيدة المشركين في الملائكة عليهم السلام وهي

تدور حول خمسة أمور:

- ١ - الإقرار بوجود الملائكة.
- ٢ - زعمهم أن الملائكة إناثاً.
- ٣ - زعمهم أنهم بنات الله.
- ٤ - عبادتهم للملائكة.
- ٥ - احتجاجهم بالقدر على الشرك.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٠.

(٢) سورة الرخرخ، الآيات: ١٥ - ٢٠.

هذه عقيدة المشركين في الملائكة **الملائكة** ، ولذلك فقد صوروا بعض أصنامهم بصور النساء رمزاً للملائكة ، وعبدوها من دون الله<sup>(١)</sup> .

وقد ورد في أشعار العرب وأخبارهم ما يدل على بعض معتقداتهم في الملائكة .  
وما ورد عن أهل الجاهلية مما يدل على معرفتهم بالملائكة ما رواه الدينوري  
بسنده عن الحسن بن جمهور مولى المنصور قال : (أخرج إلى بعض ولد سليمان بن علي  
ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب كتاباً لعبد المطلب بن هاشم كتبه بخطه فإذا مثل  
خط النساء وإذا هو : باسمك اللهم ، ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة  
على فلان بن حمیري من أهل صنعاء عليه ألف درهم فضة طيبة كيلا بالحديد ،  
ومتنى دعاه بها أجابه شهد الله والملائكة)<sup>(٢)</sup> .

وهذا يدل على معرفة أهل مكة للملائكة والإقرار بالملائكة الكاتبين الملazمين  
للإنسان .

ومما جاء من شعرهم في ذلك قول الأعشى :

فلا تمحبني كافرا لك نعمة على شاهدي<sup>(٣)</sup> يا شاهد<sup>(٤)</sup> الله فأشهد<sup>(٥)</sup>  
وريما أطلقوا كلمة الجن على الملائكة وعلى هذا حل بعض المفسرين قول الله  
عز وجل : { وَجَعَلُوا لِيَتَّمُرُونَ بَيْنَ الْجِنَّةِ شَبَّاً وَلَقَدْ عَلِمْتَ الْجِنَّةَ إِنَّهُمْ لَمُخْضَرُونَ }<sup>(٦)</sup> .

(١) «تفسير ابن كثير» : (٤/١٢٥).

(٢) كتاب «المجالسة وجواهر العلم» لأبي بكر أحد بن مروان الدينوري (ت ٣٣٢هـ) : (٤٩٦/٢).

(٣) شاهدي : أي : لساني ، من قولهم : لفلان شاهد حسن ، أي : عبارة جليلة .

(٤) شاهد الله : أي : الملك . «اللسان» : (٢/٢٤٣).

(٥) البيت للأعشى ، انظر : «ديوانه» : (ص ٤٩).

(٦) وذكره الدينوري في «المجالسة» متعجلاً على إيمان الجاهلية بالملائكة : (ص ٤٩٦).

(٧) سورة الصافات ، الآية : ١٥٨.

وروي هذا القول عن مجاهد وقادة والسيدي وهذا بالإضافة إلى افتراضهم بأن الملائكة بنات الله<sup>(١)</sup>.

قال ابن منظور: (وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة جنًا لاستارهم عن العيون، ومن ذلك قول الأعشى في وصف ما عند نبي الله سليمان عليه السلام: وسخر من جن الملائكة تسعه قياماً لديه يعملون بلا أجر)<sup>(٢)</sup> وهم يعتقدون أن مسكنهم السماء، قال أحدهم في مدح بعض الملوك:

فلست لأنسي ولكن لملائكة تنزل من جو السماء يصوب<sup>(٣)</sup>

وقد ورد في شعر أمية بن أبي الصلت أشياء كثيرة في وصف الملائكة ولكن من المعلوم أن ما كان عنده فهو مما أخذه عن أهل الكتاب وما عند أهل الكتاب<sup>(٤)</sup> قد سبق ذكره، والذي أردت ذكره في هذا البحث هو ما يعتقده أهل مكة في الملائكة مما هو باق عندهم من دين إسماعيل عليه السلام، وقد ثبت معرفتهم للملائكة من كتاب الله ومن أقوالهم والله أعلم<sup>(٥)</sup>.

#### \* **المبحث الثاني: معتقد الهنادكة في الملائكة:**

الهنادكية أو الهندوكية هي أشهر ديانة وثنية في بلاد الهند تقوم على خلط واضح بين معتقدات متضاربة ومتناقضية، يذكر المؤرخون عنها أن هذه الديانة تكونت من أفكار مجتمعة في مدة ألفي عام<sup>(٦)</sup>.

(١) «تفسير الطبرى»: (٢٣/١٠٨).

(٢) «اللسان»: (١٢/٩٧).

(٣) المصدر السابق: (٤٩٦/١٠).

(٤) راجع: «ديوان أمية بن أبي الصلت».

(٥) انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة: (١/٢٦٦).

(٦) «فصل في أديان الهند» د. محمد ضياء الرحمن الأعظمى: (ص ٣٠).

والمتذر لعقائد الهندادكة يجدها خليطاً بين ديانات سماوية وبين فلسفات وثنية وآراء زادوها في كل عصر من العصور؛ ويرجع كثير من كتب عند الهندوسية أصولها إلى الأربين الذين قدموا من إيران وأوروبا إلى الهند في القرن الخامس عشر قبل الميلاد.

ومن أجل هذا الخلط في العقيدة الهندوسية فإنها لا تؤمن بعقيدة رئيسية ولكن اشتهر عندهم أمور يؤمنون بها وكانت صارت من الأمور المجمع عليها في العقيدة الهندوسية<sup>(١)</sup>.

وأهم هذه الأمور:

- ١ - الإقرار بأن لهذا الكون خالق واحد مع خلاف كبير بينهم في اسم هذا الخالق وكيفية الخلق.
- ٢ - الكاراما ومعناها أن هذا الكون قائم على نظام إلهي عادل وكل عامل سينال جزاؤه في حياة أخرى له بعد موته.
- ٣ - تناسخ الأرواح ومعناها أن الروح إذا فارقت الجسد بعد موته فإنها تنتقل إلى جسد آخر بحسب عمل صاحبها إما إلى جسد أحسن إذا كان عمله صالح أو إلى جسد خبيث إذا كان عمله فاسد.
- ٤ - عقيدة النيرفانا ومعناها أن الروح الصالحة تظل تنتقل من طور إلى طور حتى تتحد بالبراهما الخالق وما أشبه هذه العقيدة بعقيدة الخلول والاتحاد ووحدة الوجود عند الصوفية الصالل<sup>(٢)</sup>.
- ٥ - نظام الطبقات ويعتقدون أنها تقسيمات أبدية لا يجوز مخالفتها، فمن خالفها عوقب إما بالقتل في هذه الحياة أو في حياته الأخرى، والطبقات في الديانة الهندوسية تنقسم إلى أربع طبقات:

(١) المصدر السابق: (ص ٢٠).

(٢) المصدر السابق: (ص ١٠)، «أديان الهند الكبرى»: (ص ٦٥).

الأولى: البراهمة: زعموا أنهم من قم الإله براها، وهم القضاة والمعلمون والكهنة.

الثانية: الكاشتر: وهم المشتغلون بالجيش وال الحرب، وزعموا أنهم خلقوا من يد الإله براها.

الثالثة: الويش، وهم طبقة التجار وال فلاحين، وزعموا أنهم خلقوا من فخذ الإله براها.

الرابعة: الشودرا، وهم طبقة المندوبين الذين يقومون بالخدمة والعمل بالمهن الحقيقة، وزعموا أنهم خلقوا من رجل الإله براها.

وهذه الطبقية لها أنظمة وآداب تقوم على العنصرية والتعالي والاستكبار، والعجب أن تكون هناك طبقات مهانة عندهم، وهم يزعمون أنها جيئاً مخلوقة من الإله براها<sup>(١)</sup>.

## ○ والخلاصة:

أن الديانة الهندوسية تقوم على خلط بين ديانات عدة وفلسفات وآراء واجتهادات، ولكن فيها مع ذلك بقية من أديان سماوية غطت بالشرك والخرافات، ولعل الناظر في كلامهم عن الملائكة يجزم أنهم إنما ورثوه عن أديان سماوية قديمة، وقد يعجب بعض القراء من ذلك وليس بعجيب أن تكون عند أهل الهند بقايا من دين سماوي، فإن الأصل في الخليقة هو التوحيد والشرك طارئ محدث كما هو معلوم كما قال تعالى: {وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُنْشَأُوا وَجْهَهُ فَانْخَلَقُوا وَتَوَلَّا كَلِمَةً سَبَقَتْ بِنَرْيَكَ لِقْضَى بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} <sup>(٢)</sup>.

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

(١) فصول في أديان الهند: (ص ٦٥ - ٥٨)، «أديان الهند الكبرى»: (ص ٦٥ - ٦٢).

(٢) سورة يومن، الآية: ١٩.

## الملائكة عند الهندوسية :

تكررت كلمة الملائكة في العقيدة الهندوسية وهم يطلقون عليها كذلك لفظ الإله لا أنها الحال، وإنما الوثيون يتبعون بهذا الاسم، ويطلقونه على كل شيء جليل شريف حتى يتتجاوزن به إلى الجبال والبحار وأمثالها وعلى الأجسام المحسوسة في السماء، وهذا الذي عليه كثير من العجم<sup>(١)</sup>.

ولذلك تعددت الآلهة في الديانة الهندوسية وهي كلها ترجع - والله أعلم - إلى صفات الملائكة فمن آلهتهم:

أغنى: إله النار.

فايرو: إله الهواء.

إندرا: إله الرعد.

ارونا: إله السماء.

سوريا: إله الشمس.

أوثا: إله الصبح.

كیان: إله العلم.

كام: إله الشهوات<sup>(٢)</sup>.

وهذه الآلهة والله أعلم إنما أرادوا بها المخلوقات الموكلة بها، والتي تقوم على تصريفها، وهذا الوصف ينطبق على الملائكة، ولكنهم كما مر لا يتورعون من إطلاق لفظ الإله على كل شريف ولا شك أن الملائكة شرفاء.

والذي تشير إليه الكتب الهندية بحسب ما ذكره الناقلون عنها إلى أن الملائكة أرواح سماوية لها قدرة على التصرف في الكون<sup>(٣)</sup>.

(١) «تحقيق ما للهند من مقوله» للبيروني: (ص ٢٩) بتصريف.

(٢) «قصول في أديان الهند»: (ص ٢٤).

(٣) «تحقيق ما للهند من مقوله»: (ص ٤٨).

والأسماء التي ذكروها للملائكة والمخلوقات كثيرة جداً وفيما بينها تداخل واضطرب، قال البيروني: (وهؤلاء قوم قلما يراعون الترتيب ويجزفون جداً في التعديد، فالأسماء عندهم كثيرة والميدان خال).

وأجناس الأبدان الحية عندهم ثلاثة وهي:

الروحانيين في الأعلى.

والناس في الوسط.

والحيوانات في الأسفل)<sup>(١)</sup>.

وعندهم أن الإيمان والفضيلة من الروحانيين في ديو وهم الملائكة ومن يشابههم من الإنس يصير مؤمناً بالله معتصماً به مشتاقاً إليه.

والكفر والرذيلة في الشياطين المسمين أسروراكس ومن شابههم من الإنس كان كافراً بالله غير ملتقت إلى أوامره معطلًا للعلم.

أما عدد (ديو) أي: الملائكة:

قالوا: إنه ثلاثة وثلاثون كروبي، أي: ما يساوي ثلاثة آلاف وثلاثمائة مليون ملك، وقد جوزوا عليهم معنى الأكل والشرب والجماع والحياة والموت؛ لأنهم في حيز المادة، وإن كانوا منها في الجانب الألطف الأبغض؛ ولأنهم قد نالوا ذلك بالعمل دون العلم<sup>(٢)</sup>.

أما أصول الملائكة فهم من البشر لكنهم نالوا هذه الرتبة بالعمل لما كانوا بشرًا ثم لما ماتوا خرجت أرواحهم من أجسادهم البشرية وخلفوها وراءهم لأنها أثقال مزيلة للقدرة مقصرة للصلة، وحصلت لهم الراحة والهباء ورجح ميتهم تصور المعقول (ديو) يعني: الملائكة بلا مادة، وهذا ما يسمى عندهم عقيدة التناصح<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق: (ص ٦٣).

(٢) تحقيق ماللهند من مقوله: (ص ٦٥) بتصرف واختصار.

أما مسكن الملائكة :

كثيراً ما يطلقون كلمة السماء والسماويين على الأرواح، وذلك دليل على أن مسكنهم السماء، إلا أن لهم مساكن في الأرض كذلك ومساكنهم في الأرض في جبل مير و هو في نصف الأرض اليابس<sup>(١)</sup>.

وقد ذكرت قصصهم أسماء كثيرة للملائكة وقصصاً فيها كثير من الخرافات والوثنيات ومن ذلك (أن رجلاً كان يتصدق بالأبقار غير الصالحة لدر الألبان ويرجو أن يثاب على ذلك، فاعتبر عليه ابنه فغضب الأب وبعثه في عالم الأموات فرحب به ملك الموت وسر بمحبيه هذا الابن الذكي، وقال له : اسأل ما شئت ، فقال الابن : إن الناس مختلفون في الأرض فيما حدث للإنسان بعد الموت يقول بعضهم : إن روح الأموات تبقى بعد الموت، والبعض ينكرون ذلك، فما هو حقيقة هذا القول؟ قال ملك الموت : أيها الطفل الذكي ، إن هذه المسألة من أصعب المسائل فهماً وإدراكاً حتى الملائكة والمقربين يقعون في حيرة شديدة من معرفة مصير الأرواح)<sup>(٢)</sup>.  
وشاهدنا في هذه القصة إقرارهم بالملائكة وملك الموت وهي دالة على فساد عقيدتهم في تناسخ الأرواح وأن العقول لا تقبلها أبداً.

والذي نخلص له من عقيدة الهندية في الملائكة ما يلي :

١ - إقرارهم بالملائكة.

٢ - أن الملائكة مخلوقات روحانية متناسخة عن الإنس.

٣ - أن مسكن الملائكة السماء والأرض.

٤ - ضخامة عدد الملائكة.

٥ - أنها أرواح صالحة مؤمنة بالله .

(١) المصدر السابق : (ص ١٩٨).

(٢) «فصل في أديان الهند» : (ص ١٢٠ - ١٢١).

٦ - إطلاقهم لفظ الآلهة على الملائكة من باب أنها أرواح شريفة جليلة، ولذلك تعددت الآلهة في الديانة الهندوسية.

٧ - أنهم جوزوا عليهم معنى الجماع والأكل والشرب.

٨ - أن كل إنسان يمكن أن يكون ملكاً في أحد أطواره إذا عمل عملاً حسناً في جميع أدواره حتى يصل إلى مرتبة النيرvana.

هذه أهم ما وجدته في عقائد الهندادكة عن الملائكة، ولعل من راجع كتبهم المكتوبة بلغتهم يجد أشياء جديدة والله أعلم.

### \* **(المبحث الثالث): معتقد البوذية في الملائكة:**

البوذية ديانة وثنية متولدة عن الديانة الهندوسية، وهي في بلاد الهند الصينية مشهورة تنسب إلى مؤسسها بوذا وهو ابن لأسرة هندوسية غنية، ثم ترك أسرته وسكن الجبال وأخرج هذه الخرافات المسماة البوذية، وهي تقوم على الزهد والتقطش والتسلو وتألية بوذا أو الرزعم بأنه ابن الله.

وخلاصة مذهبهم أنه دين وثني يقوم على عبادة الأصنام والطواف عليها بدعوى أنها رمز لبوذا، ولهم تعاليم وطقوس وثنية ليس هنا محل بسطها<sup>(١)</sup>.

#### **عقيدتهم في الملائكة:**

تشير الكتب البوذية إلى وجود الملائكة في العقيدة البوذية، بل إن الملائكة في العقيدة البوذية لها دور هام هكذا حسب ما نقل عنهم، وهل هذا لا زال باق عند عوامهم فهذا ما لم أطلع عليه بهذه الديانات الوثنية الزيادة فيها والتقص منها أمران طبيعيان، فلا تعجب عندما تقرأ شيئاً في كتاب عن ديانة من الديانات الوثنية ثم

(١) انظر: «فصل في أديان الهند» للأعظمي، «أديان الهند الكبرى» لشلي، «البوذية» رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية، د. عبد الله نوموسك.

لأنجده في الواقع؛ وذلك لأنه قد بدل وغيره، المهم أن كتبهم المنشورة لنا تبين أن للملائكة دوراً هاماً في العقيدة البوذية، وذلك أن روح القدس هو الذي تتجسد في رحم مايا العذراء أم بوذا، وكان نزول روح القدس على شكل فيل أيضاً وهذا يرمز عندهم للحكمة والقوة<sup>(١)</sup>.

وما أشبه هذا الكلام بما يدعوه النصارى في عيسى عليه السلام، وهذا مما يدل على أن أصل الديانة النصرانية المحرفة هذه الديانات الهندية.

فبوذا كان ملائكاً فتجسد، ومرة يقولون: إنه إله متتجسد، ومرة يقولون: إنه ابن الله، وتذكر كتب البوذية كثيراً من الخرافات عن علاقة الملائكة ببوذا فمن ذلك قولهم إن:

الملائكة حضرت ولادة بوذا، وتلقفوه في شبكة نسجت خيوطها من الذهب<sup>(٢)</sup>.  
والملائكة أحاطت بالعذراء مايا وابنها تسبح وتبارك وتنشد لك المجد أيتها الملكة مايا فافرحي وتهلي لأن الولد الذي وضعته قتوس.

وملوك السماء الأربع قالوا: الآن ولد بوذا واهب المسرات والأفراح.  
واجتمعت آلهة السماء - أي: الملائكة كما سبق بيانه - ورثلت اليوم ولد بوذا على الأرض ليهب للناس فرحاً وسلاماً وينير الأماكن المظلمة، ويعطي العمي بصرًا<sup>(٣)</sup>.  
والملائكة بشرت بولادته<sup>(٤)</sup>.

وقد ظلت الملائكة تحوط بوذا وتسدده ففي أول يوم قرر فيه بدء حياة الرزد والتقطف وركب جواده، أغفلت الملائكة فم جواده حتى لا يصهل فينبه أهل القصر

(١) «العقائد الوثنية في الديانة النصرانية»: (ص ٤٠).

(٢) «بوذا حياته وأفكاره» حدي السعداوي: (ص ٧).

(٣) «العقائد الوثنية في الديانة النصرانية»: (ص ٥٤).

(٤) «بوذا حياته وأفكاره»: (ص ٨).

كما منعت حوافره من أن تلمس الأرض وفتحت أبواب القصر المحكمة وفرشت طريقه بالزهور، وذلك لأن بوذا خرج في منتصف الليل فاراً إلى الجبال، ولا يريد أن يعلم به أحد من أهله<sup>(١)</sup>.

ولقد حاول الشيطان أن يردد بوذا عن قصده في طلب الحكمـة، ولكن بوذا نهره وصاح به ابتعد عنـي فتساقطت أزهارـ كالمطر من السماء، ونزلت الملائكة لخدمـه وتبـارك عليه<sup>(٢)</sup>.

ولما قرر بوذا الخروج من عزلـته إلى العالم والالتقاء بالنـاس وبعد إلقائه أولـ موعـظـة له انتشرت جـمـاعـاتـ الملـائـكـةـ تـعلـنـ أنـ الإـنـسـانـ قدـ تـحرـرـ تـاماـ وأـصـبـحـ سـيدـ نفسه<sup>(٣)</sup>.

وهـكـذـاـ نـسـجـواـ مـنـ الأـسـاطـيرـ عـنـ حـيـاةـ بوـذاـ مـعـ الـمـلـائـكـةـ وـمـعـ النـاسـ مـاـ جـعـلـهـمـ يـعـظـمـونـهـ حـتـىـ أـلـهـوـهـ وـعـبـدـوـهـ مـنـ دـوـنـ اللهـ، نـسـأـلـ اللهـ العـافـيـةـ، وـقـدـ تـلـفـ النـصـارـىـ عـنـهـمـ هـذـهـ الـعـقـيـدـةـ وـالـوـثـنـيـةـ وـاعـقـدـوـهـاـ فـيـ عـيـسـىـ عليه السلامـ، وـكـلـ مـاـ عـمـلـهـمـ أـنـهـمـ تـرـجـوـهـ هـذـهـ الـأـسـاطـيرـ وـأـبـدـلـوـاـ اـسـمـ عـيـسـىـ أـوـ يـسـعـ مـحـلـ بوـذاـ، وـاسـمـ مـرـيمـ مـحـلـ ماـيـاـ؛ لـأـنـ كـلـ مـاـ قـالـهـ الـبـوـذـيـوـنـ عـنـ بوـذاـ قـالـهـ النـصـارـىـ وـالـعـيـاذـ بـالـلـهـ عـنـ عـيـسـىـ<sup>(٤)</sup>.

ولـمـاـ مـاتـ بوـذاـ إـلـهـ بـزـعـمـهـ نـزـلـتـ الـمـلـائـكـةـ وـاجـتـمـعـتـ تـنـعـيـ موـتـهـ وـتـبـكـيـ<sup>(٥)</sup>.  
هـذـهـ أـهـمـ عـقـادـ الـبـوـذـيـةـ فـيـ الـمـلـائـكـةـ وـالـظـاهـرـ أـنـهـمـ لـاـ يـخـلـفـونـ كـثـيرـاـ فـيـ بـقـيـةـ اـعـقـادـهـمـ عـنـ الـعـقـيـدـةـ الـهـنـدـوـسـيـةـ.

(١) المصدر السابق: (ص ٢٢)، «العقائد الوثنية في الديانة الصرافية»: (ص ١٢١).

(٢) «البوذية» لعبد الله نوموسك: (ص ١١٠).

(٣) «بوذا حياته وأفكاره»: (ص ٣٨).

(٤) انظر للمقارنة بين الديانتين: «العقائد الوثنية في الديانة الصرافية»: (ص ١٠٧ - ١٢٢).

(٥) «بوذا حياته وأفكاره»: (ص ٥٣).

## \* المبحث الرابع: معتقد الفلسفه في الملائكة :

الفلسفه كلمة يونانية مركبة من كلمتين (فيلا) بمعنى الإيثار، و(سوفيا) بمعنى الحكمة ولذلك سمي الفيلسوف بهذا الاسم، أي : موثر الحكمة<sup>(١)</sup>.  
وقيل : إن (سوف) باليونانية بمعنى الحكمة وأن (فيلا) بمعنى حب والفيلسوف حب الحكمة<sup>(٢)</sup>.

وهذا المذهب أعني مذهب الفلسفه إنما دخل على المسلمين بواسطة ما ترجم من كتب اليونان وغيرهم من أهل الجدل والكلام فتلقيه بعض المتسبيين للإسلام إما جهلاً به وظنناً أنه من العلوم النافعة، أو يكون المتلقى من الفرق الباطنية التي تريد الكيد للإسلام بواسطة نشر مثل هذه الكفريات.

ويمثل فكر الفلسفه في الفرق الإسلامية أقوام وطوائف منهم الباطنية الإماماعيلية وأصحاب رسائل إخوان الصفا والعبيدون، والحاكمية - الدروز - ومنهم ابن سينا، فإن أهل بيته كانوا من أتباع الحكمية وأبوه وجده كانوا من أهل دعوته، ويسبب ذلك دخول في مذهب الفلسفه فإن هؤلاء يتظاهرون باتباع الملل ويدعون أن للملة باطنًا يناقض ظاهرها<sup>(٣)</sup>.

وللأسف فإن كثيراً من المسلمين اليوم مخدوعون بكلمة فلسفة، ويعظمون هؤلاء الفلسفه، ويرفعون من شأنهم، وينسبون بعضهم للإسلام، وهذا جهل منهم بأمررين مهمين :

الأمر الأول : حقيقة دعوة النبي ﷺ.

الأمر الثاني : حقيقة مذهب هؤلاء الزنادقة.

(١) «الموسوعة الميسرة» : (١١١٨/٢).

(٢) «بيان ما للهند من مقوله» : (ص ٢٧).

(٣) «الصفدية» لشيخ الإسلام ابن تيمية بتصرف.

والفلسفه نوعان:

النوع الأول: طبائعون.

النوع الثاني: إلهيون.

فأما الطبائعون فلا يقرون بوجود موجود وراء الفلك وما يحييه، وحقيقة قولهم أن العالم واجب الوجود بنفسه ليس له مبدع ولا فاعل، وهذا هو التعطيل الذي كان يعتقده فرعون حيث أنكر رب العالمين، وهذا القول الذي أظهره فرعون هو قول المطلة من الطبيعين.

وأما الإلهيون الدهريون الذين يقولون بقدم العالم وصدوره عن علة قديمة كابن سينا وأمثاله، فهولاء كانوا مقربين بمبدع هذا العالم، فقولهم مستلزم لقول أولئك المطلة، وإن كانوا لا يلتزمون قولهم<sup>(١)</sup>.

وإلى هذا النوع يتسبّب الفلسفه المتسبّبون للإسلام من أمثال الكندي والفارابي وأبن سينا ونحوهم، وهذا النوع هو الذي يهمنا في هذا البحث، وإليك بعض كلام العلماء في شرح مذهبهم.

قال ابن أبي العز الحنفي كتَّابَهُ في شرح حقيقة مذهب هؤلاء الفلسفه: (فهذه الأصول - يعني: أركان الإيمان الستة - التي اتفقت عليها الأنبياء والرسل - صلوات الله عليهم وسلم - ولم يؤمن بها حقيقة الإيمان إلا أتباع الرسل).

وأما أعداؤهم ومن سلك سبيلهم من الفلسفه وأهل البدع فهم متفاوتون في جحدها وإنكارها.

وأعظم الناس لها إنكاراً الفلسفه المسمون عند من يعظّمهم بالحكماء، فإن من علم حقيقة قولهم علم أنهم لم يؤمنوا بالله ولا رسleه ولا كتبه ولا ملائكته ولا باليوم الآخر.

(١) «الصفدية»: (ص ٢٤٢) بتصريف.

فإن مذهبهم أن الله سبحانه وتعالى موجود مجرد لا ماهية له ولا حقيقة، فلا يعلم الجزئيات بأعيانها، ولا يفعل عندهم بقدرته ومشيته، وإنما العالم عندهم لا زم له أولاً وأبداً، وإن سموه مفعولاً له فمصالحه ومصالحة للمسلمين فقط.

وأما الكتب فإنهم لا يؤمنون بها، ولا يصفون الله بالكلام، وإنما القرآن فيض فاض من العقل الفعال على بشر زاكي النفس ظاهر.

وأما اليوم الآخر فهم أشد الناس تكذيباً به وإنكاراً له في الأعيان، وعندهم أن هذا العالم لا يخرب ولا تشق السماء ولا تنفطر ولا تنكسر النجوم ولا يقوم الناس من قبورهم ويبعثون إلى الجنة أو النار، كل هذا عندهم أمثال مضرورة لتفيهم العوام لا حقيقة لها في الخارج<sup>(١)</sup>.

هذه أهم معتقدات هؤلاء الضلال فلا يجوز بعد هذا للMuslim العاقل أن يعظم ما جاؤوا به، بل الواجب بغضهم وبغض ما جاؤوا به والتمسك بما عليه السلف الصالح - رحمهم الله - فإنهم كانوا على الحق المبين والهدى المستبين.

#### معتقد الفلسفه في الملائكة:

عقيدة الفلسفه في الملائكة ليست بأحسن حالاً من عقيقتهم في بقية الأركان، فقد زعموا أن الملائكة السماوية هي نفوس السموات، وأن الملائكة الكروبيين المقربين هي العقول المجردة التي هي جواهر قائمة بأنفسها لا تتحيز ولا تصرف في الأجسام، وهي أشرف من الملائكة السماوية - يعني : الكروبيين - لأنها مفيدة وهذه مستفيدة والمفید أشرف من المستفيد . . .

وزعموا أن الاتصال بتلك النفوس مبذول؛ إذ ليس ثم حجاب ولكننا في يقظتنا مشغولون بما تورد الحواس والشهوات علينا<sup>(٢)</sup>.

(١) «شرح العقيدة الطحاوية»: (ص ٣١٥-٣١٦) باختصار.

(٢) «تهافت الفلسفه»: (ص ٢٢٦).

وهكذا تلقى النبي ﷺ القرآن بزعمهم فليس ثم وحي ولا ملائكة ينزلون عليه، بل هو فيض فاض عليه من العقل الفعال لتميزه بثلاثة أمور:

١ - قوة الإدراك والخدس بمعنى أن يكون له قوة قدسية بحيث يحصل له من العلم بسهولة ما لا يحصل لغيره إلا بكلفة شديدة، وقد يعبرون عن ذلك بأن يدرك الحد الأوسط وغير احتياج إلى ما يحتاج إليه من ليس مثله.

وحاصل الأمر أنه أذكي من غيره، وأن العلم عليه أيسر منه على غيره.

٢ - أن تكون له قوة نفسانية يتصرف بها في هيولى العالم<sup>(١)</sup> كما أن العائن له قوة نفسية يؤثر بها في المعين، ويزعمون أن خوارق العادات التي للأبياء والأولياء هي من هذا النمط.

٣ - قوة التخيل والحس الباطن بحيث يتمثل له ما يعلمه في نفسه فيراها ويسمعه فيرى في نفسه صوراً نورانية هي عندهم ملائكة الله ويسمع في نفسه أصواتاً هي عندهم كلام الله ...

ويقولون أن ما أخبرت به الرسل من أمور الريوبية واليوم الآخر<sup>(٢)</sup> إنما هو تخيل وأمثال مضروبة لا أنه أخبار عن الحقائق على ما هي عليه، وهذه الصور والأجسام النورانية التي يتخيلها النبي هي الملائكة بزعمهم، أذ هي عندهم قوى عقلية لا جسم لها، وإنما النبي تخيلها أجساماً محسوسة، وإلا فليس في الخارج ذات منفصلة تصعد وتنزل وتذهب وتتحيء وتترى وتخاطب الرسول، وإنما ذلك أمور ذهنية لا وجود لها في الأعيان<sup>(٣)</sup>.

(١) هيولى العالم: الهيولى مادة الشيء التي يصنع منها كالخشب للكرسي، والحديد للمسمار، والقطن للملابس.

(٢) «الصفدية» لشيخ الإسلام ابن تيمية: (٦/١ - ٧) باختصار.

(٣) انظر: «الطحاوية»: (ص ٣١٥).

وهذا في الحقيقة إنكار للملائكة وتكذيب لما جاء في حقهم في الكتاب والسنّة،  
وليس هو إيمان يثاب فاعله، بل كفر وتكذيب والعياذ بالله، وقولهم في الحقيقة أفسد  
من قول كفار مكة الذين أقرروا بوجودهم، لكنهم زعموا أنهم بنات الله على كفره  
وفساده.

\* \* \*

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات والصلوة والسلام على من ختم الله به النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإنني في نهاية هذا البحث أشكر الله سبحانه وتعالى على تفضيله وإعانته لإتمامه بلا حول مني ولا قوة وأسأله أن يجعله خالصاً لوجهه نافعاً لمن قرأه.

ولقد جلت في الكتب الإسلامية مدة إعدادي لهذا البحث، وانتقت من كلامها ما يتعلق بيحيى، وقدمنه خدمة للعلم وأهله في هذا الكتاب، وكذلك حرصت على جمع ما استطعت من كلام الفرق والمذاهب والأديان في الملائكة وتقديمه للقارئ مجتمعاً في باب واحد، والذي أخلص إليه في نهاية هذا الكتاب هو:

- ١ - أهمية الإيمان بالملائكة عليهم السلام، وأن الإيمان لا يتم إلا بالإيمان بهم.
- ٢ - التوسع في معرفة أحوال الملائكة يزيد الإيمان بالله سبحانه وتعالى.
- ٣ - أن للملائكة عليهم السلام دوراً عظيماً في هذا الكون الذي وكلهم الله به.
- ٤ - أن للإيمان بالملائكة آثاراً عظيمة على الإنسان في حياته العملية.
- ٥ - أن الأمم تكاد تجتمع على الإيمان بالملائكة، ويتحقق ذلك من خلال أقوالهم في الباب الثاني، لكن بعضهم يزعم أنهم النجوم وأنها المدبرات للعالم وهم الحرانية<sup>(١)</sup>، وبعضهم يزعم أنها القوى العقلية كالفلسفه، وبعضهم يزعم أنها جزء من الله، وبعضهم يزعم أنها بنات الله وهكذا عقائد شتى وتآويلات مختلفة وضلال واضح.

(١) انظر: «كتاب البدء والتاريخ» لأبي زيد أحد بن سهل البخري: (١٧٠).

٦ - هناك فرق خطير بين السلف وبين المتكلمين مع أن كثيراً من كتب فيما يسمى السمعيات يظن أنه لا خلاف بينهم في ذلك.

وهذا الفرق الخطير هو في كيفية أخذ جبريل عليه السلام القرآن وبقية الوحي من الله وألقائه للنبي ﷺ.

٧ - ومن الأمور المهمة التي وجدتها في البحث أن للملاك فضلاً عظيماً على المؤمنين، وذلك بدعائهم لهم واستغفارهم لهم، وهذا من أعظم نعم الله عزّ وجلّ.

هذه أهم الأمور التي توصلت إليها وإنني في ختام هذا البحثأشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه العظمى التي لا تعد ولا تحصى، وأوصي إخوتي بالحرص على طلب العلم ولا سيما علم العقيدة، والحرص على منهج السلف والبعد عن البدع وأهلها. سبحانه لك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

\* \* \*

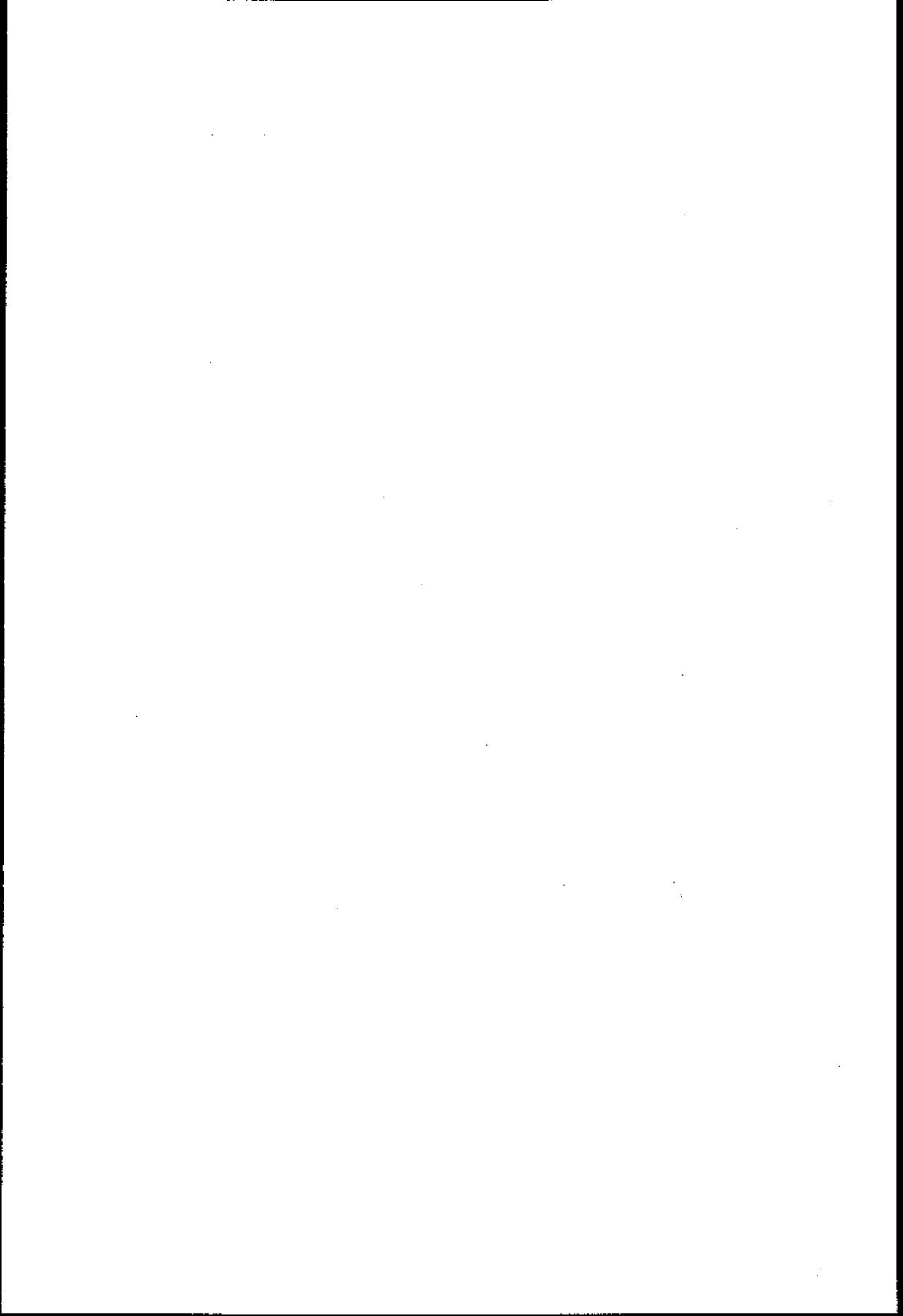
## **الفهارس العامة**

فهرس الآيات القرآنية.

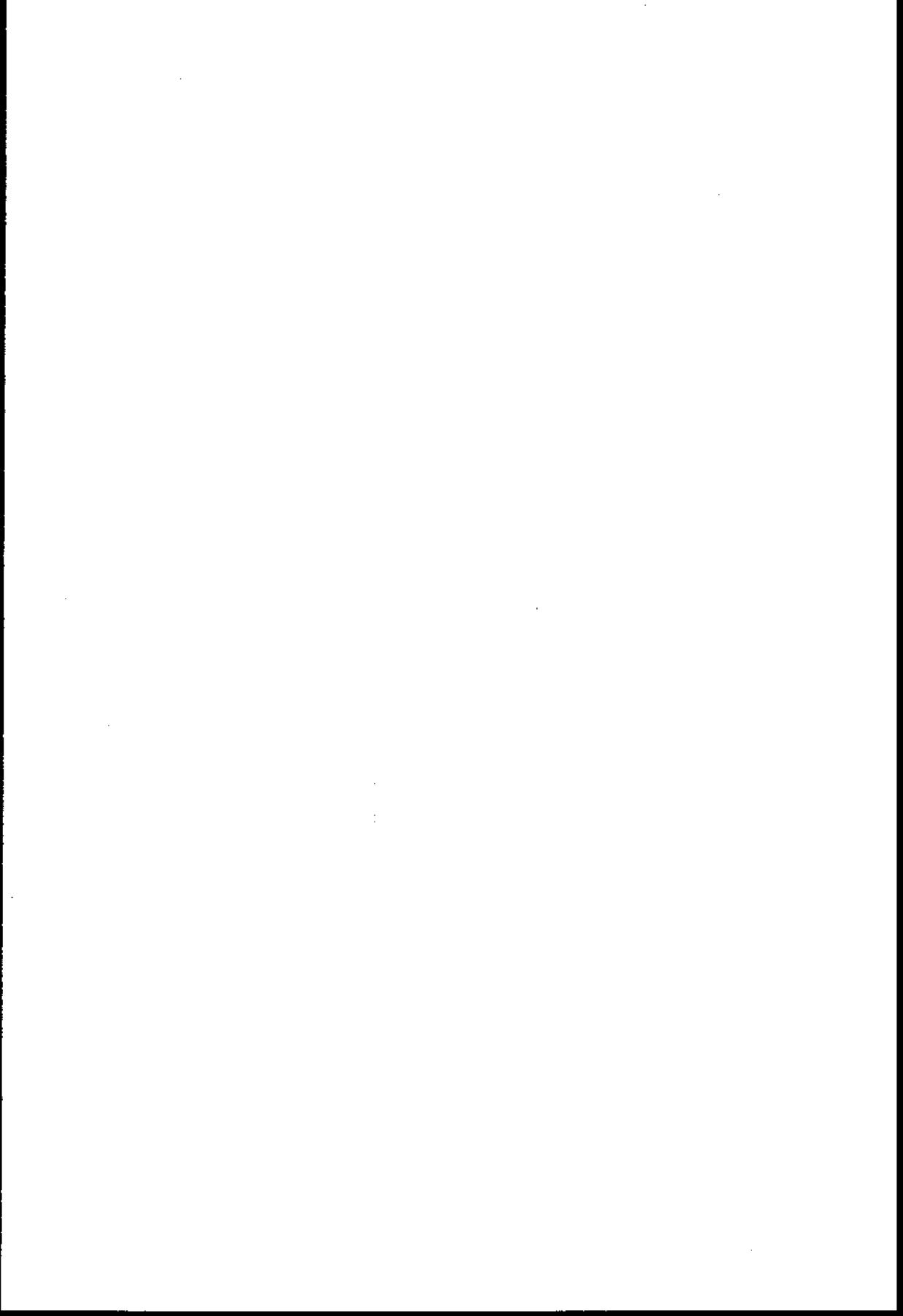
فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.



## فهرس الآيات القرآنية



الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة البقرة</b>		
﴿١﴾	١	٢٢٣
﴿ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رَبَّ لَهُ فِي دُوْلَةٍ﴾	٢	٢٢٣
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾	٣	٢٢٣
﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزَلَ إِلَيْكُ﴾	٤	٢٢٣
﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًىٰ مِّنْ رَّبِّهِمْ﴾	٥	٢٢٣
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾	٢١	٢٢٥
﴿أَلَّا ذِي جَمَلَ لَكُمُ الْأَرْضُ فِرْشَاتًا﴾	٢٢	٢٢٥
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةَ﴾	٣٠	١٠٥ - ٧٤ - ٢٧
﴿قَالُوا سَبِّحْنَاكَ لَا عِلْمَ لَنَا﴾	٣٢	١٠٦ - ١٠٥
﴿وَلَمَّا قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةَ أَسْجَدُوا لِأَدَمَ﴾	٣٤	- ٦١ - ٦٠ - ٢٧
١٣١		
﴿وَإِنِّي فَارَّهُبُونَ﴾	٤٠	١٣٦
﴿وَمَا تَبَيَّنَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتُ﴾	٨٧	٣٦
﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾	٩٤	٢٨٦
﴿وَلَنْ يَسْتَمِعُوا أَبَدًا بِمَا فَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ﴾	٩٥	٢٨٦
﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًا لَّهُ عَدُوًا لِّعِبْرِيلَ﴾	٩٧	٢١٤ - ١٦٤ - ٣٣
٢٧٩ -		
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًا لَّهُ عَدُوًا لِّلْمُكَافِرِ وَرَسُولِهِ﴾	٩٨	٢٧٩ - ٢١٤ - ٤١
﴿وَاقْبَعُوا مَا شَنَّلُوا الشَّيْكِطِينُ عَلَى مُلْكِ سَلَيْمَانَ﴾	١٠٢	٥٠
﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾	١١١	٢٩١
﴿بَلْ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ خَيْرٌ﴾	١١٢	٢٩١
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَقَّوْهُ﴾	١١٣	٢٩١
﴿وَلَنْ رَضِيَ عَنْكُمُ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى﴾	١٢٠	٢٩٣ - ٢٩٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا أُوتُوا نِعْمَانًا﴾	١٦١	١١٤
﴿لَيْسَ اللَّهُ أَنْ تُولُوا وَجْهَهُمْ قِبَلَ الشَّرِيفِ﴾	١٧٧	١٦
﴿وَقَالَ لَهُمْ كَيْفُمُنِّي إِنَّ مَا يَكُونُ مُلْحَكُوهُ﴾	٢٤٨	٢٠١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿الشَّيْطَنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾	٢٦٨	١٨٤
﴿وَمَنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾	٢٨٥	٢٢١ - ١٦ - ٦ - ٥

### سورة آل عمران

﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾	١٨	١٦
﴿إِذَا قَاتَلَتِ النَّاسَكُمْ يَعْصِمُهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ﴾	٤٥	٧٧
﴿وَيُحَكِّمُ اللَّهُ أَنَّاسَ فِي الْمُهِدِ وَكَلَّهُمْ﴾	٤٦	٧٧
﴿فَإِنَّ رَبَّنِي أَنَّ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾	٤٧	٧٧
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ مَادَمَ﴾	٥٩	٢١
﴿فَلَمْ يَأْتِ الْكِتَابُ تَسْأَلُوا إِنَّ حَكْلَمَةَ سَلَامٍ﴾	٦٤	٢٩٢
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ﴾	١٠٢	٥
﴿وَمَا كَانَ لِنَفِيسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	١٤٥	١٨٨
﴿إِنَّا ذَلِكُمُ الشَّيْطَنُ يَخْوُفُ أُولَئِكَ﴾	١٧٥	١٣٦
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٩٠	٢٢٤

### سورة النساء

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾	١	٥
﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾	٨٢	٢٥٢ - ٢٢٥
﴿وَمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾	١٣٦	٢٢٢ - ١٧
﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾	١٦٣	١٦٢
﴿وَرَسُلًا قَدْ فَصَّلَتْهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلِ﴾	١٦٤	١٦٢
﴿رَسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾	١٦٥	١٦٢
﴿يَأَهْلَ الْكِتَابُ لَا تَنْقُوا فِي دِينِكُمْ﴾	١٧١	٣٠١
﴿لَنْ يَسْتَكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ﴾	١٧٢	٢١٤ - ٩٨ - ٥٩

### سورة المائدة

﴿يَسْأَلُوكُمْ مَاذَا أَجِلَّ لَهُمْ﴾	٤	٢١٨
﴿لَقَدْ كَفَرَ الظَّرِيرُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ﴾	١٧	٢٩١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَقَاتَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ حَتَّىٰ أَبْكَوُا اللَّهَ﴾	١٨	٢٩٠
﴿وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	٣٢	١٧٦
﴿فَلَا تَخْشُوا النَّكَاسَ وَأَخْسُونَ﴾	٤٤	١٣٦
﴿يَقِيمُوا الَّذِينَ مَاءُوا لَا تَعْذِلُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَفَلَا يَرَوُا﴾	٥١	٢٩٢
﴿فَذَٰلِكَ الَّذِينَ قَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ يُكَسِّعُونَ فِيهِمْ﴾	٥٢	٢٩٢
﴿لَقَدْ كَفَرَ الظَّاهِرُونَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ﴾	٧٢	٢٩٢
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ قَالَتْ مُلْكَةً﴾	٧٣	٢٩٢

### سورة الأنعام

﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾	٣	٢٢٥
﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ مَا يَتَغَيَّرُ مِنْ مَا يَكِنُتْ رَبِّيْمُ﴾	٤	٢٢٥
﴿وَهُوَ الْقَاطِئُ فَوْقَ عِنَادِيَوْهُ﴾	٦١	١٨٧ - ١٨٠ - ٤٨
﴿لَمْ رُدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَانَهُمُ الْحَقِّ﴾	٦٢	١٨٧
﴿الَّذِينَ مَاءُوا وَلَمْ يَكِسُوا إِيمَانَهُمْ بَطَّلُوا﴾	٨٢	٢٣٢
﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاؤُدُّ﴾	٨٤	١٠٣
﴿هَذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ﴾	٨٨	١٠٣
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذَ الْفَلَامِنْدُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾	٩٣	١٩٠

### سورة الأعراف

﴿فَالَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ إِذَا أَتَرْتَكُ﴾	١٢	٢١
﴿وَنَادَى أَهْسَبَ الْجَنَّةَ أَصْبَحَ الْأَنَارَ﴾	٤٤	١١٥
﴿وَإِنَّ عَادَ لَهُمْ هُدًّا﴾	٦٥	٣٠٤
﴿وَإِنَّ مَذَبَّتَ أَخْاْمَ شَعِيبَ﴾	٨٥	٣٠٥
﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحِرِّمُ عَلَيْهِمُ الْحَنِيْثَ﴾	٧٥٧	٢١٨
﴿خُذُ الْمُقْوَمَ وَأَنْتَ بِالْمُقْرَبِ﴾	١٩٩	١٨٥
﴿وَإِنَّمَا يَرْغَبُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَرْغَبَ فَأَسْتَعِدُ بِاللَّهِ﴾	٢٠٠	١٨٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ أَنْقَذْنَا إِذَا سَهَّلْنَا طَرِيقًا مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾	٢٠١	١٨٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكِنُونَ عَنْ عِبَادِيْهِمْ﴾	٢٠٦	١٣١ - ١٠٦ - ٩٨
<b>سورة الأنفال</b>		
﴿إِذَا تَسْتَغْشِيْنَ رَبِّكُمْ فَأَسْبَبَاهُ لَكُمْ﴾	٩	٢٣٣ - ٢٠٢
﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى﴾	١٠	٢٣٣
﴿إِذَا يُؤْسِيْ رَبِّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾	١٢	٢٣٣
﴿وَلَوْ تَرَى إِذَا يَسْوَقُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ﴾	٥٠	١٩٠
﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيْكُمْ﴾	٥١	١٩٠
<b>سورة التوبة</b>		
﴿فَمَنْ أَرْزَكَ اللَّهُ سَرِيْكَتَهُ حَلَّ رَسُولِهِ﴾	٢٦	٣١
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ﴾	٣٠	٢٩٩ - ٢٩٠ - ٢٨٧
﴿إِلَّا نَصْرَوْهُ نَقْدَ نَصْرَكُ اللَّهُ﴾	٤٠	٣١
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا نَخْوَشُ وَنَلْعَبُ﴾	٦٥	٢١٦
﴿لَا نَمْلُوْرُوا فَدَ كَفَرْمُ بَدَ إِيمَانِكُمْ﴾	٦٦	٢١٦
﴿وَالشَّيْقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ﴾	١٠٠	١١٧
﴿مَا كَانَ لِأَقْرَبِ الْعِيْدَةِ وَمِنْ حَوْلَكُمْ بَنَ الْأَقْرَابِ﴾	١٢٠	١٧٣
﴿وَلَا يَنْفَوْرُتْ نَفْقَةً صَفِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾	١٢١	١٧٣
﴿وَإِذَا مَا أَرْزَكْتَ سُورَةً﴾	١٢٤	١٩
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُكُمْ بِنَ أَشْيَحِكُمْ﴾	١٢٨	١٥٥ - ٩٤ - ٦٧
<b>سورة يومنس</b>		
﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾	٣	١٤٣
﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةٌ وَجَدَهُ﴾	١٩	٣١١
﴿وَإِذَا آذَنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَيْنَ بَعْدَ ضَرَّةً مَسَّهُمْ﴾	٢١	١٦٧
﴿فَلَمَنْ يَرْثُكُمْ بَنَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ﴾	٣١	١٤٣
﴿فَلَمَنْ أَنْظَرُوْا مَا ذَاقُوا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٠١	٢٢٤

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة هود</b>		
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَنْهَاكَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾	١٨	١١٤ - ٣٢
﴿وَالَّذِينَ يَصُدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾	١٩	١١٤
﴿وَلَكَ شَوَّدَ لَخَاثِمَ سَكِينًا﴾	٦١	٣٠٤
﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسْلَانًا لِّوَطًا﴾	٧٧	٧٦ - ١٤
﴿وَرَجَلُوكُمْ قَوْمٌ يَهْرُثُونَ إِلَيْنَا﴾	٧٨	٧٦
﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَارًا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافَاهَا﴾	٨٢	٦٦
<b>سورة يوسف</b>		
﴿وَأَعْنَدَتْ لَهُنَّ شَكَا﴾	٣١	١٧١
﴿وَرَقَعَ أَبْوَاهُهُ عَلَى الْمَرْشِ وَحَرَّأُوا لَهُ شَجَّانًا﴾	١٠٠	١٣١
﴿وَكَانُوا مِنْ مَا يَقُولُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٠٥	٢٢٥
<b>سورة الرعد</b>		
﴿إِنَّمَا مُعِيقَتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾	١١	١٨٠
﴿وَلَهُ تَسْمُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٥	١٠٥
﴿جَهَنَّمَ عَلَيْنَا يَأْتِيُونَا﴾	٢٣	٢٠٨ - ١٥٠ - ١٣٤
﴿جَهَنَّمَ عَلَيْنَا يَأْتِيُونَا﴾	٢٤	٢٠٨ - ١٥٠ - ١٣٤
<b>سورة الحجر</b>		
﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي﴾	٢٩	٢٦
﴿فَسَجَدَ الْمَلِئَكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿١٠﴾﴾	٣٠	٦١
<b>سورة النحل</b>		
﴿الَّذِينَ تُوفِّنُهُمُ الْمَلِئَكَةُ﴾	٣٢	١٣٤
﴿وَلَهُ تَسْمُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾	٤٩	١٣٧ - ١٣١
﴿يَعْلَمُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقَهُمْ﴾	٥٠	١٣٨ - ١٠٤
﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا مَاءَةً مَّكَانًا مَّا يَعْلَمُ﴾	١٠١	١٦٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَلَنَزَّلَ رُوحُ الْمَدِينِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِيقَ﴾	١٠٢	١٦٤ - ٣٧ - ٣٦
<b>سورة الإسراء</b>		
﴿شَيْخَنَ الَّذِي أَسْرَى يَعْبُدُونَ لَتَأْدِي﴾	١	١٥٨
﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَزْمَنَهُ طَهِيرٌ فِي عَذَابٍ﴾	١٣	١٦٧
﴿أَفَرَا كَثِيرُكُمْ كُفَّارٌ يُنْقِسُكُمُ الْيَوْمَ طَيْكَ حَسِيبًا﴾	١٤	٢٣٤ - ١٦٨ - ١٦٧
﴿أَفَأَسْفَكْنَا رَبِّكُمْ وَالْبَيْنَ﴾	٤٠	٣٠٧
﴿شَيْخَ لِهِ الشَّيْوَقُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾	٤٤	١٠٥
﴿وَقُرْمَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْمَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾	٧٨	١٢٤
﴿وَقُرْمَانًا فَرْقَتْهُ يَنْقَرِبُوا عَلَى النَّاسِ﴾	١٠٦	١٤٠
﴿فَلَمْ يَمْتَأْدُهُ أَذْ لَا تَرْمِنُوا﴾	١٠٧	١٤٠
﴿وَيَقُولُونَ شَيْخَنَ رَبِّنَا إِنَّ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَقْعُولاً﴾	١٠٨	١٤٠
﴿وَيَخْرُونَ لِلأَدْقَافِ يَسْكُونُ وَيَرْبِدُهُ خُشُعاً﴾	١٠٩	١٤٠
<b>سورة الكهف</b>		
﴿وَرَضَعَ الْكِتَبَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾	٤٩	١٧٢
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمُتَّكَبِّرِ أَسْجُدْنَا لِأَدَمَ مَسْجُدُوا﴾	٥٠	٦٠
<b>سورة مریم</b>		
﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَبِ مِنْهُمْ﴾	١٦	٧٧
﴿فَأَرْسَلَنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾	١٧	٧٧ - ٣٥
﴿قَالَتْ إِنِّي آمُوذُ بِالرَّقْبَنِي مِنْكَ﴾	١٨	٧٧
﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ﴾	١٩	٧٧
﴿وَمَا نَنْذِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾	٦٤	١٠٤
﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٩٣	٣٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَكُمْ مَا تَهْيَءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرَبُّا﴾ (٤٦)	٩٥	٣٠
<b>سورة طه</b>		
﴿فَالَّذِي أَهْسَلَ لَنَا مِنْهَا جَيْحَانًا﴾	١٢٣	٢٣٢
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَيْقَانًا﴾	١٢٤	٢٣٢
﴿فَالَّذِي رَبَّ لِرَ حَسَرَتِي أَعْنَى﴾	١٢٥	٢٣٢
﴿فَالَّذِي كَذَّلَكَ أَنْتَكَ مَا يَشَاءُ فَنَسِيَّهَا﴾	١٢٦	٢٣٢
<b>سورة الأنبياء</b>		
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا بِرِجَالًا نُوحِّدُ إِلَيْهِمْ﴾	٧	٧٠
﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَدًا لَا يَأْكُلُونَ الْفَعَامَ﴾	٨	٧٠
﴿وَلَمْ يَأْتِ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٩	١٠٦ - ٩٨ - ٦١
﴿يُسَيِّرُونَ الْيَلَىٰ وَالثَّمَادَ لَا يَقْتَرُونَ﴾ (١٧)	٢٠	١٣٩ - ١٠٦ - ٦١
﴿وَقَالُوا أَخْنَدَ الرَّحْمَنَ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾	٢٦	- ١٠١ - ٢٧ - ١٥
﴿لَا يَسْقِفُونَهُ بِالْفَوْلِ وَهُمْ يَأْمُرُونَ يَقْمَلُونَ﴾ (١٨)	٢٧	١٠١ - ٢٧ - ١٥
﴿يَقْلُمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾	٢٨	- ٩٨ - ٢٧ - ١٥
﴿وَمَنْ يُقْلِلُ مِنْهُمْ إِلَّا هُنَّ دُونُهُ فَذَلِكَ تَجْزِيَهُ جَهَنَّمُ﴾	٢٩	١٣٧ - ١٠١ - ١٠١ - ٢٧ - ١٥
﴿وَجَعَلْنَا الْمَسَاءَ سَقَماً مَغْطُوطًا﴾	٣٢	١٠٢
<b>سورة الحج</b>		
﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُلَّتِهِ فِي رَبِّيْبٍ مِنَ الْعَصْرِ﴾	٥	١٨٥
﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾	٧٤	٢٢٩
﴿الَّهُ يَضْطَلُّهُ مِنْ الْمَلِكَةِ رُسْلَانًا﴾	٧٥	٢٢٩ - ١٦١ - ٣٠
﴿يَقْلُمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾	٧٦	٢٢٩

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة المؤمنون</b>		
﴿فَمَنْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ①	١	٢٢٢
﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَرِثُونَ﴾ ١٦	١٠	٢٢٢
﴿الَّذِينَ يَرَثُونَ الْفَرِدَوسَ هُمْ فِيهَا حَذَّلُونَ﴾ ١١	١١	٢٢٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشِيدَ رَبِّهِمْ مُّشَفِّقُونَ﴾ ٥٧	٥٧	١٣٦
﴿فَإِذَا نَجَحَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ يَتَّهَمُونَ﴾	١٠١	٤٤
<b>سورة الفرقان</b>		
﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ لِقَاتَنَا﴾	٢١	٩٠
﴿وَيَوْمَ يَرَوُنَ الْمَلَائِكَةَ لَا يُشْكِرُونَ يَوْمَ التَّعْزيرِ﴾	٢٢	٩٠
<b>سورة الشعراء</b>		
﴿وَلَهُمْ لِتَنزِيلِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ﴾ ١٩١	١٩٢	١٦٤
﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ ١٩٣	١٩٣	١٦٤ - ٣٦
﴿عَلَىٰ كُلِّكُمْ لِتَكُونُ مِنَ الْمُنذِرِ﴾ ١٩٤	١٩٤	١٦٤ - ٣٦
﴿بِلِسَانٍ عَرَقِ شَيْءٍ﴾ ١٩٥	١٩٥	١٦٤
<b>سورة النمل</b>		
﴿وَيَوْمَ يُنَجَّعُ فِي الصُّورِ فَتَرَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾	٨٧	٤٤
<b>سورة القصص</b>		
﴿وَلَا تَنْتَعَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مُّخْرَجٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾	٨٨	٩٢
<b>سورة الروم</b>		
﴿أَوَلَمْ يَنْتَكِرُوا فِي أَفْشِيهِمْ﴾	٨	٢٢٤
﴿وَمَنْ يَأْتِيهِمْ أَنْ تَقُومَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾	٢٥	١٠٥
﴿وَلَهُمْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٢٦	١٠٥

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة السجدة</b>		
﴿فَلَمْ يَنْقُضُوكُمْ مَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِيَقِينٍ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا هُمْ	١١ ١٥	١٨٨ - ٤٨ ١٤٠
<b>سورة الأحزاب</b>		
﴿يَقِيمُوا الَّذِينَ مَأْمَنُوا أَذْكُرُوا نَعْصَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُصْلِي عَلَيْكُمْ وَمَلِئْكُكُمْ﴾ ﴿الَّذِينَ يُبَطِّلُونَ رِسَالَتِ اللَّهِ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلِئْكُكُمْ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ ﴿يَقِيمُوا الَّذِينَ مَأْمَنُوا أَنْقُوا اللَّهَ وَقَوْلُوا قُولًا سَرِيدًا﴾ ﴿وَصِلْحٌ لَّكُمْ أَعْنَلُكُمْ﴾	٩ ٤٣ ٤٩ ٥٦ ٧٠ ٧١	٢٠٢ - ٣١ ٢١٠ - ١٠٧ - ٩٧ ١٣٦ ١٩٦ - ١٢٧ ٥ ٥
<b>سورة سبا</b>		
﴿فَلَمْ يَأْدُوا الَّذِينَ زَعَمُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ حِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذْنَ لَهُ﴾	٢٢ ٢٣	١٣٧ ١٤٩ - ١٣٧ - ٧٤ ٢٣٠ -
<b>سورة فاطر</b>		
﴿الْمَدْ بِلَوْ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الظَّاهِرُوا﴾	١ ١١ ٢٧ ٢٨	١٦١ - ٦٨ - ٣٠ ٢١ ٢٢٢ ٢٢٢ - ١٣٦
<b>سورة يس</b>		
﴿إِنَّمَا تَعْنَى نُثْيِي الْمَوْتَ﴾	١٢	١٧٥
<b>سورة الصافات</b>		
﴿وَالْمَنَّتَنَتَ سَمَا﴾	١	١٥٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَالْمُجْرِمُونَ نَعْرَى﴾ ﴿وَالشَّيْطَنُ ذُكْرٌ﴾ ﴿لَا يَسْعَوْنَ إِلَى الْأَغْلَى﴾	٢ ٣ ٨	١٥٣ ١٥٣ ٣٢
﴿فَأَسْقَيْنَاهُ أَرْبَعَ الْبَنَاثَ وَلَهُمُ الْبَئُوتُ﴾ ﴿لَمْ خَلَقْنَا الْتَّنَاهِيَةَ إِذَا نَحْنُ وَهُمْ شَهِدُونَ﴾ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ أَنْوَارِ الْجَحْدِ﴾ ﴿وَلَدَ اللَّهُ وَلَهُمْ لَكَبِيرُونَ﴾ ﴿أَصْطَطَنَا الْبَنَاثَ عَلَى الْأَكْسِينَ﴾ ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَجَعَلُوا بَيْتَهُمْ وَبَيْنَ الْمَسْكَنَتَيْنِ﴾ ﴿وَمَا يَنْلَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَسْلُومٌ﴾ ﴿وَلَمَّا لَقَنَّ الصَّابِرُونَ﴾ ﴿وَلَمَّا لَقَنَ الْمُسِيحُونَ﴾	١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٨ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦	٧٢ ٧٢ ٧٢ ٧٢ ٧٢ ٧٢ ٣٠٨ ١٢٩ ١٢٩ - ١٠٦ ١٢٩ - ١٠٦

## سورة الأحقاف

﴿وَإِذْ كُرِّزَ أَنَّا عَلَيْهِ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾	٢١	٣٠٤
--	----	-----

## سورة ص

﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَكِ الْأَغْلَى﴾ ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْتَّنَاهِيَةَ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا﴾ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾	٦٩ ٧١ ٧٢	٣٢ ٢١ ٢١
---	----------------	----------------

## سورة الزمر

﴿اللَّهُ يَنْهَا أَنْفُسَ جِنَّةَ مَوْرِيهَا﴾ ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ﴿وَنَفَخَ فِي الْصُّورِ فَصَوَّقَ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ ﴿وَسَيِّقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾	٤٢ ٦٥ ٦٧ ٦٨ ٧١	١٨٨ ١٠٣ ٢٢٩ ٩٣ ١٥٢
--	----------------------------	--------------------------------

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَلَمَّا دَخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلَلُوكُمْ فِيهَا﴾	٧٢	١٥٢
﴿وَسَيِّدُ الَّذِينَ أَتَقْوَاهُمْ إِلَى الْجَحَّةِ رُمْرِمًا﴾	٧٣	١٥٠ - ١٣٤
﴿وَقَرِئَ الْمَلِئَكَةُ حَافِثَةً بِمَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ﴾	٧٥	١٠٦

### سورة غافر

﴿الَّذِينَ يَجْلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾	٧	١٤٤ - ١٠٦ - ٩٧
﴿وَرَبَّا وَأَدْخَلْتَهُمْ جَنَّتَ عَنْنِ﴾	٨	٢١٠ - ١٠٦ - ٩٧
﴿وَقِيمُهُمُ الْشَّيْخَاتُ وَمَنْ تَقَوَّلَ الْشَّيْخَاتُ﴾	٩	٢١٠ - ١٠٦ - ٩٧
﴿وَعَاقَ يَتَالِي فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾	٤٥	١٩٣
﴿أَنَّا نَأْرَى يَعْرُضُونَ عَلَيْهَا عُذُولًا وَعَشِيشًا﴾	٤٦	١٩٣
﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي الْأَنْارِ لِخَزْنَةِ جَهَنَّمِ﴾	٤٩	١٥٢
﴿قَالُوا أَوْلَئِكُمْ نَكْثُ ثَانِيَكُمْ رُشْكُنُكُمْ بِالْبَيْتِ﴾	٥٠	١٥٢
﴿وَإِنَّا لَنَصْرَرُ رُشْكُنَنَا وَالْأَيُوبَ مَا شِئْنَا﴾	٥١	٣٣

### سورة فصلت

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ أَسْتَقْبَلُوهُمْ﴾	٣٠	١٨٩
﴿وَنَحْنُ أَوْلَئِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾	٣١	١٨٩
﴿وَإِنَّمَا يَرْغَلُكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ شَرَعٌ فَاسْتَحْمِدْ بِاللَّهِ﴾	٣٦	١٨٥
﴿فَإِنْ أَسْتَكْبِرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يَسْتَحْمِلُونَ لَهُمْ﴾	٣٨	١٠٦
﴿سَرِيرَتِهِ مَأْبَدِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي النَّفَّيِمِ﴾	٥٣	٢٢٤

### سورة الشورى

﴿تَكَادُ السَّكُوتُ يَنْقَطِرُ مِنْ قَوْفِهِنَّ﴾	٥	٢١٠ - ١٠٥
﴿وَمَا كَانَ لِشَرِّيْ أَنْ يُكْلِمَ اللَّهَ إِلَّا وَجَاهَ﴾	٥١	١٦٢
﴿وَكَذَلِكَ أَوْجَبَنَا إِلَيْكَ رُؤْمًا مِنْ أَمْرِنَا﴾	٥٢	١٦٢ - ٩٧ - ٣٨
﴿وَصَرَطَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَمِنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾	٥٣	١٦٢

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة الزخرف</b>		
﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُرْئًا﴾	١٥	٣٠٧ - ٧٢
﴿أَوْ أَخْذَنَّ مِمَّا يَظْلَمُ بَنَاتٍ وَأَصْنَافَكُمْ بِالسَّيِّئَاتِ﴾ (١١)	١٦	٣٠٧ - ٧٢
﴿وَإِذَا بَتَرَ أَهْدُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ شَكَارًا﴾	١٧	٣٠٧ - ٧٢
﴿أَوْ مَنْ يُشَكِّرُ فِي الْجَلِيلَةِ وَهُوَ فِي الْجَنَّاتِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾	١٨	٣٠٧ - ٧٢
﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّهُمْ﴾	١٩	٣٠٧ - ٧٢
﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَدَنَاهُمْ﴾	٢٠	٣٠٧ - ٧٢
﴿وَنَادَوْا يَكْلِيلَكَ لِيَقْضِي عَيْنَاتِنَا رَبَّكَ﴾	٧٧	١٥٢ - ٤٦
﴿الَّذِي خَلَقَكَ بِالْمُلْكِ﴾	٧٨	١٥٢
﴿أَنَّمَ يَسْبِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَحْوَهُمْ﴾	٨٠	١٦٧
﴿فَلَمَّا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَلَمَّا أَوْلَ الْعَيْنِينَ﴾	٨١	١٠٣
<b>سورة الجاثية</b>		
﴿هَذَا كَيْنَاتٌ يَطْلُقُ عَيْنَكُمْ بِالْحَقِّ﴾	٢٩	١٦٧
﴿فَإِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخَلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾	٣٠	١٦٧
<b>سورة محمد</b>		
﴿فَكَيْفَ إِذَا تُوقَنُهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾	٢٧	١٩٠ - ١٨٩
﴿ذَلِكَ إِنَّهُمْ أَتَبْغُوا مَا أَنْسَخَكَ اللَّهُ﴾	٢٨	١٩٠
<b>سورة الفتح</b>		
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾	٢٩	١١٧
<b>سورة الحجرات</b>		
﴿يَنْبَأُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَرَّةٍ وَأَنْتُمْ﴾	١٣	٩٦
﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾	١٧	٢٣٦

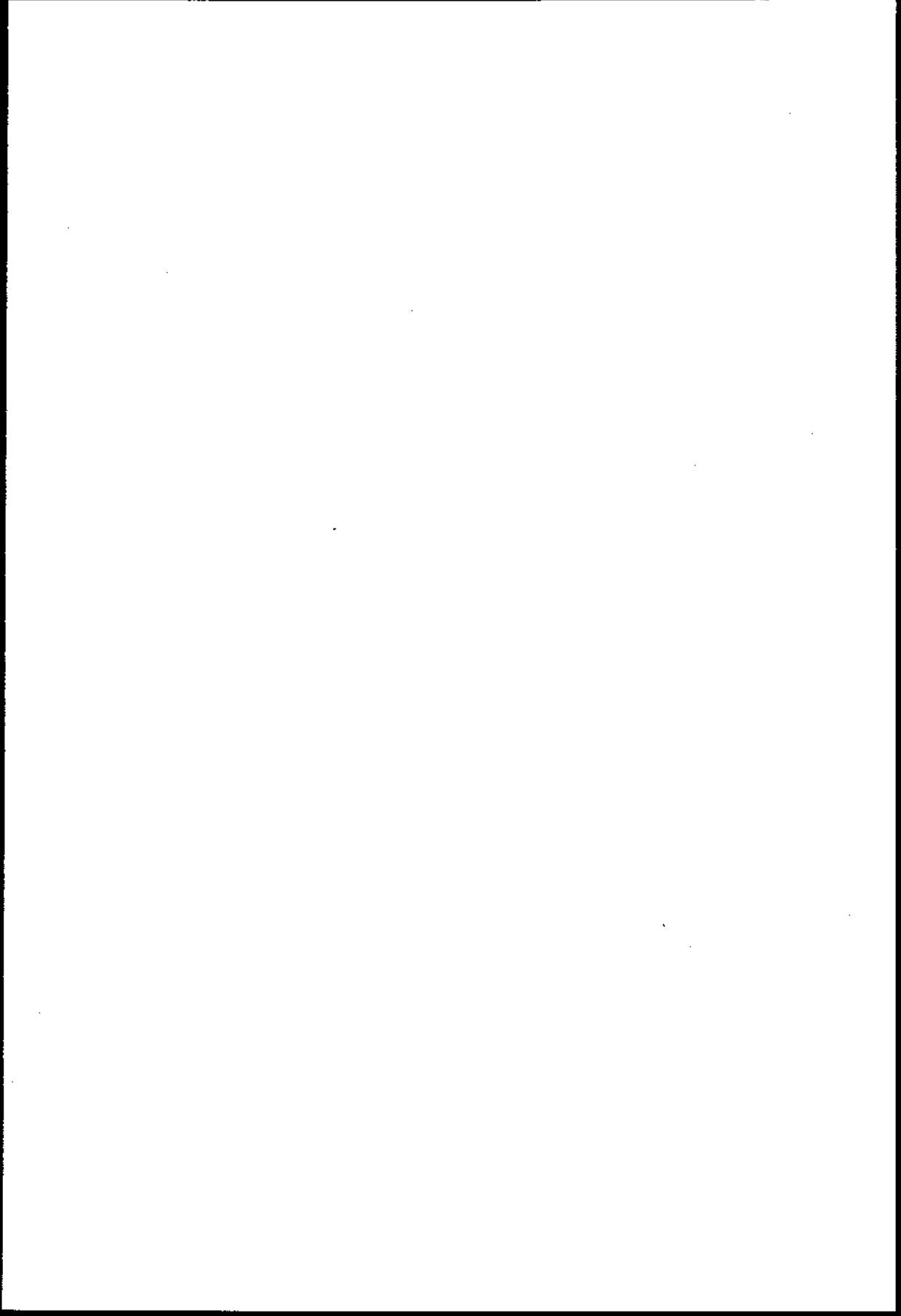
الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة ق</b>		
﴿وَلَقَدْ حَلَقَا الْأَيْنَ وَقَلَّ مَا تُؤْسِسُونَ بِهِ نَسْمَةً﴾	١٦	١٦٩
﴿إِذْ يَلْقَى الْمُتَكَبِّرَانَ عَنِ الْبَيْنِ وَعَنِ الْعِدَالِ فَيَمْدُدُ﴾	١٧	١٦٩
﴿فَتَا يَلْقِطُ مِنْ قَوْلِ إِلَّا لَذِيقَةٌ رَفِيقُ عَيْنِهِ﴾	١٨	١٦٩ - ٥٥
﴿وَقَعَنَّ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعْدِ﴾	٢٠	٤٤
﴿وَقَالَ فَرِيَثَةُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِهِ﴾	٢٣	١٨٣
<b>سورة الذاريات</b>		
﴿فَالْمُقْسِدُتُ أَمْرًا﴾	٤	١٤٢
﴿هَلْ أَنْكَحَ حَدِيثَ ضَيْفٍ يَأْتِيهِمُ الْمُكْرِمُونَ﴾	٢٤	٧٦
﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا﴾	٢٥	٧٦
﴿فَقَالَ فَمَا خَطَبُكُمْ أَبِيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾	٣١	- ٦٦ - ٣٠ - ١٤
﴿فَالْوَالِيَّا إِلَيْهِ أُرْسِلَتَ إِلَى قَوْمٍ شَجَرِيدَكَ﴾	٣٢	٢٠١ - ٦٦ - ٣٠
﴿لِتُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جَمَارَةً مِنْ طِينٍ﴾	٣٣	٢٠١ - ٦٦ - ٣٠
﴿مُسَوَّمَةً عَنْ رَأْكَ لِلسَّرِيفِينَ﴾	٣٤	٢٠١ - ٦٦
﴿فَأَخْرَجَنَا مِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُرْتَبِينَ﴾	٣٥	٢٠١
﴿فَأَرْسَدَنَا فِيهَا عَيْرَ بَيْتَ مِنَ السَّلِيمِينَ﴾	٣٦	٢٠١
﴿وَرَزَّكَنَا فِيهَا رَاهَةً لِلَّذِينَ يَخْلُونَ النَّاسَ الْأَلِيمَ﴾	٣٧	٢٠١
<b>سورة الطور</b>		
﴿وَالْبَيْتُ الْمَعْتُورُ﴾	٤	١٢٩
﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يَلْكُفُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَلُونَ﴾	٤٥	١٩٤
﴿يَوْمٌ لَا يُقْبَلُ عَنْهُمْ كِتْمُهُمْ شَيْئًا﴾	٤٦	١٩٤
﴿وَلَوْلَمْ يَأْتِيَنَّ ظَلَمُوا عَذَابًا ثُمَّ نَذَرَ﴾	٤٧	١٩٤

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة النجم</b>		
﴿مَلَئُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (١)	٥	٦٦ - ٣٨
﴿ذُو مِرْقَبٍ فَاسْتَوَى﴾ (٢)	٦	٦٦ - ٣٨
﴿وَهُوَ بِالْأَقْيَ الْأَعْنَى﴾ (٧)	٧	٣٨
﴿وَكُوْرَتْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ﴾	٢٦	٢٠٤
<b>سورة القمر</b>		
﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوَّةٌ فِي الْزَّبِيرِ﴾ (٩)	٥٢	١٧٢
﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكِبِيرٍ شَتَّاطِرُ﴾ (١٥)	٥٣	١٧٢
<b>سورة الرحمن</b>		
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا كَانَ﴾ (٣١)	٢٦	٩٢
﴿وَبَيْنَ وَجْهِ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْأَكْلَمِ﴾ (٣٧)	٢٧	٩٢
<b>سورة الواقعة</b>		
﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقَمَ﴾ (٦٦)	٨٣	٨٦
﴿وَأَسْدَ جِنَاحِهِ نَظَرُونَ﴾ (٦٧)	٨٤	٨٧
﴿وَنَخْنَ أَرْبَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا يُغَيِّرُونَ﴾ (٦٨)	٨٥	٨٧
<b>سورة التحرير</b>		
﴿وَإِنْ تَظْهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾	٤	٣٣
﴿لَا يَعْصِمُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَعْلَمُونَ مَا يَوْمَرُونَ﴾	٦	٦١ - ٦٥ - ١٠١ - ١٠٤
<b>سورة الملك</b>		
﴿كَذَادْ تَمَيِّزَ مِنَ الْعَيْطَةِ﴾	٨	١٥٢
﴿فَالْأَوْلَى بِكَ قَدْ جَاءَكَنَا نَبِرَةً﴾	٩	١٥٢

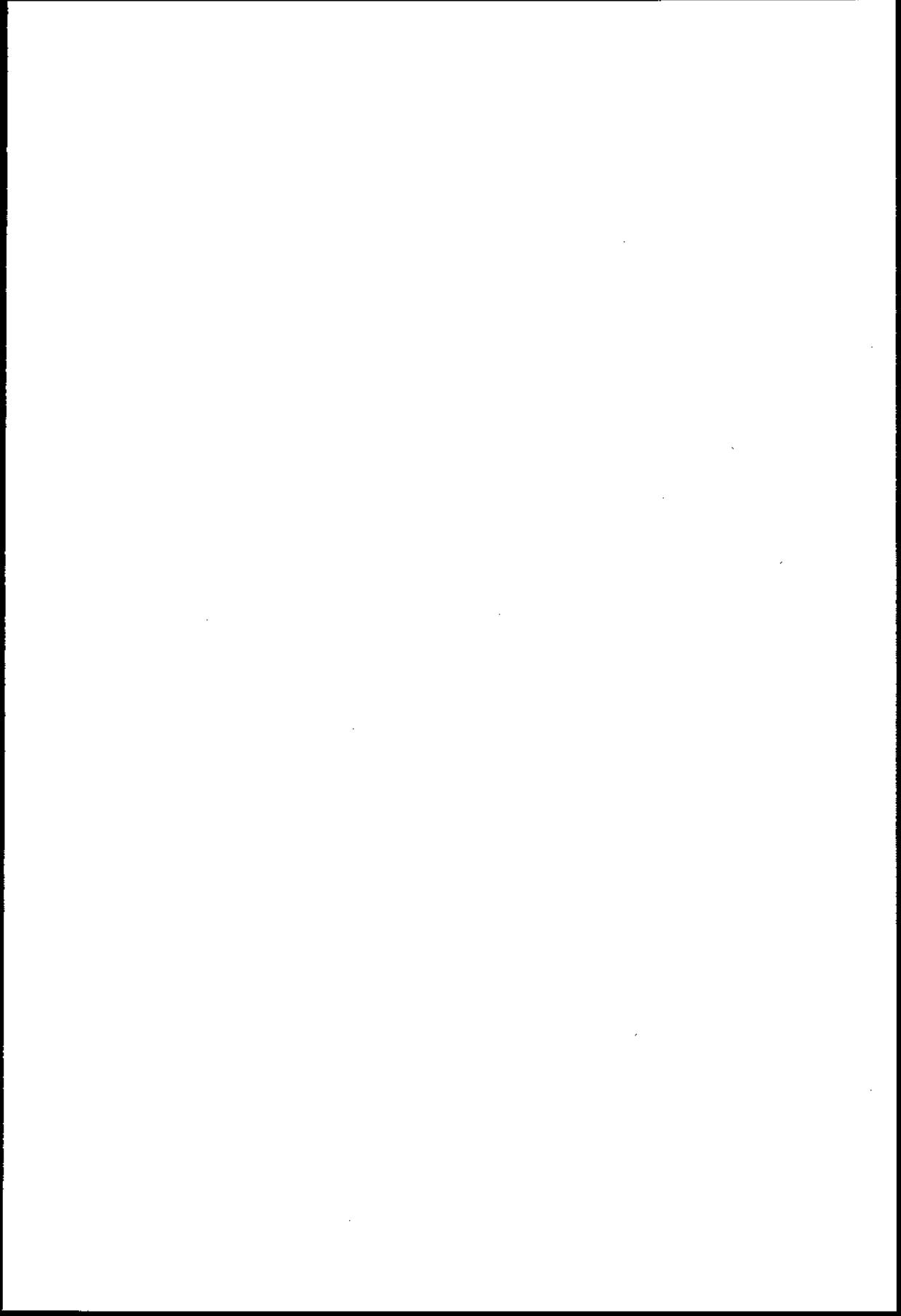
الآية	رقمها	المصفحة
﴿وَلَكَ لَعْنَ شَيْءٍ عَظِيمٍ﴾ (١)	٤	٩٤
﴿وَالْمَلَكُ عَلَيْهِ أَتَبَايَهَا﴾	١٧	١٤٤
﴿قُلْمَحٌ الْمَلِئَكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾	٤	٣٥
﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ مِنَ الْإِنْسَ﴾	٦	٢٣٣
﴿سَاصِلِيو سَقَرَ﴾ (١١)	٢٦	١٥١
﴿وَمَا أَدْرِكَ مَا سَقَرَ﴾ (١٢)	٢٧	١٥١
﴿لَا تَبْغِي وَلَا تَذَرَ﴾ (١٣)	٢٨	١٥١
﴿لَوْلَاهُ لِلشَّرِ﴾ (١٤)	٢٩	١٥١
﴿عَلَيْهَا قِصْمَةٌ عَسَرَ﴾ (١٥)	٣٠	١٥١ - ٤٧
﴿وَمَا جَعَلَنَا أَحَدَبَ النَّارِ إِلَّا مَلِئَكَةً﴾	٣١	٢٩ - ٢٨ - ١٩
	١٥١	
﴿تَأْصِلِيو سَقَرَ﴾ (١٦)	٣٨	٣٥
﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلِئَكَةُ سَقَارًا﴾	٣٨	
﴿فَالْمُدَّرَّبَاتِ أَمَرَ﴾ (١٧)	٥	١٤٣ - ١٤٢

الآية	الصفحة	رقمها	الآيات
			<b>سورة عبس</b>
﴿يَأَيُّهَا مُحَمَّدُ ﴿١٦﴾	١٦١ - ٩٤ - ٣٠	١٥	
﴿كَلِمَاتُ رَبِّكَ ﴿١٧﴾	١٦١ - ٩٤ - ٣٠	١٦	
			<b>سورة التكوير</b>
﴿إِنَّمَا لَقُولُ رَسُولِ كَرِيمٍ ﴿٢٣﴾	١٦٤ - ٦٦ - ٣٨	١٩	
﴿وَذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعِزْمِ مَكِينٌ ﴿٢٤﴾	١٦٤ - ٦٦ - ٣٨	٢٠	
﴿شَلَّاعٌ ثُمَّ أَبِينٌ ﴿٢٥﴾	١٦٤ - ٦٦ - ٣٨	٢١	
			<b>سورة الإنطصار</b>
﴿وَلَئِنْ عَاهَكُمْ لَتَحْظَىٰ بِهِنَّ ﴿١١﴾	١٧٤	١٠	
﴿كَرِمًا كَيْمَنٍ ﴿١٢﴾	١٧٤	١١	
﴿يَعْلَمُونَ مَا فَعَلُوا ﴿١٣﴾	١٧٤	١٢	
﴿إِنَّ الْأَذْرَارَ لَهُ تَعْبُرُ ﴿١٤﴾	٩٦	١٣	
			<b>سورة الطارق</b>
﴿كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلِمَتْ حَاطِنَّ ﴿٤﴾	١٨٠	٤	
			<b>سورة الشمس</b>
﴿كَذَّبَتْ نَمُوذٌ بِطَغْوَتِهَا ﴿١١﴾	٣٠٤	١١	
﴿إِذَا أَتَيْتَ أَشْقَانَهَا ﴿١٢﴾	٣٠٤	١٢	
﴿فَتَأَلَّمُ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَافِذٌ أَلَّهُ وَسُقْنَاهَا ﴿١٣﴾	٣٠٤	١٣	
﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَمَرُوهَا فَدَمْسَمَ عَلَيْهِمْ رَبِّهِمْ ﴿١٤﴾	٣٠٤	١٤	
﴿وَلَا يَخَافُ عَذَابَهَا ﴿١٥﴾	٣٠٤	١٥	
			<b>سورة القدر</b>
﴿نَزَّلَ الْكِتَابَكَهُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾	٣٥	٤	

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة الزلزلة</b>		
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يُبَشِّرُهُ﴾ (٧)	٧	١٧٣
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يُبَشِّرُهُ﴾ (٨)	٨	١٧٣
<b>سورة الإخلاص</b>		
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١)	١	٢٥
﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (١)	٢	٢٥
﴿لَمْ يَكُنْ لَّهُ إِلَهٌ مُّوْلَدٌ﴾ (١)	٣	٢٥
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كَفُواً أَحَدٌ﴾ (١)	٤	٢٥



## **فهرس الأحاديث النبوية**



الصفحة	الراوي	طرف الحديث
- ١ -		
١٥٠	أنس بن مالك	آتي بباب الجنة يوم القيمة فأستفتح . . .
٢٤	أنس بن مالك	أنت يهود خير النبي ﷺ فقالوا . . .
١٦٧	سعد بن عبادة	أتعجبون من غيره سعد . . .
٦٨	عائشة	أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس . . .
١٦٣	عائشة	أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس . . .
١٤٨ ، ٦٧	جابر بن عبد الله	أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله . . .
٩١	عائشة	أزيتك قبل أن أتزوجك مرتين . . .
١٣٢	أبو ذر الغفارى	أطت السماء وحق لها أن تاط . . .
١٦٤	عائشة	أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ . . .
١٥٣	ابن عباس	أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم أخبرنا عن الرعد.
١٦٥	عبد الله بن عباس	أقرأني جبريل على حرف فلم أزل . . .
٢١١	أنس بن مالك	أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة . . .
١٠٧	أبو ذر الغفارى	لا أخبركم بأحب الكلام إلى الله . . .
١٠٤	ابن عباس	لا تزورنا أكثر مما تزورنا . . .
٢٣٥ ، ١٠٩	أبو هريرة	لا تصفون كما تصف الملائكة . . .
١٦٥	حذيفة	اما رأيت العارض الذي عارض لي . . .
٢١٨	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ أتي بقدر فيه حضروات . . .
٤٣	ابن عباس	أن النبي ﷺ سأله جبريل على أي شيء ميكائيل . . .
١٢٦	أنس بن مالك	أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفظه النفس .
٧٩	أبو هريرة	أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى . . .
٧٩	أنس بن مالك	أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب . . .
١٠٧	أبو ذر الغفارى	أن رسول الله ﷺ سئل أي الكلام أفضل . . .
١٤٥	ابن عباس	أن رسول الله ﷺ قال صدق أمية في . . .
٢٧٩	ابن عمر	أن عصابة من اليهود حضرت عند النبي ﷺ
١٥٣	-	أنه رأى مالك حازن النار بصورة رجل

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٨٤	جابر بن عبد الله	إذا آوى الرجل إلى فراشه ابتدره . . .
١٢٤	أبو هريرة	إذا أمن الإمام فأنما . . .
١٧٣	عقبة بن عامر	إذا تطهر الرجل وأتى المسجد يرعى الصلاة . . .
١٤٠	ابن مسعود	إذا تكلم بالوحى سمع أهل السماوات . . .
١١٢	أم سلمة	إذا حضرتم المريض أو الميت . . .
١١٣	أبو هريرة	إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان . . .
١٢١	أبو هريرة	إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه . . .
٨٩	أبو هريرة	إذا سمعتم صياح الديكة فاسأوا الله من فضل الله .
١١٢	علي بن أبي طالب	إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في . . .
١٢٥	أبو هريرة	إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده . . .
٢٢٠	أبو هريرة	إذا قام أحدكم فلا يصدق أمامه . . .
٤٨	أبو هريرة	إذا قبر البيت - أو قال أحدكم - أتاه ملكان .
١٣٧	أبو هريرة	إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة . . .
١٢٣	أبو هريرة	إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب . . .
١٧٦	أبو هريرة	إذا مات ابن آدم انقطع عمله . . .
١٨٧	حذيفة بن أسد	إذا مز بالنطفة ثنان وأربعون ليلة . . .
٢٢٠	أنس بن مالك	إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنما ينادي . . .
١٨٦	ابن مسعود	إن أحدكم يجمع في بطنه أمه أربعين يوماً . . .
٤٥	-	إن إسرافيل قد التقم الصور . . .
١٩٧	أنس بن مالك	إن البخيل من ذكرت عنده ولم يصلني علي .
١٧٤	بلال بن الحارث	إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله . . .
١١٢	أم عمارة	إن الصائم تصلي عليه الملائكة .
١٩٠	البراء بن عازب	إن العبد المؤمن إذا كان في إقبال . . .
١١٨	أبو هريرة	إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل . . .
٢٢	أبو موسى الأشعري	إن الله تبارك وتعالى خلق آدم من قبضة . . .
١٦٨	سعد بن عبادة	إن الله يستخلص رجالاً من أمنتي على رووس . . .
١١٠	عائشة	إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون . . .

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١١٠	البراء بن عازب	إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول.
١١١	ابن عمر	إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين . . .
٧٥	عائشة	إن الملائكة تنزل في العنان . . .
٦٩	صفران بن عسال	إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم . . .
١١٣	أبو سعيد الخدري	إن الناس يعرضون على جسر جهنم . . .
٧٩	أبو هريرة	إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقمع وأعمى . . .
١٧٧	ابن عباس	إن جبريل كان وعدني أن يلقاني في الليلة . . .
١٣٥	عمران بن حصين	إن رسول الله ﷺ جمع بين حج وعمرة . . .
١٦٣	عائشة	إن روح القدس نفت في روعي .
٣٧	أبو أمامة	إن روح القدس نفت في روعي أن نفساً . . .
١٨٤	ابن مسعود	إن للشيطان لمة وللملك لمة . . .
١٢٢	أبو هريرة	إن الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة . . .
١٩٧	ابن مسعود	إن الله ملائكة سياحين في الأرض . . .
٥٨	جابر بن عبد الله	إن الله ملائكة وهم الكروبيون من شحمة . . .
٦٩	أبو هريرة	إن الله ملائكة يطوفون في الطريق . . .
٤٠	عائشة	إنما هو جبريل لم أره على صورته . . .
٩١	سمرة بن جندب	إنه أثاني الليلة آتيان . . .
٢٩	-	إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون . . .
٢١٩	أبو أيوب	إني أناجي من لا تناجي . . .
٣٠٢	ابن عباس	إياكم والغلو فإنما أهلك . . .
١٧، ٦	عمر بن الخطاب	الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته . . .
١٧	أبو هريرة	الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته . . .
١٠٠	أبو هريرة	الإيمان بضم وستون شعبة . . .

- ب -

٢١٩	أنس بن مالك	البزاق في المسجد خطيبة . . .
١٧٣	جابر بن عبد الله	بلغني أنكم تريدون أن تتقلوا قرب المسجد . . .
١٥٤	أبو هريرة	بينما رجل يفلة من الأرض فسمع صوتنا . . .

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٦٥	ابن عباس	يبينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقضاً.
٨٧	أبي حميرة	يبينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة . . .
- ت -		
٦٢	-	تسموا بأسماء الأنبياء . . .
- ث -		
٤٤	عبد الله بن عمرو	ثم ينفع في الصور فلا يسمعه أحد
- ج -		
٢٠٢	رفاعة بن رافع	جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال ما تعدون . . .
٨٢	أبو هريرة	جاء ملك إلى موسى عليه السلام فقال أجب ريك .
٩٩	أبو هريرة	جلس جبريل إلى النبي ﷺ . . .
٢٠٣	جابر بن عبد الله	جيء بأبي إلى النبي ﷺ وقد مثل به . . .
- ح -		
٦٨	عاشرة	حتى جاءه الحق وهو في غار حراء .
١٥٧	تميم الداري	حديث الجساسة .
٧٨	ابن عمر	حديث جبريل .
- خ -		
١٨٢	عبد الله بن خبيب	خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ .
٢٢	أبو هريرة	خلق آدم وطوله ستون ذراعاً .
٢٦	أبو هريرة	خلق الله التربة يوم السبت .
٢٤	عاشرة	خليقت الملائكة من نور .
٢١	عاشرة	خليقت الملائكة من نور وخلق الجن . . .

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٦٧	عمران بن حصين	خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم . . .
- ذ -		
٩٥	عائشة	الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به . . .
- ر -		
٤٢	سمرة بن جندب	رأيت الليلة رجلين أتiani فقلاء . . .
٤٧	-	رأيت ليلة أسرى بي موسى رجلاً آدم . . . (Hadith الإسراء).
- س -		
٣٦	عائشة	سبوح قدوس رب الملائكة والروح .
٢٨٠	أنس بن مالك	سمع عبدالله بن سلام بقدوم النبي ﷺ وهو في أرض .
- ص -		
٢١٢	أبو هريرة	صلوا على أنبياء الله ورسله . . .
٢١٢	وائل بن حجر	صلوا على النبيين إذا ذكرتموني . . .
١١٧	أبو موسى الأشعري	صلينا المغرب مع رسول ﷺ ثم قلنا لو جلسنا . . .
٤٥	-	الصور قرن ينفح فيه .
- ط -		
١٥٩	زيد بن ثابت	طوبى للشام إن ملائكة الرحمن باسطة . . .
- ع -		
١٩٤	أنس بن مالك	العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه . . .
٧٨	جابر بن عبد الله	عرض على الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال .

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٥٨	أبو هريرة	على أنقاب المدينة ملائكة . . .
<b>- ف -</b>		
٣٠٦	جابر بن عبد الله	فأهل رسول الله بالتوحيد لبيك اللهم لبيك . . .
٢٠٣	الناس بن سمعان	فيينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم .
٩١	ابن عمر	فرأيت في النوم كأن ملائكة أخذاني . . .
١٢٧ ، ٢٨	أنس بن مالك	فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل (حديث الإسراء) .
١٣٦	أنس بن مالك	فرفع لي البيت المعمور . . . (حديث الإسراء) .
١٠٨	أبو أمامة	فضل العالم على العابد . . .
١٣٠	أبو الدرداء	فضلت بأربع جعلت أنا وأمتي . . .
١٢٩	حذيفة بن اليمان	فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوتنا . . .
٣٢	عائشة	فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق . . .
٢٠٤	أبو سعيد الخدري	فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع . . .
<b>- ق -</b>		
٢٠٢	أبو هريرة	قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه . . .
٢١٤	أبو هريرة	قال الله تعالى: من عادى لي وليا . . .
١٧٥	أبو هريرة	قال الله عز وجل: إذا هم عبدي بسيئة . . .
٤٧	ابن عباس	قال جبريل للنبي ﷺ: يا محمد أبشر . . .
١٧٥	أبو هريرة	قالت الملائكة: رب ذاك عبدك .
٢٥	أبو موسى الأشعري	قام فينا رسول الله ﷺ . . . إن الله لا ينام .
١٧٨	عمار بن ياسر	قدمت على أهلي ليلًا وقد تشقت . . .
<b>- ك -</b>		
٢٠٣	أنس بن مالك	كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً في زقاق . . .
١٦٣	عبادة بن الصامت	كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه الوحي . . .
٢١٨	أبو أيوب الأنصاري	كان رسول الله ﷺ إذا أتني بطعم . . .

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٠٠	عائشة	كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي.
١١٠	البراء بن عازب	كان رسول الله ﷺ يدخل الصف من ناحية.
١٩١	أبو سعيد الخدري	كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعون.
٩٩	-	الكبير بطر الحق وغمط للناس.
١٠٧	أبو هريرة	كلماتان حيتان إلى الرحمن ...
١٤٦	العباس	كنا جلوساً بالبطحاء فقال رسول الله ﷺ أندرون.
٨٩	حنظلة الأنصي	كنا عند رسول الله ﷺ فوعظنا ذكر النار ...
١٢٥	رفاعة بن رافع	كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه.
١٥٦ ، ٤٥	أبو سعيد الخدري	كيف أنعم وصاحب القرن قد التزم ...

- ل -

١٩٨	علي بن أبي طالب	لا تخدوا قيري عيداً ولا تجعلوا ...
١٩٧	أبو هريرة	لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا ...
١٧٧	أبو طلحة	لا تدخل الملائكة بيته في كلب ولا صورة ...
١١٨	أبو موسى الأشعري	لا تسبوا أصحابي ...
١٧٨	أبو هريرة	لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس.
١٢١	أبو هريرة	لا تصلي الملائكة على النائحة ...
٣٠٢	أنس بن مالك	لا تطروني كما أطربت النصارى ...
١٧٦	ابن مسعود	لا تقتل نفساً إلا كان على ابن آدم الأول.
١٣٢	معاذ بن جبل	لا لو كنت أمراً بشراً أن يسجد لبشر ...
١٠٩	أبو هريرة	لا يزال العبد في صلاة ما كان ...
١١٩	أبو هريرة	لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح.
١٥٩	أبو سعيد الخدري	لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ...
٦٦	عائشة	لقد لقيت من قومك وكان أشد ...
٢٠٢	عائشة	لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح ...
٢٢	أنس بن مالك	لما صور الله آدم في الجنة تركه ...
٤٣	عائشة	اللهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل.

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٥٧	أنس بن مالك	ليس من بلد إلا سيطه الدجال إلا مكة...
- ٤ -		
١٣٣	عائشة	ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدوكم...
١٣٩	ابن عباس	ماذا كتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا.
١٥٦	أبو هريرة	ما طرف صاحب الصور مذ وكل به...
١١٢	أبو الدرداء	ما من مسلم يدعو أخيه بظاهر الغيب...
١١٠	أبو هريرة	ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان...
١٨٣	ابن مسعود	ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه...
١١٠	عامر بن ربيعة	ما من مسلم يصلى على إلا صلت عليه الملائكة.
١٣٠	جابر وسمرة	ما لي أراكم رافعي أيديكم...
٤٣	أنس بن مالك	ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط.
٣١	عائشة	مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له...
١١٥	أبو هريرة	المدينة حرم فمن أحدث فيها حدثاً...
١١٥	أنس بن مالك	المدينة حرم من كلها إلى كلها...
١٥٨	أنس بن مالك	المدينة يأتيها الدجال...
١٠٩	أبو هريرة	الملائكة تصلي على أحدكم ما دام...
١٩٣	عائشة	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه...
١١٦	أبو هريرة	من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً...
١١٩	أبو هريرة	من أشار إلى أخيه بحديدة
١٢٠	ابن عباس	من انتسب إلى غير أبيه...
١٧٣	أبو هريرة	من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج عامداً...
١٢٠	أبو هريرة	من تولى قوماً بغير إذن مواليه...
١١٣	أبو الدرداء	من دعا لأخيه بظاهر الغيب...
١١٩	ابن عباس	من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة...
١٠٨	أبو الدرداء	من سلك طريقاً يطلب فيه علماء...
١٧٦	جرير بن عبد الله	من سن في الإسلام سنة حسنة...
١٩٧	أنس بن مالك	من صلى على صلاة واحدة...

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٨٣	أبو هريرة	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . .
١٢٠	ابن عباس	من قتل في عممة أو عصبية بحجر . . .
١٨٢	أبو مسعود	من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة . . .
٢٦٥	ابن عمر	من كذب على متعمداً . . .

- ن -

١٣٥	عمران بن حصين	نهى النبي ﷺ عن الكي . . .
٢١٧	جابر بن عبد الله	نهى رسول الله ﷺ عن أكل البصل . . .

- ه -

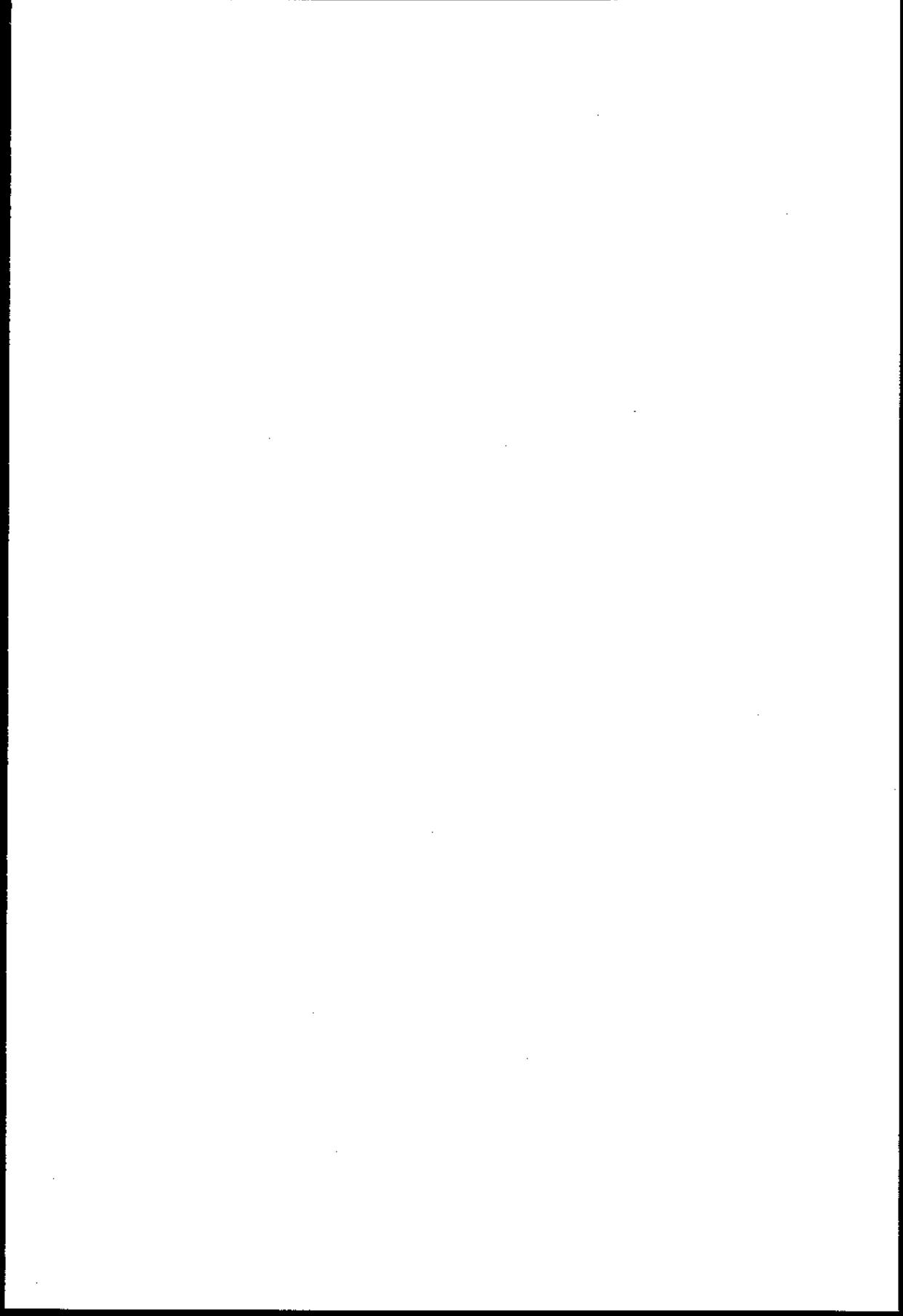
١٣٢	العلاء بن سعد	هل تسمعون ما أسمع . . .
-----	---------------	-------------------------

- و -

٧٨	ابن عمر	وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ . . .
١٨٦	أنس بن مالك	وكل الله بالرحم ملكاً فيقول: أي رب . . .
١٨١	أبو هريرة	وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان . . .

- ي -

١٥٢ ، ٢٩	ابن مسعود	يؤتى بجهنم يوم القيمة لها سبعون ألف زمام . . .
٣٧	حسان	يا حسان أجب عن رسول الله ﷺ . . .
٨٦	عائشة	يا عائشة هذا جبريل . . .
١٢٤	أبو هريرة	يعاقبون فيكم ملائكة بالليل . . .
١٨٠	أبو هريرة	يعاقبون فيكم ملائكة بالليل . . .
١٤٥	عبد الرحمن بن زيد	يحمله اليوم أربعة ويوم القيمة ثمانية.



## **فهرس المصادر والمراجع**



- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الأباطيل - الجوزقاني - تحقيق: عبد الرحمن الفريواتي - ط١، ١٤٠٣هـ، المطبعة السلفية.
- ٣ - أبو حامد الغزالى والتصوف - عبد الرحمن دمشقية - ط٢، ١٤٠٩هـ، دار طيبة، الرياض / المملكة العربية السعودية.
- ٤ - أديان الهند الكبرى - أحمد الشلبي - ط٢، ١٩٨٦م، مكتبة النهضة المصرية.
- ٥ - الأسماء والصفات - البيهقي - ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية.
- ٦ - الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات - عبد القادر عطاصوفي - ط١، ١٤١٨هـ، مكتبة الغرباء، المدينة النبوية / المملكة العربية السعودية.
- ٧ - أصول مذهب الشيعة - ناصر القفارى.
- ٨ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين الشنقيطي - ط١، ١٤٠٠هـ.
- ٩ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان - ابن بلبان - تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب الثقافية / بيروت، لبنان.
- ١٠ - إرواء الغليل - محمد ناصر الدين الألبانى - ط١، ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي.
- ١١ - الإسلام والنصرانية - محمد أبو زهرة - .
- ١٢ - الإسماعيلية - إحسان إلهي ظهير - ط١، ١٤٠٦هـ، إدارة ترجمان السنة / باكستان.
- ١٣ - الإصابة في تمييز الصحابة - الحافظ ابن حجر - ط١، ١٣٢٨هـ، دار إحياء التراث العربي / بيروت، لبنان.
- ١٤ - إظهار الحق - رحمة الله الهندي - ط١، ١٤١٠هـ، الإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.
- ١٥ - إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان - ابن القيم - تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٨هـ / القاهرة.
- ١٦ - إيماني - القدس إلياس مقار - ط١٩٧٧م، دار الثقافة / مصر.
- ١٧ - ابن حزم و موقفه من الإلهيات - أحمد بن ناصر الحمد - ط١، ١٤٠٦هـ، المجلس العلمي / أم القرى.
- ١٨ - البابية - إحسان إلهي ظهير - ط٢، ١٤٠١هـ، إدارة ترجمان السنة / باكستان.

- ١٩ - بحار الأنوار - المجلسي / بيروت ، لبنان.
- ٢٠ - البدء والتاريخ - البلخي - ط١ ، ١٨٩٩م / باريس .
- ٢١ - البداية والنهاية - ابن كثير - دار الكتب العلمية / بيروت ، لبنان.
- ٢٢ - يذل المجهود في مشابهة الرافضة لليهود - عبدالله الجميلي - ط١ .
- ٢٣ - بصائر ذوي التمييز - الفيروزآبادي - دار الكتب العلمية / بيروت ، لبنان.
- ٢٤ - يوذأ سياسته وأفكاره - حمدي السعداوي - المركز العربي / القاهرة .
- ٢٥ - البوذية - عبدالله نوسموك - رسالة علمية بالجامعة الإسلامية .
- ٢٦ - بيان تلبيس إيليس - ابن تيمية - تصحيح وتمكيل وتعليق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم - ط١ ، ١٣٩١هـ ، مطبعة الحكومة / مكة المكرمة .
- ٢٧ - بيان مذهب الباطنية وبطلاته - محمد بن حسن الديلمي - مكتبة المعارف / الرياض .
- ٢٨ - تاج العقائد ومعدن الفوائد - علي بن محمد الوليد - ط٢ ، ١٤٠٣هـ ، مؤسسة عز الدين .
- ٢٩ - تاريخ - الطبرى - ط٢ ، دار السويدان / بيروت ، لبنان .
- ٣٠ - تاريخ الكنيسة - يوساپیوس القیصیری - ترجمة: القمح مرقض داود ، مكتبة المحبة / القاهرة .
- ٣١ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - دار الكتاب العربي / بيروت ، لبنان .
- ٣٢ - التبيان في أقسام القرآن - ابن القيم - دار الكتاب العربي / بيروت ، لبنان .
- ٣٣ - تحفة المودود - ابن القيم الجوزية - ط١ ، ١٣٩٩هـ ، دار الكتاب .
- ٣٤ - تحقيق ما للهند من مقوله - اليبروني - عالم الكتب / بيروت ، لبنان .
- ٣٥ - الترغيب والترهيب - المنذري - تحقيق: مصطفى محمد عمارة ، ١٤٠١هـ ، دار الفكر .
- ٣٦ - التصريح بما تواتر في نزول المسيح - محمد أنور شاه الكشميري - ط٤ ، ١٤٠٢هـ ، المطبوعات الإسلامية / حلب ، سوريا .
- ٣٧ - التصوف المنشأ والمصادر - إحسان إلهي ظهير - ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ترجمان السنة / باكستان .
- ٣٨ - تعظيم قدر الصلاة - الإمام محمد بن نصر العروزي - تحقيق: د عبد الرحمن بن عبدالجبار الفريوائي - ط١ ، ١٤٠٦هـ ، مكتبة الدار / المدينة المنورة .

- ٣٩ - تفسير - الطبرى - طبعة أحمد شاكر، دار المعارف/ مصر.
- ٤٠ - تفسير البغوى - البغوى - تحقيق: خالد بن عبد الرحمن العك ومروان سوار، دار المعرفة/ بيروت، لبنان - ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٤١ - تفسير السعدي - عبد الرحمن بن ناصر السعدي / الرياض، ١٤٠٤هـ.
- ٤٢ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير - دار المعرفة/ بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ.
- ٤٣ - تفسير القرطبي - القرطبي - دار إحياء التراث العربي/ بيروت، لبنان، ١٩٦٧م، توزيع دار الباز/ مكة المكرمة.
- ٤٤ - التفسير الكبير - فخر الدين الرازي - دار إحياء التراث العربي.
- ٤٥ - تفسير المراغي - ط٥، ١٤٠٢هـ، مكتبة البابي الحلبي/ مصر.
- ٤٦ - تقدير الأشخاص في الفكر الصوفي - محمد أحمد لوح - ط١، ١٤١٦هـ، مكتبة الهجرة.
- ٤٧ - تقرير التهذيب - ابن حجر - تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد/ سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٤٨ - تلبيس إيليس - ابن الجوزي - محمد محمود الإسكندرولي، ١٣٩٦هـ.
- ٤٩ - التمهيد - ابن عبدالبر - تحقيق: جماعة من العلماء، وزارة الأوقاف المغربية.
- ٥٠ - التنبية والرد على أهل الأهواء والبدع - أبو الحسين محمد بن أحمد المأطفي - مكتبة المثنى/ بغداد، ومكتبة المعرفة/ بيروت، ١٣٨٨هـ.
- ٥١ - تنزيه الشريعة - أبو الحسن الكتاني - ط٢، ١٤٠١هـ، دار الكتب العلمية/ بيروت، لبنان.
- ٥٢ - تنزيه القرآن عن المطاعن - القاضي عبدالجبار/ مصر.
- ٥٣ - تهافت الفلسفه - أبو حامد الغزالى - تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة/ مصر.
- ٥٤ - تهذيب التهذيب - ابن حجر - مجلس دائرة المعارف الناظامية/ الهند، ١٣٢٦هـ.
- ٥٥ - تهذيب السنن - ابن القيم - تحقيق: أحمد شاكر، دار المعرفة/ بيروت، لبنان.
- ٥٦ - التوحيد - ابن منده - تحقيق: علي ناصر فقيهي - ط١، مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية.
- ٥٧ - التوضيح والبيان لشجرة الإيمان - عبد الرحمن بن سعدي - ط٢.

- ٥٨ - تيسير العزيز الحميد - سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب - ط٢، ١٣٩٩هـ، دار الرياض.
- ٥٩ - الثقات - ابن حبان - ط١، ١٤٠٣هـ، مكتبة مدينة العلم/ الهند.
- ٦٠ - جامع بيان العلم وفضله - ابن عبدالبر - مكتبة الباز/ مكة المكرمة، ١٣٩٨هـ.
- ٦١ - الجامع الصحيح - الإمام البخاري - دار القلم/ دمشق - ط١، ١٤٠١هـ.
- ٦٢ - الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم - ط١/ الهند.
- ٦٣ - جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام - ابن القيم.
- ٦٤ - جنایة التأويل الفاسد - محمد أحمد لوح - ط١، ١٤١٨هـ، دار ابن عفان، الخبر/ المملكة العربية السعودية.
- ٦٥ - الجهم بن صفوان - خالد العلي - ط١، بغداد/ العراق.
- ٦٦ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - ابن تيمية - مطابع المجد التجارية.
- ٦٧ - جوهرة التوحيد - إبراهيم اللقاني - البابي الحلبي/ مصر.
- ٦٨ - العجائب في أخبار الملائكة - جلال الدين السيوطي - ط٢، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية/ بيروت، لبنان.
- ٦٩ - الحججة في بيان المحاجة وشرح عقبة أهل السنة - إسماعيل بن محمد الأصبهاني - تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، محمد بن محمود أبو رحيم، دار الرأي/ الرياض، ط١، ١٤١١هـ.
- ٧٠ - الحق الدامغ - الخليلي/ عمان.
- ٧١ - حقائق أساسية في الإيمان المسيحي - القس فايز فارس - دار الثقافة/ القاهرة.
- ٧٢ - حقيقة البابية والبهائية - محسن عبدالحميد - ط٣، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي.
- ٧٣ - الحكومة الإسلامية - الخميني - وزارة الإرشاد/ إيران.
- ٧٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفقاء - أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني - دار الكتاب العربي/ بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٠هـ.
- ٧٥ - الحيوان - الجاحظ - دار الكتاب العربي/ بيروت، لبنان.
- ٧٦ - الدر المنشور في التفسير بالتأثر - السيوطي - دار الفكر/ بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.
- ٧٧ - درء تعارض العقل والنقل - ابن تيمية - تحقيق: محمد رشاد سالم، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض، ط١، ١٤٠١هـ.

- ٧٨ - دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام - مصطفى غزال - ط١، ١٤٠٣هـ، دار طيبة، الرياض/ المملكة العربية السعودية.
- ٧٩ - الرد على الأخنائي - ابن تيمية - ط١.
- ٨٠ - الرد على الجهمية - ابن منهـ - تحقيق: علي ناصر فقيهي - ط١، ١٤٠٢هـ.
- ٨١ - الرفاعية - عبدالرحمن دمشقـة - ط١، ١٤١٠هـ.
- ٨٢ - زاد المسير - ابن الجوزي - ط١، ١٣٨٥هـ، المكتب الإسلامي.
- ٨٣ - زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن القيم - تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٣٩٩هـ.
- ٨٤ - سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي.
- ٨٥ - السنة - ابن أبي عاصم - تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني - ط١، ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي/ بيروت، لبنان.
- ٨٦ - السنة - عبدالله بن الإمام أحمد - تحقيق: محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم/ الدمام - ط١، ١٤١٦هـ.
- ٨٧ - السنة النبوية بين دعاء الفتنة وأدعية العلم - عبدالموجود محمد عبداللطيف - ط٢، ١٤١١هـ.
- ٨٨ - سنن أبي داود - أبو داود - راجعه: محمد محبي الدين عبدالحميد، دار البارز/ مكة المكرمة.
- ٨٩ - سنن ابن ماجه - ابن ماجه - تحقيق: فؤاد عبدالباقي، دار الفكر/ بيروت.
- ٩٠ - سنن الترمذـي - الترمذـي - تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر/ بيروت، ١٤١٠هـ.
- ٩١ - سنن الدارمي - الدارمي - تحقيق: عبدالله هاشم اليماني، شركة الطباعة الفنية المتحدة.
- ٩٢ - سنن النسائي - النسائي - شرح السيوطي، حاشية السندي، دار الفكر/ بيروت، لبنان.
- ٩٣ - السيف الحاد - القنوبـي / عمان.
- ٩٤ - شرح السنة - البغوي - تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي/ دمشق، ١٤٠٠هـ.
- ٩٥ - شرح العقيدة الأصفهانية - ابن تيمية - دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٥هـ.

- ٩٦ - شرح العقيدة الطحاوية - ابن أبي العز الحنفي - تحرير: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - ط٧.
- ٩٧ - شرح مسلم - النموذج - دار إحياء التراث العربي / بيروت.
- ٩٨ - شرح فوبيه ابن القيم - محمد خليل هراس، الفاروق الحديثة، ١٤٠٤هـ.
- ٩٩ - الشريعة - أبو بكر الأجري - تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر حديث أكاديمي / باكستان - ط١، ١٤٠٣هـ.
- ١٠٠ - شعب الإيمان - البيهقي - فلاح ثانٍ، رسالة علمية بالجامعة الإسلامية.
- ١٠١ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة الدينوري - دار الكتب العلمية.
- ١٠٢ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - تحقيق: علي محمد البجاوي - ط١، ١٤٠٤هـ، دار الكتاب العربي.
- ١٠٣ - صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي.
- ١٠٤ - صحيح جامع بيان العلم وفضله - ابن عبدالبر - تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٦هـ.
- ١٠٥ - صحيح مسلم - الإمام مسلم - ترتيب: أحمد فؤاد عبدالباقي.
- ١٠٦ - الصدقية - ابن تيمية - تحقيق: محمد رشاد سالم - ط١، ١٤٠٦هـ.
- ١٠٧ - الصواعق المرسلة على الجهمية والممعطلة - ابن القيم - تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة/ الرياض - ط١، ١٤٠٨هـ.
- ١٠٨ - الصوفية - صابر طعيمة - ط١، ١٤١٥هـ، عالم الكتب/ بيروت، لبنان.
- ١٠٩ - طائفة النصرية - سليمان الحلبي - ط٢، ١٤٠٤هـ، الدار السلفية/ الكويت.
- ١١٠ - طريق الهجرتين - ابن القيم - ط١، ١٤٠٩هـ، دار ابن القيم، الدمام/ المملكة العربية السعودية.
- ١١١ - ظلمات أبي رية - محمد عبد الرزاق حمزة - ط١ / الهند.
- ١١٢ - عارضة الأحوذى - ابن العربي المالكي - دار الوحى للمحمدى / مصر.
- ١١٣ - عالم الملائكة الأبرار - عمر سليمان الأشقر - ط٨، ١٤١٨هـ، دار التفاسى / الكويت.
- ١١٤ - العدل والتوحيد - القاضي عبد الجبار / مصر.
- ١١٥ - العرش - ابن أبي شيبة - تحقيق: محمد خليفة التميمي - ط١، ١٤١٨هـ، دار الرشد.
- ١١٦ - العقمة - أبو الشيخ - تحقيق: رضاء الله المباركفوري، ط١، ١٤١١هـ، دار العاصمة، الرياض / المملكة العربية السعودية.

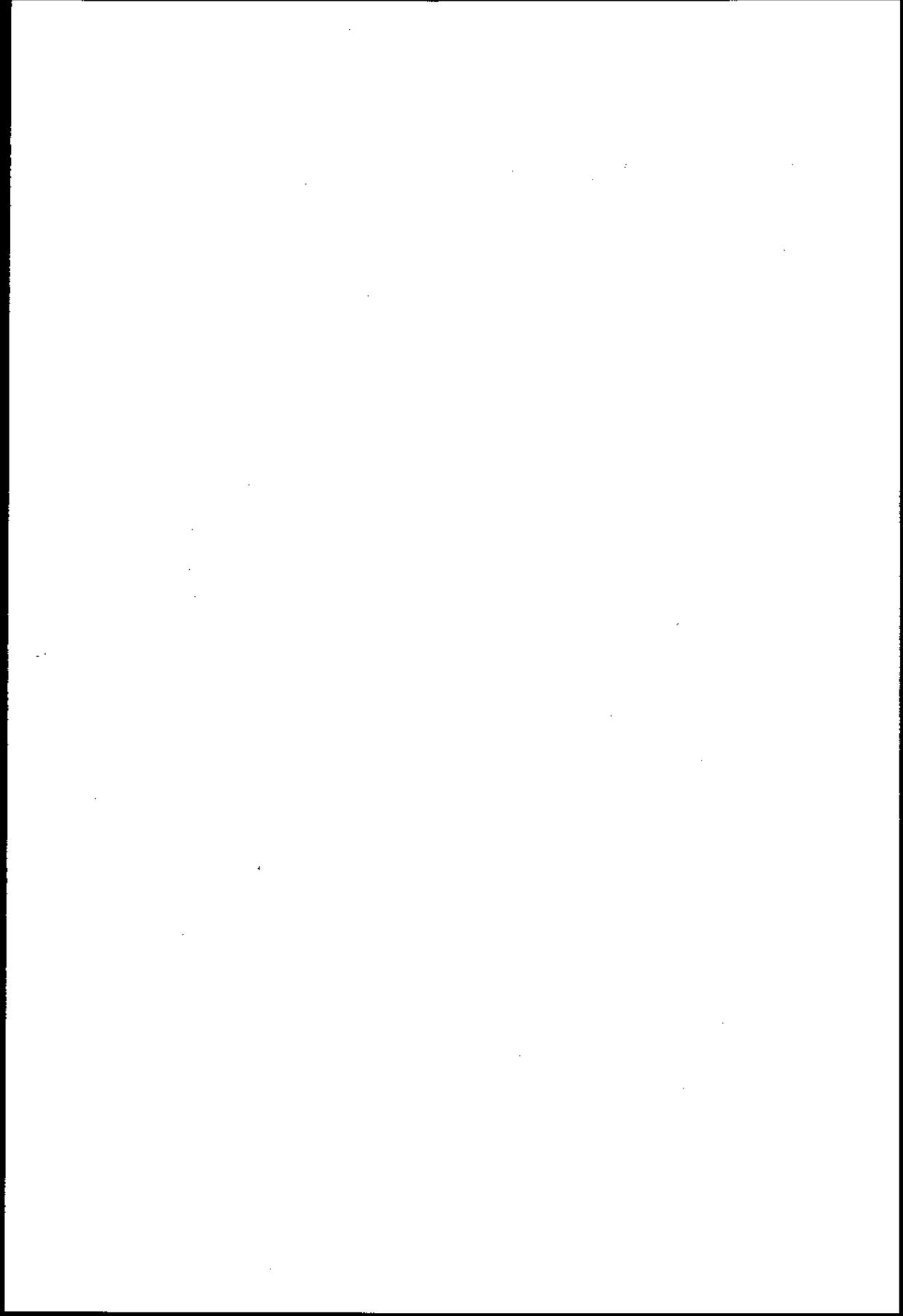
- ١١٧ - العقائد الوثنية في الديانة النصرانية - محمد طاهر التنير - ١٤٠٨هـ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية/ كراتشي.
- ١١٨ - العقيدة السلفية في كلام رب البرية - عبدالله يوسف الدجيج.
- ١١٩ - عقبة ختم النبوة - أحمد سعد حمدان العامدي - ط١، ١٤٠٥هـ، دار طيبة.
- ١٢٠ - علم الكلام - ابن حزم - تحقيق: السقا - ط١/ مصر.
- ١٢١ - علم اللاهوت النظامي - مجموعة من الأساتذة، ١٩٧١م، دار الثقافة/ مصر.
- ١٢٢ - غريب الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام - ط١، ١٣٩٦هـ/ الهند.
- ١٢٣ - فتاوى وتنبيهات - الشيخ ابن باز - ط١، ١٤٠٩هـ، مكتبة السنة، القاهرة/ مصر.
- ١٢٤ - فتح الباري - ابن حجر - المكتبة السلفية.
- ١٢٥ - الفصل في الملل والأهواء والنحل - ابن حزم - دار الفكر/ بيروت.
- ١٢٦ - فصول في أديان الهند - محمد ضياء الرحمن الأعظمي - ط١، دار البخاري/ المدينة.
- ١٢٧ - فضائل الشام - الريبي - تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
- ١٢٨ - فضل الصلاة على النبي ﷺ - إسماعيل القاضي - تحقيق: عبدالحق التركمانى - ط١، ١٤١٧هـ، رمادي للنشر، الدمام/ المملكة العربية السعودية.
- ١٢٩ - القاديانية - إحسان الهي ظهير - إدارة ترجمان السنة/ باكستان.
- ١٣٠ - قاموس الكتاب المقدس - نخبة من الأساتذة - دار الثقافة/ مصر.
- ١٣١ - القاموس المعحيط - الفيروزآبادي - مؤسسة الرسالة - ط١.
- ١٣٢ - القراءمة - ابن الجوزي - تحقيق: محمد الصباغ - ط٥، ١٤٠١هـ، المكتب الإسلامي.
- ١٣٣ - القول البديع في الصلاة على الشفيع - السخاوي - دار الكتب العلمية/ بيروت - ط٣، ١٣٩٧هـ.
- ١٣٤ - القول المفيد - ابن عثيمين - ط١، ١٤١٣هـ، دار ابن الجوزي.
- ١٣٥ - الكتاب المقدس - دار الكتاب المقدس/ القاهرة.
- ١٣٦ - الكشاف - الزمخشري - مكتبة المعارف، الرياض/ المملكة العربية السعودية.
- ١٣٧ - الكشف عن حقيقة الصوفية - محمد القاسم.
- ١٣٨ - كشف موقف الغزالى من السنة وأهلها - ربيع بن هادي المدخلى - ط١، ١٤١٠هـ، مكتبة ابن القيم.

- ١٣٩ - الكنز الموصود في قواعد التلمود - يوسف نصر الله - دار القلم.
- ١٤٠ - الآلي المصنوعة - السخاوي - دار الكتب العلمية.
- ١٤١ - لسان العرب - ابن منظور - دار صادر.
- ١٤٢ - لواع الأنوار البهية - السفاريني - مطبعة المدنى.
- ١٤٣ - المعجالسة وجواهر العلم - عدنان القيسى - ط١، ١٤١٨هـ، مؤسسة الريان/ بيروت، لبنان.
- ١٤٤ - مجتمع الزوائد وممنع الفوائد - أبو بكر الهيثمي - بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وأبن حجر، دار الكتاب العربي - ط٣، ١٤٠٢هـ.
- ١٤٥ - مجموع الفتاوى - ابن تيمية - جمعه عبد الرحمن بن قاسم، توزيع الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد/ الرياض.
- ١٤٦ - المجموع شرح المذهب - الإمام النووي - دار الفكر.
- ١٤٧ - المدرسة العقلية الحديثة في التفسير - فهد الرومي - مؤسسة الرسالة - ط٢، ١٤٠٣هـ.
- ١٤٨ - المستدرك على الصحيحين - الحاكم - دار الكتاب العربي/ بيروت.
- ١٤٩ - المستند - الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق: شعيب الأرنؤوط - ط١، ١٤١٧هـ، مؤسسة الرسالة.
- ١٥٠ - المستند - الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق: محمود شاكر، المعارف/ مصر.
- ١٥١ - المستند - الإمام أحمد - المكتب الإسلامي.
- ١٥٢ - مستند - الربيع بن الحبيب/ بيروت، لبنان.
- ١٥٣ - المسيح الناصري في الهند - مرتضى غلام القادياني - ترجمة: مبارك أحمد ملك، مطبعة النصرة/ باكستان.
- ١٥٤ - المصباح المنير - الفيومي - المكتبة العلمية/ بيروت.
- ١٥٥ - المصنف - عبدالرزاق - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - ط٢، ١٤٠٣هـ، توزيع المكتب الإسلامي.
- ١٥٦ - المطولات - الطبراني - ضمن المعجم الكبير.
- ١٥٧ - معاجل القبول - الشيخ الحافظ الحكمي - المطبعة السلفية.
- ١٥٨ - معالم السنن - الخطابي - المكتبة العلمية/ بيروت - ط٣، ١٤٠١هـ.
- ١٥٩ - معاني القرآن - القراء - ط٢، ١٩٨٠م، عالم الكتب/ بيروت، لبنان.
- ١٦٠ - معتقد الإمام الأعظم أبي حنيفة في أبي النبي ﷺ - ملا علي القاريء.

- ١٦١ - المعجم الكبير - الطبراني - تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مطبعة الأمة/ بغداد.
- ١٦٢ - المغني - القاضي عبدالجبار/ مصر.
- ١٦٣ - مفتاح دار السعادة - ابن القيم - توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية/ الرياض.
- ١٦٤ - المفردات في غريب القرآن - الراغب الأصفهاني - تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٨١هـ.
- ١٦٥ - مقالات الإسلاميين - أبو الحسن الأشعري - محمد محبي الدين عبدالحميد - ط٢، ١٩٨٢م، مكتبة النهضة المصرية.
- ١٦٦ - المكتوبات - بدیع الزمان سعید النورسی - ط١، ١٤١٣هـ، دار سوزلر/ استنبول، ترکیا.
- ١٦٧ - الملکوت - القمص سیداروس عبدالmessیح - ط١، ١٩٧٩م، دار العالم العربي/ مصر.
- ١٦٨ - منار السبيل - ابن الریان - ط٥، ١٤٠٢هـ، تحقيق: زهیر الشاویش، المکتب الاسلامی.
- ١٦٩ - المناظرة بين الإسلام والنصرانية - ط١، توزيع الافتاء الدعوة والإرشاد/ الرياض.
- ١٧٠ - مناقب الشافعی - أبو بکر البیهقی - تحقيق: أحمد صقر، دار التراث - ط١، ١٣٩١هـ.
- ١٧١ - المتلقى شرح الموطأ - أبو الولید الباچی - مطبعة السعادة - ط١، ١٣٣١هـ.
- ١٧٢ - منحة المعبود بترتيب سنن أبي داود الطیالسی - أحمد عبد الرحمن البنا - ط٢، ١٤٠٠هـ، المکتبة الإسلامية/ بیروت، لبنان.
- ١٧٣ - منهاج السنة - ابن تیمة - تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعد العلامية - ط١.
- ١٧٤ - المنهاج في شعب الإيمان - أبو عبدالله الحليمي - ط١، ١٣٩٩هـ، دار الفكر.
- ١٧٥ - موارد الظلمان - الهیثمی - تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة، دار الكتب العلمية/ بیروت، لبنان.
- ١٧٦ - الموسوعة الميسرة - ندوة الشباب الإسلامي - إشراف: مانع الجھنی.
- ١٧٧ - موطأ الإمام مالك - صححه ورقمه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.

- ١٧٨ - موقف الماتريدية - شمس الأفغاني - ط١، ١٤١٣هـ، مكتبة الصديق، الطائف/  
المملكة العربية السعودية.
- ١٧٩ - ميزان الاعتدال - الذهبي - تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة/ بيروت  
- ط١، ١٣٨٢هـ.
- ١٨٠ - النصرانية من التوحيد إلى التثليث - محمد أحمد الحاج - ط١، دار القلم/  
دمشق.
- ١٨١ - النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - المكتبة الإسلامية.
- ١٨٢ - هداية الحيارى - ابن القيم - دار الكتب العلمية/ بيروت، لبنان.

## فَهْرِيْتُ المَوْضُوْعَاتُ



الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة .....
١١	<b>الباب الأول: الملائكة في الكتاب والسنة .....</b>
١٣	<b>الفصل الأول: وجوب الإيمان بالملائكة .....</b>
١٣	<b>المبحث الأول: تعريف الملائكة لغة واشتقاق التسمية .....</b>
١٥	<b>المبحث الثاني: بيان حقيقة الملائكة كما وردت في الكتاب والسنة ..</b>
١٦	<b>المبحث الثالث: منزلة الإيمان بالملائكة من الدين وحكم الكفر بهم ..</b>
١٩	<b>الفصل الثاني: معنى الإيمان بالملائكة .....</b>
١٩	<b>المبحث الأول: الإيمان المجمل بالملائكة .....</b>
٢١	<b>المبحث الثاني: خلقهم وما ورد فيه ما الحكمة من ذلك .....</b>
٢١	<b>المسألة الأولى: مادة خلق الملائكة .....</b>
٢٦	<b>المسألة الثانية: زمن خلقهم .....</b>
٢٧	<b>المسألة الثالثة: الحكمة من خلقهم .....</b>
٢٨	<b>المبحث الثالث: أعداد الملائكة وأسماؤهم .....</b>
٢٨	<b>أعداد الملائكة .....</b>
٣٠	<b>أسماء الملائكة .....</b>
٣٠	<b>الأسماء العامة .....</b>
٣٣	<b>الأسماء الخاصة .....</b>
٥٥	<b>مطلوب: سرد بعض الأسماء المنسوبة للملائكة ولم تصح تسمية الملائكة بها .....</b>
٥٦	<b>مطلوب: تسمية الملائكة روحانين .....</b>
٥٨	<b>مطلوب: تسمية الملائكة (الكتروبيين) .....</b>
٦٠	<b>مطلوب: إيليس هل هو من الملائكة .....</b>
٦٢	<b>مطلوب: التسمي بأسماء الملائكة .....</b>
٦٥	<b>الفصل الثالث: صفات الملائكة الخلقية الخلقية .....</b>
٦٥	<b>المبحث الأول: صفاتهم الخلقية .....</b>
٦٥	<b>المطلب الأول: عظم خلقهم وضخامة أجسامهم وقوتهم .....</b>
٦٨	<b>المطلب الثاني: الأجنحة .....</b>
٧٠	<b>المطلب الثالث: عدم حاجة الملائكة للأكل والشرب .....</b>

٧١	فائدة: الأشياء المستفادة من قصبة إبراهيم عليه السلام مع ضيفه ..
٧٢	المطلب الرابع: الملائكة باقون على أصل خلقتهم ولا يتوالدون ولا يتزاوجون ..
٧٤	المطلب الخامس: كلام الملائكة ..
٧٦	المبحث الثاني: في قدرة الملائكة على التمثيل والتشكل ..
٨٢	مطلب في حكم الصورة على الملك أثناء التشكيل ..
٨٦	المبحث الثالث: رؤية الملائكة ..
٨٩	فائدة: الأشياء المستفادة من حديث: «إذا سمعتم صياح الديكة» ..
٩٢	المبحث الرابع: موت الملائكة ..
٩٤	المبحث الخامس: أخلاق الملائكة ..
١٠١	الفصل الرابع: عبادة الملائكة وأعمالهم ..
١٠١	تمهيد: في تكليف الملائكة وعصمتهم من الذنوب والمعاصي ..
١٠٤	المبحث الأول: أهم أنواع العبادة عند الملائكة ..
١٠٥	الذكر والتسبيح والدعا ..
١٢٢	حضور مجالس الذكر وخطبة الجمعة ..
١٢٣	حضورهم الصلوات في المساجد وقولهم ما يقول الإمام ..
١٢٦	فائدة: تعقيب الشيخ ابن باز على كلام الحافظ ابن حجر في جواز إحداث ذكر في الصلاة ..
١٢٧	الصلا ..
١٣٠	المحمدية ..
١٣٣	السلام ..
١٣٦	الخوف والخشية ..
١٤٢	المبحث الثاني: أعمال الملائكة ..
١٤٤	القسم الأول: أعمال الملائكة في الكون ..
١٤٤	١ - حملة العرش ..
١٤٤	عدد حملة العرش ..

الصفحة	الموضوع
١٤٨ .....	صفة حملة العرش .....
١٤٩ .....	٢ - خزنة الجنة .....
١٥١ .....	٣ - خزنة النار .....
١٥٣ .....	٤ - الموكلون بالسحاب والقطر .....
١٥٥ .....	٥ - ملك الجبال .....
١٥٦ .....	٦ - الموكل بالفتح في الصور .....
١٥٧ .....	٧ - الملائكة الحافظة بمكة والمدينة .....
١٥٨ .....	٨ - الملائكة الموكلة بالشام .....
١٦٠ .....	القسم الثاني: أعمال الملائكة المتعلقة ببني آدم .....
١٦١ .....	١ - السفاراة بين الله وبين عباده من بني آدم .....
١٦٦ .....	٢ - كتابة الحسنات والسيئات .....
١٧٩ .....	٣ - حفظ بني آدم .....
١٨٣ .....	٤ - ملازمته ودعوته للخير .....
١٨٥ .....	٥ - تدبير أمر النطفة في الرحم .....
١٨٧ .....	٦ - قبض أرواح بني آدم عند الموت .....
١٩٣ .....	٧ - سؤال الناس في قبورهم .....
١٩٧ .....	٨ - تبليغ النبي ﷺ سلام أمته عليه .....
١٩٩ .....	٩ - الموكلون بالمساجد يوم الجمعة .....
٢٠٠ .....	١٠ - الموكلون بمحالس العلم .....
٢٠٠ .....	أعمال أخرى على سبيل الإجمال .....
٢٠٥ .....	الفصل الخامس: حقوق الملائكة على بني آدم وثمرات الإيمان بهم .....
٢٠٥ .....	المبحث الأول: المفاصلة بين الملائكة والبشر .....
٢٠٩ .....	المبحث الثاني: حقوق الملائكة على بني آدم .....
٢٢١ .....	المبحث الثالث: ثمرات الإيمان بهم .....
٢٣٩ .....	الباب الثاني: معتقد بعض الطوائف والفرق والأديان في الملائكة .....
٢٤١ .....	الفصل الأول: معتقد بعض الفرق الإسلامية في الملائكة .....
٢٤١ .....	المبحث الأول: معتقد بعض المتكلمين في الملائكة .....

الصفحة	الموضوع
٢٤١	١ - الجهمية .....
٢٤٣	٢ - المعتزلة .....
٢٥١	٣ - الأشاعرة والماتريدية .....
٢٥٦	٤ - المدرسة العقلية الحدبية .....
٢٦٠	٥ - الإياسية .....
٢٦١	المبحث الثاني: معتقد الصوفية في الملائكة .....
٢٦٧	المبحث الثالث: معتقد الشيعة في الملائكة .....
٢٧٣	المبحث الرابع: معتقد الباطنية في الملائكة .....
٢٧٦	المبحث الخامس: معتقد بعض الفرق المتأخرة المتسبة للإسلام .....
٢٧٦	١ - القاديرية .....
٢٧٧	٢ - البابية .....
٢٧٧	٣ - البهائية .....
٢٧٨	٤ - البلالية .....
٢٧٩	الفصل الثاني: معتقد أهل الكتاب في الملائكة .....
٢٧٩	المبحث الأول: عقيدة اليهود في الملائكة .....
٢٩٠	المبحث الثاني: عقيدة النصارى في الملائكة .....
٣٠٣	الفصل الثالث: معتقد بعض الديانات الوثنية والفلسفية في الملائكة .....
٣٠٣	المبحث الأول: معتقد مشركي العرب في الملائكة .....
٣٠٩	المبحث الثاني: معتقد الهنادكة في الملائكة .....
٣١٥	المبحث الثالث: معتقد البوذية في الملائكة .....
٣١٨	المبحث الرابع: معتقد الفلسفه في الملائكة .....
٣٢٣	الخاتمة .....
٣٢٥	الفهارس العامة .....
٣٢٧	فهرس الآيات القرآنية .....
٣٤٧	فهرس الأحاديث النبوية .....
٣٥٩	فهرس المصادر والمراجع .....
٣٧١	فهرس الموضوعات .....